





31



IR-AR-86-930317

V.1

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

10/03-16-92
MWB 92

DUE JUN 15, 1997

DUE JUN 15, 1994

DUE JUN 15, 1994

DUE JUN 15, 1997

المناقب

لمؤلفه

أبي جعفر شيد الدين محمد بن محمد بن علي بن شهر آشوب

السري المانديرائي

المتوفى سنة ٤٨٥ هـ

الحجرات الأولى

قم - مؤسسة انتشار علامه - خیابان حضرت علی

طبع في المطبعة العلمية

بقم

(RECAP)

2271

4841

361

19803

1421

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي خلقني فهو يهدين و الذي هو يطعمني و يسقني و اذا مرضت فهو يشفين و الذي يميتني ثم يحيين و الذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين و صلى الله على سيدنا نبيه محمد خاتم النبيين و على اخيه و وصيه و بعل ابنته امير المؤمنين و على اهل بيته الطيبين الطاهرين .

قال محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني : لما رايت كفر العداة و الشراة (١)

بامير المؤمنين عليه السلام و وجدت الشيعة و السنة في امامته مختلفين ، و اكثر الناس عن ولاء اهل البيت ناكسين (٢) و عن ذكرهم هارين ، و في علومهم طاعنين ، و لمحببتهم كارهين ، انتبهت من نومة الغافلين ، و صار لي ذلك لطفاً الى كشف الاحوال و النظر في اختلاف الاقوال ، فاذا هو مما روته العامة من احاديث مختلفة و اخبار مضطربة عن الناكسين و القاسطين و المارقين و الخاذلين و الواقفين و الضعفاء و المجر و حين و الخوارج و الشاكين * و ما آفة الاخبار الارواتها ؟ فاذا هم مجتمعون على اطفاء نور الله تعالى الاترى ان اذكيمهم قد التى حديث الخاتم و قصة الغدير و خبر الطير و اية التطهير ؟ و ان انصفهم قد كتم حديث الكهف و الاجابة و التحفو الارتقاء ؟ و ان خيرهم قد طعن في حديث انا مدينة العلم و حديث اللوح ؟ و ان اشهرهم قد توقف عن حديث الوصية و تاويل يوفون بالند و نعم المطية ؟ فقات ان هذا لشيء عجاب فبهذا الحديث اتم مدهنون فما ذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون ؟

(١) قال في المجمع : الشراة جمع شار كقضاة و قاض : هم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الامام ، و انما لزمهم هذا اللقب لانهم زعموا انهم شروا دنياهم بالاخرة . اى باعوها و اشروا انفسهم بالجنة لانهم فارقوا ائمة الجور .
(٢) النكس : الرجوع الى القهقري .



ووجدت جماعة يأولون الاخبار المجمع عليها ، نحو: انما وليكم الله ورسوله (١) و انت منى بمنزلة هرون من موسى ، و انى تارك فيكم الثقلين ، و جحد و ابها و استيقنتها انفسهم ظلماً و علواً و ما منع الناس ان يؤمنوا اذ جائهم الهدى و يستغفروا ربهم ، و جماعة : جعلوا مقابل كل حق باطلا ، و بازاء كل مقال قائلا ، مثل الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة ، و كان احب الناس الى رسول الله من الرجال عاتى و من النساء فاطمة ، و غسروا (٢) الجاهل بمقالات باطلة و يجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق و قد ضلوا ضلالا كبيرا و ضلوا عن سواء السبيل و جماعة زادوا فى الاخبار او نقصوا منها نحو : من كنت مولاه فعلى مولاه ولا يقولون ما بعده من الدعاء : و انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لابنى بعدى ، ولا يذكرون : ولو كان لكنت ، و الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة ، ولا يروون : و ابوهما خير منهما ، و روى بعضهم (٣) عن على عليه السلام انه قال لعمر بن الخطاب : اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق و عن الصبى حتى يدرك و عن النائمة حتى يستيقظ ، فترك اول الحديث وهو : ان عمرهم ان يقيم الحد على مجنونة زنت و ترك الخبر وهو قول عمر : قد كدت اهلك بحد هذه المجنونة ، فمن بدله ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ؛ و جماعة : نقلوا مناقبهم السى غيرهم (٤) كحديث سد الابواب و صالح المؤمنين و الاسم المكتوب على العرش و تسليم جبرئيل * يروى مناقب فضلها اعداؤها * ابدأ و تسندها الى اضدادها * (٥) الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة و يصدون عن سبيل الله اولئك فى ضلال بعيد و جماعة : (٦) يجرحون رواة المناقب و يطعنون فى الفاظها ، و يقدحون فى معانيها ، و يعدلون الخوارج فيما حملوا من فضائل اعدائهم مما لا يقبلها العقل ولا يضبطها النقل

لاصحاب مولانا النبى محمد

اذا هاروى الراون الففضيلة.

- (١) اى الاخبار الواردة فى ان الاية نزلت فى على (ع) لما تصدق بخاتمته وهو راع .
 كما سيأتى فى باب النصوص على امامته (ع) .
 (٢) غروا : اى خدعوا و اطبعوا بالباطل . (٣) المراد هو البخارى على ما قبل
 (٤) المراد من هذه الجماعة هو البخارى و الواقدى و الواحدى . كذا قال المحشى
 (٥) البيت للسيد الرضى (ره) .
 (٦) و منهم الجاحظ .

٤٦٦-٨٤٤٢٤٣-١ (٧١١)

يقولون هذا في الصحيحين مثبت
بخط الامامين الحديث فسد (١)
و مهماروينا في على فضيلة
يقولون هذا من احاديث ملحد

سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون؟ وجماعة يذكرون: اكثر
المناقب مثل حديث الحباب (٢) والثعبان والاسد والجان، والسفرجل والرمان، فيقولون
هذا افك قديم وبهتان عظيم.

اذفى مجلس ذكروا علياً
و سبطيه و فاطمة الزكوية
يقول الحاضرون ذروا فهذا
سقيم من حديث الرافضية

ومن اضل ممن اتبع هويته بغير هدى من الله وجماعة: جعلت الامة من آل محمد والصحابه من
العترة والنساء من اهل البيت، وانكرت (٣) ان يكون اولاد الرسول ذريته وآله، قال الباقر عليه السلام
فبسدل الذين ظلموا في آل محمد قولا غير الذي قيل لهم، وزالة العالم كانكسار السفينة تفرق
ويغرق معها غيرها، بل اذا زل العالم يزل بزلته العالم؟ وجماعة: من السفاسف (٤) حملهم العناد
على ان قالوا: كان ابوبكر اشجع من على، وان مرجبا قتله محمد بن مسلمه، وان
ذالثديبة (٥) قتل بمصر، وان في اداء سورة براءة كان ابوبكر امير اعلى على، وربما قالوا:
قراها انس بن مالك، وان محسنا ولدته فاطمة في زمن النبي صلى الله عليه وآله سقطاً، وان النبي
صلى الله عليه وآله قال: ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم على بن ابي طالب فلا آذن
لهم الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم (٦) وان صدقة النبي صلى الله عليه وآله
كانت بيد على والعباس فمنعها آسى عباسا فغلبه عليها، ومن ركب الباطل زلت قدمه
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدتهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين؟ وجماعة

(١) وفي بعض النسخ: مسدد بدل فسد.

(٢) كافي داود السجستاني واحمد بن حنبل وابن شاهين على ما قيل.

(٣) منهم حجاج ابن يوسف.

(٤) السفاسف: الردى من كل شيء. يقال: فلان سفاسف الكلام «اي ليس لكلامه معنى».

(٥) في القاموس - ذوالثديبه - كسبية: لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج ولقب

عمرو بن عبدود قتيل على بن ابي طالب عليه السلام. - وقال في المجمع لقب رجل اسمه ترملة

. قتل يوم النهروان.

(٦) قيل ان القائل هو البخاري وابن شاهين.

جاهر وهم بالعداوة كما طعن النظام في احكامه عليه السلام في كتابيه الفتيا والنكت ، وكقول الجاحظ: ليس ايمان على بايمان لانه آمن وهو صبي ، ولا شجاعته بشجاعة لان النبي صلى الله عليه وآله قد اخبره : انه يقتله ابن ملجم ونسبه جماعة : الى ان حرّوبه كانت خطأ وانه قتل المسلمين عمدا ، وقول هشيم : كان لعائى ولد صفار وقد قتل الحسن عليه السلام ابن ملجم ولم ينتظر به ، وقول القتيبي : اول خارجتى في الاسلام الحسين عليه السلام ، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال بعيد؛ ولعمري ان هذا لا مر عظيم؛ وخطب في الاسلام جسيم، بل هو كما قال الله تعالى: ان هذا هو الضلال المبين فصارت الغوغا (١) يزعمون على المحدثين والمذكرين في ذكرهم علياً عليه السلام ، حتى قال الشاعر :

شمع

اذا ما ذكرنا من على فضيلة رمينا بزندق وبغض ابي بكر

وقال الاخر

وان قلت عيناً من على تغامزوا عائى وقالوا قد سببت معاوية

افرايت من اتخذ الله هويه واضله الله على علم

وبقيت علماء الشيعة في امورهم تائبين، وعلى انفسهم خائفين ، و في الزوايا منحرجين ، بل حالهم كحال الانبياء والمرسلين، كما حكى الله تعالى عن الكافرين :
 لئن اّم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين لئن اّم تنته يا نوح لتكونن من
 المرجومين (٣) لنخر جنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في
 ملتنا (٤) وقال الذين كفروا لرسولهم لنخر جنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا (٤)
 فقات اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 فعلى من يعتمد؟ والسى رواية من يستند؟ فالكف عند حيرة للضلال خير من ركوب
 الاهوال ، ولا خير في قوم ليسوا ابنا ضحين ولا يحبون الناصحين ، ولا خير في الكذابين
 ولا العلماء الافاكين ، (٥) لقد قل من يوثق به وعز من يؤخذ عنه .

(١) في القاموس الغوغاء : شئ يشبه البعوض ولا يعرض له سبي الغوغاء من الناس
 والغوغاء ايضاً : السفلة من الناس والمتسرعين الى الشر . - وزعق - كمنع : صاح .

(٢) الشعراء : ١٦٨ و ١١٧ (٣) الاعراف : ٨٧ .

(٤) ابراهيم : ١٧ (٥) الافاك : الكذاب .

فنظرت : بعين الانصاف ، ورفضت مذهب التعصب في الخلاف ، وكتبت على نفسى ان اميز الشبهة من الحججة ، والبدعة من السنة ، و افرق بين الصحيح والسقيم والحديث والقديم ، واعرف الحق من الباطل ، والمفضول من الفاضل ، وانضر الحق واتبعه واقهر الباطل واقمعه ، واطهر ما كتموا ، و اجمع ما فرقوا ، واذكر ما اجمعوا عليه واختلفوا فيه على مادته الرواية واشير الى ما رواه الخاصة ، افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرفها رفانها ربه فى نار جهنم فاستصوبت من عيون كتب العامة والخاصة معاً لانه اذا اتفق المتضادان فى النقل على خبر فالخبر حاكم عليهما ، وشاهد للمحق فى اعتقاده منهما واذا اعتقدت فرقة خلاف ما روت ودانت بضد ما نقلت و اخبرت ، فقد اخطات والافلم يروى الانسان ما هو كذب عنده ويشهد بما يعتقد فيه ضده ، و كيف يعترف بما يحتج به خصمه ، و يسطر ما يخالفه علمه ، ولا عجب فى رواياتهم ما هو حجة عليهم ، فقد انطقهم الله الذى انطق كل شىء ، وان كان الشيطان ثبت غروره فقديابى الله الا ان يتم نوره

فوقفت فى جمع هذا الكتاب مع انى اقول : مالى وللتنصيف والتسليف ؟ مع قلة البضاعة وعظم شان هذه الصناعة ؟ الا اننى فى ذلك بمنزلة رجل وجد جوهر آمنشوراً فاتخذ له عقداً منظوماً وكم دنف نجا ، وصحيح هو وربما اصاب الاعمى قصده و اخطا البصير رشده ، وذلك بعد ما اذن لى جماعة من اهل العلم والديانة ، بالسماع والقراءة والمناولة (١) والمكاتبة والاجازة ، فصح لى الرواية عنهم بان اقول حداثى واخبرنى وانبانى وسمعت واعترف لى بانه سمعه ورواه كما قراته وناولنى من طرق الخاصة فاما طرق العامة فقد صح لنا اسناد البخارى عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعد القرأوى وعن ابى عثمان سعيد بن عبد الله العيار الصعلوكى ؛ وعن الخبازى كلهم عن ابى الهيثم الكشمينى (٢) عن ابي عبد الله محمد الفريزى عن محمد بن اسمعيل بن المغيرة البخارى ، وعن ابى الوقت عبد الاول بن عيسى السجوى عن الداودى عن السرخسى عن الفريزى

(١) المناولة - فى اصطلاح اهل الدراية : هى ان يناول الشيخ الطالب كتاباً قيل : والاصل فيها . ان رسول الله (ص) كتب لامير السريه كتابا وقال لا تقره حتى تبلغ الى مكان كذا وكذا فلما بلغ ذلك المكان قرمه على الناس واخبرهم بامر النبى (ص) وهى ضربان : مقرونة بالاجازة ، ومجردة عنها (٢) كشمينة : بالضم قرية ببرو

عن البخارى (١) اسناد مسام عن الفراوى عن ابي الحسين عبدالغافر الفارسى النيسابورى
 عن ابي احمد بن محمد بن عمرو بن الجلودى (٢) عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه عن
 ابي الحسين مسلم بن حجاج النيشابورى (٣) اسناد الترمذى عن ابي سعيد محمد بن
 احمد الصفار الاصفهاني عن ابي القسم الخزاعى عن ابي سعيد بن كليب الشاشى عن
 ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (٤) اسناد الدارقطنى عن ابي بكر محمد
 بن على بن ياسر الجبائى (٥) عن المنصورى عن ابي الحسن المهزاني (٦) عن ابي الحسن
 على بن مهدي الدارقطنى اسناد معرفة اصول الحديث عن عبد اللطيف بن ابي سعد
 البغدادي الاصفهاني عن ابي على الحداد عن الحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابورى
 ابن البيهق اسناد الموطأ عن القعنبي وعن معن (٧) عن يحيى بن يحيى من طريق محمد بن
 الحسن عن مالك بن انس الاصبهى (٨) اسناد مسند ابي حنيفة: (٩) عن ابي التميم بن
 صفوان الموصلى عن احمد بن طوق عن نصر بن المرجى عن ابي القسم الشاهد العدل البشار
 اسناد مسند الشافعى: عن الجبائى عن ابي القسم الصوفى عن محمد بن على
 الساوى عن ابي العباس الاصم عن الربيع عن محمد بن ادريس الشافعى (١٠) اسناد مسند احمد

(١) هو ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى الجعفى المتوفى
 سنة: ٢٥٦ و نقل عنه انه قال: صنفت كتاب الصحيح بست عشرة سنة: خرجته من ستائة
 الف حديث * (٢) وفي بعض النسخ عن ابي احمد محمد بن عمرو بن
 (٣) هو ابو الحسين مسلم بن حجاج القشرى النيسابورى توفى سنة: ١٦١
 (٤) هو ابو عيسى محمد بن السلى الترمذى وكان من تلامذة البخارى توفى بترمد
 سنة: ١٢٩ .

(٥) الجبائى (خل) (٦) وفي بعض النسخ: النهراى بالراء المهملة .
 (٧) معى (خل)

(٨) هو مالك بن انس الاصبهى المدنى وقيل القرشى التميمى صاحب
 كتاب الموطأ فى الفقه واحد الائمة الاربعة لاهل السنة توفى سنة: ١٢٩ . بعد ما
 عاش اربعا وثمانين ودفن بالبقيع
 (٩) ابو حنيفة: النعمان بن ثابت احد الائمة الاربعة مات سنة: ١٥٠ ببغداد و له
 سبعون سنة .

(١٠) هو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن الشافعى المطلبى احد الائمة ايضا و
 ومجدد منهم كما قالوا على راس الماتين ولد يوم وفات ابي حنيفة ومات سنة: ٢٠٤ وله
 اربع وخمسون سنة قبره بهصر .

والفضائل: عن ابي سعد بن عبدالله الدجاجي عن ابي الحسن بن علي المذهب عن ابي بكر بن مالك القطيفي عن عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل عن ابيه (١) اسناد مسند ابي يعلى: عن ابي القسم الشحامى عن ابي سعيد الكنجر ودى عن ابي عمر والحيرى (٢) عن ابي يعلى احمد بن المشنى الموصلى اسناد تاريخ الخطيب: عن عبدالرحمن بن بهريق القرزا البغدادى عن الخطيب ابي بكر ثابت البغدادى اسناد تاريخ النسوى: عن ابي عبدالله المالكي عن محمد بن الحسين بن الفضل القطان عن درستويه النحوى عن يعقوب بن صفوان (٣) النسوى اسناد تاريخ الطبرى: عن القطيفي عن ابي عبدالرحمن السلمى عن عمرو بن محمد باسناده عن محمد بن جرير بن بريد الطبرى (وهذا) اسناد تاريخ ابي الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى اسناد تاريخ علي بن مجاهد: عن القطيفي عن السلمى عن ابي الحسن علي بن محمد دلوية (٤) القنطرى عن المامون بن احمد عن عبدالرحمن بن محمد الدجاج عن ابن جريح عن مجاهد اسناد تاريخي ابي علي: الحسن البيهقي السلامي وابي علي مسلوبه عن ابي منصور محمد بن حفدة العطارى الطوسى عن الخطيب ابي زكريا التبريزى باسناده اليهما اسناد كتابي المبتدا: عن زهب بن منبه اليماني عن ابي حذيفة حدثنا القطيفي عن الثعلبي عن محمد بن الحسن الازهرى عن الحسن بن محمد العبدى عن عبد المنعم بن ادريس عنهما اسناد الاغانى: عن الفصيحى عن عبدالقاهر الجرجاني عن عبدالله بن حامد عن محمد بن محمد عن علي بن عبدالعزيز اليماني عن ابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني وهذا اسناد فتوح الاعثم الكوفى اسناد سنن المسجستاني: عن ابي الحسن الابنوسى عن ابي العباس ابن علي التستري عن الهاشمى عن اللؤلؤى عن ابي داود سليمان بن الاشعث المسجستاني اسناد سنن اللالكاني: عن ابي بكر احمد بن علي الطريثى عن ابي القسم

- (١) هو احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الروزى: نزيل بغداد و اجد الائمة
ايضاً توفي سنة: ٢٤١ وله سبع وسبعون سنة ودفن ببغداد .
(٢) وفي بعض النسخ: ابن الجزرى بدل الحيرى .
(٣) وفي بعض النسخ: سفين بدل صفوان .
(٤) حكى عن ابن حجر انه قال فى التقريب . دلوية لقب زياد بن ايوب الطوسى .
وقال ايضاً في زياد بن ايوب بن زياد يلقب دلوية وكان يفض منها: ثقة حافظ من العاشرة
مات سنة: ٢٥٢ وعلى هذا يحتمل سقط كلمة «عن» من البين .

هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (١) اسناد سنن ابن ماجه (٢) عن ابن الناصر البغدادي عن المقرئ (٣) القزويني عن ابن (٤) طلحة بن المنذر عن ابي الحسن القطان عن ابي عبد الله الرقي عن ابي القسم بن احمد الخزاز عن الهيثم بن كليب الشاشي عن ابي عيسى الترمذي (هذا) اسناد شرف المصطفى عن ابي سعيد الخزاعي عن ابي عيسى الترمذي عن عبد اللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني اسناد احياء علوم الدين: عن احمد بن محمد الغزالي عن اخيه ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي اسناد العقد: عن محمد بن منصور السرخسي عن رواه عن ابن عبدربه الاندلسي اسناد فضائل السمعاني: عن شهر اشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي جدي، عن ابي المظفر عبد الملك السمعاني اسناد فضائل ابن شاهين: عن ابي عمر والصوفي عن القاضي عن ابي محمد المردي (٥) عن ابي حفص عمر بن شاهين المرزوي اسناد فضائل الزعفراني: عن يوسف بن ادم المرغني مسند ابي محمد بن الصباح الزعفراني اسناد فضائل العكبري: عن ابي منصور ماشادة (٦) الاصفهاني عن مشيخته عن عبد الملك بن عيسى العكبري اسناد مناقب ابن شاهين: عن المنهتي بن ابي زيد بن كباكي الجشي (٧) الجرجاني عن الاجل المرتضى الموسوي عن المصنف اسناد مناقب ابن مردويه: عن الاديب (٨) ابي العلا عن ابيه (٩) ابي الفضل الحسن بن زيد عن ابي بكر مردويه الاصفهاني اسناد امالي الحاكم: عن المهدي بن ابي حرب الحسن بن الجرجاني عن الحاكم التيسابوري اسناد مجموع ابن عقدة: ابي العباس احمد بن محمد ومعجم ابي القسم سليمان بن احمد الطبراني بحق روايتي عن ابي العلا العطار الهمداني باسناده عنهما اسناد الوسيط وكتاب الاسباب والنزول: عن ابي الفضائل محمد اليهيني عن ابي الحسن علي بن احمد الواحدي اسناد معرفة الصحابة: عن عبد اللطيف البغدادي عن والده ابي سعيد عن ابي يحيى بن منده عن والده .

اسناد دلائل النبوة والجامع: عن الحسين بن عبد الله المرزوي عن ابي النصر العاصمي عن

(١) اللالكائي - بهيزة في اخره باء النسبة : هو ابو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري . كذا في القاموس .

(٢) هو محمد بن يزيد ابي عبد الله بن ماجه القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ .

(٣) المقرئ (خل) وفي بعض النسخ : ابن ابي طلحة .

(٤) الزبيدي (خل) وفي بعض النسخ ماشادة بالذال المعجمة .

(٥) الجشي (خل) (٨) عن ابي العلا (خل) (٩) عن ابي الفضل (خل) .

ابى العباس البغوى عن ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى اسناد احاديث : على بن احمد الجوهرى واحاديث شعبة بن الحجاج عن محمد البغوى (١) عن الحراجى عن المحبوى عن ابن عيسى عن رواها منهما اسناد المغازى : عن الكرماني عن ابى الحسن القدوسى عن الحسين بن صديق الزورعجى عن محمد بن اسحق الواقدى اسناد البيان والتبيين والغرة والفتيا : عن الكرماني عن ابى سهل الانماطى عن احمد بن محمد عن ابي عبد الله بن محمد الخازن عن على بن موسى القمى عن عمرو بن بحر الجاحظ (٢) اسناد غريب القرآن : عن القطيفى عن ابيه عن ابى بكر محمد بن عزيز الغزيرى السجستانى اسناد شرف العروس : عن القاضى عزيزى عن ابي عبد الله الدامغانى اسناد عيون المجالس : عن القطيفى عن ابي عبد الله طاهر بن محمد بن احمد الخربلى اسناد المعارف وعيون الاخبار وغريب الحديث وغريب القرآن عن الكرماني عن ابيه عن جده عن محمد بن يعقوب عن ابى بكر المالكي عن عبد الله بن مسام بن قتيبة اسناد غريب الحديث : عن القطيفى عن السلمى عن ابى محمد دعلج عن ابي عبد القاسم بن سلام وهذا اسناد كامل ابى العباس المبرد اسناد نزهة القلوب : عن القطيفى وشهر آشوب جدى كليهما عن ابى اسحق الثعلبى اسناد اعلام النبوة : عن عمرو بن حمزة العلوى الكوفى عن رواه عن القاضى ابى الحسن الماوردى اسناد الابانة وكتاب اللوامع : عن مهدي بن ابى حرب الحسينى (٣) عن ابى سعيد احمد بن عبد الملك الخربلى اسناد دلایل النبوة وكتاب جوامع الكلم : عن عبد العزيز عن احمد الحلوانى عن ابى الحسن بن محمد الفارسى عن ابى بكر محمد بن على بن اسمعيل القفال الشاشى (٤) اسناد نزهة الابصار : عن شهر آشوب عن القاضى ابى المجاسن الرزبانى عن ابى الحسين على بن مهدي المامطيرى اسناد المحاضرات : من باب المفردات عن الهيثم الشاشى عن القاضى غزيرى عن ابى بكر بن على الخزاعى عن ابى القاسم الراغب الاصفهانى اسناد الابانة : عن الفراوى (٥) عن ابي عبد الله الجوهرى عن القطيفى عن عبد الله بن احمد

(١) عن محمد بن البغوى عن الحراجى (خل)

(٢) الجحوظ : التو ، وانما لقب عمرو بن بحر بالجاحظ لجحوظ عينيه واليه تنسب الجاحظية من المعتز لقوله مصنفات كثيرة مات سنة : ٢٥٥ بالبصرة

(٣) فى بعض النسخ : ابى حرب الحسينى بذل الحسنى .

(٤) فى القاموس - الشاش : بلد ما وراء النهر . (٥) الفرازى (خل)

بن حنبل عن ابيه عن ابي عبد الله محمد بن بطة العكبرى اسناد قوت القلوب : عن القطيفي
 عن ابيه عن ابي القسم الحسن بن محمد عن ابي يعقوب يوسف بن منصور السيارى اسناد الترغيب
 والترهيب : عن ابي العباس احمد ابا صفهاني عن ابي القسم الاصفهاني اسناد كتاب ابي
 الحسن الهدايني : عن القطيفي عن ابي بكر محمد بن عمر بن حمدان عن ابراهيم بن
 محمد بن سعيد النحوي اسناد الدارمي واعتقاد اهل السنة : عن ابي حامد محمد بن
 محمد عن زيد بن حمدان المنو جهري عن علي بن عبد العزيز الاشنهي و حدثني :
 محمود بن عمر الزمخشري بكتاب الكشف والفايق و ربيع الابرار واخبرني الكبا شين
 وغير شهر دار الديلمى بالفردوس و ابنا نى : ابوالعلاء العطار الهمداني بزاد المسافر و
 كاتبني : الموفق بن احمد المكي خطيب خوارزم بالاربعين و روى لي القاضي ابو السعادات
 الفضائل و نا و نى : ابو عبد الله محمد بن احمد النطنزي الخصايس العلوية و اجاز لي : ابوبكر
 محمد بن مؤمن الشيرازي رواية كتاب ما نزل من القران في علي و كثير اما اسناد الى ابي العزيز
 كلاش العكبرى ، و ابي الحسن العاصمي الخوارزمي ، و يحيى بن سعدون القرطى و اشباههم
 و اما اسانيد التفاسير و المعاني : فقد ذكرتها في الاسباب و النزول و هي : تفسير البصري
 و الطبري ، و القشيري ، و الزمخشري ، و الجبائي ، و الطائي ، و السدي ، و الواقدى ، و الواحدى ،
 و الماوردى ، و الكلبي ، و الثعلبي ، و الوالبي ، و قتادة ، و القرطى ، و مجاهد ، و الخركوشي ، و عطاء
 بن رباح ، و عطاء الخراساني ، و وكيع ، و ابن جريح ، و عكرمة ، و النقاشي ، و ابي العالية ، و الضحاك
 و ابن عيينة ، و ابي صالح ، و مقاتل ، و القطان ، و الستمان ، و يعقوب بن سفيان ، و الاصم ، و الزجاج ،
 و الفراء ، و ابي عبيد ، و ابي العباس ، و النجاشي ، و الدمياطي ، و العوفي ، و النهدي ، و الشمالي ، و ابن
 فورك ، و ابن حبيب .

فاما اسانيد كتب اصحابنا فاکثرها عن الشيخ ابي جعفر الطوسي حد ثنا
 بذلك : ابو الفضل الداعي بن علي الحسيني السروي ، و ابو الرضا فضل الله بن علي الحسيني
 القاشاني ، و عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي ، و ابو الفتوح الحسين بن
 علي بن محمد الرازي ، و محمد و علي ابنا علي بن عبد الصمد النيسابوري ، و محمد بن
 الحسن الشوهاني ، و ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، و ابو جعفر محمد بن
 علي بن الحسن الحلبي ، و مسعود بن علي الصوابي ، و الحسين بن احمد بن طحال المقدادي ،
 و علي بن شهر آشوب السروي و والدي ، كلهم عن الشيخين الحفيدين ابي علي الحسن بن

محمد بن الحسن الطوسي وابي الوفا عبد الجبار بن علي المقرئ الرازي عنه، وحد ثنا
ايضاً المنتهى بن ابي زيد بن كباكي الحسيني الجرجاني، ومحمد بن الحسن القتال
النيسابوري وجدى شهر آشوب عنه ايضاً سماعاً وقرأة، ومناولة واجازة باكثر كتبه وروايته

واما اسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي وروايتهما فعن السيد ابي
الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسنى المروزي عن ابي عبدالله محمد بن علي الحلواني
وبحق روايتي عن السيد المنتهى عن ابيه ابي زيد وعن محمد بن علي القتال
الفارسي عن ابيه الحسن كليهما عن المرتضى، وقد سمع المنتهى والقتال بقراءة ابويهما
عليه ايضاً، وما سمعنا من القاضي الحسن الاسترابادي عن ابن المعافى بن قدامة عنه ايضاً
وما صح لنا من طريق الشيخ ابي جعفر عنه، وروى السيد المنتهى عن ابيه عن الشريف الرضي
واما اسانيد كتب الشيخ المفيد: فعن ابي جعفر و ابي القاسم ابني كميح عن
ابيه عن ابن البراج عن الشيخ ومن طرق ابي جعفر الطوسي ايضاً عنه.

واما اسانيد كتب ابي جعفر بن بابويه عن محمد وعلي ابني علي بن عبد الصمد عن
ابيهما عن ابي البركات علي بن الحسين الحسيني الجوري عنه وكك من روايات ابي جعفر الطوسي

واما اسانيد كتب ابن شاذان وابن فضال وابن الوليد و ابن الحاشر وعلي بن
ابراهيم، والحسن بن حمزة، والكليني، والصفواني، والعبدي، والفكلي وغيرهم
فهو علي ما نص عليها ابو جعفر الطوسي في الفهرست، وحدثني: القتال بالتنوير في
معاني التفسير، وبكتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعطين، وانباني: الطبرسي بمجمع
البيان لعلوم القرآن، وبكتاب اعلام الوري باعلام الهدى، واجازلي: ابو الفتوح رواية
روض الجنان و روح الجنان في تفسير القرآن، وناواني ابو الحسن البيهقي حلية الاشراف،
وقد اذن لي الامدي في رواية غرر الحكم، ووجدت: بخط ابي طالب الطبرسي كتاب
الاحتجاج، وذلك مما يكثر تعداده، ولا يحتاج الى ذكره، لاجتماعهم عليه، وما هذا الاجز و
من كل ولا انا علم الله تعالى الامتعرف بالعجز والتقصير، كما قال ابو الجوايز :

رويت وما رويت من الرواية وكيف وما انتهيت الى نهاية

و للاعمال غايات تناهي وان طالت وما للعالم غاية

وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الاخبار، و عدلت

عن الاطالة والاكتثار، والاحتجاج من الظواهر والاستدلال على فحواها ومعناها (١) وحذفت
اسانيدها لشهرتها، ولاشارتي الى روايتها وطرقها والكتب المنتزعة منها، لتخرج بذلك
عن حد المر اسيل، وتلحق بباب المسندات، وربما تتداخل الاخبار بعضها في بعض، او تختصر
منها موضع الحاجة، او تختار ما هو اقل لفظاً او جاءت غريبة من مظان بعيدة، او وردت
مفردة (٢) محتاجة الى التاويل فمنها ما وافقه القرآن ومنها ما رواه خلق كثير حتى
صار علماً ضروريا يلزمهم العمل به ومنها ما بقيت آثارها رؤية او سمعاً ومنها
ما نطقت به الشعراء والشعرورة (٣) لتبذلها فظهرت مناقب اهل البيت عليهم السلام باجماع
موافقيهم، واجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع، واشتهرت على السنة مخالفيهم
على وجه الاضطرار، ولا يدرون على الانكار على ما انطق الله به روايتهم، واجراها على
افواه ثقاتهم، مع تواتر الشيعة بها، وذلك خرق العادة وعظة لمن تذكر فصارت الشيعة
موقفة، لما نقلته ميسرة والناصبته مخيبة فيما حملته مسخرة، لنقل هذه الفرقة ما هو دليل
لها في دينها وحمل تلك ما هو حجة لخصمها دونها، وهذا كاف لمن القى السمع وهو
شاهد، وان هذا هو البلاء المبين، وتذكرة للمتذكرين، ولطف من الله تعالى للعالمين .
ثم وشحت هذه الاخبار : بشواهد الاشعار، وتوجتها بالايات، فرحم الله امر
اعتبر واحسن لنفسه النظر، فالرجوع الى الحق خير من التماذي في الباطل، ولان تكون
تابعاً في الخير خير من ان تكون متبوعاً للشر، وخير العمل ما اصلحت به رشادك،
وشره ما افسدت به دعائك وافتتحت ذلك: بذكر سيد الانبياء والمرسلين، ثم بذكر الائمة
الصادقين، وختمته بذكر الصحابة والتابعين وسميته بمناقب آل ابي طالب ونظمته
للمعادل للمعاش، وادخرت (٤) للدين لاللدنيا، فاسأل الله تعالى ان يجعله سبب نجاتي،
وخطيئاتي، ورفع درجاتي، انه سميع مجيب .

باب ذكر مييدنا رسول الله ﷺ

فصل في البشائر بنبوته منها: بشاير موسى في السفر الاول، و بشاير ابراهيم

(١) ومفتاها (خل) (٢) الحديث المفرد: هو الحديث النادر في اصطلاح علماء

الدراية .

(٣) حكى عن يونس انه قال: الشاعر الملقب، اي المعجب ومن دونه شاعر، ثم شو يعر

مصغراً، ثم شعور بالضم (٤) وفي بعض النسخ واذخرته بالذال المعجمة .

في السفر الثاني وفي السفر الخامس عشر وفي الثالث والخمسين من مزامير داود، ومنها: بشائر عوبينا (١) وحيقوق وحز قيل و دانيال وشعياو قال داود في زبور: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، وقال عيسى في الانجيل: ان البر (٢) ذاهب والبارقليطاجاء من بعده وهو يخفف الاصار ويفسر كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتأويل .

وكان كعب بن لوى بن غالب: (٣) يجتمع اليه الناس في كل جمعة وكانوا يسمونها عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب فيه الناس ويذكر فيه خبر النبي آخري خطبته كلما خطب، وبين موته والفيل خمسمائة و عشرون سنة ، فقال : ام والله لو كنت فيها ذاسمع وبصرويدو رجل اتنصبت (٤) فيها تنصب الجمل ولازقات فيها ارقال (٣) الفحل ثم قال :

يا ليتني شاهد فحواي دعوته حين العسيرة تبغى (٥) الحق خذلانا
محمد بن اسحق : ان زيد بن عمرو بن نفيل ضرب في الارض يطلب الدين الحنيف
فقال له راهب بالشام : انك لتسال عن دين ذهب من كان يعرفه ولكنك قداظلك خروج
نبي ياتي ملة ابراهيم الحنيفية وهذا زمانه ، فخرج سريعا حتى اذا كان بارض لخم (٦)
عندوا عليه فقتلوه وقال النبي ﷺ : زيد بن عمرو يبعث امة وحده ، ورنائه ورقة بن نوفل:
رشدت وانعمت ابن عمرو وانما تجنبت تنورا من الله حاميا

(١) عويد يا (خ ل) (٢) وفي بعض النسخ : ابن البرة بدل البر وهذا هو الظاهر كما
في عيون اخبار الرضا والاحتجاج في حديث طويل في مناظرة الرضا (ع) على ارباب الملل
قال قال الرضا (ع) لراس الجالوت : في الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا
جاء من بعده وهو يخفف الاصار و يفسر لكم (الخ) فالظاهر وقوع السقط في عبارة
الكتاب . و (برة) على ما قيل - اصلها بارة اسم مريم (ع) . وقال في المجمع - برة بالباء
الموحدة التحتانية والراء المهملة المشددة على ما صح من النسخ احد اوصياء الانبياء
المتاخرين عن نوح (ع).

(٣) احد اجداد النبي (ص) .

(٤) لتنصبت : اي حملت النصب والتعب او اتنصبت و قمت بخدمة . - والارقال :
الاسراع .

(٥) العسيرة تبغى (خ ل) (٦) لخم: حي من اليمن.

بدينك رباً ليس رب كمثله و تركك اوثان الطواغى كماهايا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض ستين واديا

وكان تبع الاول : من الخمسة التي كانت لهم الدنيا باسرها ، فسار في الافاق وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكمائهم فلما وصل الى مكة كان معه اربعة الاف رجل من العلماء ؛ فام يعظمه اهل مكة فغضب عليهم ، وقال لوزيره (عمياريسا) : ذلك ، فقال الوزير : انهم جاهلون ويعجبون بهذا البيت ، فعزم الملك في نفسه ان يخربها ويقتل اهلها فاخذ الله بالصدام وفتح من عينيه و اذنيه وازفه وفمه ماءً متنازعجت الاطباء عنه وقالوا هذا امر سماوى وتفرقوا فلما امسى جاء عالم الى وزيره واسر اليه ، ان صدق الاهير بنيتة عالجتة ، فاستاذن الوزير له ، فلما خلا به قال له : هل انت نويت في هذا البيت امر آق كذى و كذى فقال العالم : تب من ذلك ولك خير الدنيا والاخرة ، فقال قد تببت مما كنت نويت ، فعوفى في الساعة فامن بالله و بابراهيم الخليل و خلع على الكعبة سبعة اثواب ، وهو اول من كسى الكعبة ، وخرج الى شرب ويشرب هي ارض فيها عين ماء فاعتزل من بين اربعة آلاف رجل عالم اربعة ايام رجل عالم على انهم يسكنون فيها ، و جاؤا الى باب الملك وقالوا : انا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملك زماناً و جئنا الى هذا المكان نريد المقام الى ان نموت فيه فقال الوزير : ما الحكمة في ذلك ؟ قالوا : اعلم ايها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد ﷺ صاحب القرآن والقبلة ، و اللواء والمنبر مولده بمكة وهجرته الى هاهنا ، وانا على رجاء ان ندر كه اويدر كه اولادنا ، فلما سمع الملك ذلك ، تفكر ان يقيم معهم سنة رجاء ان يدرك محمداً و امر ان يبني اربعة ايام دار لكل واحد داراً و زوج كل واحد منهم بجارية معتقه و اعطى لكل واحد منهم مالا جزيلاً .

ابن بابويه في كتاب النبوة

انه قال ابو عبد الله عليه السلام : ان تبعا قال ل لا وس و الخزرج كونوا هي هنا حتى يخرج هذا النبي اما انالوادر كته لخدمته و لخرجت معه ، و روى انه قال :

قالوا بمكة بيت مال دائر (١) و كنوزه من لؤلؤ و زبرجد

(١) الدر : المال الكثير .

بادرت امرأ حال ربي دونه والله يدفع عن خراب المسجد
فتركت فيه من رجالي عصبته نجبأذوى حسب ورب محمد

وكتب كتابا الى النبي عليه السلام : يذكر فيه ايمانه و اسلامه وانه من امته فليجعله تحت شفاعته، وعنوان الكتاب: . الى محمد بن عبدالله خاتم النبيين و رسول رب العالمين من تبع الاول و دفع الكتاب الى العالم الذي نصح له ، ثم خرج منه و سار حتى مات بغلسان بلد من بلاد الهند ، و كان بين موته و مولد النبي عليه السلام الفسنة ، ثم ان النبي عليه السلم لما بعث و آمن به اكثر اهل المدينة انفذوا الكتاب (١) اليه على يداي ليلى ، فوجد النبي عليه السلم في قبيلة بنى سليم فعرفه رسول الله صلى الله عليه و اله فقال له : انت ابوليلي؟ قال : نعم قال: و معك كتاب تبع الاول فتحير الرجل، فقال: هات الكتاب فاخرجه و دفعه الى رسول الله فدفعه النبي الى علي بن ابي طالب فقرأه عليه، فلما سمع النبي عليه السلم كلام تبع قال : مرحباً بالاخ الصالح ثلاث مرات ، و امر باليلى بالرجوع الى المدينة .

اكمال الدين (٢) عن ابن بابويه و روضة الواعظين عن محمد القتال: انه كان عند تربة النبي عليه السلام جماعة فسئل امير المؤمنين عليه السلام سلمان عن مبدأ امره فقال : كنت من ابناء الدهاقين بشير ازو كنت عزيزاً على والدي فيينا انا ساير مع ابي في عيد لهم، اذا انا بصومعة و اذا فيها رجل ينادى: اشهد ان لا اله الا الله و ان عيسى روح الله و ان محمداً حبيب الله، فرصف (٣) حب محمد في لحمي و دمي فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق من السقف ، فسئلت امي عنه فقالت : لا تقر به فانه يقتلك ابوك ، فلما جن الليل اخذت الكتاب فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبياً يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق و ينهى عن عبادة الاوثان ياروز به ايت انت وصى عيسى فامرنا و اترك المجوسية ، قال: فصعقت صعقة فاخذني ابي و امي و جعلاني في بئر عميقة و الا : ان رجعت و الا قتلناك و ضيقوا اعالي الاكل و الشرب ، فلما طال امرى دعوت الله بحق محمد و وصيه ان يريحني مما انا فيه ، فاتاني آت عليه ثياب بيض ، فقال : قم ياروز به فاخذ يدي و اتى بي الصومعة ، فقلت: اشهد ان لا اله الا الله و ان عيسى روح الله و ان محمداً حبيب الله، فقال الديراني:

(١) انفذ الكتاب. : ارسله .

(٢) عبارة الكتاب تلخيص لما في اكمال الدين وهذه الالفاظ ليست باعيانها بل بعضها

منقولة بمعانيها .

(٣) الرصف: المزج والضم .

ياروزبه اصعد ، فصعدت اليه فخدمته حولين ، فقال اني ميت اوصيك براهب انطاكية فاقراءه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح وناولني لوحاً ، فلما فرغت من دفنه اتيت الصومعة وقلت : اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمد احبيب الله ، فقال : ياروزبه اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين فقال : اني ميت اوصيك براهب اسكندرية ، فاقراءه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما فرغت منه اتيت الصومعة قائلاً : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله ، فقال : اصعد ياروزبه فصعدت اليه فخدمته حولين فقال : اني ميت ، قلت على من تخلفني ؟ فقال : لا اعرف احداً يقول بمقاتلي هذه في الدنيا وان ولادة محمد قد حانت فاذا اتيته فاقراءه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح ، فلما فرغت من دفنه صحبت قوماً لما ارادوا ان ياكلوا شاة فقتلوا بالضرب ، ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواء فامتنعت من الاكل ، فقالوا : كل ؛ فقلت : اني غلام ديراني وان الديرانيون لا ياكلون اللحم ، فضر بوني وكادوا يقتلونني ؛ فقال بعضهم : امسكوا عنه حتى ياتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما اتوا بالشراب ، قالوا : تشرب فقلت مثل ذلك ، فضر بوني وكادوا يقتلونني ، فاقررت لواحد منهم بالعبودية ، فاخرجني وباعني ثلثمائة درهم من رجل يهودي فسئلني عن قصتي فاخبرته وقلت له : ليس لي ذنب سوى حبي محمداً ووصيه فقال اليهودي : واني لا بفضك وابعض محمداً ، ثم اخرجني الى باب خارج داره واذا رمل كثير فقال : والله لان اصبخت ولم تتقل هذا الرمل كاهه من هذا الموضع لا قتلتك ؛ قال : فجعلت احمل طول ليلي فلما اجهدني التعب ، سئلت الله تعالى الراحة منه فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل ، فلما اصبح نظر الى الرمل فقال : انت ساحر ؟ قد خفت منك فباعني من امر سلمية لها حايط فقالت : افعل بهذا الحايط ماشئت فكنت فيه فاذا انا بسبعة رهط تظلمهم غمامة ، فلما دخلوا كان رسول الله ﷺ وامير المؤمنين عليهما السلام وابوذر والمقداد وعقيل وحمره وزيد ، فاوردتهم طبقاً من رطب فقلت : هذه صدقة فقال النبي ﷺ كلوا وامسك رسول الله ﷺ وامير المؤمنين عليهما السلام فقلت : هذه علامة ووضعت طبقاً آخر فقلت هذه هدية ، فمديده وقال : بسم الله كلوا فقلت في نفسي بدت ثلاث علامات وكنت ادور خلفه اذا التفت رسول الله ﷺ فقال : ياروزبه تطلب خاتم النبوة وكشف عن كتفيه ، فاذا انا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات فسقطت على قدميه

أقبلها ، فقال لي : ادخل على هذا المرثمة وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعنا هذا الغلام فلما أخبرتها قالت : قل له لا ابيعهك الا باربعمأة نخلة ، ماتى نخلة صفراً وماتى نخلة حمراء ، فأخبرته بذلك فقال : ما هون ما سألت قم يا على واجمع هذا النوى كله فاخذه و غرسه ، ثم قال : اسقه فسقاه ، فلما بلغ آخر مخرج النخل ولحق بعضه بعضاً فقال قل لها خذى شينك وادفعى الينا شيننا فخرجت فقالت : والله لا ابيعهك الا باربعمأة نخلة كلها صفراء ، فبهط جبرئيل فمسح جناحه على النخل نصار كله اصفر ، فنظرت وقالت نخلة من هذه احب الى من محمد ومنك فقلت لها : والله ان يومامن محمدا احب الى منك ومن كل شىء انت فيه فاعتقنى رسول الله وسمانى سلمان .

نصير بن المنتصر

من غرس النخل فجاءت يانعا (١) مرضية لبوسها من النوى

وايضاً

ومن غرس النوى فانت بنخل لذيذ طعامها للذائقينا

ابن بابويه في تمام النعمة والثعلبي في نزهة القلوب : عن ابن العباس ، لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشه واسترجع ملك ابيه وقومه وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين ؛ اتته وفد العرب و اشرافها بالتهنئة ، وفيهم عبد المطلب فقال : ايها الملك ان الله تعالى قد احلك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً باذخاً (٢) شامخاً وانبئك منبتاً طابت ارومته وعزت (٣) جرثومته ثبت اصله وسبق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن ، فانت ابيت اللعن (٤) ملك العرب الذى له تنقادو عمودها الذى عليه العماد ومقلها الذى يلجاء اليه العباد . سلفك خير

(١) ينعت الثمار ينعمان بابي تقع وضرب : اذ ركت والا سم الينع بضم الياء وفتحها .

(٢) الباذخ : العالى ، المرتفع . - الارومة : اصل الشجرة .

(٣) عزت . قال المحشى : فى اكثر النسخ عذبت بالياء الموحدة وفى بعضها بالمشاة

من العذاة : الارض الطيبة البعيدة من الماء والسيباخ وفى بعضها : عظمت . - سبق النخل : ارتفعت اغصانه .

(٤) اى ابيت ان يفعل فعلا تلعن بسببه وتذم بها .

سلف وانت لنا منهم افضل خلف فلن يجعل من انت سلفه (١) ولن يهلك من انت خلفه ، ونحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته (٢) ، اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنافحن وفدالتنهية لا وفد المرزية ، قال سيف : وايهم انت ايها المتكلم قال : انا عبدالمطلب بن هاشم ، قال ابن اختنا ، قال : نعم ، فادناه وقرب مجلسه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال : مرحباً واهلاً ، وناقاً ورحلاً ، ومستاخاً سهلاً ، وملكاً ونعلاً يعطى عطاء جزيلاً قد سمع الملك مقالتك وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم ، فانتم اهل الليل واهل النهار لكم الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ، ثم انتفضوا الى دارالضيافة فاقاموا شهراً ثم ارسل الى عبدالمطلب ليلاً فاخلاه وقال : اني مفوض اليك من سسر علمي فليكن عندك مطويّاً حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره ، فقال عبدالمطلب : مثلك ايها الملك من سسر ووبر فما هو فذاك اهل الوبر زمرنا بعد زمر ؟ فقال : اذا ولد بتهامة ، غلام بين كنفه شامة ، (٣) كانت له الامامة و لكم به الزعامة (٤) الى يوم القيمة ، فقال : ايها الملك قد ابت بخير ما آب (٥) بمثله وافرده ، ولولا هيبة الملك واجلاله ، لسئلته عن مساره ايتى ما زاداد به سرور اقال : هذا حينه الذي يولديه او قد ولد ، اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه ، وقد ولد سراراً والله باعته جهاراً وجاعل له منّا انصاراً (الى اخر كلامه) فقال عبدالمطلب : ايها الملك دام ملكك وعلا كعبك ، فهل الملك سارى بافصاح ؟ فقد اوضح لي بعض الايضاح ؟ فقال سيف : والبيت ذى الحجب ، والعلامات على النصب (٦)

- (١) وفي بعض النسخ : وانت لنا منهم خير خلف فلن يخجل من انت سلفه .
 (٢) السدنة - جمع سادن بكسر الدال : خادم الكعبة - اشخصنا : اى اخرجنا واتى بنا . ابهجنا : اى افرحنا . فدحنا : اى اتقل علينا والمرزية : الاستخفاف . واستاخ البعير : اى ابركه و هو ان يلصق صدره بالارض . و النحل - بضم النون : العطية والهبية . و الحباء : العطاء . - والظعن : الارتحال .
 (٣) شامة : ثيرة سوداء في البدن حولها شعر ويقال لها الخال . والبراد بهاها هنا خاتم النبوة . - والكعب : الشرف والمجد . (٤) وفي بعض النسخ : الدعامة .
 (٥) آب : اى يرجع . وقال في المجمع : من آب يوب وهو ان يرجع الى العافية والنعمة والاهل والمال والولد بعد البلاء ، كذافي معاني الاخبار .
 (٦) النصب : بضمين جمع النصب فسر بحجارة يذبحون عليها للاصنام .

انك يا عبد المطلب لجدهم غير كذب ، فخر عبد المطلب ساجداً ثم انه اعطى القوم واعطى عبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك ، فكان عبد المطلب كثير أما يقول : يا معشر قريش لا يغضبني احد بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاذ ، ولكن يغضبني بما يبقى لي ولعقبى من بعدى ذكره وفخره وشرفه ، فاذا قيل له : ماذا ؟ يقول : ستعلم من نبأه بعد حين

ابن رزيك (١)

محمد خاتم الرسل الذي سبقت	به بشارة قس (٢) وابن ذى يزن
وانذر النطقاء الصادقون بما	يكون من امره والطهر لم يكن
الكامل الوصف في حلم وفي كرم	والطاهر الاصل من دام (٣) ومن درن
ظلل الاله ومفتاح النجاة وينبو	ع الحيوة وغيث الفارض (٤) الهتن
فاجعله ذخرك في الدارين معتصماً	به وبالمرتضى الهادي ابي الحسن

وتصور لعبد المطلب : ان ذبح الولد افضل قرابة لما علم من حال اسمعيل فنذر انه متى رزق عشرة اولاد ذكور ان ينحرا احدهم للكعبة شكراً لربه ، فلما وجدهم عشرة قال لهم : يا بني ماتقولون في نذري ؟ فقالوا : الامر اليك ونحن بين يديك ، فقال : لينطلق كل واحد منكم الى قدحه وليكتب عليه اسمه ففعلوا واتوه بالقداح فاخذها وقال :

عاهدته و الان اوفي عهده

نذرت نذراً لا احب رده

قدمهم ثم تعلق باستار الكعبة ونادى : اللهم رب البيت (٥) الحرام ، والركن والمقام ورب المشاعر العظام ، والملئكة الكرام ، اللهم انت خلقت الخلق لطاعتك وامرتهم بعبادتك

(١) وفي بعض النسخ رزيك بالذال المعجمة كفيط : وهو والد الملك الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر ، كما في القاموس .

(٢) القس بالتشديد - كفلس : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم .

(٣) الدأم : ما غطاك من شيء . - والدرن : الوسخ (ق) :

(٤) الفارض : استعارة عن السحاب ماخوذ من الفرض بمعنى ما تجود به بغير ثواب .

والفارض الضخم من كل شيء ايضاً . وهنت السماء : انصب .

(٥) وفي بعض النسخ : البلد .

لا حاجة منك (في كلام له)، ثم امر بضرب القداح وقال: اللهم اليك اسلمتهم ولك اعطيتهم فخذ
من احببت منهم فاني راض بما حكمت وهب لي اصغرهم سنّاً فانه اضعفهم ركناً ثم انشاء يقول:

يارب لا تخرج عليه قدحي واجعل له واقية من ذبحي
فخرج السهم على عبدالله فاخذ الشفرة (١) واتى عبدالله حتى اضجعه في الكعبة وقال:
هذا بنى قد اريد نحره والله لا يقدر شئى قدره
فان تؤخره تقبل عذره

وهم بذبحه فامسك ابوطالب يده وقال :

كلا ورب البيت ذى الانصاب ما ذبح عبدالله بالتلعاب (٢)
ثم قال: اللهم اجعلني فديته، وهب لي ذبحته، ثم قال :

خذها اليك هدية يا خالتي روحى وانت مليك هذا الخافق
وعاونه اخواله من بنى مخزوم وقال بعضهم:

يا عجباً من فعل عبدالمطلب وذبحه ابنا كتمثال الذهب
فاشاروا عليه بكاهنة بنى سعد، فخرج في ثمانمأة رجل، وهو يقول:

تغادرني امر فضت به ذرعاً (٣) ولم استطع مما تجللتني د فعا
نذرت ونذر المرء دين ملازم ومالفتي مما قضى ربه منعا
وعاهدته عشراً اذا ماتكم لوا اقر منهم واحداً ماله رجعا
فاكملهم عشراً فلما هممت ان افى بذاك النذر نارله جمعا
يصدوننى عن امر ربي واننى سارضيهم شكور اليبسني نفعا
فلما دخلوا عليها قال :

يارب انى فاعل لمسا تود ان شئت الهمت الصواب والرشد

قالت: كم دية الرجل عندكم؟ قالوا عشرة من الابل قالت واضربوا على الغلام وعلى الابل القداح
فان خرج القداح على الابل فانحروها، وان خرج عليه فزيد وافى الابل عشرة عشرة حتى يرضى
ربكم، وكانوا يضربون القداح على عبدالله وعلى عشرة فيخرج السهم على عبدالله الى ان
جعلها مائة وضرب فخرج القدح على الابل فكبر عبدالمطلب وكبرت قريش ووقع

(١) الشفرة: السكين العظيم . (٢) التلعاب: مصدر لعب .

(٣) ضقت بالامر ذرعاً: اى لم اقدر عليه وهو واسع الذرع: اى مقتدر .

عبدالمطلب مغشياً عليه و توا ثبت بنو مخزوم فحملوه على اكتافهم ، فلما افاق من غشيته قالوا ، قد قبل الله منك فداء ولدك فيناهم كذلك فاذا بهاتف يهتف في داخل البيت وهو يقول : قبل الفداء، ونفذ القضاء ، وآن ظهور محمد المصطفى ﷺ ، فقال عبدالمطلب: القداح تخطى وتصيب حتى اضرب ثلثا فلما ضرب بها خرج على الابل ، فارتجز يقول :

دعوت ربي مخلصاً و جهراً
يارب لاتنحر بيتي نحراً
فنحرها كلها فجرت السنة في الدية بمائة من الابل.

ابوبكر البيهقي في دلائل النبوة : انه قال راهب لطلحة في سوق بصرى (١)
هل ظهر احمد؟ فهذا شهره الذي يظهر فيه (في كلامه) وقال عفكلان الحميري
لعبدالرحمن بن عوف : الا ابشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة ؟ انبتك بالمعجبة
وابشرك بالمزعة ، ان الله قد بعث في الشهر الاول ، من قومك نبياً ارتضاه وصيفاً انزل
عليه كتاباً جعل له نواباً ، ينهى عن الاصنام ويدعو الى الاسلام ، اخف الوقفة وعجل الرجعة
وكتب الى النبي ﷺ اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالبطاح ، فكن شفيعي الى
ملك يدعوا البرايا الى الفلاح فلما دخل على النبي ﷺ قال: حملت الي ودبعة
ام ارسلك الي مرسل برسالة فهاها .

ورأت كاهنة عثمان فقالت : يا عثمان لك الحجج لك البيان ، هو ان في الرهبان ،
ارسله بحق الديان ، وجائها (٢) بالتنزيل والفرقان ؛ فتعاهد مع ابي بكر لوزوج منى رقية
لاسلمت.

وبشراوس بن حارث (٣) بن ثعلبة : قبل مبعثه بثلثمائة عام واوصى اهله باتباعه في
حديث طويل وهو القائل:

(١) في القاموس . بصرى - كجبلي : بلد بالشام.
(٢) وفي بعض النسخ: وجباها وفي آخر : وحاها .
(٣) وفي بعض النسخ: حارثة بدل حارث.

اذابث المبعوث من آل غالب بمكة فيما بين زمزم والحجر
 هنالك فاشروا نصره ببلادكم بنى غامران السعادة في النصر
 وفيه يقول النبي ﷺ رحم الله اوسامات في الحنيفة، وحث على نصرتنا في الجاهلية
 وبشر قس (١) بن ساعدة الايادي به و باولاده و كلام عبد المطلب و ابي طالب
 رضی الله عنهما لا يحصى في الاخبار عن النبي ﷺ والحث على نصرته ، و ابو طالب قديين
 في قصيدته اللامية من سيرته ، منها :

تطاع به الاعداء ودوالواننا يستدبنا ابواب ترك و كابل

(ترك مدينة خرج منها اول الاترك) ومنها :

كذبتهم وبيت الله ان حل مانرى لتلتسن اسيفنا بالامائل
 وقوله ﷺ لما استسقى وقال: حوالينا ولا علينا، الله در ابي طالب لو كان حياً لقرت
 عيناه، من ينشدنا شعره ؟ يريد قوله :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للاراامل

فصل في المنامات والايات

الخر كوشى في شرف النبي: ان ابا طالب قال : راى عبد المطلب في منامه ،
 شجرة بنتت على ظهره ، قد نال راسها السماء وضربت اغصانها الشرق والغرب ، ونوراً
 يزهر بينها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً والعرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم
 تزداد عظماً ونوراً ، وراى رهطاً من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها ، اخذهم
 شاب من احسن الناس وجهاً وانظفهم ثياباً فياخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم
 فقص ذلك على كاهنة قريش ، قالت : لئن صدقت ليخرجن من صليك ولد يملك الشرق
 والغرب ويتبأ في الناس .

وقال عباس بن عبد المطلب : رايت في منامى عبد الله كأنه خرج من منخره طائر

(١) هو قس بن ساعدة بن حذاق بن زهر بن اباد بن نزار : اول من آمن بالبعث من اهل
 الجاهلية ، واول من توكل على عصا ، ويقال : انه عاش ستمائة سنة وكان يعرف النبي باسمه
 ونسبه ويشير الناس بخروجه (بحار الانوار)

ايض فطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع وسقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها
 فينما الناس يتاملون اذ صار نورابين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب،
 قال: فسالت كاهنة بنى مخزوم فقالت: ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعاله
 ذكر اما وردى: ان عبدالمطلب راى في منامه: كانه خرج من ظهره مسلسلة بيضاء، لها
 اربعة اطراف، طرف قداخذ المغرب وطرف اخذ المشرق وطرف لحق باعنان السماء وطرف
 لحق بشرى الارض، فينما هو يتعجب اذ التفتت الانوار فصارت شجرة خضراء مجتمعة
 الاغصان متدللية الائمة كثيرة الوراق، قداخذ اغصانها اقطار الارض في الطول والعرض
 ولها نور قداخذ الخاقين، وكانى قد جلست تحت الشجرة وبازاى شخصان بهيمان وهما نوح
 وابراهيم قداستظلا به، فقص ذلك على كاهن ففسره بولادة النبي ﷺ.

محمد بن اسحق: كتب كسرى الى النعمان بن المنذر ليوجه اليه عالماً، فوجه
 اليه بعبد المسيح بن تغلبة الغساني فلما قص عليه رؤياه قال: علم ذلك عند خال لي بمشارف
 الشام (١) يقال له سطيح فوجه اليه فلما اتاه وجدته وقد اشرف على الموت فانشاء اياتا في
 قدمه، ففتح سطيح عينه، ثم قال: عبد المسيح على جمل مشيح، (٢) جاء الى سطيح، وقد
 وافى على الضريح، بعثك ملك بنى ساسان لا يرتجاس الايوان، وخمود النيران، ورؤيا
 الموبدان، (٣) يا عبد المسيح: اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة (٤) وفاض وادى
 السماوة (٥) وغاضت (٦) بحيرة ساوه، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاماً
 (١) مشارف الشام: قرى من ارض العرب تدنوا من الريف، منها السيوف المشرفه
 بفتح الراء (ق).

(٢) المشيح - بضم الميم والحاء المهملة: الجاد المسرع.
 (٣) الموبدان - بضم الميم وفتح الباء وتشديده: فقيه الفرس وحاكم المجوس كما عن
 الفيروز ابادى وحكى عن الجزرى في هذا الحديث انه قال: الموبدان للمجوس كقاضى القضاء
 للمسلمين والمؤبد كقاضى.
 (٤) الهراوة: العصا وذلك لما ورد في الحديث ان رسول الله (ص) يجعل الغنزة بين
 يديه اذا ملئ وكان ذلك ليستتر به عن المارة، والغنزة بالتحريك: اطول من العصا واقصر
 من الرمح.

(٥) السماوة: موضع بين النكوفة والشام (ق).

(٦) غاضت: من غاض الماء اي تقصت ومنه قوله تعالى وغيض الماء الخ.

يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماسهاو آت آت ثم قضى سطیح مكانه، فقدم عبدالمسیح على كسرى واخبره بما قال، فقال: الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور قال: فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقون الى ايام عثمان، وكان سطیح ولد في سيل العرم فعاش الى ملك ذي نواس اكثر من ثلثين قرنا.

الزهرى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال: بعث الله الى كسرى ملكا وقت الهاجرة، وقال: يا كسرى تسلم او اكرس هذه العصا فقال: بهل بهل، فانصرف عنه فدعا حراسه وقال: من ادخل هذا الرجل علىّ؟ فقالوا ما اريناه، ثم اتاه في العام المقبل ووقته فكان كما كان اولا ثم اتاه في العام الثالث فقال: تسام او اكرس هذه العصا، فقال بهل، بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يلبث ان وبث عليه ابنه فقتله.

الاجل المرضى

اطرحوا النهج ولم يحفلوا (١)	بما لكم في محكم الذكر
واستلبوا ارنكم منكم	من غير حق بيد العسر
كسرتهم الدين ولم تعلموا	وكسرة الدين بلا جبر
فيالها مظلمة اولجت	على رسول الله في القبر

وكان يرى النور في آباء النبي ﷺ خلفاً عن سلف.

لما قصد ابرهة بن الصباح لهدم الكعبة: اتاه عبدالمطلب ليستر دمه ابله فقال تعلمنى في مائة بعير وتترك دينك ودين ابائك، وقد جئت لهدمه فقال عبدالمطلب: انارب الابل وان للبيت ربا! سيمنه منك، فرد اليه ابله فانصرف الى قريش فاخبرهم الخبر فاخذ بحلقة الباب قائلا:

يارب لا ارجولهم سواكا	يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا	امنعمهم ان يخربوا قراكا (٢)

(١) وفي بعض النسخ: يحلفوا.

(٢) وفي بعض النسخ: انهم لم يقهروا قواكا.

وله أيضاً

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبيهم ومحالمهم غدو أمحالك (١)
فانجلي نوره على الكعبة فقال لقومه : انصرفوا فوالله ما انجلي من جيبني هذا
النور الاظفرت ، والان تد انجلي عنه وسجد الفيل له فقال للفيل : يا محمود ، فحرك
الفيل راسه ، فقال له تدرى لم جاؤا بك؟ فقال الفيل براسه لا : فقال جاؤا بك لتهدم بيت
ربك افتراك فاعل ذلك؟ فقال الفيل براسه لا .

وكانت امرأة يقال لها فاطمة بنت مرة : قد قرأت الكتب ، فمر بها عبدالله بن
عبدالمطلب ، فقالت : انت الذي فداك ان تقع ابوك بمأة من الابل قال نعم : فقالت :
هل لك على مرة واعطيك من الابل مائة؟ فنظر اليها وانشأ :

اما الحرام فالممات دونه و الحل لاحل فاستيينه
وكيف بالامر الذي تبغينه

ومضى مع ابيه ، فوجه ابوه آمنة فظل عندها يوماً وليلة فحملت بالنبي ﷺ ثم انصرف
عبدالله فمر بها فام يربها حرصاً على ما قالت اولا فقال لها عند ذلك مختبراً : هل لك فيما
قلت لي فقلت لا؟ قالت : قد كان ذلك مرة فاليوم لا؟ فذهبت كلمتها مثلها ، ثم قالت : اى شى
صنعت بعدى؟ قال زوجنى ابى آمنة ، فببت عندها فقالت : الله مازهرية سلبت ثوبيك ما
سلبت وما تدرى (٢) ثم قالت : رايت فى وجهك نور النبوة فارادت ان يكون فسى و ابى الله
الا ان يضعه حيث يحب ، ثم قالت :

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم امينة اذلباه يعتلجان (٣)

(١) المحال بالكسر : الكيد والمكر وقيل : القوة والشدة . وغدو . كفلس : اصل
غدو هو اليوم الذى ياتى بعد يومك .

(٢) قال المجلسى (ره) فى بيان الحديث : قولها مازهرية . المراد بالزهرية
آمنة : اى آمنة ما سلبت ثوبيك فقط حين قاربتها وما سلبت : اى اى شى . اى سلبت عنك
شياً عظيماً وهو نور النبوة وما تدرى .

(٣) يعتلجان : اى يتصارعان للجماع .

كما غادر المصباح بعد خبثه فتايل قدميث (١) له بدخان
وما كل ما يحوى الفتى من نصيبه بحرص ولا مافاته بتوانى
ويقال: انه مبرها وبين عينيه غرة كغرة الفرس وكان عند الاحبار جبة صوف
بيضاء قد غمست في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد قرأوا في كتبهم اذا رايتهم هذه العجة تقطر
دماً فاعلموا انه قد ولد ابو السفاك الهتاك فلما راوا ذلك من الجبة اغتموا واجتمع خلق على
ان يقتلوا عبد الله، فوجدوا الفرصة منه لكون عبد المطلب في الصيد فقصدوه، فادرك وهب
بن عبد مناف الزهرى فجاز منه فنظر الى رجال نزلوا من السماء وكشفوهم عنه، فزوج ابنته من
عبد الله قال: فمتن من نساء قريش ماتا امرأة غيرة. ويقال ان عبد الله: كان في جبينه
نور يتلا لافلما قرب من حمل محمد لم يطق احد رؤيته وما من بجحر ولا شجر
الاسجد له وسأسم عليه فنقل الله منه نوره يوم عرفه وقت العصر وكان يوم الجمعة الى آمنة.
وكانت السباع: تهرب عن ابي طالب فاستقبله اسد في طريق الطاييف وبصص (٢) له
تورغ قبله فقال ابو طالب: بحق خالقك ان تبين لى حالك فقال الاسد: انما انت ابو اسد الله
ناصر نبي الله ومريه، فازداد ابو طالب في حب النبي ﷺ والايمان به .
والاصل في ذلك ان النبي ﷺ قال: خلقت انا وعلى من نور واحد نسبح الله يمنا العرش
قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام (الخبر).

انشيد العباس في النبى (ع)

من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لابشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تتركب السفير (٣) وقد الجرم نسرأ واهله الفرق

(١) ميث من ماث موتاً: اى خلطه ودافه، وفى بعض النسخ قد شبت له. وهو على
بناء المجهول: اى او قدت، والضمير للمصباح ومعنى الشعر: انها خاطبت بنى هاشم ان آمنه
ذهبت النور من اخيكم عبد الله او خدعته فى ذلك وتركته بلانور كما ان المصباح بعد الاطفاء
لم يبق منه الا فتيلة فيها دخان.

(٢) بصص الكلب: اى تحرك ذنبه. - والتمرغ: التقلب والتمعك فى التراب.

(٣) السفير: الرسول المصلح بين الناس. - ونسر: اسم صنم يعبد كان لدى كلاع

بارض حمير وهو من اصنام قوم نوح.

تقل من صالب السي رحم
حتي احتوى بيتك المهيم من
وانت لم تولدت اشرفت الار
فنحن في ذلك الضياء وفي
اذامنى عالم بذات طبق (١)
خندف علياء نحلتها النطق
ض وضاءت بنورك الافق
النور وسبل الرشاد نحترق
فقال رسول الله ﷺ: لا يفيض الله فاك.

فصل في مولده ﷺ

ابان بن عثمان: رفعه باسناده قالت آمنة رضى الله عنها: لما قربت ولادة رسول الله ﷺ رايت جناح طاير ابيض قدم مسح على فوادي فذهب الرعب عني، واتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها فاصابني نور عال، ثم رايت نسوة كأنهن طوا الانحدثنى وسمعت كلاما لا يشبه كلام الادمييين، حتى رايت كالديباج الابيض قد ملاء بين السماء والارض وقائل يقول: خذوه من اعز الناس، ورايت رجالا وقوفافى الهواء بايديهم ايساريق، ورايت مشارق الارض و مغاربيها، ورايت علماً من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض في ظهر الكعبة فخرج رسول الله ﷺ رافعاً اصبعه الى السماء، ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيتها، فسمعت نداءً: طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها والبحار لتعرفوه باسمه ونعته وصورته، ثم انجلت عنه الغمامة فاذا انابه في ثوب ابيض من اللين وتحته حريرة خضراء، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول: قبض محمد على مفاتيح النصر والرياح (٢) والنبوة، ثم اقبلت سحابة اخرى فغشيتها عن وجهي اطول من المرة الاولى وسمعت نداءً: طوفوا بمحمد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاً آدم، ورقة نوح، وخاتمة ابراهيم، ولسان اسماعيل وكمال يوسف، و بشرى يعقوب، وصوت داود، وزهد يحيى، وكرم عيسى، ثم انكشف عنه فاذا انابه ويده حريرة بيضاء قد طويت طيماً شديداً وقد قبض عليها، وقائل يقول: قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شئ الا دخل في قبضته، ثم ان ثلاثة نفر

(١) الطبق: تقارالظهر.

(٢) وفي بعض النسخ: الريح بالباء الموحدة بدل الريح.

كان الشمس تطاع من وجوههم في يد احدهم ابريق فضة ونافحة مسك ، وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها اربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله ، فقبض على وسطها وقائل يقول : اقبض الكعبة وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها ، فاخرج منها خاتماً تحار ابصار الناظرين فيه ، فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مر ات ثم ضرب الخاتم على كتفيه وتغل في فيه فاستنطقه فطلق ، فلم افهم ما قال الا انه قال: في امان الله وحفظه وكلايته قد حشوت قلبك ايماناً وعلماً و يقيناً وعقلاً وشجاعة ، انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ، ثم ادخل بين اجنحتهم ساعة وكان الفاعل به هذا رضوان ، ثم انصرف وجعل يلتفت اليه ويقول : ابشر يا عزّ بجز الدنيا والاخرة ورايت نوراً يسطع من راسه حتى بلغ السماء ، ورايت قصور الشامات كانه شعلة نار نوراً ، ورايت حولى من القطا امر اعظيما قد نشرت اجنحتها .

عبدالمطلب : لما انتصف تلك الليلة ، اذا انا بيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة وخر ساجداً في مقام ابراهيم ، ثم استوى البيت منادياً : الله اكبر رب محمد المصطفى ، الان قد طهرنى ربي من انجاس المشركين وارجاس الكافرين ، ثم انتفضت (١) الاصنام وخرت على وجوهها ، واذا انا بطير الارض حاشرة اليها ، فاذا جبال مكة مشرفة عليها ، واذا بسحابة بيضاء بازاء حجرتها فاتيتها وقلت انانائم اويقظان ؟ قالت بل يقظان ، قلت: فاين نور جبهتك ؟ قالت : قد وضعته ، وهذه الطير تنازعنى ان ادفعه اليها فتحمله الى اعشاشها (٢) : وهذه السحاب تسألنى كذلك ، قلت: فهاتيه انظر اليه ، قالت حبل بينك وبينه الى ثلثة ايام ، فسלת سيفى وقلت : لتخرجنه اولا قتلناك ، قالت: شانك واسباه فلما هممت ان الحج البيت بدرالى من داخل البيت رجل وقال : لى ارجع وراءك ، فلا سبيل لاحد من ولدادم الى رؤيته اوان تنقضى زيارة الملكة ، فارتعدت وخرجت ابن اسحق : قالت آمنة : وسمعت فى الضوء نداء: انك ولدت سيد الناس ، فقولى اعيدنه بالواحد من شر كل حاسد وسميّه محمداً ، واتى به عبدالمطلب فوضعه فى حجره ثم قال :

(١) انتفضت : اى سقطت

(٢) عش الطائر - بالضم والتشديد : موضعه الذى يجمه من دقاق الحطب والعيان

فى افنان الشجر والجمع : اعشاش .

الحمد لله الذي اعطاني
قد ساد في المهدي على الغلمان
هذا الغلام الطيب الاردان (١)
عوذ بالله بالاركان
وقال فيه اشعاراً كثيرة :

الصادق عليه السلام : اصبحت الاصنام على وجوهها ، وارتجس ايوان كسرى وسقط منه
اربع عشرة شرافة ، وغاضت بحيرة ساوة ، وخدمت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف
عام ، ولم يبق سرير لملك الا اصبحت منكوسا والملك مغرساً لا يتكلم يومه ذلك ، وانتزع
علم الكهنة ، وبطل سحر السحرة ، ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها ،

القيرواني

وصرح كسرى تداعى من قواعده و انفاص منكسر الاوداج ذاميل
ونار فارس لم توقد وما خدمت مذالف عام ونهر القوم لم يسلم
خربت لمبعثه الاوثان وانبعثت ثواقب الشهب ترمى الجن بالشعل

الصادق عليه السلام : وراى الموبدان فى تلك الليلة فى المنام : ابلاصعابا تقود خيلا
عرا باحتى عبرت دجلة (٢) وانسربت فى بلادهم ، وانقصم طاق كسرى من وسطه وانخرقت
عليه دجلة العوراء (٣) وانتشر فى تلك الليلة نور من قبل الحجاز ، ثم استطال حتى بلغ المشرق .
على بن ابراهيم بن هاشم عن رجاله قال : كان بمكة يهودى يقال له يوسف ، فلما
راى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولد النبي ﷺ قال : نجد فى كتبنا انه اذا ولد آخر
الانبياء رجعت الشياطين وحجبوا عن السماء ! فلما اصبحت كان يتجسس عن المولود ،
فدل على عبد المطالب فاتاه فلما نظر الى عينيه وكشف عن كتفيه وعليها شعرات ، وقع مغشياً
عليه ، فقال : ذهبت النبوة عن بنى اسرائيل ، فتعجبت منه قريش وضحكوا منه ، فقال :
هذا بنى السيف ليتبرنكم (٤) .

(١) الردن - بالضم : اصل الكم والجمع : اردان .

(٢) الثعلب فى حجره : اى دخل .

(٣) قال المجلسى (ره) فى بيان الحديث : ان كسرى كان سكر بعض الدجلة وبنى
عليها بناء فلعله لذلك وصفوا الدجلة بعد ذلك بالعوراء لانه عور وطم بعضها فانخرقت
عليه . ورايت فى بعض المواضع بالعين المعجمة من اضافة الموصوف الى الصفة اى العميقة
(٤) اى ليقطنكم .

الصادق عليه السلام : كان ابليس يخترق السماوات السبع ، فلما ولد عيسى حجب عن
ثلاث سموات وكان يخترق اربع سموات ، فلما ولد رسول الله ﷺ حجب عن السموات
كلها ورميت الشياطين بالنجوم ، وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل
الكتب يذكرونه ؟ فقال عمرو بن امية : ان كان رمى بما تهتدون به فهو هلاك كل شيء ؛
وان كانت تثبت ورمى بغيرها فهو امر حدث **وسئل خطير بن مالك الكاهن** : عن علة
النجوم التي ترمى بها فقال : اصابه اصابه بامر عقابه ، انه من هاشم ، من معشر اكارم ، يبعث
بالمكاهم (١) ، وقتل كل ظالم ، فقال فيه النبي ﷺ : **وانه ليحشر امة وحده**

كعب : بلغني انه مابقي يومئذ جبل الانادي صاحبه بالبشارة ، وخضعت كلها لابي قبيس
ولقد قدست الاشجار اربعين يوما بانواع افنائها و ثمارها ، ولقد ضرب بين السماء
والارض اربعين عموداً في انواع الانوار ، وان الكوثر اضطرب في الجنة فرمى بسبع مائة
الف قصر من قصور الدر والياقوت نثاره ، ولقد ضحكت الجنة فهي ضاحكة ابداً
الصادق ﷺ : **صاح ابليس في ابالسته ، فاجتمعوا له فقال : انظر والتقد حدث الليلة**
حدث ما حدث مثله منذ رفع عيسى ﷺ ؟ فافتقر قوائم اجتمعوا اليه فقالوا : ما وجدنا شيئاً
فقال ابليس ان هذا الامر ، ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم ، فوجد الحرم
محفوظاً بالملئكة ، فذهب ليدخل فصا حوابه فقال له جبرئيل ﷺ : ما وراك ؟ قال
حرف اسالك عنه ، ما هذا الحدث الليلة ؟ فقال : ولد محمد ﷺ فقال : هل لي فيه نصيب ؟
قال : لا قال : ففي امته قال : نعم . قال : رضيت .

وهب : ولقد ذم ابليس وغل والقي في الحصن اربعين يوماً وغرق عرشه اربعين يوماً ولقد تنكست
الاصنام كلها فصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة ، قال : يا قريش جائكم النذير ،
معه عز الابد ، والريح الاكبر ، وهو خاتم الانبياء .

امير المؤمنين (ع) : لما ولد رسول الله ﷺ القيت الاصنام في الكعبة على وجوها فلما
امسى سمع صيحة من السماء : جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً
وورد : انه اضاء تلك الليلة جميع الدنيا ، وضحك كل حجر ومدروس شجر ، وسبّح كل شيء .

(١) كخبه كمنعه : دفعه عن موضعه .

في السموات والارض لله عز وجل ، وانهمزم الشيطان ، وهو يقول : خير الامم و خير الخلق و
واكرم العبيد واعظم العالم محمد المفضل بن عمر : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولد
رسول الله عليه السلام ، فتح لامنة بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت اسد الى ابي طالب
ضاحكة مستبشرة ، فاعلمته ما قالته آمنه فقال لها ابو طالب : وتتعجبين من هذا؟ انك تحبلين
وتلدن بوصيه ووزيره وفي رواية ابن مسكان : فقال ابو طالب ، اصبري لى سبتنا ، آتيك
بمثله الا النبوة ، وقالوا : السبت ثاثون سنة .

ابو المظفر الأبيوردي

من دوحه بسقت لالفرع موتشب (١)
اتى بمكة ابراهيم والده
منها ولاعرقها في الحي مدخول
قرم (٢) على كرم الا خلاق مجبول

غيره

لقد طابت الدنيا بطيب محمد
لقد فك اغلال العتاة محمد
وزيدت به الايام حسناً على حسن
وانزل اهل الخوف في كنف الامن

فصل في منشاء عليه السلام

ابانة بن بطة (٣) قال : ولد النبي عليه السلام مختوناً مسروراً ، فحكى ذلك عند جدّه عبد المطلب
فقال ليكون لابني هذا شان .

كافي : الكليني الصادق عليه السلام : لما ولد النبي عليه السلام مكث اياماً ليس له لبن ، فلقاه ابو طالب
على ندى نفسه فانزل الله فيه لبناً ، فوضع منه اياماً حتى وقع ابو طالب على حليلة فدفعه اليها
ذكرت حليلة بنت ابي ذؤيب عبدالله بن الحرث من مضر ، زوجة الحرث بن عبد
الغري المضري : ان البوادى اجذبت ، وحملنا الجهد على دخول البلد ، فدخلت مكة

(١) الدوحة: الشجرة العظيمة المتسعة . - وبسقت النخلة : اى طالت اغصانها . -

وتأشبو : اى اختلطوا او هو موتشب بالفتح : اى غير صريح فى نسيه .

(٢) القرم - بالفتح : السيد .

(٣) هو محمد بن جعفر بن احمد بن بطة المؤدب ابو جعفر القمي المكنى بابن بطة .

ونساء بنى سعد قد سبقن الى مرضعتهن ، فسألت مرضعاً ؟ فدلوني على عبدالمطلب ، وذكر
ان له مولوداً يحتاج الى مرضع له ، فأتيت اليه فقال : يا هذه عندى بنى لى يتيم اسمه محمد
فحملته ، ففتح عينيه لينظر الى بهما فسطح منهما نور ، فشرّب من ثديى اليمين ساعة ولم
يرغب فى الايسر اصلاً ، واستعمل فى رضاعه عدلاً فنافى فيه شريكه ، واختار اليمين وكان
ابنى لا يشرب حتى يشرب رسول الله ؛ فحملته على الاثان (١) وكانت قد ضعفت عند قدومى
مكة ، فجعلت تبا درساير الحمر اسراعاً وقوة ونشاطاً ، واستقبلت الكعبة وسجدت لها
ثلاث مرّات وقالت : برأت من مرضى وسلمت من غنى وعلى سيد المرسلين وخاتم النبيين .
خير الاولين والاخرين فكان الناس يتعجبون منها ومن سمنى وبرائى (٢) ودرابنى ، فلما
انتهينا الى غار ، خرج رجل يتلانا نوره الى عنان السماء وسلم عليه وقال : ان الله تعالى
وكلنى برعايته ، وقابلنا ظباء وقلن : يا حليلة لاتعرفين من تربيين ؟ هو اطيب الطيبين ،
واطهر الطاهرين ، وما علونا قلعة ، ولا هبطنا وادياً ، الاسلاموا عليه فعر فنا البركة والزيادة فى
معاشنا ورياضنا حتى اثرينا (٣) وكثرت مواشينا واموالنا ، ولم يحدث فى ثيابه ، ولم تبدر
عورته ، ولم يحتج فى يوم الامرة ، وكان مسروراً مختوناً ، وكنت ارى شاباً على فراشه يعدله
ثيابه ، فربيته خمس سنين ويومين ، فقال لى يوماً : اين يذهب اخوانى كل يوم ؟ قلت :
يرعون غنماً ، فقال : اننى اليوم اراقمهم ، فلما ذهب معهم اخذه ملكة وعلوه على قلة
جبل وقاموا بنفسه وتنظيفه ، فاتانى ابنى وقال : ادركى محمداً فانه قد سلب ، فاتيته
فاذا هو بنور يسطع فى السماء ، فقبلته وقلت : ما اصابك ؟ قال : لا تحزنى ان الله معنا ،
وقص عليها قصته فانتشر منه فوح مسك اذفر ، وقال الناس غلبت عليه الشياطين ، وهو يقول :
ما اصابنى شىء ، وما على من باس ، فراه كاهن وصاح وقال : هذا الذى يقهر الملوك
ويفرق العرب ؟ .

وروى عن حليلة : انه جلس محمد وهو ابن ثلاثة اشهر ، ولعب مع الصبيان وهو ابن تسعة ،
وطلب منى ان يسير مع الغنم يرعى وهو ابن عشرة ، وناضل الغلمان بالنبل و

(١) الاثان : العمارة .

(٢) وفى بعض النسخ : وبرئى .

(٣) يقال « اثرى الرجل » اذا كثرت امواله .

هو ابن خمسة عشر، وصارع الغلمان وهو ابن ثلثين، ثم اوردته الى جده
 ابن عباس: انه كان يقرب الى الصبيان يصبحهم فيختاسون ويكف، ويصبح الصبيان غمصاً
 ورمصاً ويصبح صقيلاً دهنياً (١) و نادى شيخ علي الكعبة : يا عبد المطلب، ان حليلة امرأة
 عربية وقد فقدت ابنها اسمه محمد، فغضب عبد المطلب، وكان اذا غضب خاف الناس منه، فنادى
 يابني هاشم ويابني غالب اركبوا فقد محمد؟ وحلف ان لا انزل حتى اجد محمدا او
 اقتل الف اعرابي ومائة قرشي وكان يطوف حول الكعبة وينشد اشعاراً منها
 يارب رد راكبي محمدا رداً لي واتخذ (٢) عندي يدا
 يارب ان محمد لن يوجد ا تصبح قريش كلهم مبيدا
 فسمع نداء: ان الله لا يضيع محمدا، فقال: اين هو؟ قال: في وادي فلان تحت
 شجرة ام غيلان، قال ابن مسعود: فاتينا الوادي، فرأيناه يأكل الرطب من ام غيلان
 وحوله شابان، فلما قربنا منه ذهب الشابان، وكان جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
 فسألناه: من انت وماذا تصنع؟ قال: انا ابن عبد الله بن عبد المطلب.

فحمله عبد المطلب على عنقه، وطاف به حول الكعبة. وكانت النساء اجتمعن
 عند آمنة على مصيبتة، فلما راهن تمسك بها وما التفت الى احد.
 وكان عبد المطلب : ارسل رسول الله ﷺ الى رعاية في ابل قد نبتت (٣) ا به بجمعها، فلما
 ابطاً عليه نفذ ورائه في كل طريق وكل شعب، واخذ بحلقة باب الكعبة، وهو يقول: يارب ان
 صغوا يهلك (٤) آ لك ان تفعل فامر ما بذاك، فجاء رسول الله ﷺ بالابل، فلما راه اخذه فقبضه
 فقال: بابي لا وجهتك بعد هذا في شيء فاني اخاف ان تغتال فتقتل.

(١) حكى عن الجزري في بيان الحديث انه قال : كان (ص) يتيماً في حجر ابي طالب
 وكان يقرب الى الصبيان تصبيحهم فيختلسون ويكف على غداثهم وهو اسم على نفعيل كالترغيب
 والتنوير . وقال في حديث ابن عباس : كان الصبيان يصبحون غمصاً ورمصاً ويصبح رسول الله (ص)
 صقيلاً دهنياً أي في صغره يقال «غمصت العين ورمصت» من الرمص والغمص، وهو البياض الذي
 يقطعه العين ويجتمع في زوايا الاجفان، والرمص : الرطب، والغمص : اليابس .
 (٢) وفي بعض النسخ : واصطنع .
 (٣) ند البعير : اي نفر وذهب شاردأ .
 (٤) وفي نسخة : ان صغراً تهلك .

عكرمة: كان يوضع فراش لعبد المطلب في ظل الكعبة ولا يجلس عليه الا هو احد اجلال له
وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه في اخذه
اعمامه ليؤخره فقال لهم عبد المطلب: دعوا ابني فوالله ان له لشانا عظيماً، انى ارى انه
سياتي عليكم يوم وهو سيدكم انى ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح
ظهره ويقبله ويوصيه الى ابى طالب.

القاضي المعتمد (١) في تفسيره عن ابن عباس: انه وقع بين ابى طالب و بين يهودى
كلام وهو بالشام، فقال اليهودى: لم تفضل علينا وابن اخيك بمكة يسأل الناس؟ فغضب
ابو طالب، وترك تجارته وقدم مكة، فرأى غلمانا يلعبون ومحمد فيهم مختل الحال،
فقال له: يا غلام من انت ومن ابوك؟ قال انا محمد بن عبد الله، انا يتيم لا ابلى ولا ام
فعاثه ابو طالب وقبله، ثم البسه جبة مصرية ودهن راسه وشد ديناراً في ردايه ونشر
قبله تمرا، فقال: يا غلمان هلموا فكلوا، ثم اخذ اربع تمرات الى ام كبشه وقص عليها،
فقال: فلعله ابوك ابو طالب؟ قال: لا ادري رايت شيخا باراً، اذمر ابو طالب فقالت:
يا محمد كان هذا؟ قال: نعم، قالت: هذا ابوك ابو طالب فاسرع اليه النبي ﷺ وتعلق به
وقال: يا اباي الحمد لله الذى ارينك لا تخلفنى في هذه البلاد فحملة ابو طالب.

الاوزاعي (٢): كان النبي ﷺ في حجر عبد المطلب، فلما اتى عليه اثنان ومائة سنة
ورسول الله ابن ثمان سنين، جمع بنيه وقال: محمد يتيم فاووه وعائل فاغنوه، احفظوا
وصيتى فيه فقال ابولهب: انا له؟ فقال: كف شرك عنه، فقال عباس: اناله؟ فقال:
انت غضبان لعلك تؤذيه، فقال ابو طالب: اناله؟ فقال: انت له، يا محمد اطع له، فقال
رسول الله ﷺ: يا اباي لا تحزن. فان لى رباً لا يضيعنى فامسكه ابو طالب في حجره وقام
بامرہ يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم
من بنى اعمامه ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما اتاه الله من النبوة.

(١) هو القاضي عبدالعزيز تحرير المكنى بابن البراج صاحب المهذب والمعتمد
وغيرهما وكان قاضياً بطرابلس. يذكر المؤلف في رجاله كما في امل الامل
(كذا قال المحشى).

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن ابي عمر والاوزاعي الفقيه: ثقة جليل من السابعة مات

سنة: ١٥٧ (تقريب).

وانشأ عبدالمطلب

اوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد ابيه فرد

وقال

وصيت من كفيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب

يا بن الحبيب اكرم الاقارب يا بن الذي قد غاب غير آيب

فتمثل ابو طالب : وكان سمع من الراهب وصفه .

لا توصني بلانم و واجب اني سمعت اعجب العجايب

كل حبر عالم و كاتب بان بحمد الله قول الراهب

ابو سعيد الواعظ في كتاب شرف المصطفى : انه لما حضرت عبدالمطلب الوفاة ، دعا ابنه اباطالب ، فقال له : يا بني قد علمت شدة حبي لمحمد ، ووجدى به انظر كيف تحفظني فيه ، قال ابو طالب : يا ابيه لا توصني بمحمد ، فانه ابني . وابن اخي ، فلما توفي عبدالمطلب كان ابو طالب يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع اهله .

ابن عباس : قال ابو طالب لاخته : يا عباس اخبرك عن محمد ، اني ضممته فلما افارقه ساعة من ليل او نهار فلم اتمن احدا حتى نومه في فراشي ، فامرته ان يخلع ثيابه وينام معي ، فرايت في وجهه الكراهية ، فقال : يا عماه اصرف بوجهك عني حتى اخلع ثيابي ، وادخل فراشي ، فقلت له : ولم ذاك ؟ فقال : لا ينبغي لاحد ان ينظر الى جسدي ، فتعجبت من قوله ، وصرفت بصرى عنه حتى دخل فراشه ، فاذا دخلت انا الفراش اذا بينه وبينى ثوب والله ما دخلته في فراشي ، فامسه فاذا هو الين ثوب ، ثم شممته كانه غمس في مسك وكنت اذا اصبحت فقدت الثوب ، فكان هذا دابي ودابه وكنت كثيرا ما افتقده في فراشي فاذا قمت (١) لاطلبه ، بادوني من فراشي ها انا ذاياعم ، فارجع الى مكانك .

وكان انسي (ع) : ياتي زمزم فيشرب منها شربة ، فربما عرض عليه ابو طالب

الغذا ، فيقول : لا اريد انا شعبان وكان ابو طالب : اذا اراد ان يعيش اولاده اويغديهم

(١) وفي بعض النسخ : فان قمت .

يقول : كما انتم حتى يحضر ابني ، فياتي رسول الله ﷺ فياكل معهم فيبقى الطعام .
القاضي المعتمد في تفسيره قال ابوطالب : لقد كنت كثيراً ما اسمع منه اذا ذهب من الليل كلما يعجبني ، وكنا لا نسمى على الطعام ولا على الشراب حتى سمعته يقول بسم الله الاحد ثم ياكل ، فاذا فرغ من طعامه ، قال : الحمد لله كثيراً ، فتعجبت منه وكنت ربما اتيت غفلة ، فارى من لدن راسه نوراً ممدوداً قد بلغ السماء ثم لم ارمه كذبة قط ، ولا جاهلية قط ، ولا رايته يضحك في موضع الضحك ، ولا مع الصبيان في لعب ، ولا التفت اليهم ، وكان الوجدة احب اليه والتواضع .

وكان النبي (ع) ابن سبع سنين : فقالت اليهود : وجدنا في كتبنا ان محمداً يعسبه ربه من الحرام والشبهات فجربوه ؛ فقدموا الى ابى طالب دجاجة مسمنة ، فكانت قريش ياكلون منها والرسول ﷺ تعدل يده عنها ، فقالوا : مالك ؟ قال : اراها حراماً يصونى ربي عنها ، فقالوا : هي حلال فنلقمك ؟ قال : فافعلوا ان قدرتم ، فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات ، فجاءه بدجاجة اخرى قد اخذوها لجوارلهم غايب على ان يؤدوا ثمنها اذا جاء ، فتناول منها لقمة فسقطت من يده ، فقال ﷺ : وما اراها الا من شبهة يصونى ربي عنها ، فقالوا : ناقمك منها فكلما تناولوا منها ثقلت في ايديهم ، فقالوا : لهذا شأن عظيم ؟ .

ولما ظهر امره (ع) : عاداه ابوجهل ، وجمع صبيان بنى مخزوم ، فقال :
 انا اميركم ، وانعقد صبيان بنى هاشم وبنى عبدالمطلب على النبي ﷺ ، وقالوا :
 انت الاهير ؛ قالت ام علي (ع) : وكان في صحن دارى شجرة قد يمسث وخاست (١)
 ولها زجان يابسة ، فانى النبي ﷺ يوما الى الشجرة فمسستها بكفه ، فصارت من وقتها وساعتها خضراء ، وحملت الرطب ، فكنت في كل يوم اجمع له الرطب في دوخلة (٢)

(١) خاست : اى تغيرت وفسدت من قولهم خاس اللحم : اذا فسد وتغير .

(٢) الدوخلة - بتشديد اللام و تخفيفها : شئ كالزنبيل منسوج من ورق النخل

يجعل فيه الرطب .

فإذا كان وقت ضاحي النهار يدخل يقول : يا هاشم اعطيني ديوان العسكر ، فكان ياخذ الدوخة ثم يخرج ويقسم الرطب على صبيان بني هاشم ، فلمّا كان بعض الايام دخل وقال : يا امام اعطيني ديوان العسكر ، فقلت : يا ولدي اعلم ان النخلة ما عطينا اليوم شيئاً ، قالت : فوحق نور وجهه لقد رايتك وقد تقدم نحو النخلة وتكلم بكلمات و اذا بالنخلة قد انحنت حتى صار رأسها عنده ، فاخذ من الرطب ما ارادتم عادت النخلة الي ما كانت ، فمن ذلك اليوم قلت : اللهم رب السماء ارزقني ولدا ذكرا يكون اخا لمحمد ، ففي تلك الليلة واقعت ابوطالب ، فحملت بعلي بن ابي طالب فرزقته ، فما كان يقرب صنماً ولا يسجد لوثن ، كل ذلك ببركة محمد ﷺ .

المفسرون : عن عبد الله بن عباس في قوله : لا يلا ف قريش ، انه كانت لهم في كل سنة رحلتان باليمن والشام ، وكان من وقاية ابي طالب انه عزم على الخروج في ركب من قريش الى الشام تاجراً سنة ثمان من مولده عليه السلم اخذ النبي ﷺ بزمام ناقته ، وقال : يا عم علي من تخلفني ولا ابلي ولا ام ؟ وكان قيل لي ما يفعل به في هذا الحشر وهو غلام صغير ؟ فقال والله لا اخرجن به ولا افارقه ابداً .

وفي رواية الطبري : ضرب به رسول الله ﷺ (١) ، فرق له ابوطالب فخشيت له خشية (٢) وكانوا ركبانا كثيراً ، فكان والله البعير الذي كان عليه محمد امي ولا يفرقني ، ويسبق الركب كلهم ، وكانت سحابة بيضاء مثل الثلج تظله ، ورمها مطرت علينا انواع الفواكه وكان يكثر الماء وتخصر الارض . وكان وقف جمال قوم ، فمشى اليها ومسح عليها فسارت فلما قربنا من بصرى (٣) اذا نحن بصومعة تمشى كما تمشى الدابة السريعة حتى اذا قربت منا وقفنا ، و اذا فيها راهب ، فلما نظر الى النبي ﷺ قال : ان كان احد فانت انت ؟ قال : فنزلنا تحت شجرة عظيمة قليلة الاغصان ، ليس لها حمل ، فاهتزت الشجرة والقت اغصانها عليه وحملت ثلثة انواع ، فاكهتين للصيف وفاكهة للشتاء ، فجاء بحيراء بطعام يكفي النبي ﷺ وقال : من يتولى امر هذا الغلام

(١) ضرب به - بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء : اي شد القبض به .

(٢) وفي بعض النسخ : قال فخشوت له خشية .

(٣) بصرى - كجبلي : بلد بالشام وقد تقدم .

فقلت : انا قال : آى شىء تكون منه؟ قلت : انا عمه ، فقال : له اعمام فايهم انت ؟ قلت : انا اخواييه من ام واحدة ، فقال : اشهد انّه هو والا فلست بحيراء ! فاذن فى تقريب الطّعام ، فقات رجل احب ان يكرمك فكل فقال : هولى دون اصحابى؟ قال : هو لك خاصّة فقال : فانّى لا آكل دون هؤلاء ، فقال له : انّه لم يكن عندى اكثر من هذا قال : افتاذن ان ياكلوا معى؟ قال : بلى قال : كلوا بسم الله فاكل واكلنا معه ، فوالله لقد كنتا مائة وسبعين رجلا فاكل كل واحد منّا حتّى شبع وتجشأ وبحيراء على راسه يذب عن النبي ﷺ ويتعجب من كثرة الرجال وقلة الطّعام ، وفى كل ساعة يقبل يافوخه (١) ويقول : هو هو ورب المسيح ، فقالوا له : ان لك لشأنا قال : وانّى لارى مالا ترون واعلم مالا تعلمون ، وان تحت هذه الشجرة لغلاما لو انتم تعلمون منه ما علم لحملتموه على اعناقكم حتّى تردوه الى وطنه ، ولقد رايت له وقد اقبل نور امامه ما بين السّماء والارض ، ولقد رايت رجلا فى ايديهم مراوح (٢) الياقوت والزبرجدير وحوونه ، وآخرين يثرون عليه انواع الفواكه ، ثم هذه السحابة ، لا تفارقه ؛ ثم صومعتى مشبت اليه كما تمشى الدابة على رجلها ، ثم هذه الشجرة لم تزل يابسة قليلة الاغصان وقد كثرت اغصانها واهترت وحملت ثلثة انواع من الفواكه ، ثم فاضت هذه الحياض بعد ما غارت فى ايام الحواريين ، ثم قال : يا غلام اسمك بحق اللات والعزى عن ثلث ؟ فقال : والله ما ابغضت شيئا كبغضى اياهما ، فساله بالله من حاله ونومه وهيبته ، ثم نظر الى خاتم النبوة فجعل يقبّل رجليه ، فقال لابي طالب ما هو منك ؟ قال : ابنى قال : ما هو بابنك ولا ينبغى ان يكون ابوه حيا ، فقال انه ابن اخى مات ابوه وهو صغير ، فقال : صدقت الان ، فارجع به الى بلده واحذر عليه اليهود ، والله لئن عرفوا منه ما عرفت ليقتلنه ، وان لابن اخيك لشأنا عظيما ، فقال : ان كان الامر كما وصفت فهو فى حصن الله .

وفى ذلك يقول ابو طالب وقد اوردها محمد بن اسحق :

ان ابن آمنة النبي محمد .
عندى يمثل منازل الاولاد

(١) اليافوخ : هو الموضع الذى تتحرك من راس الطفل اذا كان قريب المهد فى الولادة ، وقيل : هو اعلى الدماغ .
(٢) مراوح - جمع مروحة : وهى آلة تتحرك بها الريح عند اشتداد الحر .

لما تعلق بالزمام رحمة
 فرفض من عيني دمع ذارف
 راعيت فيه قرابة موصولة
 وامرته با لسير بين عمومه
 حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا
 حبر أفا خبرهم حديثاً صادقاً
 بكرة بن عبد الله الأشجعي: ان ابا الموهب الراهب سئل عبدمنات بن كنانة ، ونوفل بن معاوية بالشام هل قدم معكم من قريش غير كما ؟ قالوا: نعم شاب من بني هاشم اسمه محمد ، قال اياها اردت قالوا : انه يتيم ابي طالب اجير خديجة ، فاخذ يحرك راسه ويقول هو هو ، فدلاني عليه : فينما هم في الكلام اذ طلع عليهم رسول الله عليه السلام فقال : هو هو ، فخلابه يناجيه ويقبل بين عينيه واخرج شيئاً من كفه ليعطيه والنبي عليه السلام يابى ان يقبله ، فلما فارقه قال : هذا نسي آخر الزمان ، سيخرج عن قريب ، ثم قال : هل ولد لعمه ابي طالب عاتى قنانا : لا ، فقال : هذه سنته وهو اول من يؤمن به وانا نجد صفة عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة (الخبر) يعلى بن سيبا به قال : حكى خالد بن اسيد ابن ابي العاص ، وطليق بن ابي سفيان بن امية ، انهما كانا مع النبي عليه السلام في سفر : ولما قربنا من الشام راينا والله قصور الشامات كلها قد اهتزت ، وعلا منها نور اعظم من نور الشمس ، فلما توسطنا الشام ما قدرنا ان نجوز السوق من ازدحام الناس ينظرون الى النبي عليه السلام ، فجاء حبر عظيم اسمه نسطور ، فجلس بحذاءه ينظر اليه ، فقال لابي طالب : ما اسمه ؟ قال : محمد بن عبد الله ! فتغير لونه ثم قال : اريدا كشف ظهره ، فلما كشف راى الخاتم ، فانكسب عليه يقبله ويبكي وقال : اسرع برده الى موضعه ، فما اكثر عدوه في ارضنا ، فلم يزل يتعاهدنا في كل يوم ، واتاه بقميص فلم يقبله ، فاخذ ابو طالب مخافة ان يغمم الرجل .

(١) العيس - بالعين المهملة بعده الياء : كرام الابل . - وقلصن : اى ارتفعن . - والازواد : جمع الزاد .
 (٢) جمان - بضم الجيم : اللؤلؤ .
 (٣) المصالة : السطوة والاستطالة .

وزوج ابوطالب خديجة من النبي ﷺ ، وذلك ان نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فاذا هن يهودى يقول : ليوشك ان يبعث ؟ فيكن نبى ، فايكن استطاعت ان تكون له ارضاً يطأها فلتفعل ، فحسينه (١) وقر ذلك القول في قلب خديجة ، وكان النبي ﷺ قد اشتاجرته خديجة على ان تعطيه بكرين (٢) ويسيّر مع غلامها ميسرة الى الشام ، فلما اقبلا في سفرهما نزل النبي ﷺ تحت شجرة ، فراه رهاب يقال له نسطور فاستقبله وقبل يديه ورجليه ، وقال : اشهد ان لاله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ، لماراى منه علامات وانه نزل تحت الشجرة ، ثم قال لميسرة : طاعة في اوامره ونوايه فانه نبى ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى احد غيره ، ولقد بشر به عيسى ﷺ (ومباشراً برسول ياتي من بعدى اسمه احمد) وهو ملك الارض باسرها ، وقال ميسرة : يا محمد لقد اجبتنا (٣) عقبات بليلة كنا نجوزها بايام كثيرة ، وربحنا في هذه السفرة ما لم نربح من (٤) اربعين سنة ببركتك يا محمد ، فاستقبل بخديجة وابشرها بربحنا ، وكانت وقتئذ جالسة على منطرة لها ، فرأت راكبا على يمينه ملك مصلت (٥) سيفه ، وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة ، وحوله قبة من ياقوتة حمراء ، فظنت ملكاً ياتي بخطبتها وقالت : اللهم انى والى دارى ، فلما اتى كان محمد او بشرها بالارواح ، فقالت : واين ميسرة ؟ قال : يقفو اثرى قالت : فارجع اليه وكن معه ، ومقصودها لتستيقن حال السحابة ، فكانت السحابة تمسّ معه ، فاقبل ميسرة الى خديجة واخبرها بحاله ، وقال لها انى كنت اكل معه حتى نشبع ويبقى الطعام بحاله كما هو ؟ وكنت ارى وقت الهاجرة ملكين يظلاله (٦) ، فدعت خديجة بظبق عليه رطب ودعت رجالا ورسول الله ﷺ ، فاكلوا حتى شعوا ولم ينقص شيئاً ، فاعتقت ميسرة واولاده واعطته عشرة الاف درهم لتلك البشارة ورتبت الخطبة من عمرو بن اسد عمها .

(١) حسينه : اى رمينه بالحصباء وهو الحصباء الصغار .

(٢) البكر : الفتى من الابل .

(٣) كذا في النسخ التي عندنا لكن في نسخة البحار : جزنا بدل اجبتنا .

(٤) وفي بعض النسخ : في بدل من .

(٥) المصت : البارز المستوى ، والسيف الصقيل الماضى (ق) .

(٦) وفي بعض النسخ : يظلاله .

قال النسوي في تاريخه : انكحه اباها ابوها خويلد بن اسد ، فخطب ابوطالب :
 بمارواه الخركوشي في شرف المصطفى ، وايز مخشري في ربيع الابرار وفي تفسيره
 الكشف ، وابن بطة في الابانة والجويني في السير عن الحسن والواقدي وابي صالح
 والعتبي فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم الخليل ، ومن ذرية الصفي
 اسمعيل ، وضئني (١) معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حننة بيته ، وسواس حزمه ،
 جعل مسكننا بيتا محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم ابن اخي
 هذا : محمد بن عبدالله لا يوازن برجل من قريش الارجح ، به ولا يقاس باحد منهم
 الاعظام عنه ، وان كان في المال مقلاً ، فان المال ورق (٢) حائل وظل زائل ، وله والله
 خطب عظيم ، ونبا شايع ، وله رغبة في خديجة ، ولها فيه رغبة ، فزوجوه والصداق
 ما سألتموه من مالي عاجله وآجله . فقال خويلد : زوجناه ورضينا به ، وروى انه
 قال بعض قريش : يا عجباً ! ايهم النساء الرجال ؟ فغضب ابوطالب وقال : اذا كانوا مثل
 ابن اخي هذا طلبت الرجال باغلا الاثمان ، واذا كانوا امثالكم لم يزوجوا الا بالمهر الغالي
 ، فقال رجل من قريش يقال له عبدالله بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت	لك الطير فيما كان منك باسعد
تزوجته خير البرية كلها	ومن ذا الذي في الناس مثل محمد
وبشر به المرء ان عيسى بن مريم	وموسى ابن عمران في اقرب موعد
اقرت به الكتاب قد ما بانه	رسول من البطحاء هادو مهتدى

فصل في مبعث النبي (ص)

يا ايها النبي انا ارسلناك (٣) انا ارسلناك بالحق (٤) هو الذي ارسل رسوله
 (٥) ما كان محمداً اباحد (٦) .

ارسله الله تعالى بعد اربعين سنة من عمره حين تكامل بها واشتد قواه ، ليكون
 متهيئاً ومتاهباً لما انذره ولبعثته درجات اولها : الرؤيا الصادقة والثمانية : مارواه

- (١) الضئضي - كجر جر وضئضي ، كجبر جبر وضؤؤؤ كهدهد : الاصل والمعدن او كثرة
 النسل وبر كتهو في بعض النسخ بالمهلتين وهو ايضاً بمعنى الاصل كما في القاموس .
 (٢) الورق مثلثة ككتف وجبل : الدراهم المضرورة . . والحائل : المتغير .
 (٣) الاحزاب : ٤٤ (٤) البقرة : ١١٢ والفاطر : ٢٢ .
 (٥) التوبة : ٣٣ (٦) الاحزاب : ٤٠ .

الشعبي وداود بن عامر: ان الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة نبيه ثلاث سنين، يسمع حسه ولا يرى شخصه، ويعلمه الشيء بعد الشيء، ولا ينزل عليه القرآن، فكان في هذه المدة مبشرا غير مبعوث الى الامم والثالثة: حديث خديجة وورقة بن نوفل الرابعة: امره بتحديث النعم فاذن له في ذكره دون انذاره، قوله: واما بنعمة ربك فحدث اي بما جئتكم من النبوة والخامسة: حين نزل عليه القرآن بالامر والنهاي، فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر، ونزل: يا ايها المدثر، فاسلم على وخديجة، ثم زيد، ثم جعفر، والسادسة: امر بان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهر بذلك، ونزل: فاصدع بما تؤمر، قال ابن اسحق: وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه ونزل: وانذر عشيرتک الاقربين، فنادى: يا صباحاه، والسابعة: العبادات لم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلوة، وكانت فرضا عليه وسنة لامته، ثم فرضت الصلوات الخمس بعد اسرائه وذلك في السنة التاسعة من نبوته، فلما تحول الى المدينة فرض صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شعبان، وحولت القبلة وفرض زكاة الفطر وفرضت (١) فيها صلوة العيد، وكان فرض الجمعة في اول الهجرة بدلا من صلوة الظهر، ثم فرضت زكاة الاموال، ثم الحج والعمرة والتحليل والتحرير والحظر والاباحة والاستحباب والكراهة، ثم فرض الجهاد ثم ولاية امير المؤمنين عليه السلام. ونزل: اليوم اكملت لكم دينكم.

واما كيفية نزول الوحي: فقد ساله الحرث بن هشام كيف ياتيك الوحي؟ فقال: احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس (٢) وهو اشد علي فيفصم عني (٣) فقد دعيت ما قال، واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعني ما يقول وروى: انه كان اذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه دوى كدوى النحل.

وروى: انه كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وان جبينه لينفصد عرقا (٤) وروى: انه كان اذا نزل عليه كرب لذلك ويريد وجهه ونكس راسه وتكس

(٢) وفي بعض النسخ: وشرع مكان فرضت.

(٢) الصلصلة: صوت الجرس اذا حرك ورجع.

(٣) لينفصد عرقا: اي سال عرقه تشبيها في كثرته بالفصل كملفي النهاية . - و

كرب بالبناء على الجهول: اي اصابه الكرب. - ويريد بتشديد الباء: اي تغير الى الغبرة وفي بعض النسخ ريدوجه .

(٤) فيفصم عني: اي يقلع عني وافصم المنظر اذا اقلع وانكشف (نهاية).

اصحابه رؤسهم منه، ومنه يقال: برحاء الوحي (١).

قال ابن عباس: كان النبي ﷺ اذا نزل عليه القرآن تلقاه بلسانه وشفثيه كان يعالج من ذلك شدة، فنزل لا تحرك به لسانك، وكان اذا نزل عليه الوحي وجد منه المأشديداً ويتصدع راسه ويجد ثقلاً، قوله: انا سنلقى عليك قولاً ثقيلًا وسمعت مذاكرة: انه نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ ستين الف مرة.

على بن ابراهيم بن هاشم القمي في كتابه: ان النبي (ع) لما اتى له سبع وثمانون سنة، كان يرى في نومه كان آتياً آتاه، فيقول: يا رسول الله! فينكر ذلك، فلما طال عليه الأمر كان يوماً بين الجبال يرعى غنماً لابي طالب فنظر الى شخص يقول: يا رسول الله فقال له: من انت؟ قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولاً، فاخبر النبي ﷺ خديجة بذلك، فقالت: يا محمد ارجوان يكون كذلك فنزل عليه جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء عاتجه الوضوء والركوع والسجود، فلما تم له اربعون سنته علمه حدود الصلوة ولم ينزل عليه اوقاتها، فكان يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت، ابو ميسرة وريدة: ان النبي ﷺ كان اذا انطلق بارزاً سمع صوتاً يا محمد فياتي خديجة فيقول: يا خديجة قد خشيت ان يكون خالط عقلي شيء، اني اذا خلوت اسمع صوتاً واري نوراً.

محمد بن كعب وعائشه: اول ما بد به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح، ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو ابغار حري فسمع نداء: يا محمد ففشى عليه، فلما كان اليوم الثاني سمع مثله نداء، فرجع الى خديجة فقالت: زملونى زملونى فوالله لقد خشيت على عقلي، فقالت: كلا والله لا يخزيك الله ابداً انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدم وتقرى الضيف تعين على نوائب الحق، فانطلقت خديجة حتى اتت ورقة بن نوفل فقال ورقة: هذا والله الناموس الذي انزل على موسى وعيسى واني ارى في المنام، نلت ليلال: ان الله ارسل في مكة رسولاً اسمه محمد وقد قرب وقته وولست ارى في الناس رجلاً افضل منه فخرج الى حري فراى كرسياً من ياقوتة حمراء مرقاة من زبرجد ومرقاة من لؤلؤ،

(١) قال في النهاية: البرح الشدة ومنه الحديث: اذا فاخذه البرحاء اى شدة

الكرح من شدة الوحي.

(٢) في القاموس: وهو يكسب المعدوم: اى مجدود ينال ما يعمره غيره.

فلما رأى ذلك غشى عليه فقال ورقة : يا خديجة فإذا أتته الحالة فاكشفي عن رأسك فإن خرج فهو ملك وإن بقي فهو شيطان ، فنزعت خمارها فخرج الجاءى فلما اختمرت عاد فساله ورقة عن صفة الجاءى ، فلما حكاها قام وقبل رأسه وقال ذلك الناموس الأكبر الذى نزل على موسى وعيسى ، ثم قال ، ابشر فانك أنت النبى الذى بشر به موسى وعيسى وانك نبى مرسل ستؤمر بالجهاد ، وتوجه نحوها وإن شاء يقول :

فان يك حقاً يا خديجة فاعلمى	حديثك ايأنا فاحمد مرسل
وجبريل ياتيه وميكال معهما	من الله وحى يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز عز الدينه	ويشقى به الغاوى الشقى المضلل
فريقان منهم فرقة فى جنانه	واخرى باغالال الجحيم تغلل

ومن قصيدة له

يالرجال لصراف الدهر والقدر	وما لشيء قضاء الله من غير
حتى خديجة تدعونى لا خبرها	وما لنا بخفى العلم من خبر
فخبرتنى باهر قد سمعت به	فيما مضى من قديم الناس والعصر
بان احمد ياتيه فيخبره	جبريل انك مبعوث الى البشر

ومن قصيدة له

فجبرنا عن كل خير بعامة	وللحق ابواب لهن مفاتيح
وان ابن عبد الله احمد مرسل	الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظنى به ان سوف يبعث صادقاً	كما ارسل العبدان نوح وصالح
وموسى و ابراهيم حتى يرى له	بهاء ومنشور من الذكر واضح

وروى : انه نزل جبرئيل على جياذ (١) اصفر والنبي ﷺ بين على و جعفر ، فجلس جبرئيل عند راسه وميكايل عند رجليه ولم ينمهاه اعظاما له ، فقال ميكايل : الى ايهم بعثت ؟ قال : الى الاوسط ، فلما انتبه ادى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى ، فلما نهض جبرئيل ليقوم اخذ رسول الله ﷺ بثوبه ، ثم قال : ما اسمك ؟ قال : جبرئيل ، ثم نهض (١) جياذ : موضع باسفل مكة معروف من شعابها كما عن الجزرى ؛

النبي ﷺ ليلحق بقومه ، فامر بشجرة ولا مدرة الا سلمت عليه وهناته ، ثم كان جبرئيل ياتيه ولا يدنو منه الا بعد ان يستاذن عليه ، فاتاه يوماً وهو باعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادي ، فانفجر عين فتوضأ جبرئيل وتطهر الرسول ثم صابى الظاهر ، وهي اول صلوة فرضها الله تعالى وصلى امير المؤمنين عليه السلام مع النبي عليه السلام ورجع رسول الله من يومه الى خديجة ، فاخبرها فتوضأت وصليت صلوة العصر من ذلك اليوم .

وروى : ان جبرئيل اخرج قطعة درياح فيه خط ، فقال : اقرء ، قلت : كيف اقرء ، ولست بقارى؟ الى ثلث مرات فقال في المرة الرابعة : اقرء باسم ربك الى قوله : ما لم يعلم ، ثم انزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع كل واحد منهما سبعون الف ملك اتى بالكراسي ووضع تاج على راس محمد عليه السلام ، واعطى لواء الحمد بيده ، فقال : اصعد عليه واحمد الله ، فلما نزل عن الكرسي توجه الى خديجة ، فكان كل شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح : التسلم عليك يا نبي الله ، فاما داخل الدار صارت الدار منورة فقالت خديجة : وما هذا النور؟ قال : هذا نور النبوة قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فقالت : طال ما قد عرفت ذلك ، ثم اسلمت فقال : يا خديجة اني لاجد بردا فدرت عليه ، فنام فنودي : يا ايها المدثر (الآية) ، فقام وجعل اصبعه في اذنه وقال : الله اكبر الله اكبر فكان كل موجود يسمعه يوافقه ، وروى انه لما نزل قوله : وانذر عشيرتک الاقرين بصعد رسول الله عليه السلام ذات يوم الصفا فقال : يا صباحاه (١) ، فاجتمعت اليه قريش ، فقالوا : مالك؟ قال : ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقونني ، قالوا : بلى قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال ابو لهب : تبالك لهذا دعوتنا فنزلت سورة تبت .

فتادة : انه خطب ثم قال : ايها الناس ان الرابد لا يكذب اهله ولو كنت كاذباً لما كذبتكم والله الذي لا اله الا هو ، اني رسول الله اليكم حقا خاصة والى الناس عامة ، والله لتموتون كما تنامون ، ولتبعثون كما تستيقظون ، ولتحاسبون كما تعملون ، ولتعجزون بالاحسان (١) يا صباحاه : كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القائل يا صباحاه يقول : قد غشنا العدو ، وقيل : ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن القتال فاذا هاد النهار عادوا فكانه يريد بقوله يا صباحاه : قد جاء وقت الصباح فتاهبوا للقتال (نهاية) .

احسانا وبالسوء سوء ، وانها الجنة ابداء والناد ابداء ، وانكم اول من انذرتهم ثم فطر الوحي فجزع لذلك النبي ﷺ جزعاً شديداً ، فقالت له خديجة : لقد قلاك (١) ربك ، فنزل سورة الضحى فقال لجبرئيل : ما يمنعك ان تزورنا في كل يوم؟ فنزل : وما تنزل الا بامر ربك الى قوله نسياً (٢).

ابن جبير : توجه النبي ﷺ لتلقاء مكة و قام بنخلة في جوف الليل يصلي ، فمر به نفر من الجن ، فوجدوه يصلي صلوة الغداة ويتلو القران ، فاستمعوا اليه ، وقال : آخرون امر رسول الله ﷺ ان يندرج الجن ، فصرف الله اليه نفر من الجن من نينوى ، قوله : واذ صرنا اليك نفراً من الجن وكان بات في وادي الجن ، و هو على ميل من المدينة ، فقال ﷺ : اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فايكم يتبعني؟ فاتبه ابن مسعود ، فلما دخل شعب الجحون (٣) من مكة خطلى خطأ ، ثم امرني ان اجلس فيه وقال : لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فحشيتة اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم انطلقوا ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب و فرغ النبي ﷺ مع الفجر ، فقال لي : هل رايت شيئاً؟ فوصفتهم فقال : اولئك جن نصيبين الكلبي : قال ابن مسعود : لم اكن مع النبي ﷺ ليلة الجن ووددت اني كنت معه وهو الصحيح وروى عن ابن عباس : انهم كانوا سبعة نفر من جن نصيبين ، فجعلهم رسول الله رسلا الى قومهم ، وقال زرين حبيش : كانوا سبعة منهم : زوبعة وقال غيره : وهم : سار ، وبسار ، وبشار ، ولارد ، وخميع ، محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : لما قرء النبي ﷺ سورة الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً فقال : ﷺ للجن كانوا احسن جواباً منكم ، لما قرأت عليهم في آلاء ربكم اتكذبان قالوا : لا بشيء من آلائك ربنا نكذب علي بن ابراهيم : فجاؤا الى النبي ﷺ فامنوا به ، و علمهم النبي ﷺ شرايع الاسلام ، وانزل : قل اوحى الى اخر السورة ، و كانوا يفدون الى النبي ﷺ في كل وقت ومكان .

(١) قلاك : اى ابغضك .

(٢) مريم : ٦٥ وبعدها قوله تعالى : له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان

ربك نسياً .

(٣) الجحون - وزان رسول : جبل مشرف بمكة (مصباح) .

قال خزيمه بن حكيم النهدي

ويعلوا امره حتى تراه
و هذا عمه سينب عنه
و تخرجه قريش بعد هذا
و ينصره ييشرب كل قوم
سيقتل من قريش كل قوم
يشير اليه اعظم ما مشير
و ينصره بمشحوذ (١) تبور
اذا ما العم صار الى القبور
بنو اس و خزرج الايسر
و كبشهم سينحر كالجزور

وهو الذي قال له النبي ﷺ : مرحبا بالمهاجر الاول .

فصل فيما لاقى من الكفار في رسالته

الفايق : انه لما اعترض ابولهب على رسول الله ﷺ عند اظهار الدعوة قال له
ابوطالب : يا اعور ما انت وهذا ؟ قال الاخفش : الاعور الذي خيب و قيل : ياردي ومنه
الكلمة العوراء و قال : ابن الاعرابي الذي ليس له اخ من ابيه وامه ؟ .

ابن عباس : ان الوليد بن المغيرة اتى قريشاً ، فقال : ان الناس يجتمعون غدا بالموسم
وقد فشا امر هذا الرجل في الناس ، وهم يسالونكم عنه فما تقولون ؟ فقال ابو جهل : اقول
انه مجنون ، وقال ابولهب : اقول انه شاعر ، وقال عقبه بن ابي معيط : اقول انه كاهن ،
فقال الوليد : بل اقول هو ساحر يقرق الرجل والمرأة وبين الرجل واخيه وابيه ، فانزل الله
تعالى : بن والقلم (الاية) وقوله : وما هو بقول شاعر (الاية) وكان النبي ﷺ يقرء القرآن
فقال ابوسفيان والوليد و عتبة وشيبة للنضربن الحرث ما يقول محمد ؟ فقال : اساطير
الاولين ، مثل ما كنتم عن القرون الماضية فنزل : فمنهم من يستمع اليك وجعلنا
على قلوبهم اكنة (الاية) (٢) .

الكلبى : قال النضربن الحرث وعبدالله بن امية : يا محمد لن نؤمن بك حتى تأتينا بكتاب
من عند الله ومعها اربعة املاك يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسول الله ؟ فنزل :

(١) من شعذ السكين : اى احدهما . - وتبور : اى تهلك .

(٢) الانعام : ٢٥ .

ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس (١) وقال قريش مكة ايهود المدينة : ان هذه الارض ليست
بارض الانبياء وانما ارض الانبياء الشام فائم الشام ، فنزل : وان كاد و يستفزونك من
الارض (٢) وقال اهل مكة : تركت ملة قومك ، و قد علمنا انه لا يحملك على ذلك
الالفقر ، فانا نجتمع لك من اموالنا حتى تكون من اغنانا فنزل: قل انير الله اتخذولياً (٣)
وكان المشركون اذا قيل لهم ماذا انزل ربكم على محمد؟ قالوا : اساطير الاولين ، فنزل
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم (الاية) (٤).

ابن عباس : قالت قريش : ان القرآن ليس من عند الله و انما يعلمه بلعام و كان قينا بمكة
روميا نصرانيا ، وقال الضحاك : ارادوا به سلمان ، و قال مجاهد : عبد النبي الحضرمي
يقال له يعيش (٥) فنزل: ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر (الاية) (٦) وقوله: وقال الذين
كفروا ان هذا الافاك افتراه محمد، واختلقه من تلقاء نفسه و اعانه عليه قوم اخرون يعنون عداساً
مولي خويطب ، و يسار غلام العلاء بن الحضرمي ، و حميرا مولى عامر ، و كانوا اهل
الكتاب ، فكذبهم الله تعالى فقال : فقد جاؤا ظلماً و زوراً (الايات) (٧).

قال عامر الهدي والناصر للحق في رواياتهم : ان النبي ﷺ لما بلغ الى قوله : افرايتم
اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى (٨) القى الشيطان في تلاوته : تلك الغرائيق (٩) العلى
وان شفاعتهن لترتجى ، فسرت بذلك المشركون ، فلما انتهى الى السجدة سجدوا المسامون
والمشركون معاً ، ان صح هذا الخبر فمحمول على انه كان يتلوا القرآن ، فلما بلغ الى
هذا الموضع قال بعض المشركين ذلك ، فالقى في تلاوته ، فاضافه الله الى الشيطان لانه انما
حصل باغرائه و وسوسته ، و هو الصحيح لان المفسرين رووا: في قوله وما كان

(١) الانعام : ٧ (٢) الاسراء : ٧٨ .

(٣) الانعام : ١٤ (٤) النحل : ٢٦ .

(٥) وفي بعض النسخ يعيس بدل يعيش (٦) النحل : ١٠٥ .

(٧) الفرقان : ٥ (٨) النجم : ١٩ .

(٩) الغرائيق : هي هنا الاصنام ، وهي في الاصل الذكور من طير الماء واحدها
غرنوق و غرنيق سمي به لبياضه ، وقيل : هو الكركي و كانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم
من الله و تشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلقوا في السماء و ترفع (نهاية) .

صلواتهم عند البيت الامكء ، كان النبي ﷺ في المسجد الحرام فقام الرجلان من عبد الدار عن يمينه يصفران (١) ورجلان عن يساره يصفقان بايديهما ، فيخلطان عليه صلواته فقتلهم الله جميعاً بيد ، قوله : فذوقوا العذاب ، وروى في قوله : وقال الذين كفروا اى قال رؤسأهم من قريش لا تباعهم ، لما عجزوا عن معارضة القران ، ان لا تسمعوا هذا القران والغوافيه ، اى عارضوه باللغو والباطل والمكء ورفع الصوت بالشعر لعلكم تغلبون باللغو ، فلنذيقن الذين كفروا .

البخترى

واقمت الصلوة فى غلف (٢) لا يعرفون الصلوة الامكء .
الكلىبى : اتى اهل مكة النبى ﷺ فقالوا : ما وجد الله رسولا غيرك ، ما نرى احداً يصدقك فيما تقول ؟ ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى ، فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فارنا من يشهد انك رسول الله كما نزع من فنزل : قل اى شىء اكبر شهادة «الاية» (٣) .
وقالوا : العجب ! ان الله تعالى لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا يتيماً ابى طالب ؟ فنزل الرتللك ايات الكتاب الحكيم اكان للناس الايات (٤)
وقال الوليد بن المغيرة : والله لو كانت النبوة حقاً كنت اولى بها منك لاننى اكبر منك سنا واكثر منك مالا .
وقال جماعة : لم لم يرسل رسولا من مكة او من الطائف عظيماً ؟ يعنى اباجهـل وعبدنايل ، فنزل : وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل (٥) .
وقال ابو جهل : زاحمنا بنوعبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كفرسى رهان ، قالوا : منابى يوحى اليه ، والله لانؤمن به ولا نتبعه ابدأ الا ان يأتينا وحى كما يأتيه ، فنزل :

(١) صفر الرجل : صوت بالنفخ من شفتيه .

(٢) فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى : قالوا اقلوا بنا غلفاه : غلف بالضم جمع اغلف ، اى هى

خلقة وجيلة باغطية لا يتوصل اليها ما جاء به محمد (ص) (مجمع)

(٣) الانعام : ١٩ وبمدها : قل الله شهيد بينى وبينكم اه .

(٤) يونس : ٢ وما بعدها (٥) الزخرف : ٤٣ .

واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي «الاية» (١)

وقال الحرث بن نوفل بن عبد مناف : انا لنعلم ان قولك حق ، ولكن يمنعا ان نتبع الذي معك ونؤمن بك، مخافة ان يتخطفنا العرب من ارضنا، ولا طاقة لنا بها ؟ فنزلت : وقالوا لن نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ، فقال الله تعالى راداً عليهم : اولم نمكّن لهم حراماً آمناً ؟

ازجاج في المعاني ، والشعبي في الكشف ، والزمخشري في الفايق ، والواحدى في اسباب نزول القرآن ، والثمالى في تفسيره واللفظله : انه قال عثمان لابن سلام : نزل على محمد ﷺ الذين آتينا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فكيف هذه ؟ قال : يعرف نبي الله بالنعته الذي نعته الله اذا رايناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا راه بين الغلمان ، وايم الله لانا بمحمد اشد معرفة منى بابنى لانى عرفته بمانعته الله في كتابنا واما ابني فانى لا اذرى ما حدثت امه ؟

ابن عباس قال : كانت اليهود يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلما بعثه الله تعالى من العرب دون بنى اسرائيل كفروا به ، فقال لهم بشر بن معروف ، ومعاذ بن جبل : اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن اهل الشرك ، وتذكرون انه مبعوث ؟ فقال سلام بن مسلم اخو بنى النضير : ما جائنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذى كنا نذكركم ، فنزل : ولما جائهم كتاب من عند الله قالوا فى قوله وكانوا من قبل يستفتحون «الاية» (٢)

وكانت اليهود : اذا اصابتهم شدة من الكفار يقولون : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد نعته فى التوراة ، فلما قرب خروجه عليه السلام قالوا : قد اظلم زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا ، فلما جائهم ما عرفوا كفروا به ، فلعن الله على الكافرين

(١) الانعام : ١٢٤ .

(٢) البقرة : ٨٣ وهى قوله تعالى : ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جائهم ما عرفوا كفروا به فلعن الله على الكافرين .

وهو المروى عن الصادق عليه السلام

وكان الاحبار : من اليهود يعرفونه ، فحرفوا صفة النبي عليه السلام في التوراة من الممادح الى المقايح ، فلما قالت عامة اليهود : كان محمد هو المبعوث في آخر الزمان قالت الاحبار : كلا وحاشا وهذه صفته في التوراة واسلم عبدالله بن سلام وقال : يا رسول الله سل اليهود عنى فانهم يقولون هوا علمنا ، فاذا قالوا ذلك قلت لهم ان التوراة دالة على نبوتك وان صفاتك فيها واضحة ، فلما سألتهم قالوا كذلك ، فحينئذ اظهر ابن سلام ايمانه فكذبوه ، فنزل : قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد الاية (١) .

الكلبى : قال كعب بن الاشرف ، ومالك بن الضيف ، ووهب بن بهودا ، وفضاح بن عازورا : (٢) يا محمد ان الله عهد الينا في التوراة ان لا تؤمن لرسول حتى ياتينا بقر بان تاكله النار فان زعمت ان الله بعثك الينا فجننا به نصدقك ، فنزلت : ولما جاءهم كتاب من عند الله (الاية) وقوله : قل قد جاءكم (٣) اراد زكريا ويحيى وجميع من قتلهم اليهود .

الكلبى : كان النضر بن الحرث يتجسس فيخرج الى فارس ، فيشري اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشاً ، ويقول لهم : ان محمدا يحدثكم بحديث عاد و ثمود و انا احدثكم بحديث اسفنديار ورستم ، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ، فنزل : ومن الناس من يشتري لهو الحديث (٤) .

القشيري : ان بعض المسلمين كتبوا شيئاً من كتب اهل الكتاب ، فنزل : اولم يكفهم انا انزلنا اليك الكتاب وقال النبي عليه السلام : جئتكم بها بيضاء نقية .

السدى : انه قيل للوليد بن المغيرة : ما هذا الذي يقرء محمد ؟ سحرام كهانة ام خطب ؟ فاستظهرهم وقال للنبي عليه السلام : اقرء على فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم فقال : تدعوا الى رجل باليمامة يسمى الرحمن ؟ قال : لا ولكنى ادعوا الى الله هو الرحمن الرحيم

(١) الاحقاف: ٩ (٢) وفي بعض النسخ: فضاح.

(٣) آل عمران : ١٧٩ وبعد ها قوله تعالى: رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتهم

فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين .

(٤) لقمان : ٥

ثم افتتح : حم السجدة فلما بلغ : فان عرضوا قفل ، انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و نمود
اقشعر جلده وقامت كل شعرة عليه وحلقة ان يكف ، ثم مضى الى داره ، فقيل له : قد صبا (١)
الى دين محمد ؟ فقال : لا ولكني سمعت كلاما صعباً تقشعر منه الجلود قال : قولوا
هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس ! فنزل : ذرني و من خلقت وحيداً الى قوله
تسعة عشر (٢) .

عكرمة : انه سمع الوليد بن المغيرة من النبي ﷺ قوله : ان الله يامر بالعدل والاحسان
«الاية» (٣) ، فقال : والله ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة (٤) ، و ان اعلاه لمشمر ، و ان
اسفله لمغدق (٥) وما يقول هذا بشر ؟ .

ابن عباس و مجاهد : في قوله : وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القرآن
جملة واحدة كما انزلت التوراة والانجيل فقال الله تعالى : كذلك متفرقاً لنثبت به
فؤادك ، وذلك انه كان يوحى اليه في كل حادثة ، ولانها نزلت على انبياء يكتبون ويقرؤون
والقرآن نزل على نبي امي ، ولان فيه ناسخاً ومنسوخاً ، و فيه ما هو جواب لمن ساله عن
امور ، وفيه ما هو انكار لما كان ، وفيه ما هو حكاية شيء جرى ؛

وام يزل عليه السلام يريهم الايات ويخبرهم بالمغيبات فنزل : ولا تعجل بالقرآن
«الاية» (٦) ، ومعناه لا تعجل بقراءته عليهم ، حتى انزل عليك التفسير في اوقاته كما انزل
عليك التلاوة .

باع خباب بن الارت (٧) سيوفاً من العاص بن وائل ، فجاءه يتقاضاه فقال : ليس
يزعم محمد ان في الجنة ما يتغى اهلها من ذهب وفضة وثياب وخدم ، قال : بلى قال : فانظرني
اقضك هناك حقك ، فوالله لا تكون هنالك و اصحابك عند الله آثرمني ، فنزل :
افرايت الذي كفر باياتنا الى قوله فرداً (٨)

(١) صبا : اي خرج من دين الى دين آخر .

(٢) المدثر : آية ١١ الى ٣٠ (٣) النحل : ٩٢ .

(٤) الطلاوة مثلثة : الحسن ، والبهجة ، والقبول ، والسحر (ق) .

(٥) غدقت العين غدقاً - من باب تمب : كثر مائها . - واغدقت اغدقاً كذلك .

وغدق الارض يغدق - من باب ضرب : ابتلت بالغدق (مصباح) .

(٦) طه : ١١٣ (٧) قال ابن حجر في التقریب : خباب ابن الارت التيمى ابو عبد الله :

من السابقين الى الاسلام وكان يعتب في الله وشهد بدرأ و نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ .

(٨) مریم : ٨٠ الى ٨٤ .

وتكلم النضر بن الحارث مع النبي ﷺ فكلمه رسول الله حتى افحمه ، ثم قال : انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم «الاية» (١) ، فلما خرج النبي ﷺ قال ابن الزبيري : اما والله لو وجدته في المجلس لخصمته ، فاسئلوا محمداً ، اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملكة ، واليهود تعبد عزيراً . والنصارى تعبد عيسى ﷺ فاخبر النبي ﷺ فقال ، يا ويل امه ؟ اما علم ان (ما) اما لا يعقل (ومن) لمن يعقل ، فنزلت : ان الذين سبقت لهم «الاية» (٢)

وقايت اليهود : الست لم تنزل نبيا ؟ قال : بلى قالت : فلم لم تنطق في المهدي كما نطق عيسى ﷺ فقال : ان الله عز وجل خلق عيسى من غير فحل ، فلولا انه نطق في المهدي لما كان لمريم عذراذ اخذت بما يؤخذ به مثلها ، وانا ولدت بين ابوين . واجتمعت اليه قريش فقالوا : الى ما تدعوننا يا محمد ؟ قال : الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد كلها ، قالوا ، ندع ثلثمائة وستين الهاً ، وتعبد الهاً واحداً ؟ فنزل : وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله عذاب (٣)

فزل ابوسفیان وعكرمة وابوالاعور السلمی ، على عبدالله بن ابي وعبدالله بن ابي سرح فقالوا : يا محمد ارفض ذكر آلهتنا وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك ! فشق ذلك على النبي ﷺ فامر واخرجوا من المدينة ونزل : ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة .

ابن عباس عـر والنبي ﷺ بكثرة التزوج وقالوا : لو كان نبيا لشغلته النبوة عن تزوج النساء ، فنزل : ولقد ارسلنا رسلا من قبلك (٤)

ابن عباس والاصم : كان النبي ﷺ يصلي عند المقام ، فمر به ابو جهل فقال : يا محمد الم انهك عن هذا وتوعده ، فاعلظ له رسول الله وانتهره ، فقال : يا محمد باي شيء تهددني ؟ اما والله ائني لا كبير هذا الوادي نادياً ، فنزل : ارايت الذي ينهى السي قوله

(١) الانبياء : ٩٨ . (٢) الانبياء : ١٠١ . (٣) ص : ٣ الى ٨

(٤) الوعد : ٣٨ وبعدها : وجعلنا لهم ازواجاً وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية

الا باذن الله لكل اجل كتاب .

فليدع ناديه سندع الزبانية (١) فقال ابن عباس : لونا دى لاخذته الزبانية بالعذاب مكانه القرطى ، قالت قريش : يا محمد شتمت الالهة ، وسفهت الاحلام ، وفرقت الجماعة فان طلبت مالا اعطيناك ، او الشرف سؤدناك ؛ او كان بك علة داويناك ، فقال ﷺ : ليس شىء من ذلك ، بل بعثنى الله اليكم رسولا وانزل كتاباً ؛ فان قبلتم ماجئت به فهو حظكم فى الدنيا والاخرة ؛ وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا ؛ قالوا فسل (٢) ربك ان يبعث ملكاً يصدقك ، ويجعل لنا كنوزاً وجناناً وقصوراً من ذهب ، او يسقط علينا السماء كما زعمت ، اوتانى بالله والملككة قبيلنا ، فقال عبد الله ابن امية المخزومى : والله لا اؤمن بك حتى تتخذ سلماً الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر ، فقال ابو جهل : انه ابى الاسب الالهة ؛ شتم الابهاء ، وانى اعاهد الله لاحملن حجراً فاذا سجد ضربت به راسه ، فانصرف النبى ﷺ حزينا ، فنزل : وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الايات (٣) الكلبى : قالت قريش : يا محمد تخبرنا عن موسى وعيسى وعاد وثمود ، فأت بآية حتى نصدقك فقال ﷺ اى شىء تحبون ان آتاكم به ؛ قالوا ، اجعل لنا الصفا ذهباً ، وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك ، واورنا الملائكة يشهدون لك ، او اتتنا بالله والملككة قبيلنا ، فقال ﷺ : فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقوننى : قالوا والله لو فعلت لتتبعنك اجمعين فقام ﷺ يدعوا ان يجعل الصفا ذهباً : فجاء جبرئيل ﷺ فقال : ان شئت اصبح الصفا ذهباً ؛ ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم ، فقال ﷺ بل يتوب تائبهم ، فنزل : واقسموا بالله جهدا يمانهم لئن جائهم نذير (٤).

وروى : ان قريشاً كانوا يلعنون اليهود والنصارى بتكذيبهم الانبياء ولواتاهم نبى لنضروه ، فلما بعث الله النبى كذبه فنزلت : هذه الاية وكانوا يشيرون اليه بالاصابع بما حكى الله عنهم : واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الاهزواً (٥) يقول بعضهم لبعض : اهذا الذى يذكر آلهتكم ؛ وذلك قوله انها جناد لا تنفع ولا تضروهم بذكر الرحمن هم كافرون.

(١) العلق : ٩٠ الى ١٨ (٢) فى بعض النسخ : فستل .

(٣) الاسراء : ٩٢ وما بعدها (٤) فاطر : ٤٠ .

(٥) الانبياء : ٣٧

ومشش (١) ابي بن خلف بعظم رميم فقتله في يده ثم نفخه ، فقال : اتزعم ان ربك يحيى هذا بعد ماترى ؟ فنزل : وضرب لنا مثلاً السورة (٢) .

وذكروا : انه كان اذا قدم على النبي ﷺ وفد ليعلموا علمه ، انطلقوا بابى لهب اليهم ، وقالوا له : اخبر عن ابن اخيك فكان يطعن في النبي ﷺ وقال الباطل وقال : اننا لم نزل نعالجه من الجنون : فيرجع القوم ولا يلقونه ! .

طارق المحاربي : رايت النبي ﷺ في سويقة ذى المجاز ، عليه حلقة حمراء ، وهو يقول : يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ، وابولهب يتبعه ويرميه بالحجارة ، وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول : يا ايها الناس لاتطيعوه فانه كذاب .

كتاب الشيطان : روى ابو ايوب الانصاري ان النبي ﷺ وقف بسوق ذى المجاز ، فدعاهم الى الله والعباس قائم يسمع الكلام فقال : اشهد انك كذاب ومضى الى ابي لهب وذكر ذلك ، فاقبل يناديان ان ابن اخينا هذا كذاب فلا يغير نكم عن دينكم ، قال : واستقبل النبي ﷺ ابوطالب ، فاكتفه واقبل على ابي لهب والعباس فقال لهما : ماتريدان تربت ايديكما (٣) والله انه لصادق القليل ، ثم انشأ ابوطالب :

انت الامين امين الله لا كذب والصادق القول لا لهو ولا لعب

انت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذى العزة الكتب

مقاتل : انه رفع ابو جهل يوم امينته وبين رسول الله ﷺ فقال : يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا الجانب ، فاعمل انت على دينك ومذهبك واننا عاملون على ديننا ومذهبنا ، فنزل : وقالوا قلوبنا في اكنة (٤) .

ابن عباس : كان جماعة اذا صح جسم احدهم وتنجت فرسه ، وولدت امرأته غلاماً ، وكثرت ماشيته ، رضى بالاسلام وان اصابه وجع او سوء قال : ما اصببت في هذا الدين الا سوء ، فنزل : ومن الناس من يعبد الله على حرف (٥) .

(١) مشش العظام : أى صه واستخرج منه المخ . (٢) يس : ١٨٢ الى آخر السورة .

(٣) نقل المجلسي زه في البحار عن الجزري : في الحديث عليك بذات الدين تربت

يداك - ترب الرجل : اذا افتقر الى لصق بالتراب واترب اذا استغنى وهذه الكلمة جارية على

السنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بها كما تقول : قاتله الله .

(٤) السجدة : ٤ (٥) الحج : ١١ .

ونهى ابو جهل : رسول الله ﷺ عن الصلوة وقال : ان رايت محمداً يصلى
لاطان عتقه ، فنزل : فاصبر لحكيم ربك ولا تطع منهم آثماً او كفوراً (١) .
ابن عباس في قوله : وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا قال وقد تقيف : نبايعك
بلى ثلك لانحنى ولا نكسر الها بايدينا وتمتعا باللالات سنة ، فقال ﷺ : لاخير في دين
ليس فيه ركوع وسجود ، فاما كسر اصنامكم بايديكم فذاك لكم ، واما الطاغية اللات
فاني غير ممتعمك بها قالوا : اجلسنا سنة حتى نقبض ما يهدى لالهننا ، فاذا قبضناها كسرناها
واسلمنا ، فتم بتاجيلهم فنزلت : هذه الاية قال قتادة : فلما سمع قوله : ثم لا تجد
لك علينا نصيراً قال : اللهم لا تكني الى نفسي طرفة عين ابداً ، وكان النبي ﷺ : يطوف
فشتمه عقبة بن ابى معيط والقي عمامته في عتقه وجزه من المسجد فاخذوه من يده ،
وكان ﷺ يوماً جالساً على الصفا فشتمه ابو جهل ثم شج راسه حمزة ابن
عبدالمطلب .

شعر

لقد عجبت لا قوام ذوى سفه	من القبيلين من سهم و مخزوم
القائلين لما جاء النبي به	هذا حديث اتانا غير ملزوم
فقد اتاهم بحق غير ذى عوج	ومنزل من كتاب الله معلوم
من العزيز الذى لا شىء يعدله	فيه مصاديق من حق و تعظيم
فان يكونوا له ضدأ يكن لكم	ضداً بقلباه (٢) مثل الليل على كوم (٣)
فامنوا بنبي لا ابا لكم	ذى خاتم صاغه الرحمن بمختوم

فصل في استظهاره (ع) بابي طالب

تاريخ الطبرى والبلادى : انه لما نزل : فاصدع بما تؤمر صدع النبي ﷺ ونادى قومه

(١) الدهر : ٢٤ .

(٢) الغلباء - من القبيلة : العزيزة النعمة (ق) .

(٣) نقل عن الجزرى انه قال : الملكوم : القوية الصلبة يصف الناقه (اتهى)

وفى القاموس : الملكوم بالضم : الشديدة من الابل وغيرها .

بالاسلام ، فلما نزل : انكم وما تعبدون من دون الله (الآيات) اجمعوا على خلافه ، فحذب عليه ابوطالب ومنعه . فقام عتبة ، والوليد ، وابوجهل ، والعاص الى ابى طالب فقالوا ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضل ابائنا ، فاما ان تكف عننا واما ان تخلى بيننا وبينه ، فقال لهم ابوطالب : قولا رقيقا وردهم رداً جميلاً ، فمضى رسول الله ﷺ الى على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه واسلم بعض الناس ، فانهم مشوا (١) الى ابى طالب مرة اخرى فقالوا : ان لك سناً وشرفاً ومنزلة وانا قد اشدت هيناك ان تنهى ابن اخيك فلم ينته ، وانا والله لانصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا او تنازله في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ، فقال ابوطالب للنبي ﷺ : ما بال اقوامك يشكونك ؟ فقال ﷺ : انى اريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم بها العرب ، وتؤدى اليهم بها العجم الجزية ، فقالوا كلمة واحدة نعم وايبك عشرأ قال ابوطالب : وى كلمة هى يا بن اخى ؟ قال : لاله الا الله ، فقاموا ينفضون ثيابهم ويقولون اجعل الالهة الها واحداً ، ان هذا الشئىء عجاب الى قوله عذاب . (٢) .

قال ابن اسحق : ان اباطالب قال له فى السر : لاتحملنى من الامر مالا اطيق ؛ فظن رسول الله ﷺ انه قد بد العمه وانه خاذله وانه قد ضعف عن نصرته ، فقال : يا عماء لو وضعت الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى ماترت هذا القول حتى انفذه او اقتل دونه ، ثم استعبر فبكى ثم قام يولى ، فقال ابوطالب : امض لامرك فوالله ما اخذك ابداً .

وفى رواية انه قال ﷺ : ان الله تعالى امرنى ان ادعو الى دينه الحنيفية وخرج من عنده مغضباً ، فدعاه ابوطالب وطيب قلبه ووعدته بالنصر ، ثم انشأ يقول :

ولله لن يصلوا اليك بجمعهم	حتى اوسد فى التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة (٣)	وانشر بذاك وقرمك عيونا
ودعوتنى وزعمت انك ناصح	فلقد صدقت وكنت قبل امينا
وعرضت ديننا قد عرفت بانه	من خير اديان البرية ديننا
لولا المخافة ان يكون معرفة (٤)	لوجدتني سمحاً بذاك هينا

(١) اثممشوا : اى اقبلوا (٢) ص ٤ الى ٨ .

(٣) الغضاضة : الذلة والمنقصة (٤) معرفة : الانتم والاذى .

الطبرى والواحدى باسناد هما عن السدى وروى ابن بابويه في كتاب النبوة عن زين العابدين عليه السلام: انه اجتمعت قريش الى ابي طالب ورسول الله عليه السلام عنده ، فقالوا: نسالك من ابن اخيك النصف قال: وما النصف منه ؟ قالوا: يكف عنا ونكف عنه ، فلا يكلمنا ولا نكلمه ، ولا يقاتلنا ولا نقاتله ، الا ان هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحناء (١) وانبتت البغضاء ، فقال : يا بن اخى اسمعت ؟ قال : يا عم لو انصفتى بنو عمى لاجابوا دعوتى وقبلوا نصيحتى ، ان الله تعالى امرنى : ان ادعوا الى دينه الحنيفية ملة ابراهيم ، فمن اجا بنى فله عبد الله الرضوان ، والخلود فى الجنان ، ومن عصانى قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ، فقالوا: قل له يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء ، فنزل : قل افغيز الله تامرونى اعبد (٢) قالوا ان كان صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر فان وجدناه صادقاً آمننا به فنزل : وما كان الله ليزر المؤمنين (٣) قالوا: والله لتشتمك والهك فنزل : وانطلق الملاء منهم (٤) قالوا: قل له فليعبد ما نعبد ، ونعبد ما يعبد ، فنزلت سورة الكافرين ، فقالوا: قل له ارسله الله الينا خاصة ام الى الناس كافة ، قال : بل الى الناس ارسلت كافة ، الى الابيض والاسود ، ومن على رؤس الجبال ، ومن فى لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم ، (يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً) فتجبرت قريش واستكبرت وقالت : والله لو سمعت بهذا فارس والروم لا تخطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً ، فنزل : وقالوا ان نتبع الهدى معك (٥) وقوله : الم تر كيف فعل ربك ، فقال مطعم بن عدى : والله يا ابا طالب لقد انصفتك قومك وجهدوا على ان يتخلصوا مما تكرهه ، فما اراك تريدان تقبل منهم شيئاً ، فقال ابو طالب : والله ما انصفتونى ولكنك قد اجتمعت على خذلانى ومظاهرة القوم على ، فاصنع ما بدالك فونب كل قبيلة على ما فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم والاستهزاء بالنبي عليه السلام ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب منهم ، وقد قام ابو طالب حين راي قريشا تصنع ما تصنع فى بنى هاشم ، فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه الا بالهيب ، كما قال الله : ولينصرن الله من ينصره

(١) الشحناء : العداوة والبغضاء (٢) الزمر : ٦٤ .

(٣) آل عمران : ١٧٣ (٤) ص : ٥ .

(٥) القصص : ٥٧ .

ينصره وقدم قوم من قريش من الطائف ، وانكروا ذلك ووقعت فنة ، فامر النبي ﷺ المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة .

ابن عباس : دخل النبي ﷺ الكعبة وافتتح الضلوة فقال ابو جهل : من يقوم الى هذا الرجل فيفسد عليه صلوته ، فقام ابن الزبيرى وتناول فرنا ودماً والقي ذلك عليه ، فجاه ابوطالب وقد سل سيفه ، فلما رواه جعلوا ينهضون ، فقال : والله لئن قام احد جللته بسيفى ثم قال : يا ابن اخى من الفاعل بك هذا ؟ قال : عبدالله فاخذ لبوطالب فرنا ودماً والقي عليه ، وفي روايات متواترة : انه امر عبيدة : ان يلقوا السلا (١) عن ظهره ويفسلوه ثم امرهم ان ياخذوه فيمروا على اسبلة القوم بذلك .

وفي رواية البخارى : ان فاطمة (ع) امأطته (٢) ثم اوستهم شتما وهم يضحكون ، فلما سلم النبي ﷺ قال : اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك اباجهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وعقبة بن ابي معيط ، وامية بن خلف ، فوالله الذى لا اله الا هو ما سمى النبي ﷺ يومئذ احداً ، الا وقد رايته يوم بدر وقد اخذ جلته تجر الى القلب (٣) مقتولاً الامية ، فانه كان متنفخاً في درعه فترايل من جره فاقروه والقوا عليه الحجر .

محمد بن اسحق : وقف النبي ﷺ على قلب بدر ، فقال بش عشيبة الرجل كتبت لنييكم كذبتمونى وصدقنى الناس ، و اخرجتمونى وآوانى الناس ، و قاتلتمونى ونصرتى الناس ، ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فقد وجدت ما وعدنى ربي حقاً ، ثم قال : انهم يسمعون ما اقول .

فقال حسان

يناديهم رسول الله لما
الم تجدوا حديثى كان حقاً
قد فناهم كما لب في القلب (٤)
وامر الله ياخذ بالقلوب

الطبرى والبلاذرى والضحاك قال : لمارات قريش حمية قومه وذبح عمه ابوطالب عنه جاؤا اليه وقالوا : جئناك بفتى قريش جمالا وجودا وشهامة عمارة بن الوليد ندفعه

(١) السلا : جلدة فيها الولد من الناس والموشى (٢) اى نحته وابعده .

(٣) القلب : البئر القديمة (٤) المثلث كمنبر : السرع (ق) .

اليك يكون نصره وميراثه لك ، ومع ذلك من عندنا مال وتدفع الينا ابن اخيك الذي فرق
جماعتنا و سفه احلامنا فنقتله ، فقال : والله ما انصفتموني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم
وتأخذون ابني تقتلونه؟ هذا والله مالا يكون ابدأ ، اتعلمون ان الناقة اذا قتدت ولدها
لاتحن الى غيره ؟ ثم نهزمهم فموا باغتيا له ، فمنعهم ابوطالب من ذلك وقال فيه :

حميت الرسول رسول الاله بيض تلالاه مثل البهروق
اذب واحمي رسول الاله حماية عم عليه شفيق

وانشد

يقولون لى دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم الينا احمداً و اكفلن لنا بنيا ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم الله ربي وناصرى على كل باغ من لوى بن غالب
مقاتل : لما رات قريش يعلوا امره قالوا : لانرى محمد ايزداد الاكبراً وتكبرا
وان هو الاساحراو مجنون وتوعده وتعاقدوا لئن مات ابوطالب ليجمعن قبائل قريش
كلها على قتله ، وبلغ ذلك اباطالب ، فجمع بنى هاشم واحلافهم من قريش ، فوصاهم
برسول الله ﷺ وقال : ان ابن اخى كما يقول اخبرنا بذلك آباؤنا وعلماؤنا ان محمدا
نبي صادق وامين ناطق وان شاناه اعظم شان ومكان من ربه اعلى مكان ، فاجيبوا دعوته
واجتمعوا على نصرته ، وراموا عدوه من ورام حوزته ، فانه الشرف الباقي لكم الدهر .

وانشأ يقول

اوصى بنصر النبي الخير مشهده علياً ابني وعم الخير عباساً
وحمزة الاسد المخشى صولته وجعفران تزدودوا دونه الباسا
وهاشما كلها اوصى بنصرته ان ياخذوا دون حرب القوم امراسا (١)
كونوا فداء لكم نفسى وما ولدت من دون احمد عند الروع اتراسا (٢)
بكل ابيض مصقول عوارضه تخاله فى سواد اليميل مقباسا (٣)

(١) المرس : المجرب فى الحروب ، جمع - امراس (٢) الروع : الفزع -

والاتراس جمع الترس بالضم : الجنة .

(٣) المقباس : ما قبست به النار .

وخص اخاه حمزة على اتباعه : اذ اقبل حمزة متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص (١) له ، فوجد النبي ﷺ في دار اخته محموما وهي باكية ، فقال : ماشانك ؟ قال : ذل الحمى ياباعماره ؟ لوليت مالقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام ، وجدها هنا جالساً ، فاذاه وسبه وبلغ منه مايكره ، فانصرف ودخل المسجد وشج راسه شجة منكورة ، فهم قرباؤه بضربه فقال ابو جهل : دعوا اباعماره لكيلا يسام ، ثم عاد حمزة الى النبي ﷺ وقال غربما صنع بك ، ثم اخبره بصنيعه ، فام بهش (٢) النبي ﷺ وقال ياعم لانت منهم ، فاسلم حمزة ، فعرفت قريش ان رسول الله ﷺ قد عز وان حمزة سيمنعه قال ابن عباس : فنزل : او من كان ميتاً فاحييناه ، وسرابوطالب باسلامه وانشأ يقول

صبراً ابايعلى على دين احمد	وكن مظهراً للدين وفقت صابراً
وحط (٣) من اتى بالدين من عندربه	بصدق وحق لاتكن حمز كافراً
فقد سترنى اذقلت انك مؤمن	فكن لرسول الله في الله ناصراً
فناد قريشاً بالذى قد اتيته	جهار او قل ما كان احمد ساحراً

وقال لابنه طالب

ابننى طالب ان شيخك ناصح	فيما يقول مسدد لك راتق
فاضرب بسيفك من اراد مسائة	حتى تكون لدى المنية ذائق
هذا رجائى فيك بعد منيتى	لازلت فيك بكل رشدوائق
فاعضد قواه يا بنى وكن له	انى بجدك لامحالة لاحق
آهاالردد حسرة لفراقه	اذلم اراه وقد تطاول باسق (٤)
اتراه يشفع لى ويرحم عبرتى	هيئات انى لا محالة زاهق

وكتب الى النجاشى : تعلم ابيت اللعن ان محمدا (الآيات) فاسلم النجاشى وكان : قد سمع مذاكرة جعفر وعمرو بن العاص ، ونزل فيه : واذا سمعوا ما نزل الى الرسول (الى قوله) اجر المحسنين (٥)

(١) القنص : الصيد : (٢) هش الرجل هشاشة : اذا تبسم وارتاح (مصباح)

(٣) حاطه حوطاً وحيطه وحياطة : حفظه وصانعه وتمهده . . وحط : امر بصلة رحم (ق)

(٤) باسق اصحابه : علامه بالفضل (٥) البائدة : ٨٦ الى ٨٨

عكرمة وعروة بن الزبير : وحديثهما رأيت قریش انه يفسو امره في القبائل ، وان حمزة اسلم ، وان عمرو بن العاص رد في حاجته عند النجاشي ، فاجمعوا امرهم و مكرهم على ان يقتلوا رسول الله ﷺ علانية ، فلما رأى ذلك ابوطالب جمع بنى عبد المطلب فاجمع لهم امرهم على ان يدخلوا رسول الله ﷺ شعبيهم ، فاجتمع قریش في دار الندوة وكتبوا صحيفة على بنى هاشم ان لا يكلموهم لا ويزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يبايعوهم او يسلموا اليهم رسول الله ﷺ ، و ختم عليها اربعون خاتما و علقوها في جوف الكعبة (وفي رواية عند زمعة بن الاسود) فجمع ابوطالب بنى هاشم و بنى عبد المطلب في شعبه ، وكانوا اربعين رجالا مؤمنهم و كافرهم ما خلا ابالهب و اباسفيان فظايرهم عليه فحلف ابوطالب ان شاكتم محمدا شوكة لاني -ن عليكم يا بنى هاشم و حصن الشعب و كان يحرسه بالليل والنهار ، وفي ذلك يقول :

الم تعلموا انا وجدنا محمدا
ليس ابونا هاشم شدايره
وان الذي علقتم من كتابكم
افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى

نيياكموسى خط في اول الكتب
وادصى بنيه بالطعان وبالضرب
يكون لكم يوما كراعية السقب (١)
ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

وله

وقالوا خطة (٢) جوراً وحمقاً
لتخرج هاشم فيصير منها
فمها قومنا لا تركبونا
فيندم بعضكم ويند بعض
فلا والراقصات بكل خرق (٤)
طوال الدهر حتى تغفلونا
ويعلم معشر قطعوا وعقوا

وبعض القول ابلج مستقيم
بلاقع (٣) بطن مكة والمطيم
بمظلمة لها امر وخيم
وليس بمفلح ابدأ ظلوم
الى معمر مكة لايريم (٥)
ونقتلكم ونلتقى الخصوم
بانهم هم الجلد (٦) الظليم

(١) السقب : ولد الناقة (٢) الخطة بالضم : شبه القصة و الامر و الجبل (ق)

(٣) البلاقع - جمع بلقع : الارض القفر .

(٤) لاقص الجبل : ركض .. والخرق : الارض الواسعة و القفر .

(٥) لايريم من رام الشيء : اراده (٦) جلده على الامر : اكرهه .

ارادو قتل احمد ظالميه وليس لقتله فيهم زعيم
ودون محمد فيان قوم هم العرين (١) والعضو الصميم
وكان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحرث بن كلدة وعمبة بن ابي معيط :
يخرجون الى الطرقات ، فمن راوه معه ميرة (٢) نهوان يبيع من بنى هاشم شيئاً ويحذرونه
من النهب ، فانفتت خديجة على النبي ﷺ فيه ما لا كثيراً .

ومن قصيدة لابي طالب

فامسى ابن عبدالله فينا مصداً على ساخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبونا خاذلين محمداً لدى غربه منا ولا متقرب
ستمنعه منا يد هاشمية مركبها في الناس خير مركب
فلا والذي تخذي (٣) له كل نضوة طليح نجى نجلة فالمحصب
يمينا صدقنا الله فينا ولم نكن لنحلف بطلا بالعتيق المحصب
نفارقه حتى نصرع حوله ومانال تكذيب النبي المقرب
وكان النبي ﷺ : اذا اخذ مضجعه ونامت العيون ، جاء ابوطالب ، فانفضه عن
مضجعه واضجع علياً مكانه ووكل عليه ولده وولداخيه ، فقال على ﷺ يا ابتاه انى مقتول
ذات ليلة .

فقال ابوطالب

اصبرن يابنى فالصبر احجى كئل حتى مصيره لشعوب
قد بلوناك والبلاء شديد لعداء النجيب وابن النجيب
لعداء الاعزذى الحسب الثاقب والباع (٤) والفاء الرحيب

(١) العرين : السيد الشريف (٢) ميرة : الطعام الذى يدخره الانسان
(٣) خنى - كرضى : استرخى . - والنضوة والطليح : الابل المهزول . - والنجى
السرير وناقعة نجية اى سريعة . - والنجل بالموحدة الفوقانية ثم الجيم : السير الشديد . -
والمحصب من حصب بالتشديد : المسرع فى الهرب «يقال حصب عنه» اى تولى واسرع فى الهرب
(٤) الباع : الباسط اليد بالمطاء . - والرحيب : الواسع .

ان تصبك المنون (١) بالزبل تبرئ
كل حي وان تناول عمراً
فمصيب منها وغير مصيب
آخذ من سها مها بنصيب

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

انا مرني بالصبر في نصر احمد
ولكنني احببت ان ترنصرتي
و سعي لوجه الله في نصر احمد
و والله ما قلت جازعاً
وتعلم اني لم ازل لك طابعاً
نبي الهدي المحمود طفالوا يافنا

وكانوا : ليامنون الا في موسم العمرة في رجب ، وموسم الحج في ذي الحجة ، فيشترتون
ويبيعون فيهما وكان النبي ﷺ : في كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم :
تمنعون لي جابني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة ، وابولهب في اثره
يقول : انه ابن اخي وهو كذاب ساحر ، فاصابهم الجهد .
وبعث قريش الي ابي طالب : ادفع الينا محمداً حتى نقتله ونملكك علينا .

فانما ابوطالب : الالهية ، التي يقول فيها : وايض يستسقى الغمام بوجهه ، فلما سمعوا
هذه القصيدة ايسوامنه ، فكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله ﷺ يجيىء
بالعير (٢) بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم تصبح بها ، فحمد النبي ﷺ فعله ،
فمكثوا بذلك اربع سنين ، وقال ابن سيرين : ثلث سنين ، وفي كتاب شرف المصطفى
فبعث الله على صحيفتهم الارضة (٣) فلحستها ، فنزل جبرئيل فاخبر النبي ﷺ بذلك ،
فاخبر النبي ﷺ اباطالب ، فدخل ابوطالب على قريش في المسجد ، فعظموه وقالوا :
اردت مواصلتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال : والله ما جئت لهذا ، ولكن ابن اخي اخبرني
ولم يكذبني ان الله قد اخبره بحال صحيفتكم ، فابعثوا الي صحيفتكم ، فان كان حقاً فتم الله
وارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم ، وان كان باطلا فدفعته اليكم ، فاتوا بها
وفكوا الخواتيم فاذا فيها باسمك اللهم واسم محمد فقط ، فقال لهم ابوطالب : اتقوا الله
وكفوا عما انتم عليه ، فسكنوا وتفرقوا فنزل : ادع الي سبيل ربك (٤).

(١) المنون : الموت . - وتبرئ : اي تخلص .

(٢) العير : كلما متير عليه ابلا كانت او حماراً . وقال بعض هو الحمار .

(٣) الارضة - كقصة : دوية تاكل الخشب (٤) النحل : ١٢٦

قال: كيف ادعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوة؟ فنزل: يمحوا الله ما يشاء ويثبت، فسئل النبي ابا طالب الخرج من الشعب، فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها وهم (١) مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، الذي اجار النبي عليه السلام لما انصرف من الطائف، وزهير بن امية المخزومي، ختن ابي طالب على ابنته عاتكة، وهشام بن عمرو بن لوى بن غالب وابوالبخترى بن هشام، وزمعة بن الاسود بن المطالب، وقال هؤلاء السبعة: اخرقها الله وعزموا ان يقطعوا ايمين كاتبها، وهو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فوجدوها شلا فقالوا قطعها الله، فاخذ النبي عليه السلام في الدعوة، وفي ذلك يقول ابو طالب

الا هل اتى نجد بنا صنع ربنا على نأيهم والله با لناس ارود
فيخبر هم ان الصحيفة مزقت وان كل مالم يرضه الله يفسد
يرادحها افك وسحر مجمع ولم تلق سحرا آخر الدهر يصعد

وله ايضا

وقد كان من امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب
محال الله منها كفرهم وعقوقهم وما تقموا من ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يخلق ما ليس بالحق يكذب
وامسى ابن عبدالله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب

وله

تطاول ليلي بهم نصب ودمعي كسفع (٢) السقاء السرب
ولعب قصي باحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب
ونفي قصي بنى هاشم كنفى الطهارة (٣) لطاف الحطب
وقول لاحمد انت امرؤ خلوق الحديث ضعيف النسب

(١) لم يسم في النسخ الموجودة عندنا الا هؤلاء الخمسة ولعلمهم كانوا خمسة كما ذكره المحدث القمي (ره) في منتهى الامال.

(٢) سفع الدم كمنه: اراقه. - وسفع الدمع: اى اربله. - وفي بعض النسخ: كسح بالتشديد بدل كسفع وهو بمعنى السيلان من فوق. - والسرب بالتحريك: الماء السائل.

(٣) الطاهي: الطباخ، الشواء، الخباز وكل معالج الطعام طهارة وطهى (ق)

الان احمد قد جاء هم
على ان اخواننا وازروا
هما اخوان كعظم اليمين
فيال قصى السم تخبروا
فلا تمسكن بايد يكم
ورتمم باحمدما رتمم
فانى وماحج من راكب
تنا لون احمد او تصطلوا
وتفتر قوايين ابناكم

بحق ولم ياتهم بالكذب
بنى هاشم وبنى المطالب
امرنا علينا كعقد الكرب (١)
بما قدخلا من شئون العرب
بعيد الانسوق (٢) لعجب الذنب
على الاصرات (٣) وقرب النسب
وكعبة مكة ذات الحجب
ظبات (٤) الرماح وحد القضب
صدر العوالي (٥) وخيلاءعص

فصل فيما لقيه (ع) من قومه بعد موت عمه

الزهري في قوله : ولقد مكنتاكم ايات (٦) قال : لما توفي ابوطالب لم يجد النبي عليه السلام ناصرأ ، ونشروا على راسه التراب قال : مانال منى قريش شيئا (٧) حتى مات ابوطالب ، وكان يستتر من الرمي بالحجر الذي عند باب البيت من يسار من يدخل وهو ذراع وشبر في ذراع اذا جائه من دار ابي لهب ودار عدى بن حمران .
ولما نزلت : تب يدا ابي لهب جاء تام جميل عمه معاوية الى النبي عليه السلام ويدها فهر (٨) ولها ولولة ، وهي تقول : مذممنا ايينا ودينه قلينا ، وادره عصينا ، والنبي في المسجد ثقيل : يارسول الله قد اقبلت ام جميل ، وانا نخاف ان تراك : فقال انها لن تراني فوفا ت على

- (١) الكرب - بالتحريك : الجبل الذي يشد في وسط الدلو ليلى الماء .
(٢) الانسوق : العقاب . - والمعجب و زان فلس من كل دابة : ما ضمنت عليه الورك من اصل الذنب (٣) الاصرة : الرحم او القرابة .
(٤) الظبة كنية : حد سيف او سنان ونحوه جمع : اظب و ظبات . - والقضب : السيف القاطع (ق) .
(٥) العوالي : جمع العاليه وهي : اعلى القناة او راسه او النصف الذي يلي السنان وقيل : تطلق العوالي على الرماح . والعصب جمع عصبه بالضم : وهي من الرجال والخيول والطير : ما بين العشرة الى الاربعين (ق) .
(٦) الاعراف : ٩ (٧) وفي بعض النسخ سيآت .
(٨) الفهر بالكسر : الحجر قد ما يندق به الجوزا وما يملأ الكف (ق)

المسجد ، وقالت قد بلغني ان صاحبكم هجاني ، فقالوا : لا ورب هذا البيت ما هجاك فولت وهي تقول قد علمت قريش اني ابنة سيدها .

الزهري : في قوله تعالى : فان تولوا فقل حسبى الله الآية (١) لمانوفى ابوطالب واشتد عليه البلاء ، عمدالى تقيف بالطايف رجاء ان يؤدوه سادتها عبدنايل ومسعود وحييب بنوعمر وبن نعيم الثقفي فلم يقبلوه وتبعه سفها وهم بالاحجار ودموار جايه ، فخلص منهم واستظل في ظل حيلة (٢) منه وقال : اللهم اني اشكو اليك من ضعف قوتي وقلة حيلتي وناصرى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين فانفذت عتبة وشيبة ابنا ربيعة اليه بطبق عذب على يدى غلام يدعى عداساً وكان نصرانياً ، فلما ميده وقال : بسم الله فقال : ان اهل هذا البلد لا يقولونها ، فقال النبي ﷺ من اين انت ؟ قال : من بلدة نينوى ، فقال ﷺ : من مدينة الرجل الصالح يونس بن ممتسى قال وبما تعرفه ؟ قال : انا رسول الله ، والله اخبرني خبير يونس ، فخر عداس ساجد الرسول ﷺ وجعل يقبل قدمه وهما يسيلان الدماء ، فقال : عتبه لآخيه : قد افسد عليك غلامك ، فلما نصر فغنه سئل عن مقالته فقال : والله انه نبى صادق ، فقالوا : ان هذا رجل خداع لا يفتنك عن نصر انتيك ، وقالوا : لو كان محمد نبياً لشغلته النبوة عن النساء ولامكنه جميع الايات ، ولامكنه منع الموت عن اقاربه .

ولمات ابوطالب وخديجة فنزل : ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الآية .

وروى عن الحسن العسكري ﷺ في خبر : ان اباجهل كتب الى النبي ﷺ بالمدينة ، ان الحيوط (٣) التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ، ورمت بك الى يثرب وانها لاتزال بك تنفرك الى اخره ، فكان جواب النبي ﷺ : ان اباجهل بالمكارة والعطب يتهددنى ، ورب العالمين بالنصر والمظفر عليه يعدنى ، وخبر الله اصدق ، والقبول من الله احق ، لن يضر محمد ا من خذله (٤) او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه يا اباجهل : انك راسلتنى بما القاه في جلدك الشيطان ، وانا اجيبك بما القاه في خاطرى الرحمن

(١) التوبة : ١٢٠ (٢) الحيلة بالضم : الكرم او اصل من اصوله (ق) .

(٣) هكذا في النسخ الموجودة عندنا لكن الاصح : الخيوط بالغاء المعجمة كما في الاحتجاج والبحار وهو جمع الخيط بمعنى السلك وكنية عن الجنون على ما قيل . (٤) وفي بعض النسخ يغذله .

ان الحرب بيننا وبينك كافية الى تسع (١) وعشرين ، وان الله سيقنتك فيها باضعف اصحابي ، وستلقى انت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان وذكر عدداً من قريش في قلب مقتلين : اقتل منكم سبعين ، واوسر منكم سبعين ، احملهم على الفدا والقتل ، ثم نادى الاتحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء ؟ هلموا الى بدر ، فان هناك الملقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر ، فلم يجبه الاعلى وقال : نعم بسم الله فقال لليهود : اخطو خطوة واحدة فان الله يطوى الارض لكم ويوصلكم الى هناك ، فخطا القوم خطوة ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر ، فقال : هذا مصرع عتبة وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد الى ان سمى تمام سبعين ، وسيوسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم ، فلما انتهوا الى اخرها قال : هذا مصرع ابي جهل يعرج فلان الانصاري ويجهز (٢) عليه عبدالله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال : ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً .

كم در (٣) جهل ابي جهل بمجهله وشاب شيبة قبل الموت من وجل

حسان بن ثابت

متى بيد (٤) في الليل البهيم جبينه يلوح كمصباح الدجى المتوقد
فمن كان او من ذا يكون كاحمد نظاماً لحق او نكالا له احد

بشير بن زهير

انا نبي بعد ياس وفترة من الله والاوثان في الارض تعبد
وشق له من اسمه لجلاله فذوا لعرش محمود وهذا محمد
واشركه في ذكره جل ذكره تخلد في الجنات فيمن تخلد
اغز (٥) عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد

(١) والظاهر : تسعة بدل تسع .

(٢) جهز على الجريح كمنع واجهز : اثبت قتله واسروتم عليه كما في القاموس وفي بعض النسخ يجز بالثديين بدل يجهز .

(٣) در : كثر او التف (٤) باد الشمس بيوداً : غربت . - وليل بهيم : الاسود

الذي لا ضوء فيه الى الصباح .

(٥) في بعض النسخ : اغر .

غيره

هو الذي قدر الله القضاء له
هو الذي امتحن الله القلوب به
ممن يرى الله من انس ومن جان
الا يكون له في خاتمه ثاب
عماتججم (١) من كفر وايمان

آخر

لبست رداء الفخر في صلب آدم
ولله بدر في السماء منور
فما تنتهي الا اليك المفخر
وانت لنا بدر على الارض زاهر

فصل في حفظ الله تعالى من المشركين وكيد الشياطين

جابر بن عبدالله : ان النبي ﷺ نزل تحت شجرة ، فعلق بها سيفه ، ثم نام فجاه
اعرابي فاخذ السيف وقام على راسه ، فاستيقظ النبي ﷺ ، فقال : يا محمد من يعصمك
الان مني ؟ قال : الله تعالى ، فرجف (٢) وسقط السيف من يده .

وفي خبر آخر : انه بقى جالساً زماناً ولم يعاقبه النبي ﷺ .
الثمالي : في تفسير قوله : يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ، ان
القاصد الى النبي ﷺ كان : دشور بن الحارث ، فدفع جبرئيل في صدره ، فوقع السيف
من يده فاخذه رسول الله وقام على راسه فقال : ما يمنعك مني ؟ فقال لا احد (٣) وانا عهد
ان لا اقاتك ابداً ولا اعين عليك عدواً ، فاطلقه فسئل بعد انصرافه عن حاله قال :
نظرت الى رجل طويل ابيض دفع في صدرى ، فعرفت انه ملك ويقال : انه اسلم ، وجعل
يدعو قومه الى الاسلام .

حذيفة وابو هريرة : جاء ابو جهل الى النبي ﷺ وهو يصلي ليطلباً على رقبته ،

(١) التججم : اخفاء الشيء في الصدر .

(٢) رجف : تحرك واضطرب شديداً (ق) .

(٣) وفي بعض النسخ : لا احد .

فجعل ينكص على عقبيه ، فقيل له : مالك ؟ قال : ان بيني وبينه خندقا من نار مهولا ، ورايت ملائكة ذوى اجنحة ، فقال النبي لودنا منى لاختطفته الملكة عضواً عضواً ، فنزل : افرايت الذى ينهى الايات (١) .

ابن عباس : ان قريشاً اجتمعوا في الحجر (٢) فتعاقدوا باللات والعزى ومناة لورابنا محمداً لقمنا مقام رجل واحد ولتقتلنه ، فدخلت فاطمة على النبي ﷺ باكية وحكت مقالهم ، فقال : يا بنية ادنى (٣) وضوء فتوضأ وخرج (٤) الى المسجد ، فلما راوه قالوا : ها هو ذا وخفضت رؤسهم ، وسقطت اذقانهم في صدورهم ، فلم يصل اليه رجل منهم ، فاخذ النبي ﷺ قبضة من التراب فحصبهم بها وقال : شامت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر .

محمد بن اسحق : لما خرج النبي ﷺ مهاجراً : وسراقة بن جعشم مع خيله ، فلما راه رسول الله ﷺ دعا فكان قوائم فرسه ساخت حتى تغيبت ، فتضرع الى النبي ﷺ حتى دعا وصار الى وجه الارض فقصد كذلك ثانياً والنبي ﷺ يقول : يا ارض خذيه ، واذا تضرع قال : دعيه ! فكف بعد الرابعة واضمر ان لا يعود الى مايسوئه .
وفي رواية : واتبعه دخان (٥) حتى استغاثه فانطلق الفرس فمذاه (٦)

ابوجهل .

وقال سراقة

اباحكم واللات لو كنت شاهداً
عجبت ولم تشكك بان محمداً
عليك فكف الناس عنه فاننى
لا مرجوادى اذ تسبخ قوائمه
نبتى وبرهان فمن ذايكاته
ارى امره يوما سيبد ومعالمه

(١) الملق : ٩ وما بعدها .

(٢) الحجر بالكسر : حطيم مكة وهو المدار بالبيت من جهة اليزاب (مصباح) .

(٣) وفي بعض النسخ : احضرى . (٤) وفي بعض النسخ ثم خرج .

(٥) اسم رجل (٦) العذل : الملامة .

خطيب هنيح

ومن اخذت سراقه حين اهوى ايه الارض اخذة قاطنيننا (١)
فصاح به و ناداه اقلنى فلست لمثلها فى العايدينا

نصر بن المنتصر

من قال للارض خذى فاخذت عدوه لما راه قد طغى

خيبر

وفى سراقه آيات مبينة اذ ساخت الحجر فى وحل بلا وحل
وكان (ع) ماراً فى بطحاء مكة، فرماه ابو جهل بحصاة فوقعت الحصاة معلقة
سبعة ايام ولياليها، فقالوا: من يرفعها؟ قال: يرفعه الذى رفع السموات بغير عمد
ترونها.

عكرمة: لما غزا يوم حنين، قصد اليه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة عن يمينه
فوجد عباساً، فاتى عن يساره فوجد اباسفين بن الحارث، فاتى من خلفه فوقعت بينهما
شواظ (٢) من نار، فرجع القهقرى فرجع النبى ﷺ اليه وقال: يا شيب يا شيب اذن
منى اللهم اذهب عنه الشيطان قال: فنظرت اليه ولهو احب الى من سمعى وبصرى
فقال: يا شيب قاتل الكفار فلما انقضى القتال دخل عليه، فقال: الذى اراد الله بك خير
مما اردته لنفسك، وحدته بجميع ما زوى (٣) فى نفسه فاسلم.

ابن عباس: فى قوله: ويرسل الصواعق قال: قال عامر بن الطفيل لاربد بن قيس:
قد شغلته عنك مراراً فالا ضربته يعنى النبى ﷺ فقال اربد: اردت ذلك مرتين فاعترض
لى فى احدهما حايط من حديد، ثم راتيك الثانية بينى وبينه افاقتك؟

(١) قطن فى المكان وبه: اقام فيه وتوطنه.

(٢) الشواظ: بالضم والكسر: اللهب الذى لا دخان له.

(٣) زوى: اى ستر.

وفي رواية الكلبي : انه لما اخترط (١) من سيفه شبراً لم يقدر على سلاته فقال
النبي ﷺ : اللهم اكفنيهما بما شئت؟ .

وفي رواية : ان السيف لصق به ، وفي الروايات كلها انه لم يصل واخذ منهما الى منزله ،
اماعامر : فند (٢) في ديار بني سالم ، فجعل يقول اغدة كغدة البعير وموتافى
بيت السلولية .

واما اربد : فارفعت له سحابة فرمته بضاعة فاحرقته ، وكان اخاليد لاهمه فقال
برثيه :

فجعت عسى البردو الصواقق با لفارس يوم الكريهة النجد (٣)
اخشى على اربد الحتوف ولا ارب نوء السماك (٤) والاسد

ابن عباس وانس وعبد الله بن مغفل : ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا من
جبل التنعيم ، (٥) عند صلوة الفجر عام الحديدية ليقتلوه ، وفي رواية : كان النبي ﷺ
جالساً في ظل شجرة وبين يديه على ﷺ يكتب الصلح ، وهم ثلثون شاباً فدعا عليهم
النبي ﷺ فاخذ الله بابصارهم حتى اخذناهم ، فخلى سبيلهم فنزل : وهو الذي كف ايديهم
عنكم (٦) .

ابن جبير وابن عباس ومحمد بن ثور في قوله : فاصدع بما تؤمر الايات (٧) كان
المستهزؤون به جماعة مثل الوليد بن المغيرة المخزومي ، والاسود بن عبد يغوث الزهري
وابوز معة الاسود بن المطلب ، والعاص بن ايل السهمي ، والحرث بن قيس السهمي ،

(١) اخترط السيف : استله (ق) .

(٢) غدا البعير : اي اصابه الغد ، والغد طاعون الابل .

(٣) النجدة - بفتح النون وسكون الجيم : الشدة والبأس والهول والفرع .

(٤) انوء سقوط الكوكب . - والسماك : كوكب وسماك كان كوكبان نيران ،

السماك الاعزل والسماك الراءح ويقال انهما رجلا الاسد .

(٥) التنعيم : موضع على ثلثة اميال او اربعة من مكة اقرب اطراف الحل الى البيت ،

سمى لان على يمينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان (ق) .

(٦) الفتح : ٢٤ (٧) الحجر : ٩٤ . وما بعدها .

وعقبة بن ابي معيط ، وقهله بن عامر الفهري ، والاسود بن الحرث ، وابو ابيحة سعيد بن العاص ، والنضر بن الحرث العبدري ، والحكم بن العاص بن امية ، وعتبة بن ربيعة ، وطعيمة بن عدس ، والحرث بن عامر بن نوفل ، وابو البختری العاص بن هاشم بن اسد ، وابو جهل ، وابولهب ، وكلهم قد افناهم الله باشد نكال .

وكانوا قالوا له : يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والاقتلتك؟
 فدخل ^{الي} منزله واغلق عليه بابها فأتاه جبرئيل ساعته فقال له : يا محمد السلام يقرء عليك السلام وهو يقول : اصدع بما تؤمر وانا معك وقد امرني ربي بطاعتك : فلما اتى البيت رمى الاسود بن المطاب في وجهه بورقة خضراء فقال : اللهم اعم بصره وانكله ولده ، فعمسى وانكله الله ولده .

وروى انه اشار الى عينه فعمى وكان (١) يضرب راسه على الجدار حتى هلك ، ثم مر به الاسود بن عبد يغوث فاومى الى بطنه فاستسقى ماء ومات حبنا (٢) ، ومر به الوليد فاومى الى جرح اندمل في بطن رجله من نبل ، فتعلقت به شوكة فنن (٣) فخدشت ساقه ولم يزل مريضاً حتى مات ، ونزل فيه ، سارهقه صعوداً وانه يكلف ان يصعد جبلا في النار من صخرة ملساء فاذا بلغ اعلاها لم يترك ان يتنفس فيجذب الى اسفلها ، ثم يكلف مثل ذلك ، ومر به العاص فعابه فخرج من بيته فلفحته (٤) السموم ، فلما انصرف الى داره لم يعرفه فبأذنه فمات غمماً ، وروى : انهم غضبوا عليه فقتلوه .

وروى : انه وطأ على شبرقة (٥) فدخلت في اخمص رجله ، فقال : لدغت فلم يزل يحكها حتى مات ، ومر به الحارث فاومى الى راسه فقيأ قيحا ويقال : انه لدغته الحية ، ويقال : خرج الى كداء (٧) فتدهده عليه حجر فتقطع ، واستقبل ابنه

- (١) وفي بعض النسخ : فجعل .
 (٢) الحبن - بحركة بالاولى المهمله ثم الموحدة : داء البطن يعظم منه ويرم (ق) .
 (٣) الفتن - بالفاء ثم النونين بحركة : الغصن .
 (٤) من لفحته النار : اى احرقته .
 (٥) الشبرق : نبت حجازي يؤكل وله شوكة فاذا ايسس سمى ضريباً .
 (٦) كداء - كسماء وكدى كفتى . (كما في بعض النسخ) : اسم اعرفات وجبل باعلى مكة

في سفر ف ضرب جبرئيل راسه على شجرة وهو يقول : يا بني ادركني فيقول : لا اري احداً حتى مات ، واما الاسود بن الحارث اكل حوتا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه ، فاما قيهلة بن عامر فخرج يريد الطائف ففقد ولم يوجد ، واما عيطلة فاستسقى فمات ، ويقال ، اتى بشوك فاصاب عينيه فسالت حدقته على وجهه ، واما ابولهب فانه سأل اباسفيان عن قصة بدر فقال : انالقيناهم فمنحناهم اكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاءوا و ايم الله ، مع ذلك مامكث الناس لقينا رجلا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء ، فقال ابورافع لام الفضل بنت العباس : تلك الملائكة ، فجعل يضربني ف ضربت ام الفضل على راسه بعمود الخيمة ، فلقست راسه شجة منكرة فعاش سبع ليال ، وقدرماه الله بالعدسة (١) ، ولقد تركه ابنه ثلثا لا يدفنا ، وكانت قريش تنقي العدسة فد فوه باعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه .

ونزل قوله تعالى : لقد حق القول الايات (٢) في ابي جهل وذلك : انه كان حلف : لئن راى محمداً يصلى ليرضخن راسه (٣) ، فاتاه وهو يصلى ومعه حجر ليدهمه فلما رفعه اثبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما راى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم : انا اقتله بهذا الحجر ، فاتاه وهو يصلى ليرميه بالحجر ، فاغشى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه ، فرجع الى اصحابه فلم يبرهم حتى نادوه ما صنعت ؟ فقال : ما رايت له ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه كهية الفحل يخطر بذنبه لودنوت منه لا كاني ابن عباس في قوله : وجعلنا من بين ايديهم سداً ان قريشا اجتمعت فقالت : لئن دخل محمد لتقوم اليه قيام رجل واحد ، فدخل النبي ﷺ فجعل الله من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فلم يبصروه ، فصلى ﷺ ثم اتيتهم فجعل ينثر

(١) العدسة : ثيرة تشبه العدسة تخرج في موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل

صاحبها غالباً (نهاية) .

(٢) يس : ٦ . وما بعدها .

(٣) الرضخ : الكسر والدق . - ودمغه دماغاً : اى شججه حتى بلغت الشجة دماغه .

على رؤسهم التراب، وهم لا يرونه فلما جلى عنهم رأوا التراب، فقالوا : هذا ما سحركم ابن ابي كبشه ولما نزلت الاحزاب على المدينة عسى ابوسفين سبعة الافرام كوكبة (١) واحدة، ثم قال : ارموهم رشقاً واحداً فوق في اصحاب النبي ﷺ سهام كثيرة، فشكوا ذلك الى النبي ﷺ فآوح (٢) الى السهام بكمه ودعا بدعوات، فهبت ريح عاصفة فرددت السهام الى القوم فكل من رمى سهاماً عاد السهم اليه فوق في جرحه بقدره الله وبركة رسوله . ودخل النبي ﷺ مع ميسرة الى حصن من حصون اليهود ليشتروا خبزاً وادماً، فقال يهودى : عندي مرادك ومضى الى منزله وقال لزوجته : اطلعي الى عالي الدار فاذا دخل هذا الرجل فارمي هذه الصخرة عليه، فبادرت (٣) المرأة الصخرة فهبط جبرئيل فضرب الصخرة بجناحه فخرقت الجدا روات تهتز كأنها صاعقة، فاحتاطت، بحلق الماعون وصارت في عنقه كدور الرحي فوق كانه المصروع، فلما افاق جلس وهو يبكي فقال له النبي ﷺ : ويلك ما حملك على هذا الفعال؟ فقال : يا محمد لم يكن لي في المتاع حاجة بل اردت قتلك وانت معدن الكرم وسيد العرب والعجم اعف عنى فرحمه النبي ﷺ فانزاحت (٤) الصخرة عن عنقه .

جابر وابن عباس : قال رجل من قريش : لاقتلن محمداً، فونب به فرسه فانددت رقبته واستغاث الناس الى معمر بن يزيد وكان اشجع الناس ومطاعاً في بني كنانة، فقال لقريش : انا انه بحكم (٥) منه، فعندى عشرون الف مدجج (٦)، فلا ارى هذا الحي من بنى هاشم يقدرون على حربى فان سالونى الدية اعطيتهم عشرييات ففى مالى سعة، وكان يتقلد بسيف طوله عشرة اشبار فى عرض شبر، فاهوى الى النبي ﷺ بسيفه وهو ساجد فى الحجر، فلما قرب منه عشر بدرعه فوقع ثم قام وقد ادمى وجهه بالحجارة

(١) الكوكبة : الجماعة . - والرشق : الرمي بالنبل وغيره :

(٢) لوح شوبه : اى دفعه وحركه ليلوح للناظر .

(٣) وفى بعض النسخ : فادارت .

(٤) فانزاحت : اى زالت . (٥) انه : اى حسدور رجل انه كخجل اى حاسد . وفى بعض

النسخ : وانا اري حكم منه وهذا هو الظاهر .

(٦) المدجج - بفتح الجيم الاولى وكسرهما : الشاك فى السلاح .

وهو يعدو اشد العدو حتى بلغ البطحاء ، فاجتمعوا اليه وغسلوا الدم عن وجهه وقالوا : ماذا اصابك ؟ فقال: المغرور والله من غررتموه ، قالوا : ماشانك ؟ قال : دعوني تعد التي نفسي مارايت كاليوم ، قالوا : ماذا اصابك ؟ قال لما دنوت منه وثب التي من عند راسه شجاعان (١) اقرعان ينفخان بالنيران ، وروى : ان كلدة بن اسد (٢) رمى رسول الله ﷺ بمزراق (٣) وهو بين دارعقيل وعقال ، فعاد المزراق اليه فوقع في صدره فعاد فزعا وانهزم ، وقيل له : مالك ؟ قال : ويحك اما ترون الفحل خلفي ؟ قالوا : ما نرى شيئا ، قال : ويحك فاني اراه ، فلم يزل يعدو حتى بلغ الطايف الواقدي : خرج النبي ﷺ للحاجة في وسط النهار بعيداً فبالغ الى اسفل ثنية الجحون (٤) فاتبعه النضر بن الحارث يرجو ان يغتاله ، فلما دنى منه عاد راجعاً ، فلقية ابو جهل فقال : من اين جئت ؟ قال : كنت طمعت ان اغتاله محمداً ، فلما قربت منه فاذا اسود (٥) تضرب بأنيابها على راسه فاتحة افواهها ، فقال ابو جهل : هذا بعض سحره .

وقصد اليه رجل بفهر (٦) وهو ساجد ، فلما رفع يده ليرمي به بيست يده

على الحجر .

ابن عباس : كان النبي ﷺ يقرء في المسجد فيجهر بقرائته ، فتأذى به ناس من قريش ، فقاموا لياخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمى لا يبصرون ، فجاؤا الى النبي فقالوا : نشدك الله والرحم ، فدعا النبي ﷺ فذهب ذلك عنهم ، فنزلت : يس الى قوله : فهم لا يبصرون .

ابوذر : كان النبي ﷺ في سجوده فرفع ابولهب حجرا يلقيه عليه فثبت (٧) يده

في الهواء فتصارع الى النبي ﷺ وعقد الايمان لوعوفى لا يؤذيه فلما بره قال لانت ساحر

(١) الشجاع - كفراب : الحية او الذكرمها .

(٢) وفي بعض النسخ : السيد .

(٣) المزراق : الرمح الصغير .

(٤) الثنية : العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة اليه . - والجحون جبل بمحلة

مكة كما في أقاموس .

(٥) اسود - جمع اسود : الحية العظيمة السوداء .

(٦) الفهر - بالكسر . الحجر قدر ما يدق به الجوز او ما يلاء الكف (ق) .

(٧) وفي بعض النسخ : فثبت .

حاذق فنزل : تبّت يد ابى لهب وكان ابوجهل يطلب غرته (١) فوجده يومافى سجوده ،
 فرفع صخرة عظيمة يدفعها عليه فامسكت من يده وصار عبرة للناس فتضرع الى النبي ﷺ
 فدعاه بفرج فزال وتكمن نضربن الحرث بن كلدة لقتل النبي ﷺ ، فلما سل سيفه
 راى خائفاً مستجيراً ، فقليل : يانضر هذا خير لك مما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه

البياري

ياقو منا للمصطفى سالموا لاتنصبوا جهاله حربكم
 واتلوا من القران مقاله يا ايها الناس اعبدوا ربكم

غيره

يقرله بالفضل من لا يؤده (٢) ويقضى له بالحكم من لا يشجم

فصل في استجابة دعواته (ع)

سار النبي (ع) الى بنى شجاعة، فجعل يعرض عليهم الاسلام فابوا، وخرجوا عليه
 فى خمسة الاف فارس ، فتبعوا النبي ﷺ فلما الحقوا به عاجلهم بدعوات ، فهبت عليهم
 ريح فاهلكتهم عن آخرهم ولما سار الى قتال المقعمع (٣) بن الهميسع البنهانى، كان
 فى طريق المسلمين جبل عظيم هائل تتعب فيه المطايا وتقف فيه الخيل ، فلما وصل
 المسلمون شكوا امره الى رسول الله ﷺ وما يلقون فيه من التعب وال نصب ، فدعا
 النبي ﷺ بدعوات فساخ الجبل فى الارض وتقطع قطعاً ، ورمى رسول الله (ص) :
 ابن قمية بقذافة (٤) فاصاب كعبه حتى بدر السيف عن يده فى يوم احد وقال : خذها
 منى وانا ابن قمية ؟ فقال النبي ﷺ اذلك الله واقمأك (٥) فاتى ابن قمية تيس (٦) وهونائم

(١) الوغر : الحقد والعداوة . والغرة : العدة .

(٢) اى من لا يثقل عليه . - والنجم : سرعة الصرف عن الشىء ، وبالتحريك : سرعة

الانصراف

(٣) فى بعض النسخ : المققع وفى آخره مقمع بالميم بدل الفاء .

(٤) القذاف - بتشديد الذال المعجمة : المنجنيق وكل ما يرمى به الشىء الى البعد .

(٥) اقمأ الرجل : اذله . وقماً بمعنى ذل وصغر .

(٦) التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول .

فوضع قرنيه في مراهه (١) ثم دعسه فجعل ينادى واذلاء حتى اخرج قرنيه من ترقوته وكانت الكفار في حرب الاحزاب عشرة آلاف رجل وبنو قريظة قائمون بنصرتهم والسحابة في اظل سديد (٢) فرفع يديه وقال: انزل الكتاب، سريع الحساب؛ اهزم الاحزاب، فجاءتهم ريح عاصف تقلع خيامهم، فانهمزوا باذن الله تعالى وايدهم بجنود لم يروها واخذ النبي: يوم بدر كفاً من التراب ويقال حصى وتراباً، فرمى به في وجوه القوم ففرق الحصى في وجوه المشركين، فلم يصب من ذلك احداً الا قتل اواسر وفيه نزل: وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (٣).

القيرواني

اعميت جيشاً بكف من حصى فحثوا وعقاوا عن حراك النفل بالنفل

نهر بن المنتصر

ومن رمى كف حصاة في الوغى فهزم القوم العدى لما رمى

خطيب هنيح

ومن نثر الحصى في يوم بدر فصاح بهم فولوا هلا بينا
ومن نصرته امدادا عليهم ملائكة السماء مسومينا
ابن المهدي المامطيري في مجالسه: ان النبي ﷺ كتب الى كسرى: من محمد رسول الله
الى كسرى بن هرمز، اما بعد: فاسلم تسلم، والافاذن بحرب من الله ورسوله والسلام على
من اتبع الهدى، فلما وصل اليه الكتاب مزقه واستخف به، وقال: من هذا الذي يدعوني
الى دينه ويبدء باسمه قبل اسمي؟ وبعث اليه بتراب، فقال ﷺ: مزق الله ملكه كما مزق
كتابي، اما انه ستمزقون ملكه، وبعث الى بتراب، اما انكم ستملكون ارضه، فكان كما قال
الماوردي في اعلام النبوة: ان كسرى كتب في الوقت الى عامله باليمن (باذان)،

(١) راق البطن - بفتح اليم: مارق منه ولان من اسفله ولا واحد له - والدعس: الوطأ والطن.

(٢) وفي بعض النسخ: والصحابة في ازل شديد. (٣) الانفال: ١٧.

ويكنى ابامهران: ان احمل التي هذا الذي يذكر انه نبي وبدأ باسمه قبل اسمي ودعائي
 التي غير ديني ، فبعث اليه فيروز الديلمي في جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى ،
 فاتاه فيروز بمن معه ، فقال له: ان كسرى امرني ان احملك اليه فاستنظره ليلة ، فلما كان
 من الغد حضر فيروز مستحشاً (١) فقال النبي ﷺ : اخبرني ربي انه قتل ربك البارحة ،
 سلط الله عليه ابنه شيروية على سبع ساعات من الليل فامسك حتى تاتيك الخبر ، فراع
 ذلك فيروز وهاله وعاد الى باذان فاخبره ، فقال له : باذان كيف وجدت نفسك حين
 دخلت عليه ؟ فقال : والله ما هبت احداً كهيبة هذا الرجل ، فوصل الخبر بقتله في تلك
 الليلة من تلك الساعة ، فاسلما جميعاً وظهر العنسي (٢) من افتراه من الكذب ، فارسل ﷺ
 الى فيروز اقتله قتله الله فقتله .

بيت

والفرس اخبرها عن قتل صاحبها
 پرويز اذ جاءه فيروز في شغل
 جابر بن عبد الله : لما قتل العرنيون (٣) راعى النبي ﷺ دعاء عليهم ، فقال : اللهم اعم عليهم
 الطريق قال : فعمى عليهم حتى ادر كوهم واخذوهم .
 روت العامة عن الصادق ﷺ وعن ابن عباس : انه لما نزل : والنجم قال عتبة بن ابي لهب :
 كفرت بالنجم اذ هو وبالنجم اذا تدلى وفي رواية : انه اتيه وطلق ابنته وتفل في وجهه
 وقال : كفرت بالنجم ورب النجم ، فقال النبي ﷺ : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك ، فخرج
 في سفر الشام مع قريش فلما نزلوا تحت دير حذرهم الديراني من الاسود ، فقال ابولهب :
 يامعشر قريش اعينوني الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجعلوه في وسطهم ، فاتى
 اسد مع زمير (٤) وقال : هذا عتبة بن ابي لهب خرج من مكة مخفياً زعم انه يقتل محمداً ،
 فافتروا سولم ياكله وفي ذلك يقول حسان بن ثابت :

(١) اي مستعجلاً .

(٢) العنسي : ابو قبيلة من اليمن كما قال الفيروز ابادي .

(٣) العرنية كجينة : بطن من بجيلة منهم العرنيون المرتدون (ق) .

(٤) زمير الاسد زميراً : اى صات من صدره .

سائل بنى الاشر اذ جئتهم
لا وسع الله له قبره
رمى رسول الله من بينهم
فاستوجب الدعوة منهم بما
ان سلط الله به كلبه
حتى اتاه وسط اصحابه
فالتقم الراس بيا فوخه
ثم علا بعد با نيا به
من يرجع العام الى اهله
قد كان هذا لكم عبرة

حكى الحكم بن العاص مشية رسول الله ﷺ مستهزءا، فقال ﷺ: كذلك
فلتكن ولم يزل يرتعش حتى مات وخطب ﷺ امرأة فقال ابوها: ان بها برصا امتناعا
من خطبته ولم يكن بها برص، فقال ﷺ: فلتكن كذلك فبرصت وهي ام شبيب البرصاء
الشاعر الاغانى: ان النبي ﷺ نظر الى زهير بن ابي سامي وله مائة سنة فقال اللهم اعذني
من شيطانه فما لك (٣) بيتا حتى مات وانهى النبي ان ينقر الرجل لحيته في الصلوة فرأى
رجلا ينقر شعره، فقال: فبح الله شعرك فصلع مكانه سلمة بن الاكوع عن ابيه عن النبي ﷺ
انه رأى رجلا يأكل بشماله فقال: كل يمينك فقال: لا استطعت فما نالت يمينه فاه بعد.
الواقدي: كتب النبي ﷺ الى بنى حارثة بن عمرو، يدعوهم الى الاسلام
فاخذوا كتاب النبي ﷺ ففسلوه ورقعوا به اسفل دلوهم، فقال النبي ﷺ: مالهم اذهب
الله عقولهم، فقال: فهم اهل وعدة وعجلة وكلام مختبط وسنه، وخاف النبي (ع) من
قريش فدخل بين الاراك، فنفرت الابل فجاء ابو ثور وان اليه، وقال: من انت؟ قال: رجل
استانس الى ابلك، قال: اراك صاحب قريش، قال: انا محمد رسول الله ﷺ، قال:
قم والله لاتصاح ابل انت فيها، فقال النبي ﷺ: اللهم اطل شقاة وبقاة، قال عبد الملك: اني
رايته شيخا كبيرا يتمنى الموت فلا يموت، فكان يقول له القوم: هذا بدعوة النبي ﷺ.

(١) قذعه - كمنعه: رماه بالفحش وسوء القول - والهاجع: النائم. (٢) قرفاه -

كمنع: فتحه والفترة بالضم: فم الوادي. (٣) لآك: اى وقع فيهم وطن في عرضهم.

ابن عباس ومجاهد فى قوله تعالى : ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة (١) جاء خباب بن الارت فقال : يارسول الله ادع ربك ان يستنصر لنا على مضر ، فقال : انكم لتعجلون ، ثم قال بعد كلام له : اللهم اشدد و طاتك (٢) على مضر واجعل عليهم سنين كسنى يوسف وفى خبر : اللهم سبعا كسنى يوسف ، فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر وذهب الثمر واجذبت الارض وماتت المواشى و اشتوا والقذ (٣) واكلوا العلهز فعطفوه وعطف ورغب الى الله ، فمطروا ومطر اهل المدينة مطراً خافوا الفرق وانهدام البنيان ، فشكوا اليه ذلك ، فقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، فاطاف بها حولها مستديراً وهى فى فجوته (٤) كالدارة و لما كلم النبي ﷺ فى سبى هوازن ، ردوا عليهم سيهم الارجاين فقال النبي ﷺ : خير وهما اما احدهما ، قال : انى اتركه واما الاخر فقال : لا اتركه فلما ادبر الرجل ، قال النبي ﷺ : اللهم اخس سهمه ، فكان يمر بالجارية البكر والغلام ، فيدعه حتى يرببعجز فقال : انى اخذ هذه فانها ام حتى يفادونها منى بما قدر و اعليه ، فقال عطية السعدى ، عجز زيارسول الله سبية بترء مالها احد ؛ فلما راي انه لا يعرفها (٥) احد تركها .

الحميري

واسال بنى الحسحاس (٦) تخبرانه
 كاد الوصى برشق سهم مقصد
 فدعا عليه المصطفى فى قومه
 بدعاء محمود الدعاء مؤيد
 فتعطلت يمنى يديه عقوبة
 واتى عشيرته بوجه اسود
 يعنى دعا النبي ﷺ عليه وهو كان عزم على الرمي غملة (٧) لعلى بن ابيطالب

- (١) النحل: ١١٣ . (٢) الوطاة : الاخذة الشديدة .
 (٣) القذ - بكسر القاف وتشديد الدال المهملة : اناء من جلد غير مدبوغ . - والعلهز بالكسر : طعام من الدم والوبركان يتخذ فى المجاعة (ق) .
 (٤) الفجوة : الفرجة . - والدارة : ما احاط بالشيء كالدارة .
 (٥) وفى بعض النسخ : لا يعرفها بدل لا يعرفها . - والبترء : التى لا ولد لها .
 (٦) بنى الحسحاس : قوم من العرب (ق) .
 (٧) وفى بعض النسخ : غمالة والظاهر وقوع التصحيف وان الاصل : غيلة او غيالة .

العياض بن مرداس

يا خاتم النبأ انك مرسل بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة في خلقه ومحمداً سماكا

واما من دعائه (ع)

فمثل ما روى مرة بن جعيل الاشجعي قال : غزوت مع النبي ﷺ في بعض غزوات فقال لي : سر يا صاحب الفرس ، فقلت : يا رسول الله هي عجفاء (١) ضعيفة ، قال : فضر بها بشيء في يده وقال : اللهم بارك له فيها ، فوالله لقد رايتني امسك راسها ان تقدم على الناس ولقد بعثت من وطئها (٢) باثني عشر ألفاً وفي حديث جابر : ان امرأة من المسلمين قالت : اريد ما تريد المسلمة ، فقال النبي ﷺ : عاى بزوجه ، فحجى به فقال له في ذلك ثم قال لها : اتبغضينه قالت : نعم والذي اكرمك بالحق فقال : ادنيا رؤسكما فادنيا فوضع جبهتها على وجهه ، ثم قال : اللهم الف بينهما وحب احدهما الى صاحبه ثم راها النبي ﷺ تحمل الادم (٣) على رقبتها وعرفته ، فرمت الادم ثم قبلت رجليه ، فقال ﷺ : كيف انت وزوجك ؟ فقالت : والذي اكرمك بالحق ما في الزمان احد احب الى منه وكان عند خديجة امرأة عمياء ، فقال ﷺ : لتكونن عيناك صحيحتين فصحتا ، فقالت خديجة : هذا دعاء مبارك فقال ﷺ : وما ارسلناك الا رحمة ودعاء عليه السلام : لقيصر فقال : ثبت الله ملكه كما كان دعا على كسرى مزق الله ملكه ، فكان كما قال سلمان : انه مرض ابوطالب فعاده الرسول ﷺ فقال : سل ربك ان يعافيني ، فقال : اللهم اشف عمى ، فقام ابوطالب كأنه انشط من عقال واستسقى (ع) : عمرو بن اخطب فاتاه بجمجمة (٤) فيها ماء وفيها شعرة ، فاخذها وقال : جملك الله فراى بعد ثلث وتسعين سنة اسود الرأس والجسد جعفر بن نسطور الرومي : كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك ، فسقط من يده السوط

(١) العجفاء : المهزولة .

(٢) وفي بعض النسخ : من وطنها بالنون وهو مر بطالغتم والبقر . - و وطى الفرس

اى ركبته .

(٣) الادم - بفتح تين جمع اديم . وهو الجلد المدبوغ .

(٤) الجمجمة - بالضم : القدح من الخشب .

فزلت عن جوادى فرفته ودفعته اليه ، فنظر الى وقال : يا جعفر مدد الله في عمرك مدافعاش
ثلثمائة وعشرين سنة ، وقوله ﷺ للنابغة وقدمدحه : لا يفيض الله فك فعاش مائة وثلاثين
سنة كلما سقطت له سن نبتت له اخرى احسن منها ، ذكره المرتضى في الفرر وعن ميمونة
ان عمرو بن الحمق سقى النبي ﷺ لبنا ، فقال : اللهم امتعه بشبابه ، فمرت عليه ثمانون
سنة لم ير شعرة بيضاء ، ومرا النبي ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يصنع شيئاً من طين من لعب
الصبيان فقال : ما تصنع بهذا ؟ قال : ابيعه قال : ما تصنع بئمنه قال : اشترى رطباً فاكله ،
فقال له النبي ﷺ : اللهم بارك له في صفقة يمينه ، فكان يقال : ما اشترى شيئاً قط
الاربح فيه ، فصار امره الى ان يمثل به فقالوا : عبد الله بن جعفر الجواد و كان اهل المدينة
يتداينون بعضهم من بعض الى ان ياتي عطاء عبد الله بن جعفر ابو هريرة : اتيت النبي ﷺ
بتميرات فقلت : ادع لي بالبركة فيهن ، فدعائم قال : اجعلهن في المزود (١) ، قال :
فلقد حملت منها كذى وكذى وسقاً (٢) ، وقوله ﷺ في ابن عباس : اللهم قسّمه في الدين
فخرج بحراً في العلم و حبر الامة وقال امير المؤمنين : ﷺ بعنى رسول الله ﷺ
الى اليمن ، فقلت ، يا رسول الله تبعنى وانا حدث السن ولا علم لي بالقضاء ، قال رسول الله ﷺ :
فانطلق فان الله سيهدى قلبك و يثبت لسانك ، قال علي ﷺ : فما شككت في
قضاء بين اثنين في نزهة الابصار : ان النبي ﷺ قال لسعد : اللهم سدد رميته و اجب
دعوته ، وذلك انه كان يرمى فيقال : انه تخلف يوم القادسية عن الوقعة لفترة عرضت له
فقال فيه شاعر :

السم تران الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
رجعنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن ايسم (٣)

فبلغ ذلك سعداً فقال : اللهم اخرس لسانه ، فشهد حرباً فاصابته رمية فخرس من ذلك لسانه

(١) المزود - كمنبر : ما يوضع فيه الزاد .

(٢) قال الازهرى : الوسق ستون صاعاً بصاع النبي (ص) والصاع خمسة ارطال وثلث ،
فالوسق على هذا الحساب مائة وستون مناً . (مصباح) .

(٣) آمت البرمة من زوجها : اى فقدته . و آم الرجل : اى فقدتها فهي او هو ايم .

ورأى سعد : رجلاً بالمدينة راكباً على بعير يشتم علياً ﷺ ، فقال : اللهم ان كان هذا الشيخ ولياً من اوليائك فارنا قدرتك فيه ، فنفر به بعيره فالتقاء فاندقت رقبته .
وسمع النبي ﷺ في مسيره الى خيبر سوق عامرين الاكوع بقوله :

لا هم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال ﷺ : برحمة الله قال رجل : وجبت يا رسول الله لولا امتقنا به (١) وذلك ان النبي ﷺ ما استغفر قط لرجل يخصه الا استشهد ، وكان الناس : يحفرون الخندق وينشدون ، سوى سلمان ، فقال النبي ﷺ : اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر فانشأ سلمان .

مالي لسان فاقول شعراً اسأل ربي قوة ونصراً

على عدوى وعدو الطهرا محمد المختار حاز الفخرا

حتى اتاك في الجنان قصراً مع كل حوراء تحاكي البدر

فضح المسامون ، وجعل كل قبيلة يقول : سلمان منا فقال النبي ﷺ : سلمان منا اهل البيت

امير المؤمنين «ع»

الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذى فضل

وقد انزل الكفار دار مذلة فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل

فامضى رسول الله قدعز نصره وكان امين الله ارسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوى العقل

فامن اقوام بذاك فايقنوا فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل

وانكر اقوام فزانت قلوبهم فزادهم ذوالعرش خبلا على خبل (٢)

وحكّم فيهم يوم بدر رسوله وقوما كماة فعلهم احسن الفعل

(١) الأفة محرّكة - شبه الفواق : كانه نفس ينقلع من الصدر عند البكاء وامتاق الى بالبكاء : اى اجهش الى به والماق : شدة البكاء فكانه قال : وجبت الرحمة لولا ترقب الشهادة بهذا الدماء وابتلائنا بالحزن عليه لشهادته .

(٢) النخيل - بكسر الخاء وسكون الباء : الجنون وشبهه . - وكماة جمع كمي - كفتي و هو بمعنى الشجاع و لا بس السلاح .

فصل في الهوائف في المنام أو من الأحلام

لهم البشرى في الحياة الدنيا .

في حديث مازن بن العصفور الطائى : انه لما نحر عتيرة سمع من صنمه : بعث نبي من مضر فدع نحيتم من حجر ثم نحر يوم اخر نحره اخرى فسمع منه : هذا نبي مرسل جاء بخير منزل؟ ابو عميس قال : سمعت قريش في الليل هاتفا على ابي قبيس يقول شعراً

اذا اسلم السعدان يصبح بمكة
محمد لا يخشى خلاف المخالف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان : من السعدان ؟ سعد بكر وسعد تميم ، ثم سمع في الليلة الثانية

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصراً
ويا سعد سعد الخزرجين غطارف (١)

اجيبا السى داع الهدى وتمنيا
على الله في الفردوس خير زخارف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان : هو سعد بن معاذ وسعد بن عباد قال تميم الدارى

ادركنى الليل فى بعض طرقات الشام ، فلما اخذت مضجعى قلت : انا الليلة فى جوار

هذا الوادى ، فاذا مناد يقول : عذبالله ؟ فان الجن لاتجير احداً على الله ، قد بعث

نبي الاميين رسول الله ، وقد صلينا خلفه بالبحون ، وذهب كيد الشياطين ، ورميت بالشهب

فانطلق الى محمد رسول رب العالمين (٢) سعد بن جبير قال : قال سواد بن قارب :

نمت على جبل من جبال السراة (٣) فاتانى آت وضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن

قارب ، اتاك رسول من لوى بن غالب؟ فلما استويت ادبر وهو يقول :

عجبت للجن وارجاسها
ورحلها العيس باحلاسها (٤)

تهوى الى مكة تبغى الهدى
ما صالحوها مثل انجاسها

(١) النطارف جمع غطريف بالكسر: السيد الشريف والسخي السرى الشاب (ق)

(٢) و فى بعض النسخ : رسول الله .

(٣) السراة : اعلى من كل شىء ، وتضاف الى قبائل وفى كل منها قارى وجبال (ق) .

(٤) الاحلاس - جمع حلس بكسر الحاء المهملة و فتحها : كل ما يوضع على ظهر

الدابة تحت السرج او الرجل .

فعدت فمنت ، فضربنى برجله ، فقال مثل الاول فادبر قائلاً :

عجبت للجن و تطلابها ورحلها العيس باقتابها (١)

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صادقها مثل كذابها

فعدت فمنت فضربنى برجله فقال مثل الاول فلما استويت ادبر وهو يقول :

عجبت للجن و اشارها ورحلها العيس با كوارها (٢)

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل كفارها

قال : فركبت ناقتي واتيت مكة عند النبي ﷺ ، وانشدته :

اتانى جن قبل هده (٣) ورقدة ولم يك فيما قد اتانا بكاذب

ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوى بن غالب

فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مامون على كل غائب

وكان ابنى عذرة صنم يقال له : حمام ، فلما بعث النبي ﷺ سمع من جوفه يقول :

يابنى هند بن خرام ، ظهر الحق واودى حما م (٤) ، و دفع الشرك الاسلام ، ثم نادى

بعد ايام لطارق يقول : يطارق يطارق ، بعث النبي الصادق ، جاء بوحي ناطق ،

صدع صانع بتهمة ، لناصريه السلامة ، ولخاذليه الندامة ، هذا الوداع منى ،

الى يوم القيامة ، ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر ، قال زيد بن ربيعة : فاتيت النبي ﷺ

فاخبرته بذلك فقال : كلام الجن المؤمنين فدعانا الى الاسلام ، وسمع صوت الجن

بمكة ليلة خرج النبي ﷺ :

جزى الله رب الناس خير جزائه رسولا اتى فى خيمتى ام معبد

فيال قصى ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى بسودد

فاجابه حسان فى قوله :

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقد سر من يسرى اليه ويقتدى

(١) الاقتاب - جمع القتب: وهو بنى الرحل

(٢) الاكوار - جمع كور بالفتح: القطيع من الابل والبقر وبالضم: الرحل ايضا .

(٣) الهدى: السكون يقال «اتانا بعدما هده الناس» اى ناموا .

(٤) الودى - كفتى: الهلاك . و اودى: اى هلك (ق)

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب فتصدقها في ضحوة العيد او غد

وهتف من جبال مكة يوم بدر

اذل الحنفيون بدرأ بوقعة سينقض منها ملك كسرى وقيصرا
اصاب رجالا من لوى وجردت حرائر نصر بن الحراير حسرا
الاويح من امسى عدو محمد لقد ذاق خزيها في الحيوة وخسرا
واصبح في هامى العجاجة (١) معفراً تناوله الطيرا لجياع وتمقرا
فعلموا الواقعة وظهر الخبر من الغد ودخل العباس بن مرداس السلمى على ومن يقال له
الضمير فكنس ما حوله ومسحه وقبله فاذا بصايح يصيح يا عباس بن مرداس

شمع

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمير وكان يعدمرة
هلك الضمير وكان يعدمرة ان الذى جاء بالنبوة والهدى
بعد ابن مريم من قريش مهتد
فخرج في ثلثامة راكب من قومه الى النبي ﷺ ، فلما راه النبي ﷺ تبسم ، ثم قال :
يا عباس بن مرداس كيف كان اسلامك ؟ فقص عليه القصة فقال : صدقت وسر بذلك ،
وفي حديث سيار الغساني : لما قال له عمر : اكاهن انت ؟ فقال : قد هدى الله بالاسلام كل جاهل
ودفع بالحق كل باطل ، واقام بالقران كل مائل (القصة) فاخذت ظبية بذى العسف فاذا بهاتف
يا ايها الركب السراع الاربعة خلوا سبيل الظبية المروعة
فخليتها ، فلما جن الليل ، فاذا انا بهاتف يقول :

خذها ولا تعجل وخذها عن نقه فان شر السير سير الحق حقه (٢)

هذانبي فائز من حقه

وقال عمرو بن جبلة الكامي : عترنا عتيرة (٣) لعمرة (اسم صنم) فسمعنا من جوفه مخاطب

(١) هوامى الابل: ضواها . - والعجاجة : الابل الكبيرة العظيمة كذا في القاموس

(٢) العتحة - بالمهملتين : المتعب من السير او السير في اول الليل وقيل: هو ان

تحمل الدابة على مالا تطيقه .

(٣) العترة - بالكسر : كلما ذبح ، وشاة كانوا يذبحونها لالهتهم . كالعتيرة (ق).

سادته : يا عصام يا عصام ، جاء الاسلام ، وذهبت الاصنام ، وحقت الدماء ، ووصلت الارحام
 ففرغت من ذلك ثم عثرنا اخرى ، فسمينا يقول لرجل اسمه بكر : يا بكر بن جبل ،
 جاء النبي المرسل يصدقه المطعمون في المحل ، ارباب يثرب ذات النخل ، ويكذب به اهل نجد
 وتهامة واهل فلح واليمامة ، فاتيا الى النبي و اسلموا و انشد عمرو :

اجبت رسول الله اذ جاء بالهدى فاصبحت بعد الحمد لله اوحدا

تكلم شيطان من جوف هبل بهذه الايات

قاتل الله رهط كعب بن فهر ما اضل العقول والاحلاما

جاءنا تايه يعيب علينا دين آباءنا الحماة الكراما

فسجدوا كلهم ، وتلقوا النبي ﷺ وقال : هلموا غدانا سمع ايضاً ، فحزن النبي ﷺ
 من ذلك فأتاه جنى مؤمن وقال : يا رسول الله اناقتات مسعر الشيطان المتكلم في الاوتان
 فاحضر المجمع لاجيبه ، فلما اجتمعوا ودخل النبي ﷺ خرت الاصنام على وجوهها
 فنصبوا وقالوا : تكلم فقال :

انا الذي سماني المطهرا اناقتت ذا الفخور مسعرا

اذا طغى لما طغى واستكبرا وانكر الحق ورام المنكرا

بشتمه نينا المطهرا قد انزل الله عليه السورا

من بعد موسى فاتبعنا الاثر

فقالوا : ان محمداً يخادع اللات كما خادعنا .

تاريخ الطبري : انه روى الزهري : في حديث جبير بن مطعم عن ابيه قال : كنا جلوساً
 قبل ان يبعث رسول الله ﷺ بشهر نحرنا جزورا ، فاذا صائح يصيح في جوف الصنم : اسمعوا
 العجب ؟ ذهب استراق الوحي ويرمى بالشهب ، لنبي بمكة اسمه محمد مهاجرة الى يثرب
 الطبري : في حديث ابن اسحق ، والزهري : عن عبد الله بن كعب مولى عثمان ، انه قال
 عمر : لقد كنا في الجاهلية نعبد الاصنام ونعنى الاوتان حتى اكره الله بالاسلام فقال الاعرابي :
 لقد كنت كاهناً في الجاهلية قال : فاخبرنا ما عجب ماجاءك به صاحبك ؟ قال : جاءني
 قبل الاسلام جاء فقال : الم تر الى الجن بالسنيها (١) وايا سها من دينها ولحافها بالقلاص

(١) و في بعض النسخ : ابالسها مكان بالسنيها . و اللسن - بالكسر والتعريك :

الفصاحة والالسن : اي الفصيح . . والقلاص جمع قلوص : وهي الشابة من الابل .

واحلاسها فقال عمر : انى والله لعندوثن من اوثان الجاهلية فى معشر من قریش قد ذبح له رجل من العرب عجلا ، فنحن ننظر قسمه ليقسم لنا منه ، اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت صوتا قط انفذ منه ، وذلك قبل الاسلام بشهر او سنة يقول : يال ذريح امر نجيح رجل فصيح ، يقول : لاله الا الله ومنه : حديث الخشمى ، وحديث سعد بن عمر والهدلى

فصل فى نطق الجمادات

وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (١)

١٥١٠ هـ اذ قومين (ع) كنت اخرج مع رسول الله الى اسفل مكة واشجارها ، ولا يمر بحجر ولا شجر الا نالت السلام عليك يا رسول الله وانا اسبح ، عاقبة وابن مسعود : كنا نجاس مع النبي ﷺ ونسمع الطعام يسبح ، ورسول الله ياكل واتاه : مكرز العامري وسأله آية ، فدعا : تسع حصيات فسبحن فى يده ، وفى حديث : فوضعهن على الارض فلم يسبحن وسكتن ثم عاد واخذهن فسبحن ، ابن عباس قال : قدم ملوك حضرموت على النبي ﷺ ، فقالوا : كيف نعلم انك رسول الله ؟ فاخذ كفا من حصى فقال : هذا يشهد انى رسول الله ، فسبح الحصا فى يده وشهد انه رسول الله ﷺ ، (النبي ع) قال : انى لاعرف حجرا بمكة ما مررت عليه الا سلم على ابو هريرة وجابر الانصارى ، وابن عباس ، وابى بن كعب وزين العابدين ﷺ : ان النبي ﷺ كان يخطب بالمدينة الى بعض الاجذاع ، فلما كثر الناس واتخذوا له منبرا وتحول اليه ، حين (٢) كما تحن الناقة ؟ فلما جن (٣) اليه والتزمه كان يان انين الصبى الذى يسكت ، وفى رواية : فاحتضنه (٤) رسول الله ﷺ فقال : لولم احتضنه لجن الى يوم القيمة ، وفى رواية : فدعا النبي ﷺ فاقبل يخذ الارض والتزمه وقال : عد الى مكانك فمر كاحد الخيل وفى مسند احمد (٥) قال ابى بن كعب قال النبي ﷺ : اسكن اسكن ان تشاغرستك فى الجنة ، فياكل منك الصالحون ،

(١) الاسراء : ٤٦ .

(٢) حن : اى صوت عن حزن .

(٣) وفى بعض النسخ : جاء بدل جن .

(٤) من احتضن المصبي : اى جعله فى حضنه ورباه اوضه الى مدره .

(٥) وفى اكثر النسخ : فى مسند الانصارى عن احمد والظاهر هو المختار

وان تشأ أعيدك كما كنت رطباً فاختار الآخرة على الدنيا ، وفي سنن ابن ماجة : لما هدم المسجد اخذ ابي بن كعب الجذع (١) الحنانة وكان عنده في بيته حتى بلى ، فاكلته الارضة وعاد رفاتا .

خطيب منيع

ومن اضحى عليه الجذع لما
وحسن اليه من كلف وشوق
تولى منه مكتئباً حزياً
فاظهر معلنا منه الحيننا

فيمر

والجذع حسن لئن فارقته اسفاً
ما صبر من صار من عين على اثر
حين نكلى شجتها الوعة الشكل
وحال من حال عن حال الى عطل

امير المؤمنين (ع) : ان اليهود اجتمعت عند امرأة يقال لها عبدة ، على ان تسمه في هذه الشاة فشوتها ، ثم اجتمعت الرؤساء في بيتها فانت رسول الله ﷺ ، فقالت : يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار . وقد احضرنى رؤساء اليهود ، فزينتني باصحابك ، فقام رسول الله ﷺ و معه علي وابود جانة وابو ايوب وسهل ابن حنيف ، وفي خبر وسلمان والمقداد وعمار وصهيب وابوذر وبلال والبراء بن معرور ، فلما دخلوا واخرجت الشاة سدوا آفاقهم بالصوف وقاموا على ارجلهم و توكأوا على عصيتهم ، فقال النبي ﷺ : اقعدهوا فقالوا : انا اذا زارنا نبي لا نقعد وكرهنا ان يصل اليه انفسنا ، فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها ، فقالت : مه يا محمد لا تاكل مني فاني مسمومة ؟ فدعا رسول الله ﷺ عبدة فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ قالت : قلت ان كان نبياً لا يضره وان كان كذاباً ارجت قومي منه ، فهبط جبرئيل فقال : السلام يقرئك السلام ويقول : قل بسم الله الذي يسميه كل مؤمن وعزبه كل مؤمن وبنوره الذي اضاءت به السموات والارض وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد و انتكس كل شيطان مر يدمن شر السم والسحر واللمم ، بسم العلي الملك الفرد الذي لا اله الا هو ، ونزل من القران ما هو سفاه (١) الجذع - بالكسر : ساق النخلة - والارضة : دوية تاكل العشب والرفات :

الحطام وهو المتقطع من الشيء اليابس .

ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً، فقال النبي ﷺ: ذلك وامر اصحابه فتكلموا به ثم قال: كلوا ثم امرهم ان يحتجموا، وفي خبر: ان البراء بن معرور اخذ منه لقمة اول القوم، فوضعها في فيه فقال له امير المؤمنين: لا تتقدم رسول الله ﷺ (في كلام له) جاءت به هذا وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها، فان اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه وكلك الى نفسك، فنطق الذراع وسقط البراء ومات، وروى: انها كانت زينب بنت الحرث زوجة سلام بن مسلم، والاكل كان بشر بن البراء بن معرور، وانه دخلت امه على النبي ﷺ عند وفاته فقال: يا ام بشر ما زالت اكلة خبير التي اكلت مع ابنك تعاودني (١)، فهذا او ان قطعت ابهرى، ولذلك يقال: ان النبي ﷺ مات شهيداً، وعن عروة ابن الزبير: ان النبي ﷺ بقى بعد ذلك ثلث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه وفي رواية اربع سنين وهو الصحيح.

فهر بن المنتصر

ومن يناديه الذراع انى مسمومة قد سمنى القوم العدى

ابن حماد

وابصر الناس منه كل معجزة ومعجب بين مراء وهستمع
مثل الذراع التي سمت لياكلها فكلمته وكل العالم يعى (٢)

وله

وكلمته الذراع اذ سم فيها يارسول الاله دع عنك اكلى
تصير الامام احمد بن الهكمرى ﷺ في قوله تعالى: ثم قسمت قلوبكم؛ قالت اليهود: زعمت ان الاخجار الين من قلوبنا واطوع لله منا، فاستشهد هذه الجبال على تصديقك، فامر ﷺ فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء، ونادى: اشهد انك رسول رب العالمين، وسيد الخلق اجمعين، ثم امره ان ينقطع نصفين وترتفع السفلى وتنخفض العليا، وتباعد ﷺ الى فضاء واسع، ثم نادى: ايها الجبل بحق محمد واله الطيبين (في كلام له) فتزلزل الجبل

(١) تعاودنى - من عاود يعاود معاودة: بمعنى المواظبة - والابهر: الظهر وعرق

فيه ووريد العنق والا كحل - قاله الفيروز آبادى .

(٢) العلام - بالكسر جمع العلامة: السمة وكلمة ما ينصب فيه تدى به - ويعى: اى يحفظ

وسار كلقارح الهملاج (١) حتى وقف بين يديه ، فقالوا : رجل مبخوت وفيه انه رمت قريش بالاحجار على محمد وعلى عليهما السلام ، فأرأ كل حجر منها يسأتم عليهما ، فوجموا فقال عشرة من مردتهم : ما هذه الاحجار تكلمها ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الاحجار قد خباهم محمد تحت الارض ، فتحلق (٢) عشرة احجار ورضيت رؤس المتكلمين بهذا الكلام ، فجاء عشا يرهم يكون ويضجون ، ويقولون : قتل محمد اصحابنا بسحر ، فانطق الله جنائزهم : صدق محمد وكذبتم واضطربت الجنائز واسقطت من عليها ، ونادت : ما كنا لنحمل اعداء الله ؟ فقال ابو جهل : ان ذلك سحر عظيم ؟ ثم دعيا الله تعالى : فنشروا ، ثم نادى المحيون : ان لمحمد وعلى شان عظيم في الممالك التي كنا فيها وفيه : في تفسير قوله تعالى : ان الذين كفروا سواء عليهم ، انه قال مالك بن الصيف اريدان يشهد بساطي بنبوتك ، وقال ابولبابة بن عبد المنذر : اريدان يشهد سوطي بها ، وقال كعب بن الاشرف : اريدان يؤمن بك هذا الحمار ، فانطق الله البساط فقال : اشهدان لا اله الا الله ، واشهدانك يا محمد عبده ورسوله ، واشهدان علي بن ابي طالب وصيك ، فقالوا : ا هذا الاسحرميين ؟ فارتفع البساط ونكس (٣) مالكا واصحابه ، ثم نطق سوط ابي لبابة بالنبوة والامامة ، ثم انجذب من يده وجذب (٤) ابالبابة ، فخرت لوجهه ثم قال : لا اراك اجذبك حتى اتخنك ثم قتلك اوتسلم ، فاسلم ابولبابة وجاء كعب يركب حمارة فشسب (٥) به الحمار وصرعه على راسه ، ثم قال : بش العبد انت شاهدت آيات الله وكفرت بها ، فقال النبي ﷺ : حمارك خير منك قد ابي ان تركبه فلن تركبه ابداً ، فاشتراه منه ثابت بن قيس وفيه : انه اتاه الحارث بن كلدة الثقفي وسال معجزة وقال : فادع لي تلك الشجرة ، فدعاها النبي ﷺ فجعلت تخد في الارض (٦) اخدودا عظيماً كالنهر

(١) القارح - من ذى الحافر : الذي شق نابه وطلع وذلك عندا كمال خمس سنين على ما حكى عن الصباح : - والهملاج : الحسن السير يقال «دابة هملاج» اي حسنة السير في السرعة . - والبخوت بتقديم الموحدة على المعجمة : المحظوظ و هو من البخت بمعنى الحظ والكلمة فارسية .

(٢) تحلق : اي تجمبع (٣) نكسه : اي قلبه على راسه .

(٤) الجنب : المد . - والانخان : الغلبة بايقاع الجرح قال في القاموس : اتخن

في العدو اي بالغ في الجراحة فيهم .

(٥) شب الحمار او الفرس : اي رفع يديه .

(٦) خد الارض : اي شقها . والاخدود : الحفرة المستطيلة .

حتى وقفت بين يديه ، ونادت : اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد انك يا محمد عبده ورسوله ، واشهد ان علياً ابن عمك هو اخوك في دينك ، فاسلم الحارث تكلمه اللطائف : انه كان بيني مسجد في المدينة ، فدعا شجرة من مكة فخذت الارض حتى وقفت بين يديه ونطقت بالشهادة على نبوته صلوات الله وسلامه عليه .

ويت

ومن دعا الدوحة اذ قال لها الا اقبلي فاقبلت لمن دعا

عبد الله بن رباح

لولم تكن فيك آيات مبينة كانت بديهة تنبأك بالخبر (١)

فطن بن حارثة العليمي

رايتك ياخير البرية كلها نبت نضاراً (٢) في الارومة من كعب

اغر كان البدر غرة وجهه اذا ما بدل الناس في حال العصب (٣)

اقت سبيل الحق بعد اعوجا جها ورشت اليتامى في السغابة والجذب (٤)

فصل في كلام الحيوانات

ابو هريرة وعائشة : جاء اعرابي الى النبي ﷺ وفي يده ضئب ، فقال : يا محمد لا اسلم حتى تسلم هذه الحية ، فقال النبي ﷺ : من ربك ؟ فقال : الذي في السماء ملكه وفي الارض سلطانه ، وفي البحر عجايبه ، وفي البر بديعه ، وفي الارحام علمه ، ثم قال : يا ضب من انا ؟ قال : انت رسول رب العالمين وزين الخلق يوم القيمة اجمعين وقايد الغر المحجلين ، قد افاح من امن بك واسعد ، فقال الاعرابي : اشهد ان لا اله الا الله

(١) وفي نسخة: بالخبر بالمشاه بدل الموحدة .

(٢) النضار - من نضر الوجه او اللون : اى حسن وكان جميلاً ونضارة الشجر : حسنها

وبهاتها .

(٣) الحلل بالكسر - جمع الحلة : الدجاس والدمجع . - والعصب بفتح العين

خيار القوم . وبالضم جمع العقبة وهى الجماعة من الرجال .

(٤) راش الصديق : اى اطعمه وكساه واصلح حاله . - والسغابة : مصدر سغب : اى

جاع . - والجذب : انقطاع المطر وييس الارض .

واشهد ان محمدا رسول الله ، ثم ضحك وقال : دخلت عليك وكنت ابغض الخلق الّسى واخرج وانت احبهم الّسى ، فلما بلغ الاعرابى منزله استجمع باصحابه واخبرهم بما راي فقصوا نحو النبي ﷺ باجمعهم فاستقبلهم النبي ﷺ

فانشأ الاعرابى

الا يارسول الله انك صادق
شرفت لنادين الحنيفى بعدما
فياخير مدعو وياخير مرسل
اتيت ببرهان من الله واضح
فبوركت فى الاقوام حياً وميتاً
وروى ان اسم الاعرابى سعد بن معاذ السلمى فسّر النبي ﷺ باسلامهم وامر
الاعر ابى عليهم .

زيد بن الارقم وانس وام سلمة والصادق ﷺ : انه مر بطيبة مربوطة بطنب خيمة يهودى ، فقالت : يارسول الله انى ام خشفين (١) عطشانين ، وهذا ضرعى قد امتلأ لبناً ، فخلنى حتى ارضعهما ثم اعود فتربطنى ، فقال : اخاف الاتعودى ؟ قالت : جعل الله عأسى عذاب العشارين ان لم اعد ، فخلى سبيلها فخرجت وحكت لخشفيها ماجرى ، فقالا : لانشر اللبن وضامنك رسول الله فى اذى منك ، فخرجت مع خشفيها على رسول الله ﷺ وانت عليه وجعلا يمسحان رؤسهما برسول الله ، فبكى اليهودى واسلم وقال : قد اطلقتها واتخذتها مسجداً ، فخنق (٢) رسول الله ﷺ فى اعناقها بسلسلة وقال : حرمت احومكم على الصيادين ، ثم قال : لو ان البهايم يعلمون من الموت (الخبر) وفى رواية زيد : فانا والله رايتها تسبح فى البرية ، وهى تقول : لا اله الا الله محمد رسول الله وروى : ان الرجل اسمه اهيب بن سماع .

جابر الانصارى وعبادة بن الصامت قالا : كان فى حايط بنى النجار جمل قطم (٣) لا يدخل الحايط احد الاشد عليه ، فدخل النبي ﷺ الحايط ودعاه ، فجاءه

(١) الخشف : ولد الغزال يطلق على الذكر والانثى والجمع : خشوف .

(٢) اى طوق وقلد

(٣) القطم : الفضبان . وفى القاموس : قطم كفرح اشتهى الضراب والنكاح

واللحم وغيره فهو قطم ككتف .

ووضع مشفره على الارض ونزل بين يديه؛ فخطمه (١) و دفعه الى اصحابه ، قفيل :
البهايم يعرفون نبوتك؟ فقال : مامن شيء الا هو عارف بنبوتى سوى ابي جهل وقريش ،
فقالوا : نحن احرى بالسجود لك من البهايم ، قال : انى اموت فاسجدوا للحى
الذى لا يموت .

وجاء جمل آخر يحرك شفتيه ثم اصغى الى الجمل وضحك ثم قال : هذا يشكو
قلة العلف وثقل الحمل ، يا جابر اذهب معه الى صاحبه فاتنى به قلت : و الله ما اعرف
صاحبه؟ قال : هو يداسك ، قال : فخرجت معه الى بعض بنى حنظلة واتيت به الى رسول الله ﷺ ،
فقال بعيرك هذا يخبرنى بكذا و كذا ، قال : انما كان ذلك لعصيانه ففعلنا به
ذلك ليلين ، فواجهه رسول الله ﷺ وقال : انطلق مع اهلك فكان يتقدم مهم متذلا ،
فقالوا : يا رسول الله اعتقناه لحرمتك ، فكان يدور فى الاسواق والناس يقولون : هذا
عتيق رسول الله ﷺ .

نصير بن المنتصر

ومن شكى البعير ظلم اهله له اليه ثقل خمل وخوى (٢)

ابن حماد

ودعاه البعيران يا رسول الله اشكو اليك جفوة اهلى

وفي خبر : بينما هو جالس اذا هو بجمل قد اقبل له رغاء (٣) فقال : عَلَيْهِ السَّلَامُ اتدرون
ما يقول؟ يقول : انى لال فلان الحى من الخزرج استعملونى وكـدوني حتى كبرت وضعفت ،
فلما لم يجدوا فسى حيلة يريدون نحري ، وانا مستغيث بك منه ، فارقفه رسول الله ﷺ
اذا جاء اصحابه يطلبونه ، فحكى النبى ﷺ فقالوا : فشانك به يا رسول الله ﷺ ، قال
فسر حوه يرتع حيث شاء قال : فسر حوه فتبا عند الجمل قليلا ثم خسر لر رسول الله ﷺ ساجدا ،
(١) خطمه : اى جرانفه ليجمع عليه النظام والغطام - ككتاب : كلما يوضع

فى انف البعير

(٢) الخوى : خلوا الجوف من الطعام .

(٣) رغاء البعير : اى صوت وضجت .

فقالت الصحابة هذه بهيمة. سجدت لك فحن احق بالسجود منه ، فقال ﷺ : لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ولو امرت احداً ان يسجد لاحد لامرت المزة ان تسجد لزوجها العظم حتمه عليها .

خطيب منيع

ومن قدم البعير اليه يشكو فآمنه شفار (١) الجاز رينا

ابن حماد

وكا لبعير الذي وافاه مشتكيا والذئب والضب اليربوع والسبع امير المؤمنين عليه السلام : ولقد كنا معه عليه السلام فاذا نحن باعرا بى قد اتى باعرا بى ، وقال : انه سرق ناقتي وهو سوقها ؟ وقد استسلم للقطع لما زور عليه الشهود ، فقالت الناقة يارسول الله عليه السلام ان فلانا منى برى ، وان الشهود شهدوا بالزور وان سارقى فلان اليهودى .

عروة بن الزبير : انه لما فتح خيبر كان فى سهم رسول الله عليه السلام اربعة ازواج تقالا و اربعة ازواج خفافاً وعشرة اواقى ذهباً وفضة وحمرا قمر (٢) فلما ركب رسول الله عليه السلام نطق وقال : يارسول الله عليه السلام انا عفير ملكنى ملك اليهود ، وكنت عضواً (٣) جموحاً غير طابع ، فقال له : هل لك من اب ؟ قال : لا لانه كان مناسبعون مركباً للانبياء والان نسلنا منقطع لم يبق غيرى ولم يبق غيرك من الانبياء ، وبشرنا بذلك زكريا عليه السلام ، فكان رسول الله عليه السلام يبعثه الى باب الرجل فياتى الباب فيقرعه براسه ، فاذا خرج اليه صاحب الدار اومى اليه : ان اجب رسول الله عليه السلام ، فلما قبض النبى عليه السلام اتلف نفسه

(١) الشفار جمع الشفرة : السكين العظيم ومعرض الحديد وحدد . - واجزر البعير اى حان له ان يذبح . يعنى ان البعير اذا قدم اليه وشكا فآمنه من السكين الذى حددوه واراد به نحره .

(٢) الاقمر : ما لونه القمرة بالضم وهو ما يميل الى الخضرة ، اوبياض فيه كدرة .
(٣) من عضه عضاً : اى امسكه باسنانه والعضوض - بفتح العين : الكثير العض والجموح من الفرس وغيره : الذى اعتز فارسه وغلبه او يركب راسه ولا يشبهه شىء .

في بئر لابي هيثم بن التيهان فصار قبره . وروى ابو جعفر : نحو آذنه في علل الشرايع .
 عبد الرحمن العنبري : خطب النبي ﷺ يوم عرفة وحث على الصدقة ، فقال رجل :
 يا رسول الله ان ابلى هذه للفقراء ، فنظر النبي ﷺ اليها فقال : اشتر وهالي فاشترت ،
 فانت ليلة الى حجرة النبي ﷺ وسلمت ، فقال النبي ﷺ : بارك الله فيك ، قالت : كنت
 حامياً (١) فاستمرت من صاحبي ، فشردت منهم وكنت ارعى فكان النبات يدعوني
 والسباع تصيح علي انه لمحمد ﷺ ، فسئله النبي ﷺ عن اسم مولاها ؟ فقالت : عضبا
 فسمها عضبا ، قال عمر بن الخطاب : فلما حضر النبي ﷺ الوفاة قالت : لمن توصى بي
 بعدك ؟ قال : يا عضبا بارك الله فيك انت لابنتي فاطمة تركبك في الدنيا والاخرة ، فلما
 قبض النبي ﷺ اتت الى فاطمة ليلا ، فقالت : السلام عليك يا بنت رسول الله قدحان فراقى
 الدنيا ، والله ما تهنئات بعلف ولا شراب بعد رسول الله ﷺ و ماتت بعد النبي ﷺ
 بثلاثة ايام .

انس : في خبر ، دخل النبي ﷺ حائطاً لبعض الانصار و في الحائط عنز (٢)
 فسجدت لرسول الله ﷺ فقال ابو بكر : نحن احق بالسجود لك من هذه العنز فقال ﷺ انه
 لا ينبغي السجود لاحد ولو كان ينبغي ان يسجد احد لا حد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها (٣)
 محمد بن المنكدر : في حديثه عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال : كنت في
 البحر في سفينة فانكسرت ، فركبت لوحا منها فطرحني في اجمة (٤) فيها الاسد ،
 فقلت ، يا بالبحارث انا مولى رسول الله ﷺ ، فطاطأ رأسه ثم غمزني (٥) بمنكبه
 بي ، فما زال يغمزني حتى وضعني على الطريق ثم همهم فظننت انه يودعني

- (١) العامى : الفحل من الابل يضرب الضراب المعدود ثم هو حام حمى ظهره فيترك
 فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى . - وشرذ : بمعنى نفر .
 (٢) وفي بعض النسخ : غنم بدل عنز في الموضعين .
 (٣) وفي بعض النسخ : فقال (ص) لا ينبغي ان يسجد احد لا حد ولو جاز ذلك
 لامرت (الخ) .
 (٤) الاجمة - محرقة : الشجر الكثير الملتفت او ماوى الاسد ويقال بالفارسية : جنكل
 (٥) الغمز : هنا بمعنى العصر والكبس والشد لا بمعنى الاشارة بالعين لعدم
 مناسيته للمقام .

الخدري : كان ابوذر فى بطن مريعى غنما له ، فانتزع الذئب منه شاة فجهج به (١) حتى استنقذ منه شاته ، فاقعى الذئب مستثراً بذنبه مقابلاله . ثم قال : اما اتقيت الله حلت بينى وبين شاة رزقيها الله تعالى ؛ فقال ابوذر : تالله ماسمعت اعجب من ذلك ، فقال الذئب : واعجب من ذلك رسول الله ﷺ بين الحرتين فى النخلات ؛ يحدث الناس بما خلا ويحدثهم بما هو آت ، وانت تتبع غنمك ؛ فقال ابوذر : يالك من هو كه ؟ من يرعى غنمى حتى اخرج اليه واومن به ؟ فقال الذئب : انا ؛ فجاء الى مكة فاذا هو بحلقة مجتمعين يشتمون النبى ﷺ ؛ فاقبل ابوطالب فقالوا : كفوا عنه فقد جاء عمه ؛ فتبعه ابوذر فالتفت اليه فقال : ما حاجتك ؛ قال : هذا النبى المبعوث فيكم ؛ قال وما حاجتك اليه ؛ قال : او من به واصدقه ولا يامرنى بشىء الا اطعته ؛ فقال : تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ؛ قال : نعم فدأته الى جعفر ؛ فلما عرف جعفر حاجته دأته الى حمزة ؛ فلما عرف حمزة حاجته دله الى على ، فلما عرف على حاجته رفعه الى بيت فيه رسول الله ﷺ ؛ فلما دخل عليه قال الرسول ﷺ : ما حاجتك ؛ قال : هذا النبى المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك ؛ قال : او من به واصدقه ولا يامرنى بشىء الا اطعته ؛ فقال : تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، قال : نعم قال : انارسل الله (ص) يباذر انطلق الى بلادك ؛ فانك تجد ابن عمك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى يظهر امرى ؛ ثم دعاه وقال : كفك الله هم دنياك وعقبك ؛ فصار اربعين يوماً ماء زمزم غسل له ؛ فما اشتهى شيئاً آخر وانطلق الى بلاده فوجده كما قال . واتي ابوذر الى النبى ﷺ فقال : ان لى غنيمات واكره ان افارق حضرتك فقال ﷺ : انك فيها فلما كان يوم السابع جاءه فقال : بينما انافى صلوتى اذا خذ ذئب حملاً ؛ فاستقبله اسد فقطعه بنصفين واستنقذ الحمل ورده الى القطيع ونادانى : يا اباذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلنى بغنمك الى ان تصلى ؛ فلما فرغت منها قال : امض الى محمد ﷺ فاخبره بحفظى لغنمك .

تفسير الامام (ع) : ان ذئبين كلمتا راعياً وحشاه على الاسلام ؛ فاتى الراعى

(١) هجج : اى صاح . واقعى الذئب : اى جلس على البيت ونصب فغذيه حتى

يلسقه ببطنه

الى النبي ﷺ وحكى له كلامهما؛ فأتى النبي ﷺ الى القطيع وقال: احيطوا بي حتى لا يرانى الذئبان فاحاطوا به، فقال للراعى: قل للذئب من محمد؛ فجاء ايتفحصان عنه حتى دخل (١) فى وسطهم؛ فدخلا الى النبي ﷺ وقالوا: السلام عليك يا رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين ووضعوا خدودهما على التراب ومرغاهما بين يديه؛ فقال النبي ﷺ: احيطوا بعلى ففعلوا؛ فنادى ﷺ: ايها الذئبان عيننا على على؛ فجاء يتخللان القوم ويتاملان الوجوه والاقدام حتى بلغا علياً فمرغا فى التراب ابدانهما ووضعائين يديه خدودهما وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى (٢) ومعدن النهى ومحل الحجي، وعالمأ بما فى الصحف الاولى ووصى المصطفى؛ ويقال: كان اسم الراعى عمير الطائى؛ ويقال: عقبه فبقى له شرف يفتخرون على العرب ويقول: مفتخرهم انا ابن مكلم الذئب

خطيب منيع

وخبرنا بان الذئب امسى بمبعثه من المتكلمينا

فيرو

الذئب قد اخبر الراعى بمبعثه فجاء يشهد بالاسلام فى العجل

آخر

ومنطق الذئب بالتصديق معجزة مع الذراع ونطق العير والجمل
لما صار النبي (ع) الى وادى حنين للحرب؛ اذاً بالطلايع (٣) قد رجعت والاعلام والالوية قد وقفت، فقال لهم النبي ﷺ: يا قوم ما الخبر؟ فقالوا يا رسول الله حية عظيمة قد سدت علينا الطريق كأنها جبل عظيم لا يمكننا من المسير، فسار النبي ﷺ حتى اشرف عليها، فرفعت راسها ونادت: السلام عليك يا رسول الله انا الهيثم بن طاح بن ابليس مؤمن بك قد سرت اليك فى عشرة الاف من اهل بيتى حتى اعينك على

(١) وفى بعض النسخ: دخلا .

(٢) الندى: الجود والخير .

(٣) الطلايع - جمع الطليعة: وهى من الجيش مقدمته .

حرب القوم ، فقال النبي ﷺ : انزل عنا وسر باهلك عن ايماننا ، ففعل ذلك وسار المسلمون .

محمد بن اسحق : مرت امرأة من المشركين شديدة القول في النبي ﷺ ومعاصبي لها ابن شهرين فقال الصبي : السلام عليك يا رسول الله محمد بن عبد الله ، فأنكرت الام ذلك من ابنها ، فقال له النبي ﷺ : يا غلام من أين تعلم اني رسول الله واني محمد بن عبد الله؟ قال : اعلمني ربي رب العالمين والروح الامين ، فقال النبي ﷺ : من الروح الامين؟ قال جبرئيل وها هو قائم على رأسك ينزل اليك ، فقال له النبي ﷺ : ما اسمك يا غلام؟ فقال : عبد العزى وأنا كافر به فسمني ماشئت يا رسول الله ، قال : أنت عبد الله ، فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني من خدمك في الجنة ، فدعا له فقال : سعد من آمن بك وشقى من كفر بك ، ثم شق شقاً فمات .

شمر بن عطية : انه أتى النبي ﷺ بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال : ادن ، فدنا فقال : من أنا؟ قال : أنت رسول الله .

الواقدي : عن المطالب بن عبد الله قال : بينما رسول الله ﷺ جالس بالمدينة في أصحابه اذ أقبل ذئب فوقف بين يدي النبي ﷺ يعوى فقال النبي ﷺ هذا وفد السباع اليكم فان أحببتهم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه الى غيره وان أحببتهم تركتموه وأحرزتم منه وما اخذ فهو رزقه ، فقالوا يا رسول الله ماتطيب أنفسنا له بشيء ، فأومى النبي ﷺ بأصابعه الثلاثة أي خالصهم (١) فولى وله عسلان .

وفي حكاية عمرو بن المنتشر انه : سأل النبي ﷺ أن يدفع الحية عن الوادي ويرد النخلة عن عاداتها ، فخرج النبي ﷺ فاذا الحية تجر جر وتكشكش (٢) كالبعير الهائج وتخور كما يخور الثور ، فلما نظرت الى النبي ﷺ قامت وسلمت عليه ، ثم وقف على النخلة وأمّ تريده عليها وقال : بسم الله الذي قد رهدني وأمات وأحيا فصارت بطول النبي ﷺ وائمرت ونبع الماء من اصلها .

(١) خلست الشيء خلساً - من باب ضرب : اختطفته بسرعة على خفلة . - وعلان

الذئب او الفرس : اضطرابه وهز راسه .

(٢) الجرجرة : صوت يردده البعير في حنجرتة . - وكشيش الاقضي : صوت يخرج

من جلدها لا من فيها . - والهائج : الفحل من الابل يشتهي الضراب .

وفى حديث خزيمة بن فاتك الاسدى انه وجد ابله بأبرق الغزل (١) (القصة) ، فسمع هاتناً :

هذا رسول الله ذوالخيرات جاء بياسين وحاميمات
فقلت : من أنت ؟ قال : انا مالك بعثنى رسول الله الى حى نجد ، قلت : لو كان
لى من يكفينى ابلى لآيته فآمنت به ، فقال انا ، فعلوت بعيراً منها وقصدت المدينة
والناس فى صلاة الجمعة فقلت فى نفسى : لا ادخل حتى تنقضى صلاتهم فأنا انيخ راحلتى
اذخرج السى رجل قال : يقول لك رسول الله ادخل ، فدخلت فلما رآنى قال : ما فعل
الشيخ الذى ضمن لك ان يؤدى اهلك الى اهلك ؟ قلت : لا علم لى به ، قال : انه اداها
سالمين ، قلت : اشهدان لاله الا الله وانك رسول الله .

فصل فى تكثير الطعام والشراب

ويجعل الله فيه خيراً كثيراً . ابوهريرة ، وابوسعيد ، ووائلة بن الاسقع (٢)
وعبدالله بن عاصم ، وبلال ، وعمر بن الخطاب قالوا : اصاب الناس مجاعة فى تبوك فقالوا :
ان اذنت لنا نحر نانو اضحنا (٣) فدعانا لنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل
الرجل يبيء بكف الذرة والاخر بكف التمر والاخر بالكسرة حتى اجتمع على النطع
شئ من ذلك ثم دعا له بالبركة ثم قال : خذوا فى اوعيتكم ، قال : فأخذوا فى اوعيتهم
حتى ماتوا كوا فى العسكر دعاء الا وملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله : اشهد ان لاله الا الله وانى رسول الله لايقولها احد الا حرمه الله
على النار .

ورأى (ع) عمرة بد . راحة تذهب بتميرات الى ايها يوم الخندق فقال :
اجعلها على يدي ثم جعلها على نطع فجعل يربو حتى اكل منه ثلاثة آلاف رجل .

- (١) الابرق - من ديار العرب : تطلق على مواضع . والغزل بالغين المعجمة :
الرمح الطويل وفى بعض النسخ : بالمهمله بدل المعجمة .
(٢) وائله بالمثلثة - ابن الاسقع بالسين المهمله ثم القاف : صحابى مشهور نزل
الشام الى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمسون سنة على ما ذكره ابن حجر فى التقريب .
(٣) النواضح - جمع الناضحة : وهى البعير التى تحمل الماء من البئر او النهر
لسقى الزرع .

ومنه حديث علي بن ابي طالب عليه السلام وقد طبخ له ضلعاً وقت معه العشيّة .
 البخاري: عن جابر الانصاري في حديث حفر الخندق: فلما رايت ضعف النبي (ص)
 طبخت جدياً وخبزت صاع شعير وقلت: يا رسول الله تكرمني بكذا وكذا، فقال لا ترفع
 القدر من النار ولا الخبز من التنور، ثم قال: يا قوم قوموا الى بيت جابر، فاتوا وهم سبعمائة
 رجل. وفي رواية ثمانمائة. وفي رواية الف رجل. فلم يكن موضع الجلوس فكان
 يشير الى الحائط والحائط يبعد حتى تمكنوا فجعل يطعمهم بنفسه حتى شبعوا ولم يزل
 يأكل ويهدي الى قومنا اجمع، فلما خرجوا اتيت القدر فاذا هو مملو
 والتنور محشو.

روى انس: انه ارسلني ابوطلحة الى النبي عليه السلام لما رأى فيه اثر الجوع
 فلما رأى اني قال ارسلك ابوطلحة؟ قلت نعم، قال لمن معه قوموا، فقال ابوطلحة يا ام سليم
 قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم، فقال عليه السلام: يا ام سليم هلمي
 بما عندك، فجاءت بأقرص من شعير فأمر به ففت (١) وعصرت ام سليم عكة سمن
 فأخذها النبي عليه السلام ثم وضع يده على راس الثريد وكان يدعو بعشرة عشرة فأكلوا
 حتى شبعوا وكانوا سبعين او ثمانين رجلاً.

وروى ابو هريرة: في اصحاب الصفة وقد وضعت بين ايديهم صحيفة فوضع
 النبي يده فيها فأكلوا وبقيت ملاي فيها اثر الاصابع، ومثله حديث ثابت بن اسلم
 البناني (٢) عن انس في عرس زينب بنت جحش.

وروى: ان ام شريك اهدت الى النبي عليه السلام عكة فيها سمن فأمر النبي الخادم
 ففرغها وردها خالية فجاءت ام شريك فوجدت العكة ملاي فلم تنزل تأخذ منها السمن
 زماناً طويلاً وابتقى لها شرفاً.

واعطى (ع): لعجوز قسعة فيها غسل فكانت تأكل ولا تفنى فيوما من
 الايام حولت ما كان فيها الى انا، آخر ففنى سريعاً فجاءت الى النبي والخبيزة، بذلك
 فقال عليه السلام ان الاول كان من فعل الله وصنعه والثاني كان من فعلك.

(١) فت: اي كسر. - والعكة بالضم: آنية السمن اصغر من القرية.
 (٢) ثابت اسلم البناني - بضم الموحدة ونونين: ابو محمد البصري ثقة عابد من
 الاربعة مات سنة بضع وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة (تقريباً)

وقال جابر ان رجلا أتى النبي يستطعمه فأطعمه وسق شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته ووصيفهما (١) حتى كاله فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال لولم تكيّلوه لاكلتم منه ولقام بكم .

وقال ابو هريرة : أتيت الى النبي ﷺ بتميرات فقلت ادع الله لي بالبركة يا رسول الله قال فوضعن في يده ثم دعا بالبركة قال فجعلتها في جراب فلم نزل نأكل منه ونطعم وكان لا يفارقني ، فلما قتل عثمان كان علي حقوى (٢) فسقط وذهب وكنت عنه في شغل جابر بن عبد الله ، والبراء بن عارب ، وسلمة بن الاكوع ، والمسور بن مخزومة ، فلما نزل النبي ﷺ بالحديبية في الف وخمسائة وذلك في حرس شديد قالوا يا رسول الله ما بها من ماء والوادى يابس وقريش في بلدح (٣) في ماء كثير فدعا بدلو من ماء فتوضأ من الدلو وبمضمض فاه ثم مسح فيه وامران يصب في البئر فجاشت فسقينا واستقينا .
وفي رواية فزرع سهما من كنانته (٤) فألقاه في البئر ففارت بالماء حتى جعلوا يقتربون بأيديهم منها وهم جلوس على شفيتها .

أبو عوانة و ابو هريرة : انه ﷺ أعطى ناجية بن عمرو ونشابة (٥) وأمر أن يقرها في البئر فامتلاء البرماء فأنته امرأة فانشأت :

يا ايها الماتح (٦) دلوى دونكا انى رأيت الناس يحمدونكا
يشنون خيراً ويمجدونكا أرجوك للخير كما يرجونكا

فأجابها ناجية

قد علمت جارية يمانية انى أنا الماتح واسمى ناجية
وطعنة ذات رشاش واهية طعنتها تحت صدور العانية
وفي رواية انه دفعها الى البراء بن عارب وقال : أغرز هذا السهم في بعض قلب

(١) الوصيف : الغلام دون المراهق .

(٢) الحقو - بفتح الحاء المهملة : الازار . والحقوة : معقده .

(٣) بلدح بفتح الباء والذال : اسم موضع قرب مكة .

(٤) الكنانة : جمعة من جلد او خشب تجعل فيها السهام .

(٥) النشابة : واحد النبل .

(٦) متح الماء : اى نزع .

الحديدية ، فجاءت قريش ومعهم سهيل بن عمرو فأشرفوا على القليب والعيون تتبع تحت السهم فقالت : ما رأينا كاليوم قط وهذا من سحر محمد قليل ، فلما أمر الناس بالرحيل قال : خذوا حاجتكم من الماء ، ثم قال للبراء : اذهب فرد السهم ، فلما فرغوا وارتحلوا أخذ البراء السهم فجفف الماء كأنه لم يكن هناك ماء .

امير المؤمنين (ع) ، ان رسول الله أمرني في بعض غزواته وقد نفذ الماء يا على قم وائت بتنور قال : فأتيته فوضع يده اليمنى ويدي معها في التنور فقال : انبع ، فنبع وفي رواية سالم بن ابي الجعد وانس فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كأنه العيون فشربنا ووسعنا وذلك في يوم الشجرة وكانوا في الف وخمسمائة رجل .

وشكا اصحابه اليه في غزوة تبوك من العطش فدفع سهما الى رجل فقال انزل فاغرز (١) في الركي (٢) ففعل فغار الماء فطمى (٣) الى اعلى الركي فارتوى منه ثلاثون الف رجل في دوابهم ووضع عليه يده تحت وشل بوادي المشفق فجعل ينصب في يديه فانخرق الماء حتى سمع له حن كحن الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله لئن بقيتم اوقى منكم احد ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب (٤) ما بين يديه وما خلفه ، قيل وهو الى اليوم كما قاله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي قتادة كان يتفجر الماء من بين اصابعه لما وضع يده فيها حتى شرب الماء الجيش العظيم وسقوا وتزودوا في غزوة بني المصطلق . وفي رواية علقمة بن عبدالله انه وضع يده في الاناء فجعل الماء يفور من بين اصابعه فقال حي على الوضوء والبركة من الله فتوضأ القوم كلهم وفي حديث ابي ليلي شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم من العطش فأمر بحفرة فحفرت فوضع عليها نطعاً ووضع يده على النطع وقال هل من ماء ، فقال لصاحب الاداة (٥) صب الماء على كفي واذا ذكر اسم الله ، ففعل فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله حتى روى القوم وسقوا ركابهم .

وشكا اليه الجيش في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم فقد ان الماء فوضع عليه يده في القدح فضاق

- (١) اغرز - امر من اغرز الابرة في الشيء : اى ادخلها فيه
- (٢) الركي - بتشديد الياء جمع الركية : البثرذات الماء .
- (٣) طمى الماء : اى على . - والوشل : الماء القليل يتحلب من صخر او جبل
- (٤) خصب المكان : اى كثرة فيه العشب والخير واخصب الله المكان : اى صيره خصباً
- (٥) الاداة : بالكسر المطهرة . والجمع اداوى كفتاوى (ق) .

القدح عن يده فقال للناس اشربوا فشرّب الجيش واسقوا وتوضؤوا وملؤوا المزادومنه
حديث معاد . بيت

وانبع الماء عذبا من انامله من غير ما صخرة كانت على وشل

أنشد

انت الذى انبع فى راحتته من حجر ماء معيناً فجرى

أنشد أيضاً

ومن فاضت انامله بماء سقاء لواردين وصادرينا
وقرب جفنة صنعت لعشر على قدر فأطعمها مئينا
وعادت بعد أكل القوم ملاى يفور عليهم لحداً سمينا

فصل فى معجزات اقواله (ع)

مثل ما خبره عن الله تعالى فى القرآن : ولتعلمن نبأه بعد حين (١) وقوله :
واذا وقع القول عليهم اخرجنا (الاية) (٢) وقوله : واذا جاء وعد الاخرة (٣) وقوله :
حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج (٤) وقوله : اذا السماء انفطرت وامثالها .
ابورجاء العطاردى قال : اول ما انكرنا عند مبعث النبى ﷺ انقراض
الكواكب .

قال ازجاج فى قوله : فاسترق السمع فاتبعه شهاب ثاقب ، الشهاب من معجزات نبينا
لانه لم يرقب زمانه ، والدليل عليه ان الشعراء كانوا يمثلون فى السرعة بالبرق والسييل
ولم يوجد فى اشعارها بيت واحديه ذكر الكواكب المنقضة ، فلما حدثت بعد مولده ﷺ
استعمات قال ذوالرمة .

كانه كوكب فى اثر عفرية (٥) مسود (٦) من سواد الليل مقتضب

(١) ص : ٨٨ . (٢) النحل : ٨٤ .

(٣) الاسرى : ٧٥ . (٤) الانبياء : ٩٦ .

(٥) عفرية : اى الخبيث المنكر .

(٦) وفى بعض النسخ : مسوم بدل مسود .

الضحك في قوله : فارتقب يوم تأتي السماء بدخان (الآيات) (١) كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان واكلوا الميتة والعظام ثم جاؤا الى النبي ﷺ وقالوا : يا محمد جئت بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فاسأل الله تعالى لهم الخصب والسعة ، فكشف الله عنهم ثم عادوا الى الكفر .

الزيرى والشعبى : ان قيصر حارب كسرى فكان هوى المسلمين مع قيصر لانه صاحب كتاب وملة واشد تعظيما لمر النبي ﷺ وكان وضع كتابه على عينه وامر كسرى بتمزيقه حين اتاهما كتابه يدعوهما الى الحق ، فلما كثر الكلام بين المسلمين والمشركين قرأ الرسول ﷺ : الم غلبت الروم ، ثم حدد الوقت في قوله : بضع سنين ، ثم اكد في قوله : وعد الله ، فغلبوا يوم الحديدية وبنوا الرومية (٢)

وروى عنه ﷺ : لفارس نطحة (٣) او نطحتان ، ثم قال لافارس بعدها ابدا ، والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف قرن هبهب الى آخر الابد .

قتادة وجابر بن عبد الله في قوله : وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله (٤) نزل في النجاشي لما مات نعاه جبرئيل الى النبي ﷺ فجمع الناس في البقيع وكشف له من المدينة الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه ، فقالت المناقون في ذلك فجاءت الاخبار من كل جانب انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ، وما علم هرقل بموته الا من تجار راوا بالمدينة .

الكلبي في قوله : فشدوا الوثاق ثم نزلت في العباس لما اسرف في يوم بدر فقال له النبي ﷺ : اقد نفسك وابنى اخيك ، يعنى عقيلاً ونوفلاً ، وحليفك ، يعنى عتبة بن ابي جحدر ، فانك ذومال ، فقال ان القوم استكروهونى ولا مال عندى ، قال : فأين المال الذى وضعته بمكة عند ام الفضل حين خرجت ولم يكن معكما احد وقلت ان اصبت في سفرى فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا ؟ قال : والذى بعثك بالحق نبياً

(١) الدخان : ٩٠ و٩١ بعدها .

(٢) الرومية : بلد بالمداين خرب وبلد بالروم (ق)

(٣) في القاموس نطحه كمنعه : اصابه بقرنه . وفي الحديث : فارس نطحة او نطحتين ثم لافارس بعدها : اى فارس نطح مرة او مرتين ثم يزول ملكها . - والههب : اى حسن الخدمة او السريع .

(٤) آل عمران : ١٩٨ .

ما علم بهذا احد غيرها واني لاعلم انك لرسول الله ، ففدى نفسه بمائة اوقية وكل واحد بمائة اوقية فنزل : يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى (الاية) (١) فكان العباس يقول صدق الله وصدق رسوله فانه كان معي عشرون اوقية فاخذت فاعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم .

وقال ابو جعفر (ع) : بينا رسول الله في المسجد اذ قال قم يا فلان قم يا فلان حتى اخرج خمسة نفر ، فقال : اخرجوا من مسجدنا لاتصلون فيه وانتم لاتنزلون وحكمه : لتدخلن المسجد الحرام .

وفيه حديث عمر ومثل النعاس الذي غشى اصحابه في الحرب قوله : اذ يغشىكم النعاس .

ومثل حكمه على اليهود انهم لن يتمنوا الموت فعجزوا عنه وهم مكلفون مختارون ويقرأ هذه الاية في سورة يقرأ بها في جوامع الاسلام يوم الجمعة جهراً تعظيماً للاية التي فيها .

وحكمه على اهل نجران انهم لو باهلوا لاضررم الوادي عليهم ناراً فامتنعوا وعلموا صحة قوله ، ونحو قوله : فسوف يكون لزاماً وقوله : يوم نبطش البطشة الكبرى (٢) وروى انهم كانوا على تبوك فقال لاصحابه الليلة تهب ريح عظيمة شديدة فلا يقوم من احدكم الليلة فهاجت الريح فقام رجل من القوم فحملته الريح فالتفته بجبل طى واخبروه هو بتبوك بموت رجل بالمدينة عظيم النفاق ، فلما قدموا المدينة وجدوه وقد مات في ذلك اليوم واخبر بمقتل الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله . وهو بصنعوا واخبر بمن قتله وقال يوماً لاصحابه : اليوم تنصر العرب على العجم ، فجاء الخبر بوقعة ذي قار (٣) بنصر العرب على العجم .

وكان يوماً جالسا بين اصحابه فقال : وقعت الواقعة اخذ الراية يزيد بن حارثة قتل ومضى شهيداً وقد اخذها بعده جعفر بن ابي طالب وتقدم قتل ومضى شهيداً ثم وقف ﷺ وقفه لان عبدالله كان توقف عند اخذ الراية ثم اخذها ثم قال : اخذ الراية عبدالله

(١) الانفال : ٧١ .

(٢) نزلت في قصة بدر وكذا قوله تعالى : فسوف يكون لزاماً .

(٣) يوم ذي قار : يوم لبني شيبان اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم (ق)

ابن رواحة و تقدم فقتل و مات شهيداً ، ثم قال : أخذ الراية خالد بن الوليد فكشف العدو عن المسلمين ، ثم قام من وقته ودخل الى بيت جعفر ونعاه الى أهله واستخرج ولده ، و نظر ﷺ الى ذراعى سراقه بن مالك دقيقين أشعرين فقال : كيف بك يا سراقه اذا البست بعدى سوارى (١) كسرى ؟ فلما فتحت فارس دعاه عمر وألبسه سوارى كسرى .

وقوله (ع) لسلمان : أن سيوضع على رأسك تاج كسرى ، فوضع التاج على رأسه عند الفتح .

وقوله (ع) لابي ذر : كيف تصنع اذا اخرجت منها ، (الخبر) . وذكر ﷺ يوماً زيد بن صوحان فقال : زيد وما زيد يسبقه عضومنه الى الجنة فتطعت يده في يوم نهاوند في سبيل الله .

وقال ﷺ : انكم ستفتحون مصر فاذا فتختموها فاستوصوا بالقبط خيراً فان لهم رحماً وذمة ، يعنى ان ام ابراهيم منهم .

وقوله انكم تفتحون رومية فاذا فتحت كنيسة الشرقية فاجعلوها مسجداً و عددوا سبع بلاطات (٢) ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون تحتها عصى موسى وكسوة ايليا . واخبر (ع) بأن طوائف من امته يغزون فى البحر ، وكان كذلك .

وخرج الزبير الى ياسر بخيبر مبارزاً فقالت امه صفية : يا سريقتل ابني يا رسول الله ؟ قال : لابل ابنك يقتله انشاء الله ، فكان كما قال .

وفى شرف المصطفى عن الخركوشى انه قال ﷺ لطلحة : انك ستقاتل علياً وأنت ظالم وقوله ﷺ المشهور للزبير : انك تقاتل علياً وأنت ظالم . وقوله لعائشة : ستنبج عليك كلاب الحوئب (٣) وقوله لفاطمة ﷺ بأنها أول أهله لحاقابه فكان كذلك . وقوله لعلى ﷺ لا عطين الراية غداً رجلاً ، فكان كما قال . وقوله ﷺ له : انك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . وقوله ﷺ فى يوم احد وقد افاق من غشيته : انهم لى ينالوا منا مثلها أبداً واخباره ﷺ بقتل على والحسين وعمار .

(١) السوار بالضم : هو الذى يلبس فى الذراع من ذهب او غيره .

(٢) البلاط - كسحاب : الحجارة التى تفرش فى الدار

(٣) الحوئب - ككوكب : موضع بالبصرة .

سليمان بن صرد قال النبي ﷺ حين أجلى عنه الاحزاب: أن لانغزوهم ولا يغزونا .
وقال ﷺ لرجل من اصحابه مجتمعين: أحدكم ضرسه في النار مثل احد ، فماتوا
كلهم على استقامة وارتد منهم واحد فقتل مرتدأ . وقال لآخرين : آخركم موتاً في
النار ، يعني أبا محذورة وأباهريرة وسمرة فمات ابوهريرة ثم أبوه محذورة ووقع سمرة في نار
فاحترق فيها . و أخبر ﷺ بقتل ابني بن خلف الجمحي فخدش يوم احد خدشا لطيفا
فكانت منيته .

الخر كوشي في شرف النبي ﷺ انه قال للانصار : انكم سترون بعدى اثره ، (١) فلما
تولى معاوية عليهم منع عطاياهم فقدم عليهم فلم يتلقوه فقال لهم : ما الذي منعكم أن
تلقوني؟ قالوا : لم يكن لنا ظهور نركبها ، فقال لهم اين نواضحكم ؟ فقال ابو قتادة :
عقرناها يوم بدر في طلب ابيك ثم رووالة الحديث ، فقال لهم : ما قال لكم رسول الله ﷺ
قالوا : قال لنا اصبروا حتى تلقوني ، قال : فاصبروا اذا فقال في ذلك عبد الرحمن
ابن حسان :

ألا ابلغ معاوية بن صخر أمير المؤمنين بنا كلامي
فانا صابرون و منظر وكم الى يوم التغابن والخصام

السدي : قال النبي ﷺ لاصحابه : يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم
بكلام الشيطان ، فدخل الحطيم بن هند وحده فقال : الى ما تدعوا يا محمد؟ فاخبره ، فقال
انظرنى فلي من اشاره ، ثم خرج فقال النبي : دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب وأخذ
سرح المدينة . (٢)

ابوهريرة قال ﷺ : ليرعفن جبار من جبابرة بنى امية على منبري هذا ، فرأى
عمرو بن سعيد بن العاص سال رعاfe و روى عنه (ع) : الائمة من قريش فام يوجد امام
ضلال أو حسق الامنهم .

انس : انه قال : لانسألوني عن شيء الا بينته فقام رجل من بنى سهم يقال له عبد الله
بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال : يا بنى الله من أبى؟ قال : أبوك حذافة
(١) الاثر - وزان كنف : رجل يستأثر على اصحابه اى يختار لنفسه اشياء أحسنه و الاسم : الاثره
(٢) السرح : المال السائم .
(٣) وفي بعض النسخ : حذافة بالغابدل القاف .

ابن قيس فنزلت : يا أيها الذين آمنوا لاتسئلوا عن أشياء قوله : سبحان الذى اسرى بعبده ليلا.

ووصفه بيت المقدس وتعيده ابوابه واساطينه ، وحديث العير التى مر بها والجمل الاحمر الذى يقدمها الغرادين عليه ، واستأسر بنو لحيان خبيث بن عدى الانصارى وباعوه من اهل مكة فانشد خبيث :

لقد جمع الاحزاب حولى والبهـوا (١) قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد حشدوا اولادهم ونساءهم وقربت من جذع طويل ممنوع
فذا العرش صبـرنى على ما يرادى فقد باس منهم بعد يومى ومطعمى
وتالله ما أخشى اذا كنت ذاتقى على أى جمع كان لله مصرعى
فلما صلب قال : السلام عليك يا رسول الله وكان النـبى ﷺ فى ذلك الوقت
بين أصحابه بالمدينة فقال : وعليك السلام ، ثم بكى وقال : هذا خبيث يسألم على حين
قتلته قريش .

فكتب (ع) عهداً لى سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ ساله الفارسى سلمان وصيته بأخيه مهاد بن فروخ بن مهياد وأقاربه وأهل بيته وعقبه من بعده ماتنا سلوا من أسلم منهم وأقام على دينه سلام الله ، أحمد الله اليكم ان الله تعالى امرنى ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له اقولها وأمر الناس بها والامر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينشرهم واليه المصير ، ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال : وقد رفعت عنهم جز الناصية والجزية والخمس والعشر وسائر المؤن والكلف فان سالوكم فاعطوهم وان استغاثو ابكم فاغثوهم وان استجاروا بكم فاجير وهم وان اسأروا فاعفروا لهم وان اسى اليهم فامنعوا عنهم وليعطوا من بيت مال المسلمين فى كل سنة مائتى حلة ومن الاوقى مائة فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله ، ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم ، وكتب على بن ابي طالب والكتاب الى اليوم فى ايديهم ويعمل القوم برسم النـبى ﷺ فلولا ثقته بان دينه يطبق الارض لكان كتبته هذا السجل مستحيلا .

وكتب (ع) نحوه لاهل تميم الداري: من محمد رسول الله ﷺ للدارين اذا اعطاه الله (١) الارض و هب (٢) لهم بيت عين و حيرين و بيت ابراهيم و كتب (ع) للعباس : الحيرة من الكوفة و الميدان من الشام و الحظ (٣) من هجر و مسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن، فلما افتتح ذلك اتى به الى عمر فقال: هذا مال كثير، (القصة) و من العجائب الموجودة تديره ﷺ امر دينه باشيء قبل حاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج و وضع عمرة و المسلخ و بطن العقيق ميقاتاً لاهل العراق و لاعراق يومئذ و الجحفة لاهل الشام و ليس به من يحج يومئذ من اصغى الى ما نقل عنه علم ان الاولين و الاخرين يعجزون عن أمثالها و ان ذلك لا يتصور الا ان يكون من الوحي و التنزيل .

و قوله (ع) : زويت (٤) لى الارض فأريت مشارقها و مغاربها و سيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها فصدق لى خبره فقد ملكهم من اول المشرق الى آخر المغرب من بحر الاندلس و بلاد البربر و لم يتسعوا فى الجنوب و لافى الشمال كما اخبر ﷺ سواء بسواء .

و قوله (ع) لعدى بن حاتم : لا يمنحك من هذا الدين الذى ترى (٥) من جهد اهله و ضعف اصحابه و كانهم بيضاء المداين و قد فتحت عليهم و كانهم بالظعينة (٦) تخرج من الحيرة حتى تاتى مكة بغير خفار و لا تخاف الا الله فابصر عدى ذلك كله . و قوله (ع) لخالد بن الوليد و قد بعثه الى كيدر بن عبد الملك ملك كنده و كان نصرانياً ستجده يصيد البقر فخرج حتى كان من حصنه بمنظر العين فى ليلة مقمرة صائفة و هو على سطح له و معه امرأة فبانت البقرة تخذ بقرونها باب القصر فقالت هل رأيت مثل ذلك قط ؟ قال : لا والله، قالت : فمن تبرك (٧) هذا ؟ قال لا احد ، فنزل و ركب على

(١) و فى بعض النسخ : اعطاء بالمعجبه و الظاهر هو المختار .

(٢) و فى بعض النسخ : و هبت بدل و هب

(٣) الحظ - بالضم موضع الحى - و الهجر محررة تطلق على مواضع كثيرة

ذكر جملة منها فى القاموس .

(٤) زويت : اى جمعت .

(٥) و فى بعض النسخ : يرى بالياء بدل ترى .

(٦) الظعينة : الزوجه او المرثمة مادامت فى الهودج .

(٧) تبرك بالمكان : اى اقام به .

فرسه ومعه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان وبعث به الى رسول الله ﷺ
وانشد في ذلك رجل من بنى طى :

تبارك سائق البقرات (١) انى
فمن يك حائداً (٢) عن ذى تبوك
رايت الله يهدى كل هاد
فانا قد امرنا بالجهاد

وقوله (ع) لكنانة زوج صفية والريبع : ابن آيتكما التى كنتما تعيرانها اهل
مكة ؛ قالوا هزمننا فام تزل تضعنا ارض وتقلنا ارض اخرى وانفقناها ، (٣) فقال لهما
انكما ان كنتما شيئاً فاطلعت عليه استحللت دماء كما وذرايكما ، قالوا : نعم ، فدعا
رجلا من الانصار وقال ، اذهب الى قراح (٤) وكذا وكذا ثم ائت النخيل فانظر نخلة
عن يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فأيتنى بما فيها ، فانطلق وجاء بالانية
والاموال فضرب عنقهما .

وقال جارود بن عمرو العبدى وسلمة بن العباد الازدى : ان كنت نبياً فحدثنا عما
جئنا نسألك عنه ، فقال ﷺ : اما انت يا جارود فانك جئت تسألنى عن دماء الجاهلية و
عن حلف الاسلام وعن المنيحة ، قال : أصبت ، فقال ﷺ : فان دماء الجاهلية موضوع و
حلفها لا يزيد الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر
الدابة ولبن الشاة ، واما انت يا سلمة بن عباد فجئتنى تسألنى عن عبادة الاوثان و يوم
السياس (٥) وعقل الهجين (٦) اما عبادة الاوثان فان الله جل وعز يقول : انكم وما تعبدون
من دون الله (الآية) (٧) واما يوم السياس فقد ابدلك الله عز وجل ليلة القدر ويوم العيد
لمحة تطلع الشمس لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام تتكافأ دماؤهم ويجير
اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم ؛ قالوا نشهد بالله ان ذلك كان فى انفسنا .

(١) وفي بعض النسخ : سابق النفرات .

(٢) حايدة : اى جانبه ومال عنه .

(٣) وفي بعض النسخ : انقضناها .

(٤) القراح بالقاف - وزان كلام : المزرعة التى ليس فيها بناء كما عن الفيومى .

(٥) السياس : ايام السعانيين والسعانيين عيد للنصارى قبل الفصح باسبوع .

(٦) قال فى البحار - قوله عقل الهجين : اى دية غير شريف النسب هل تساوى دية الشريف

اوانه لما كان عنده انه لا يقتص الشريف للهجين سئله عن قدر ديته .

(٧) الانبياء : ٩٨ .

وفي حديث ابي جعفر «ع» ان النبي ﷺ صلى و تفرق الناس فبقى انصارى و تقفى فقال لهما : قد علمت ان لكما حاجة تريدان ان تسألانى عنها فان شئتما اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسألانى وان شئتما فاسألا فقالا : نعم بان تخبرنا بها قبل ان نسألك فان ذلك أجلى للعلماء و أثبت للإيمان ، فقال ﷺ يا أخا الانصار انك من قوم يؤثرون على انفسهم و انت قروى و هذا بدوى أفتؤثره بالمسئلة ؟ قال : نعم ؛ قال : اما انت يا أخا تقيف فانك جئت تسألنى عن وضوئك و صلاتك و مالك على ذلك من الاجر فأخبره بذلك و اما انت يا أخا الانصار فجئت تسألنى عن حجك و عمرتك و مالك فيهما ؛ فأخبره ﷺ بفضلتهما . أنس : انه قال لرجل اسمه ابو بدر : قل لا اله الا الله ، فسأله حجة ؛ قال : فى قلبك من اربعة اشهر كذا و كذا ، فصدقه و أسلم .

اتى سائل الى النبي «ص» و سأله شيئا فأمره بالجلوس فأتاه رجل بكيس و وضع قباه و قال : يا رسول الله ﷺ هذه اربع مائة درهم اعطه المستحق ، فقال ﷺ يا سائل خذ هذه الاربعمائة دينار ، فقال صاحب المال : يا رسول الله ليس بدينار و انما هو درهم ، فقال ﷺ : لا تكذبنى فان الله صدقنى ، و فتح راس الكيس فاذا هو دينار فعجب الرجل و حلف انه شحنها من الدرهم ، قال : صدقت ولكن لما جرى على لسانى الدنانير جعل الله الدرهم دنانير .

و استأذن ابوذر رسول الله ﷺ ان يكون فى مزينة (١) مع ابن اخيه فقال انى اخشى ان يغير عليك خيل من العرب فتقتل ابن اخيك فتأتينى شعنا فتقوم بين يدي متكئا على عصي فتقول قتل ابن اخى و اخذ السرح ؛ ثم أذن له فخرج ولم يلبث الا قليلا حتى أغار عليه عيينة بن حصن و اخذ السرح و قتل ابن اخيه و اخذت امرأته فاقبل ابوذر لسيد (٢) حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ و به طعنة جايفة (٣) فاعتمد على عصاه و قال صدق الله و رسوله اخذ السرح و قتل ابن اخى و قمت بين يديك على عصاى ، فصاح رسول الله ﷺ فى المسلمين فخرجوا بالطلب فردوا السرح .

و كتب ﷺ الى ابن جلندى و أهل عمان و قال : أما انهم سيقبلون كتابى و

(١) المزينة كجهينة : قبيلة (ق)

(٢) السد بكسر السين : الداهية وهو سبد و اسباد : داهية فى اللصوصية . وفى

بعض النسخ : يستده بدل لسبد .

(٣) الطعنة الجايفة : ما تبلغ الجوف .

يصدقوني ويسئلكم ابن جلندی : هل بعث رسول الله معكم بهدية ؟ فقولوا : لا ؛ فسيقول : لو كان رسول الله بعث معكم بهدية لكانت مثل المائدة التي نزلت على بني اسرائيل و على المسيح ، فكان كما قال .

وفي حديث حريز بن عبد الله البجلي وعبد بن مسهر لما قال له : اخبرني عما سألك وما احرت (١) وما أبصرت (يريد في المنام) ؛ فقال ﷺ : أما ما احرت فسيفك الحسام وابنك الهمام وفرسك عصام و رأيت في المنام في غلمس (٢) الظلام ان ابنك يريد الغزل فلقيه أبو نعل على سفح الجبل مع احدى نساء بني نعل فقتله نجدة بن جبل ؛ ثم أخبره بما يجري وما يجب أن يعمل .

قال ابو شهيم : مرت بي جارية بالمدينة فأخذت بكشعها (٣) قال : وأصبح الرسول ﷺ يبايع الناس قال فأتيته فلم يبايعني فقال : صاحب الخبندة (٤) قلت : والله أعود ، قال فبايعني . وأمثلة ذلك كثيرة فصار مخبرات مقاله على ما أخبر به ﷺ .

فصل في معجزات أفعاله (ع)

محمد بن الهنكدر : سمعت جابراً يقول : جاء رسول الله ﷺ يعودني وأنا مريض لأعقل فتوضأ وصب على من وضوئه فعقلت ؛ (الخبر)
و شكاً اليه ﷺ طفيل العامري : الجذام فدعا بر كوة ثم نفل فيها وأمره أن يغتسل به فاغتسل وعاد صحيحاً .

وأناه «ع» حسان بن عمرو الخزاعي مجذوما فدعاه بماه فتفل فيه ثم أمره فصبه على نفسه فخرج من علته فأسلم قومه . وأناه ﷺ قيس الاعمى (٥) وبه برص فتفل عليه فبرأ أبو بكر القفال في دلائل النبي : ان البراء ملاعب الاسنة كان به استسقاء

(١) احرت بالمهمله : اى رددت وبالمعجزة : اى تركت وراء ظهرى .

(٢) الغلمس : ظلمة آخر الليل . - والغزل - محركة : اللهومع النساء

(٣) الكشع : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف .

(٤) الخبندة - بالخاء المعجمة ثم الموحدة وتقديم النون على المهمله ثقيلة الورد كين اوتامة القصب يقال « جارية خبندة » اى تارة ممتلئة او ثقيلة الورد كين كما فى القاموس وفى بعض النسخ كمنسوخة البحار بالجيم والذال المعجمة وقال فى البحار : لعله تصحيف العبندة بمعنى الجبندة

(٥) اللخم بالخاء المعجمة : حى باليمن .

فبعث اليه ليدين ربيعة وأهدى اليه فرسين ونجائب؛ فقال ﷺ: لا أقبل هدية مشرك؛ قال: فانه يستشفيك من الاستسقاء؛ فأخذ بيده حثوة (١) من الارض فتفل عليها وأعطاه ثم قال: دفها بماء ثم اسقه اياه؛ فلما شربها البراء برأ من مرضه .

محمد بن خاطب: انكسب القدر على ساعدى فى الصغر فانتبى امى الى النبى ﷺ قالت: فتفل فى فسى ومسح على ذراعى وجعل يقول: اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافى لاشافى الا انت شفاء لا يغادر سقما، فبرأ باذن الله .

الفايق: ان النبى ﷺ مسح على رأس غلام وقال: عش قرناً، فعاش مائة . وان امرأة اتته بصبي لها للتبرك وكانت به عاهة فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره وبرء داؤه . وروى ابن بطانة ان الصبي كان المهزلب، وبلغ ذلك اهل اليمامة فانت امرأة مسيلمة بصبي لها فمسح رأسه فصلح وبقي نسله الى يومنا هذا .

وقطع يد انصارى وهو عبدالله بن عتيك فى حرب احد فالزقها رسول الله ﷺ ونفخ عليه فصار كما كان ونفخ (٢) ﷺ فى عين على ﷺ وهو ارمد يوم خيبر فصح من وقته . ابو العباس احمد بن عطية :

تفل النبى بمحضر يختصه
فراى البسيطة مثل راحة كف
فى مقلتيه ولحظه يتطلع
حتى كان السهل منها اصبع

وقضى (٣) فى احد عين قتادة بن ربيعى او قتادة بن النعمان الانصارى فقال يارسول الله: الغوث الغوث، فاخذها بيده فردها مكانها فكانت اصحهما وكانت تعتل الباقية ولا تعتل المردودة، فلقب ذا العينين اى له عينان مكان الواحدة، فقال الخرنق الاوسى :

ومنا الذى سالت على الخد عينه
فعدت كما كانت لاحسن حالها
فردت بكف المصطفى احسن الرد
فياطيب ما عين وياطيب ما يد

(١) الحثى: ما عرف باليد من التراب وغيره - والدوف: الخلط بماء ونحوه
(٢) وفى بعض النسخ: وتفل بدل ونفخ .
(٣) قفى: اى قلع .

واصيبت رجل بعض اصحابه فمسحها بيده فبرأت من حينها . واصاب محمد بن مسلمة يوم قتل كعب بن الاشرف مثل ذلك في عيني ركبتيه فمسحه رسول الله ﷺ بيده فلم تب من اختها . واصاب عبدالله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فمعرفة من الاخرى .

عروة بن الزبير عن زهرة قال : اسلمت فاصيب بصرها فقالوا لها : اصابك اللات والعزى ، فرد ﷺ عليها بصرها ، فقالت قريش : لو كان ماجاء محمد خيراً ما سبقتها اليه زهرة ، فنزل : وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا اليه (الاية) (١) وانفذ النبي ﷺ عبدالله بن عتيك الى حصن ابي رافع اليهودى فدخل فيه بغته فاذا ابورافع في بيت مظلم لا يدرى ابن هو فقال : انا رافع ، قال : من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضرباً يخرج فصاح ابورافع ثم دخل عليه فقال ما هذا الصوت يا ابارافع؟ فقال : ان رجلاً في البيت ضربني ، فضربه ضربة اخرى وكان ينزل فانكسر ساقه فمصبها فلما انتهى الى النبي ﷺ فحدثه قال : ابسط رجلك فبسطها فمسحها فبرأت .

وكان ابي بن خلف يقول عندى رمكة (٢) اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال النبي ﷺ : انا اقتلك انشاء الله ، فطعنه النبي ﷺ يوم احد في عنقه وخذشه خدشه فتدهدى (٣) عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ، فقالوا له في ذلك فقال : لو كان الطعنة بريعة ومضر لقتلهم اليس قال لى اقتلك فلو بزق عاتى بعد تلك المقالة قتلتى ، فمات بعد يوم فقال حسان :

لقد ورت الضلالة عن ابيه ابي حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل منه عضواً وتوعده وانت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم امية اذ يغوث يا عقيل
وفي لطائف القصص ان قوما شكوا اليه ملوحة هائمهم فجاء معهم وتغل في بئرهم

(١) الاحقاف : ١٠ .
(٢) الرمكة - محرقة : الفرس تتخذ للنسل . - والفرق بفتحين : مكيال ويقال انه تسع عشر رطلا ، وقال الجزرى على ما حكى عنه : ان اهل اللغة مجبوعون على الفتح واهل الحديث يسكنون .
(٣) دهمه الحجر فتدهده : اى دحرجه فتدحرج .

فانفجرت بالفاء العذب الفرات فيها هي تتوارثها اهلها ، وكان مما اكدالله به صدقه ان قوم مسيلمة سألوه مثلها فتغل في بئر فعادت ملحاً اجاجا كبول الحمار وهي الى اليوم بحالها معروفة المكان .

وروى ان النبي ﷺ تغل في بئر معطلة ففاضت حتى سقى منها بغير دلو ولا رشاء (١) وكانت امرأة متبرزة وفيها واقاحة فرأت رسول الله ﷺ يا كل فسالت لقمه من فلق فيه فاعطاها فصارت ذات حياء بعد ذلك .

وروى ان جرهداً (٢) اتى النبي ﷺ وبين يديه طبق فمديده الشمال لياكل وكانت اليمين مصابة فقال له النبي : كل باليمين ، فقال : يا رسول الله انها مصابة ، فنفت عليها فما اشتكاها .

وروى ابو هريرة قال : انصرف النبي ﷺ ليلة من العشاء فاضاءت له برقة فنظر الى قتادة بن النعمان فعرفه فقال : يا نبي الله كانت ليلة مطيرة فاحببت ان اصلى معك ، فاعطاه النبي عرجونا وقال : خذها تستضيء به ليلتك (الخبر) واعطى (ع) عبد الله بن طفيل الازدي نوراً في جبينه ليدعو به قومه فقال : يا رسول الله هذه مثلة (٣) فجعله رسول الله في سوطه واهتدى به ابو هريرة

وروى ابو هريرة ان الطفيل بن عمرو نثقه قريش عن قرب النبي ﷺ فدخل المسجد محشواً اذنيه بكرسف لكيلا يسمع صوته فكان يسمع فاسلم وقال :

يحذرنى محمداً قريش	وما انا باليهوب لدى الخصام
فقام الى المقام وقمت منه	بعيداً حيث انجو من ملام
واسمعت الهندي وسمعت قولاً	كريماً ليس من سجع الانام
وصدقت الرسول وهان قوم	عائى رموه بالبهت العظام

ثم قال : يا رسول الله انى امرى مطاع في قومي فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عوناً على ما ادعوهم الى الاسلام فقال ﷺ : اللهم اجعل له آية فانصرف الى قومه

(١) الرشاكسا : الحبل .

(٢) جرهد بن خويلد : صحابي (ق) .

(٣) المثلة - بضم الميم وسكون التاء : العافة ، العقوبة والتنكيل . و بالفتح

وضم التاء المثلة : ما اصابه القرون الماضية من العذاب وهى عبرة يعتبر بها والجمع مثلات

اذ رأى نوراً في طرف سوطه كالتنديل فأنشأ قصيدة منها :

الابنخ لديك بنى لوى	على الشنآن والغضب المرد
بان الله رب الناس فرداً	تعالى جده عن كل جد
وان محمداً عبد رسول	دليل هدى وموضح كل رشد
رأيت له دلائل أنبأتني	بان سبيله للفضل يهدى

ابوعبدالله الحافظ قال : خط النبي ﷺ عام الاحزاب اربعين ذراعين كل عشرة فكان سلمان وحذيفة يقطعون نصيبهم فبلغوا ندباً (١) عجزوا عنه فذكر سلمان للنبي ﷺ ذلك فهبط واخذ معوله وضرب ثلاث ضربات في كل ضربة لمعة وهو يكبر ويكبر الناس معه فقال : يا اصحابي هذا ما يبلغ الله شريعتي الا فاق .
وفي خبر بالاولى اليمن وبالثانية الشام والمغرب وبالثالثة المشرق فنزل : ليظهره على الدين كله (الايات).

جابر بن عبد الله . اشتد علينا في حفر الخندق كدانة (٢) فشكوا الى النبي فدعا ببناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدانة فعادت كالكندر .

وروى : ان عكاشة انقطع سيفه يوم بدر فناوله رسول الله ﷺ خشبة وقال : قاتل بها الكفار فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به حتى قتل به طليحة في الردة .
واعطى عبدالله بن جحش يوم احد عسيبا (٣) من نخل فرجع في يده سيفاً وروى في ذي الفقار مثله رواية . واعطى ﷺ يوم احد لابي دجاجة سعفة نخل فصارت سيفاً فأنشأ ابودجاجة :

نصرنا النبي بسعف النخيل	فصار الجريد جساما صقيلا
وذا عجباً من امور الاله	ومن عجب الله ثم الرسولا

(١) الندب بالتحريك : الشيء الصلب . - والمعول : آلة من الحديد تحفر الارض .
(٢) الكدانة - بالفتح و التثقيل : القطعة من الحجارة الرخوة . - والكندر :

ماغلظ من الارض وارتفع .

(٣) العسيب : حريدة من النخل والسعف ايضاً بمعناه .

ومن هز الجريدة فاستحالت رفيف الحدلم يلقى الفنوناً (١)

وانباه قوم من عبدالقيس بغنم لهم فسالوه ان يجعل لها علامة يذكر بها فغمز اصبغه في اصول اذانها فايضت فهي الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الاثر .
واكل النبي ﷺ يوماً رطباً كان في يمينه وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فاشاد اليها بالنوى فجعلت تاكل في كفه اليسرى وهو ياكل بيمينه حتى فرغ وانخرقت الشاة .

وروى انه ﷺ قال : اعطني يا على كفاً من الحصى ، فرماها وهو يقول : جاء الحق وزهق الباطل . قال الكلبي : فجعل الصنم ينكسب لوجهه اذا قال ذلك واهل مكة يقولون : مارايها رجلا اسحر من محمد .

ابو هريرة : ان رجلاً هدى اليه قوساً عليه تمثال عقاب فوضع يده عليه فاذهب الله وكان خباب بن الارت في سفر فأتت بنته الى الرسول ﷺ وشكت نفاذ النفقة فقال اوديني بشوية (٢) لكم فمسح يده على ضرعها فكانت تدر الى انصراف خباب اما لي اطوسي عن زيد بن ارقم في خبر طويل ان النبي ﷺ اصبح طاوياً (٣) فأتى فاطمة ﷺ فرأى الحسن والحسين ﷺ يبكيان من الجوع وجعل يزقهما بريقه حتى شبعوا وناما فذهب مع على الى دار ابي الهيثم فقال : مرحباً برسول الله ما كنت احب ان تاتيني واصحابك الا وعندي شيء وكان لي شيء ففرقته في الجيران ، فقال : اوصاني جبرئيل بالجراح حتى حسبت انه سيورثه ، قال فنظر النبي الى نخلة في جانب الدار فقال : يا ابا الهيثم تأذن في هذه النخلة ؟ فقال : يا رسول الله انه لفحل وما حمل شيئاً قط شاك به ؛ فقال : يا على اتيني بقدر ماء فشرب منه ثم مج فيه ثم رش على النخلة فتملت اغداقاً من بسر ورطب ماشئنا ، فقال : ابدؤا بالجيران ؛ فأكلنا وشربنا ماءً بارداً حتى شربنا وروينا فقال ، يا على هذا من النعيم الذي يسألون عنه يوم القيامة

(١) الرفيف : الصارم ورفف السيف : اي رققه والمراد بالفنون في الشعر : استرخاء السيف .

(٢) اوديني : اي قربني . - والشوية : بقية قوم او مال هلك . ومن الابل والغنم : رديها .

(٣) رجل طيان وطاؤ : الذي لم ياكل شيئاً (ق) .

ياغلى تزود لمن وراك لفاطمة والحسن والحسين؛ قال : فما زالت تلك النخلة عندنا
نسميها نخلة الجيران حتى قطعها يزيد عام الحرة .

هند بنت الجون وحبيش بن خالد وابومعبد الخزاعي : ان النبي ﷺ
عند الهجرة نزل على امعبد الخزاعية وسالوها شيئاً ليشتروه فلم يصيبوا فاذا شاة
في كسر البيت جرباء ضعيفة فدعاها فمسح يده على ضرعها وقال : اللهم بارك في شأنها
فتفاجت (١) ودرت واخبزت فدعا النبي ﷺ باناء لها يربض الرهط فحلبها وشرب هو
واصحابه والمرأة واصحابها ولم يشرب حتى شربوا بجمعهم ثم قال : ساقى القوم آخرهم
شرباً ، ثم حلب لها عوداً بعد بدءه .

خطيب منيع

ومن حلب الضئيلة (٢) وهي نضو
وكانت حائلا فغدت وراحت
فاسبل درها للمحالينا
بيمن المصطفى الهادي لبونا

فيهم

والشاة لمامسحت الكف منك على
سحت بدرة سكرالضرع حافلة
جهد الهزال باوصال لها قحل (٣)
فروت الركب بعد النهل بالعلل
وسمع صوت :

سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الناس تشهد

(١) الفجاتباعد ما بين الفخذين او الركبتيين او الساقين او عرقوبي البعير كما
في القاموس . وفي المقام كناية عن السمن . و الرض محركة : قوتك الذي يكفيك
من اللبن . وارض اهله : اى قام بنفقتهم .

(٢) الضئيلة مونت الضئيل : وهو بمعنى الحقير والنحيف . والنضو بالسكر
المهزول من الابل وغيرها . . والحائل من الناقة وغيرها التي لم تلقح سنة او سنوات

(٣) الاوصال - جمع وصل بالكسر والضم : كل عضو على حدة . . والفعل :
مايس جلده على عظمه . . وسحت بتشديد الحاء المهملة : اى صبت وسالت غزيراً . . والسكر
محركة : البلاء . . والضرع الحافلة اى الممتلئة لبناً . . والنهل : الشرب الاول . -
والعلل : الشرب الثاني .

دعاها بشاة جابل فتحلبت له بصريح صرة الشاة من يد (١)

فاما اصبح الناس اخذوا نحو المدينة حتى لحقوا به .

ومسح عليه السلام بضرع شاة حایل لالبن لها فدرت فكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود

امالى الحاكم ان النبى عليه السلام كان يوماً قائظاً (٢) فلما انتبه من نومه دعا بماء

فغسل يديه ثم مضمض ماء ومجه الى عوسجة فاصبحوا وقد غلظت العوسجة وانمرت

وانيعت بثمر اعظم مايكون فى لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها

جائع الا شبع ولا ظمان الا روى ولا سقيم الا برى ولا اكل من ورقها حيوان الا درلبنها

وكان الناس يستشفون من ورقها وكان يقوم مقام الطعام والشراب ورأينا النماء والبركة

فى اموالنا فلم يزل كذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فاذا

قبض النبى عليه السلام فكانت بعد ذلك ثمر دونه فى الطعم والعظم والرائحة واقامت على

ذلك ثلاثين سنة فاصبحنا يوماً وقد ذهبت نضارة عيد انها فاذا قتل امير المؤمنين عليه السلام

فما انمرت بعد ذلك قليلا ولا كثيراً فاقامت بعد ذلك مدة طويلة ثم اصبحنا واذا بها

قد نبع من ساقها دم عييط وورقها زابل يقطر ماء كماه اللحم فاذا قتل الحسين عليه السلام .

اجمع المفسرون والحدثون سوى عطا والحسين والبلخى فى قوله : اقتربت

الساعة وانشق القمر ؛ انه قد اجتمع المشركون ليلة بدرالى النبى عليه السلام فقالوا : ان

كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين ، قال ، ان فعلت تؤمنون ؟ قالوا : نعم ، فاشار اليه

باصبعه فانشق شقتين رؤى حرى بين فلقيه . وفى رواية نصفاً على ابي قبيس ونصفاً

على قبيعان (٣) . وفى رواية نصف على الصفا ونصف على المروة فقال عليه السلام اشهدوا

اشهدوا فقال ناس : سحرنا محمد ، فقال رجل : ان كان سحر كم فلم يسحر الناس كلمهم . وكان

ذلك قبل الهجرة وبقي قدر ما بين العصر الى الليل وهم ينظرون اليه ويقولون : هذا

سحر مستمر ، فنزل : وان يروا آية يعرضوا : الايات . وفى رواية انه قدم السفار من

كل وجه فما من احد قدم الا اخبرهم انهم رأوا مثل ما رأوا . نصر بن المنتصر :

(١) وفى بعض النسخ : مزبد . بدل من يد . - والصرة : بمعنى الحلبة .

(٢) القيط : شدة الحر . واليوم القائظ : اى شديد الحر . - والعوسج : شجر

الشوك . والواحدة عوسجة . - والورس : نبات كالسمسم يصبغ به .

(٣) قبيعان - كزغفران : جبل بمكة وجهه الى ابي قبيس (ق)

والقمر البدر المنير شقه
 وقيل سحر عجب لما رأى
 وغرس ﷺ نوى فنبت نخلا وحملت الذهب الذي دفعه الى سلمان وبارك فيه
 ووفى بكل ما كان عليه وما نقص منه وارطبت في وقت واحد .

فصل في معجزاته في ذاته عليه السلام

كان النبي ﷺ قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الانبياء، لو انفرد واحد باحداها
 لدل على جلاله فكيف من اجتمعت فيه، كان نبياً (١) أميناً صادقاً حاذقاً أصيلاً نبيلاً مكيماً
 فصيحاً عاقلاً فاضلاً عابداً زاهداً سخيماً كرمياً قانعاً متواضعاً حليماً رحيماً غيوراً صبوراً
 موافقاً مراعياً لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عيافاً . ولما قلت قريش انه ساحر علمنا انه
 قدأ راهم مالم يقذروا على مثله وقالوا هذا مجنون لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته
 منهم ، وقالوا هو كاهن لانه أنبأ بالغائبات ، وقالوا معلم لانه قد أنبأهم بما يكتُمونه من
 اسرارهم فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه .

وكان فيه خصال الضعفاء ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره ، كان يتيماً فقيراً ضعيفاً وحيداً
 غريباً بلا حصار ولا شوكة كثير الاعداء ، ومع جميع ذلك تعالى مكانه وارتفع
 شأنه فدل على نبوته .

وكان الجلف البدوي (٢) يرى وجهه الكريم فقال : والله ما هذا وجه كذاب . وكان ﷺ
 ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب ، وصابراً على الباس والضراء وهو مكروب محروب (٣)
 وكان زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة فثبت له الملك . وكان يشهد كل عضو منه
 على معجزة .

نوره : كان اذا يمشى في ليلة ظلماء بداله نور كانه قمر .

عائشة : فقدت ابرة ليلة فما كان في منزلي سراج فدخل النبي ﷺ فوجدت الابرة
 بنور وجهه . حمزة بن عمر الاسلمي قال : نفرنا مع النبي في ليلة ظلماء فاضاءت
 اصابعه .

(١) وفي بعض النسخ : نبينا بدل نبياً . - والكمي ، - كفى : الشجاع . -

والعياف مبالغة في العايف : وهو المتكهن بالطير وغيرها

(٢) الجلف بالكسر : الرجل الجافي الغليظ (٣) المحروب : من سلب ماله .

عرفه (١)؛ جابر بن عبد الله: انه كان لا يمّر في طريق فيدر فيه انسان بعد يومين الا عرف انه عبر فيه . مسلم : كان النبي ﷺ يقيل عند ام سلمة فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب .

عبد الجبار بن وائل عن ابيه قال : اتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرب ثم توضع فتمضمض ثم هج معجة في الدلو فصار مسكاوا طيب من المسك .
ظله : لم يقع ظله على الارض لان الظل من الظلمة . وكان اذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب انوارها

قامته : كل مامشي مع احد كان اطول منه براس وان كان طويلا .
رأسه : كان يظله سحابة من الشمس وتسير لمسيره وتركد لركوده ولا يطير الطير فوقه .
عينه : كان يبصر من ورائه كما يبصر من امامه ، ويرى من خلفه كما يرى من قدمه .

انفه : لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة .
فمه : كان يمج في الكوز والبئر فيجدون له رائحة اطيب من المسك .
لسانه : كان ينطق بلغات كثيرة .
محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلا في عوارضه
اذنه : كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعونه .

ربيع الابرار : انه دخل ابوسفيان على النبي ﷺ وهو نفاذ (٢) فاحس بتكاثر الناس فقال في نفسه : واللوات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واني لارجوان ارقى هذه الاعواد ؛ فقال النبي ﷺ : اويكفينا الله شرك يا اباسفيان .
صدره : لم يكن على وجه الارض اعلم منه .
ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوة كلما بداه علانوره نور الشمس مكتوب عليه :
لا اله الا الله وحده لا شريك له ، توجه حيث شئت فانت منصور .

(١) العرف : بفتح العين : الريح الطيبه .

(٢) من نفاذ القوم : اى فنى مالهم وزادهم

في حديث جابر بن سمرة : رايت خاتمة غضروف كتفيه مثل بيض الحمامة .
وسئل النخدرى عنه فقال : بضعة (١) ناشزة . ابو زيد الانصارى : شعر مجتمع على كتفيه .
السايب بن يزيد : مثل زرد الحجلة (٢) .

ولما شك في موت رسول الله ﷺ وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه
فقال : قد توفي رسول الله ، قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشد عليه الحجر من الغرث (٣) فتشبع .

قلبه : كان تنام عيناه ولا ينام قلبه .

يداه : فار الماء من بين اصابعه وسبح الحصى في كفه .

ركبه : ولد مسروراً محتوناً وما احتلم قط ؛ لان ذلك من الشيطان ، و كان له

شهوة اربعين نياً .

جلوسه : عاتشة : قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت على

انك فما ارى شيئاً الا انى أجد رائحة المسك ؛ فقال : انامعشر الانبياء تنبت اجسادنا
على ارواح الجنة (٤) فما يخرج منه شيء الا ابتلعت الارض .

وتبعه رجل علم ﷺ مراده فقال : انامعشر الانبياء لا يكون منّا ما يكون من البشر

ام ايمن : اصبح رسول الله ﷺ فقال : يا ام ايمن قومي فاهرقى ما في الفخارة - يعنى البول -

قلت : والله شربت ما فيها و كنت عطشى ، قالت : فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال :

أمانك لا تنجع بطنك ابداً . ومنه حديث دم الفصد .

فخذة : كل ذابة ركبها النبي بقيت على سننها لا يهرم قط .

رجلاه : ارسلها في بئر ماؤه اجاج فعذب .

قوته : كان لا يقاومه احد . اسحاق بن بشار : ان ركانة بن عبد بن زيد ابن هاشم كان

من اشد قريش فصلا فقال له النبي في وادي اصم : ياركانة ألا تنقي الله وتقبل ما ادعوك

(١) البضعة - بالفتح وقديكر : القطعة من اللحم والناشز : المرتفع

(٢) قال الجزرى : ان الزر واحد الا زار التي تشد به الكلل والستور على ما يكون

في حجلة العروس (بحار)

(٣) الغرث بالتحريك : الجوع .

(٤) قوله على ارواح الجنة : اى الارواح التي تدخل الجنة او هي جمع الريح : اى

اجساد ناطية كطيطير رح اهل الجنة . وفي بعض النسخ بالمعجمتين : اى الحور (بحار)

اليه ، قال : اني لو اعلم انه حق لاتبعتك ، فقال النبي ﷺ : أفرايت ان نصر عتك أتعلم ان ما قول حق؟ قال : نعم ، قال : قم حتى اصارعك ، قال : فقام اليه ركانة فصارعه فلما بطش به رسول الله اضجعه قال : فعد فصاره فصرعه فقال : ان ذا العجب يا قوم ان صاحبكم اسحراهل الارض حرمة : كان القمر يحرك مهدفه في حال صباه ، وكان لا يمر على شجرة الا سلمت عليه ، ولم يجلس عليه الذباب ، ولم تدن منه هامة ولا سامة .

مشيه : كان اذا مشى على الارض السهلة لا يبين لقدمه اثر واذا مشى على الصلبة بان اثرها هيبته : كان عظيما مهيبا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى مع انه كان بالتواضع موصوفا وكان محبوبا في القلوب حتى لا يقليه (١) مصاحب ولا يتباعد عنه مقارب .

قال السدي : قوله سنلقى في قلوب الذين كفروا والرعب (٢) لما ارتحل ابو سفيان والمشر كين يوم احد متوجهين الى مكة قالوا : ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشريد وتركناهم اذ هموا وقلوا : ارجعوا فاستأصلوهم ، فلما عزموا على ذلك اتى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا . وروى ان الكفار دخلوا مكة كالمهزمين مخافة ان يكون له الكرة عليهم . وقال ﷺ : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، قوله تعالى : وكف ايدي الناس عنكم (٣) ان النبي ﷺ لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من أسد وغطفان ان يغيروا على اهل المدينة فكف الله عنهم بالقاء الرعب في قلوبهم قوله تعالى : هو الذي ايدك بنصره ، وقال ﷺ : لم نخل في ظفر اما في ابتداء الامر واما في انتهائه .

وكان جميل بن معمر الفهري حفيظا لما يسمع ويقول : ان في جو في قلبيين أعقل بكل واحد منها افضل من عقل محمد ؛ فكانت قریش تسميه ذا القلبيين فتلقاه ابو سفيان يوم بدر وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له : يا با معمر ما الخبر؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك؟ قال : ما شعرت انا انها في رجلى لهيبة محمد ؛ فنزل : ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه (٣)

امير المؤمنين «ع»

وينصر الله من لاقاه ان له نصراً يمثل بالكفار ما عندوا

(١) لا يقليه . اي لا يبغضه ولا يكرهه مصاحب (٢) آل عمران : ١٤٤

(٣) الفتح : ٢٠ (٤) الاحزاب : ٤ .

ومن اوضح الدلالات على نبوته ﷺ استيقان كافتهم بحدوده وتمكن موجباتها في غوامض صدورهم حتى انهم يشتمون بالفسوق من خرج عن حدمن حدوده وبالجهل من لم يعرفه و بالكفر من اعرض عنه ويقيمون الحدود ويحكمون بالقتل والضرب والاسر لمن خرج عن شريعته ويتبرأ الاقارب بعضهم من بعض في محبته وانه بقي في نبوته نيافاً وعشرين سنة بين ظهرائي قوم مايملك من الارض الاجزيرة العرب فاتسقت دعوته براً وبحراً منذ خمسمائة وسبعين سنة مقرونا باسم ربه ينادى بأقصى الصين والهند والترك والخزر (١) والصقالبة والشرق والغرب والجنوب والشمال في كل يوم خمس مرات بالشهادتين بأعلى صوت بلاجرة وخضعت الجبابرة لها ولا تبقى لملك نوبته بعدموته وعلى ذلك فسر الحسن ومجاهد قوله تعالى: ورفعنا لك ذكرك، مايقول المؤذنون على المنابر والخطباء على المنابر؛ قال الشاعر:

وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذ قال في الخمس المؤذن اشهد

ومن تمام قوته انها تجذب العالم من ادنى الارض واقصى اطرافها في كل عام الى الحج حتى تخرج العذراء من خدرها والعجوز في ضعفها ومن حضرته وفاته يوصى بأدائه؛ وقد نرى الصائم في شهر رمضان يتلهب عطشا حتى يخوض الماء الى حاقه ولا يستطيع ان يجرع منه جرعة وكل يوم خمس مرات يسجدون خوفاً وتضرعا وكذلك اكثر الشرايع وقد تحزب الناس في محبته حتى يقول كل واحد انا على الحق وازت لست على دينه.

الفرزدق

جعات لاهل العدل عدلاو رحمة
كما بعث الله النبي محمداً
وبره لانار الجروح الكواتم
على فترة والناس مثل البهائم

البيهاري

الله قد أيد بالوحي
يأمر بالعدل وينهى عن
محمداً ذا الامر والنهي
الفحشاء والمنكر والبغى

فصل: في اعجازه عليه السلام

على بن ابراهيم بن هاشم: مازال ابوكرز الخزاعي يقفو أثر النبي ﷺ فوقف على

(١) الخزر - محرقة بتقديم المعجمة على المهملة: اسم جبل خزر الميون -

والصقالبة: جبل تناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغرو قسطنطينية

باب الحجر يعنى الغار - فقال : هذه قدم محمد والله اخت القدم التى فى المقام ، وقال هذه قدم ابي قحافة اوابنه وقال : ماجاوزو اهذا المكان اما ان يكونوا صعدوا فى السماء او دخلوا فى الارض ؛ وجاء فارس من الملائكة فى صورة الانس فوقف على باب الغار وهو يقول لهم : اطلبوه فى هذه الشعاب فليس ههنا ، وتبعه القوم فعمرى الله اثره وهو نصب اعينهم وصدهم عنه وهم دهاة العرب . وكان الغار ضيق الرأس فلما وصل اليه النبي ﷺ اتسع بابه فدخل بالناقة فعاد الباب وضاق ما كان فى الاول .

الواقدي : لما خرج النبي ﷺ الى الغار فبلغ الجبل وجده مصمتاً (١) فانفرج حتى دخل رسول الله ﷺ الغار .

زيد بن ارقم ، وأنس ، والمغيرة : أمر الله شجرة صغيرة فنبتت فى وجه الغار وامر العنكبوت فسجت فى وجهه وامر حمامتين وحشيتين فوقفتا بغم الغار . وروى انه انبت الله تعالى على باب الغار ثمامة وهى شجرة صغيرة .

الزهري : ولما قربوا من الغار بقدر اربعين ذراعاً تعجل بعضهم لينظر من فيه فرجع الى اصحابه فقالوا له : مالك لا تنتظر فى الغار ؟ قال رأيت حمامتين بغم الغار فعلمت ان ليس فيه احد ؛ وسمع النبي ﷺ ما قال فدعا لهن وفرض جزاهن فاتخذن فى الحرم ؛ ورأى ابو بكر واحداً يبول قبلهم فقال : قد ابصرونا ؛ فقال النبي ﷺ لو ابصرونا لما استقبلونا بعوراتهم .

الحميري

حتى اذا قصدوا لباب مغارة	القوا عليه نسج غزل العنكب
صنع الا له فقال فريقهم	ما فى المغار لطالب من مطلب
ميلوا فصدهم المليك ومن يرد	عنه الدفاع مليكه لم يعطب

وله

فصدهم عن غاره عنكب له	على بابه سدى ووشى (٢) فجودا
فقال زعيم القوم ما فيه مطلب	ولم يظفر الرحمن منهم بهيدا

(١) الصمت : البغلق المبهم الذى لافرجة فيه يقال «حايط مصمت» اى لافرجة فيه

(٢) السدى من الثوب : خيوطه وخلاف اللحمة . - ووشى الثوب . اى انقشه وحسنه

القيرواني

حمت لديك حمام الوحش جائزة (١) كيدا بكل غوى القلب مختبل
والعنكبوت اجادت حرك حائتها فماتخاف خلال النسج من خلل
قالوا جاءت اليه سرحة (٢) سترت وجه النبي بأغصان لها هدل
وفي خطبة القاصعة عن امير المؤمنين ﷺ ان النبي ﷺ قال : آيتها الشجرة ان كنت
تؤمنين بالله واليوم الآخر و تعلمين اني رسول الله فانقاهي بعروقك حتى تقفى بين يدي
باذن الله، فوالذي بعثه بالحق لانقاعت بروقها و جاءت ولها دوى شديد وقصف (٣) كقصف
اجنحة الطير حتى وقف بين يدي رسول الله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله ﷺ
و ببعض اغصانها على منكبي و كنت عن يمينه ، فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا و استكباراً
فمرها قلياً تمك نصفها ، فأمرها بذلك فأقبل اليه نصفها بأعجب اقبال واشده دوياً فكانت
تلتف برسول الله ﷺ؛ فقالوا كفر أو عتوا : فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه ، فأمره ﷺ
فرجع فقال القوم : ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه .

ابن عباس عن ابيه قال ابوطالب للنبي ﷺ : يا بن أخ الله ارسلك؟ قال : نعم؛ قال فأرني آية ادع
لي تلك الشجرة ، فدعاها حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت ، فقال ابوطالب : اشهد انك
صادق رسول يا على صل جناح ابن عمك .

ابن عباس : جاء اعرابي الى النبي ﷺ وسأله آية فدعا النبي العنق (٤) فجاء العنق
ينزل من النخلة حتى سقط في الارض فجعل يبقر حتى اتى النبي ﷺ فقال له : عد الى
مكانك ، فعاد الى مكانه فأسلم الاعرابي ؛ وفي رواية فدعا العنق فلم يزل يأتي و
يسجد حتى انتهى الى النبي ﷺ يتكلم :

وفي دعائك بالاشجار حين اتت

وقلت عودى فعانت فسى منايتها

وكان ابو جهل يقول : ليت لمحمد النبي حاجة فأسخر منه وأرده ، اذا شترى

(١) جثم الطائر : اي ازوم مكانه او تليد بالارض (٢) السرح : شجر عظام و كل شجر طالع
والواحدة سرحة . و هذل الشيء هذلا : اي ارسله الى اسفل و ارخاه (٣) قصف الشيء : اشتد صوته
(٤) العنق بكسر العين : من النخل كالعنقود من العنب

ابو جهل من رجل طائي (١) بمكة ابلا فلواه بحقه فأتى نادى قريش مستجيراً بهم فأحالوه الى النبي ﷺ استهزاء به لثقله منعه عندهم ، فأتى الرجل مستجيراً به فمضى ﷺ معه وقال : قم يا أباجهل وأدالي الرجل حقه ، و انما كنى أباجهل ذلك اليوم وكان اسمه عمرو بن هشام ، فقام مسرعاً وأدى حقه . فقال بعض اصحابه : فعل ذلك فرقاً من محمد ، قال : ويحكم اعذروني انه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلا لاوعن يساره ثعبانان تصك (٢) أسنانهما وتلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان .

ابن مسعود : لما دخل النبي ﷺ الطائف رأى عتبة وشيبة جالسين على سرير فقالا هو يقوم قبلنا ، فلما قرب النبي ﷺ منهما خسر السرير ووقعا على الارض فقالا : عجز سحر عن أهل مكة فأتيت الطائف . بيت

والسرح بالشام لما جثته سجدت شم الذوائب من افنانها الخضل (٣)

وكان النبي ﷺ يخبر بالسرائر ، وكان المنافقون لا يخوضون في شيء من أمره الا اطلعه الله عليه حتى كان بعضهم يقول لصاحبه : اسكت وكف فوالله لو لم يكن عنده الا الحجارة لآخبرته حجارة البطحاء . وقال أبو سفيان في فراشه مع هند : العجب يرسل يتيماً أبي طالب ولا ارسل ؟ قصص عليه النبي ﷺ من عنده ، وهم أبو سفيان بعقوبة هند لافشاء سره فأخبره النبي ﷺ بعزمه في عقوبتها فتحير أبو سفيان .

قتادة : قال أبي بن خلف الجمحي ، وفي رواية غيره : صفوان بن أمية المخزومي لعمير بن وهب الجمحي : عاصي نفقاتك ونفقات عمالك مادمت حياً ان سرت الى المدينة وقتلت محمداً في نومه ؛ فنزل جبرئيل بقوله سواء منكم من اسر القول الاية (٤) ؛ فلما رآه رسول الله ﷺ قال : لم جئت ؟ فقال : لفداء أسرى عندكم ، قال : وما بال سيف

(١) وفي بعض النسخ : طاري وهو بمعنى : آت ولواه يدينه اي المطله وسوفه والمنعة بفتح النون وسكونها : العزة والقوة التي تمتنع من يريد احد أسوء . والفرق محركة : الفرع (٢) وفي بعض النسخ تصطك ومعناها واحد وهو الضرب او الضرب الشديد . ويبعجوا : اي يشقوا . - ويقضم من قضم : اي اكل باطراف اسنانه (٣) الشم بالتشديد والشميم : المرتفع . - والدنابة بالضم من كل شيء اعلاه والجمع ذوائب . - والفن محركة : النسن والجمع افنان . - والخضل ككتف : كل شيء ند يتر شف نداه (٤) الرعد : ١١ .

قال : قبحها لله وهل اغنت عن شي ، قال : فماذا شرطت لصفوان بن امية في الحجر ؟ قال : وماذا شرطت ؟ قال : تحملت له بقتلى على أن يقضى دينك ويعول عيالك والله حائل بيني وبينك فأسلم الرجل ، ثم لحق بمكة وأسلم معه بشر وحلف صفوان ان لا يكلمه أبداً وصلت ناقته في توجه تبوك ففرق الناس في طلبها ، فقال زيد بن الصيب انه ينبتنا بخبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته ، فقال ﷺ والله اني لأعلم الا ما علمني ربي وقد أخبرني انها في وادي كذا متعلق زمامها بشجرة ، فكان كما قال . بيت

وأخبر الناس عما في ضمائرهم مفصل بجواب غير محتمل

المصدق ﷺ في خبر : انه ذكر قوة اللحم عند رسول الله ﷺ فقال : ما ذقته منذ كذا ، فتقرب اليه فقير بجدي كان له فشواه وأنفد اليه ، فقال النبي ﷺ : كلوه ولا تكسروا عظامه فلما فرغوا أشار اليه وقال : انهض باذن الله ؛ فأحياه فكان يمر عند صاحبه كما يساق وأتى أبو أيوب بشاة الى رسول الله ﷺ في عرس قاطمة ﷺ فنهاه جبرئيل عن ذبحها فشق ذلك عليه فأمر ﷺ لزيد بن جبير الانصاري فذبحها بعد يومين فلما طبخ أمر ألا يأكلوا الا باسم الله وأن لا يكسروا عظامها ثم قال : ان ابا أيوب رجل فقير الهى أنت خلقتها وانت أفيتها وانك قادر على اعادتها فأحيها يا حي لا اله الا أنت ، فأحيها الله وجعل فيها بركة لابي أيوب وشفاء المرضى في لبنا ، فسامها أهل المدينة المبعوثه ، وفيها قال عبد الرحمن بن عوف أيا تأمنها :

ألم ينظروا شاة ابن زيد وحالها وفي أمرها للطالين مزيد
وقد ذبحت ثم استجزاها (١) بها وفضلها فيما هناك يزيد
وانضج منها اللحم والعظم والكلبي فهله بالنار وهو هريد
فأحيى له ذوالمرش والله قادر فعادت بحال ما يشاء يعود

وفي خبر عن سلمان انه لما نزل ﷺ دار أبي أيوب ، لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير فذبح له الجدي وشواه وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدم بين يدي النبي ﷺ فأمر بأن ينادى : لأمن أراد الزاد فليات دار أبي أيوب ، فجعل أبو أيوب

(١) الجز بالاولى المهمله او المعجمة وتشديد الزاي : القطع . - والاهاب : الجلد مطلقا او الملم يدبغ والكلبي جمع الكلبيه بضم الكاف . - وهله بمعنى زجره . - والهريد : المشقوق فإ سداً او من هرد اللحم : طبخه فهو فصيل بمعنى المفعول .

ينادى والناس يهرعون كالسيل حتى امتلات الدار فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير؛ فقال النبي ﷺ: اجمعوا العظام، فجمعوها فوضعها في اهابها ثم قال: قومي باذن الله تعالى، فقام الجدي فضج الناس بالشهادتين.

أمير المؤمنين ﷺ قال: لما غزونا خيبر ومعنا من يهود فذك جماعة فلما أشرفنا على القاع (١) اذ نحن بالوادي والماء يقلع الشجر ويدهده الجبال قال: فقد رنا الماء فاذا هو اربع عشرة قامة فقال بعض الناس: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي قدامنا فنزل النبي ﷺ فسجد ودعائهم قال: سيروا على اسم الله؛ قال فعبرت الخيل والابل والرجال عن الحسين ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله اني قدمت عن سفر لي فينما بنية خماسية تدرج حولي في حليتها فأخذت بيدها وانطلقت بها الى وادي فلان فطرحتها فيه، فقال النبي ﷺ انطلق معي فارني الوادي، فانطلق معه فأراه الوادي فقال النبي ﷺ لامها: ما كان اسمها؟ قالت: فلانة، فقال ﷺ يا فلانة أجيبيني باذن الله، فخرجت الصبية وهي تقول: لبيك يا رسول الله وسعديك، فقال لها: ان أبوك قد أساء أفان أحببت أن أردك عليهما؟ فقالت: يا رسول الله لا حاجة لي فيهما وجدت الله خيراً لي منهما.

وقالت قريش لابي لهب: ان أباطالب هو الحائل بيننا وبين محمد ولو قتلته لم ينكر أبوطالب وانت بريء من دمه ونحن نؤدى الدية وتسود قومك، قال: فاني أكفيكموه، فنزل أبو لهب اليه وتسلفت (٢) امرأته الحائض حتى وقفت على رسول الله ﷺ فصاح به أبو لهب فلم يلتفت اليه وهما كأنالا ينقلان قدما ولا يقدران على شيء حتى انفجر الصبح وفرغ النبي ﷺ من الصلاة فقال ابو لهب: يا محمد اطلقنا؛ قال: لا اطلق عنكما أو تضمنا لي انكما لاتؤذيانى، قالا: قد فعلنا؛ فدعا ربه فرجعا جابر: خرج النبي ﷺ الى المسلمين وقال: جدوا في الحفر، فجدوا واجتهدوا ولم يزالوا يحفرون حتى فرغ الحفر والتراب حول الخندق تل عال فأخبرته بذلك فقال لانفزع يا جابر فسوف ترى عجباً من التراب، قال: واقبل الليل ووجدت عند التراب

(١) القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام وبالفارسية: درة

(٢) تسلفت اى صعدت .

جلبة (١) وضجة عظيمة وقائل يقول .

انتسفوا التراب والصعيدا

وعاونوا محمد الرشيدا .

أخاه وابن عمه الصند يدا

فلما أصبحت لم أجد من التراب كفاً واحداً .

أمير المؤمنين (ع)

ان الذي قد اصطفى محمدا

وسر من والي واكب الحسدا

وجاء بالنورا لمضى، المحمدا

واظهر الامر به وأيتدا

واحسن الذخرله ومهددا

وناصح الله وخاف الموعدا

فصل فيما ظهر من الحيوانات والجمادات

سلمان قال: لما قدم النبي ﷺ الى المدينة تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي ﷺ: يا قوم

دعوا الناقة فهي مأمورة فعلى باب من بركت فأناغده؛ فأطلقوا زمامها وهي تهف (٢)

في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبي أيوب الانصاري ولم يكن في المدينة

أفقر منه، فانطلقت قلوب الناس حسرة على مفارقة النبي ﷺ فنادى أبو أيوب بالاماه

افتحى الباب فقد قدم سيد البشر واكرم ربيعة ومضر محمد المصطفى والرسول المجتبي

فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت: واحسرتا ليت كان لي عين أبصر بها الى

وجه سيرى رسول الله ﷺ، فكان أول معجزة النبي ﷺ في المدينة انه وضع كفه

على وجهه فافتحت عينها .

محمد بن اسحق: في خبر طويل عن كثير بن عامر انه طلع من الابطاح راكب

ومن ورائه سبع عشرة ناقة محملة ثياب ديباج على كل ناقعة اسود يطلب النبي

الكريم ليدفعها اليه بوصية أبيه فأومى ابن أبي البختري الى أبي جهل وقال: هذا صاحبك

فلما دنا منه قال: ما أنت بصاحبى، فما زال يدور حتى رأى النبي ﷺ فسعى اليه ووثب بليديه

ورجله فقال له النبي: أليس أنت ملجأ ناجى بن المنذر السكاكى؟ قال: بلى يسا

رسول الله قال: فأين السبع عشرة ناقة محملة ذهباً وفضة ودرأ وياقوتا وجواهرأ ووشياً

(١) الجلب والجلبة: اختلاط الصوت (٢) تهف بالتشديد: اى تسرع في السير

وفي بعض النسخ نهف وليس له معنى يناسب المقام فالظاهر هو الالول

وملحماً (١) وغير ذلك؟ قال: هي وراى مقبلة، فقال: هي سبع عشرة ناقة على كل ناقة عبد أسود عليهم أقبية الديباج ومناطق الذهب وأسماءهم محرز ومنعم وبدر وشهاب ومنهاج وفلان وفلان؟ قال: بلى يا رسول الله قال: ساءم المال وأنا محمد بن عبد الله، فأورد المال بجملة إلى النبي ﷺ فقال أبو جهل: يا آل غالب إن لم تنصفوني و تنصروني عليه لاضعن سيفي في صدري وهذا المال كله للكعبة، وركب فرسه وجرده سيفه ونفرت مكة أقصاها وأدناها حتى أجابت أبا جهل سبعون الف مقاتل، وركب أبو طالب في بني هاشم و بنى عبد المطالب و أحاطوا بالنبي ﷺ ثم قال أبو طالب: ما الذي ترى يدون؟ قال أبو جهل: إن ابن أخيك قد جنى علينا جنائبات عظيمة ويحق للعرب أن تغضب وتسفك الدماء وتسبى النساء؛ قال أبو طالب: و ما ذاك؟ فذكر قصة الغلام و أن محمداً سحره ورده إلى دينه و أخذ منه المال وهوشى، مبعوث للكعبة، فقال: فقف حتى امضى إليه واستله عن ذلك فلما أتى النبي ﷺ وسئله رد ذلك وقال: لأعطيه حبة واحدة، قال: خذ عشرة واعطه سبعة، فأبى ثم أمر النبي ﷺ أن توقف الهدية بين يديه و تنا ديها سبع مرات فان كآمتها فالهدية هديتها وان كلمتها أنا و أجا بتنى فالهدية هديتى؛ فأتى أبو طالب وقال: إن ابن أخى قد أجابك إلى النصفه، و ذكر مقال النبي ﷺ والميعاد غداً عند طلوع الشمس، فأتى أبو جهل إلى الكعبة و سجد لهبل و رفع راسه و ذكر القصة ثم قال: أسألك أن تجعل النوق تخاطبنى ولا يشمت بى محمد و أنا أعبدك من أربعين سنة وما سألتك حاجة فان أجبتنى هذه لاضعن لك قبه من لؤلؤ أبيض و سوارين من الذهب و خاخالين من الفضة و تاجا مكللا بالجوهر و قلادة من العقيان (٢)، ثم إن النبي ﷺ حضر و كان منه المعجزات، أجابه كل ناقة سبع مرات و شهد بنبوته بعد عجز أتى أبى جهل فأخذ المال.

يعلى بن سبابة قال: كنت مع النبي ﷺ في مسيرة فأراد أن يقضى حاجته فأمر نخلتين أن تنضم احديهما إلى الأخرى ثم امرهما بعدا نقضاء حاجته أن يرجعا إلى منبتها فرجعتا. و مر النبي ﷺ في غزوة الطائف في كثير من طاح و صدر فمشى وهو وسن من النوم فاعترضه سدره فانفجرت له بنصفين فمر بين نصفها و بقيت منفجرة على ساقين إلى

(١) الوشى: نقش الثوب. - و ملح ك مكرم: جنس من الثياب.

(٢) العقيان، بالكسر: الذهب الخالص.

زماننا هذا يتبرك بها كل مار ويسمونها سدرة النبي ﷺ وصيد سمكة فوجد على احدى اذنيها: لاله الاالله ؛ وعلى الاخرى : محمد رسول الله ﷺ .

كتاب شرف المصطفى ، انه اتى بسخلة (١) منقشة فنظرت الى بياض شحمة اذنيها فاذا في احديهما : لاله الاالله محمد رسول الله ؛ وطعن ﷺ ايأ في جرمان الدرع (٢) بغنزة في يوم احد فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكره وهو يخور خوار الشور. فقال ابوسفيان: ويلك ما اجزئك انما هو خدش ليس بشيء ؛ فقال : طعنني ابن ابى كبشة و كان يقول اقتلك ، فكان يخور الملعون حتى صار الى النار .

وكان بلال اذا قال : اشهد ان محمداً رسول الله ؛ كان منافق يقول كل مرة : حرق الكاذب ، يعنى النبي ﷺ فقام المنافق ليلة ليصلح السراج فوقعت النار في سباته فلم يقدر على اطفائها حتى اخذت كفه ثم مرفقه ثم عضده حتى احترق كله .

البخارى : ان النبي ﷺ قال لمديون مر عليه والديان يطلبونه بالديون : صف (٣) تمر كل شىء على حدته ، ثم جاء فقعد عليه ، و كال لكل رجل حتى استوفى وبقي التمر كما هو كان لم يمس واستند النبي ﷺ على شجرة يابسة فأورقت وانمرت .

ونزل النبي (ع) بالجحفة تحت شجرة قليلة الظل ونزل اصحابه حوله فتداخله شىء من ذلك فاذن الله تعالى لتلك الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت وظللت الجميع فانزل الله تعالى ذكره : الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ، (٤) .

وقال اعرابي للنبي ﷺ يا محمد اننى كنت واخلى خلف هذا الجبل نحتطب حطباً فرأينا الجموع قد زحف (٥) بعضها الى بعض فقلت لآخى : اقعد حتى ننظر لمن تكون الغلبة وعلى من تدور الدائرة فاذا قد كشف الله عن ابصارنا فرأينا خيولاً قد نزلت من السماء الى الارض ارجلها فى الارض واعناقها فى السماء وعليها قوم جبارين ومعهم

(١) السخلة : ولد الشاة . (٢) الجرم وجرمان بكسر الجيم : الجسد وفى نسخة البحار : جريان بالياء بدل الميم وهو من جرن الثوب او الدرع لان واخلى وهذا هو الظاهر . والنزعة بفتح العين المعجمة وسكون النون : رميح اطول من العصا واصغر من الرمح . (٣) صف بالتشديد : امر من ضفه اى جمعه ويحمل انه تصحيف (صنف) امر من صنفه تصنيفاً اى جعله اصنافاً ويميز بعضها عن بعض . (٤) الفرقان : ٤٧ . (٥) الزحف : الحيش يزحفون الى العدو ويقال تزاحفوا فى القتال اى تدانو .

الراية قد سدت ما بين الخاقين فاما اخي فانه انشقت مرارته فمات من وقته وساعته واما انا فقد جئتكَ ، ثم اسلم ، ومثل الملائكة الذين ظهرواعلى الخيل البلق بالثياب البيض يوم بدر يقدمهم جبرئيل على فرس يقال له حيزوم (١) .

معروض بن عبدالله عن ابيه عن جده يتقدمهم معي (٢) اتى بصبي في خرقة الى النبي ﷺ في حجة الوداع فوضعه في كفه ثم قال له : من انا يا صبي ؟ فقال : انت محمد رسول الله فقال : صدقت يا مبارك ، فكنا نسميه مبارك اليمامة .

واتى عامر بن كريز يوم الفتح رسول الله ﷺ بابنه عبدالله بن عامر وهو ابن خمس اوسم فقال : حنكته (٣) يارسول الله ، فقال : ان مثله لا يحنك ، واخذه وتفل في فيه فجعل ينسوغ ريق رسول الله ﷺ ويتلمظه فقال ﷺ : انه لمستقى ، فكان لا يعالج ارضاً الا ظهر له الماء وله سقايات معروفة وله الذباح والجحفة وبستان ابن عامر .

ابن عباس والضحاك في قوله : ويوم يعرض الظالم ، نزلت في عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف وكانا اتوا آن (٤) في الخلة فقدم عقبة من سفره واولم جماعة الاشراف وفيهم رسول الله ﷺ فقال النبي ، لا آكل طعامك حتى تقول لا اله الا الله واني رسول الله فشهد الشهادتين فاكل من طعامه ، فلما قدم ابي بن خلف عذله وقال : صبات ؟ فحكى قصته فقال : انى لا ارضى عنك او تكذبه ، فجاء الى النبي ﷺ وتفل في وجهه فانشقت الاتفلة شقتان وعادتا الى وجهه فاحرقتا وجهه واثرتا ، ووعدته النبي ﷺ حياته مادام في مكة فاذا خرج قتل بسيفه ؛ فقتل عقبة يوم بدر وقتل النبي ﷺ بيده ايأ .

ابن عباس : ان النبي ﷺ خلع خفيه وقت المسح فلما اراد ان يلبسهما تصوب عقاب من الهواء وسلبه وعلق في الهواء ثم ارسله فوقعت من بينه حية فقال النبي : اعوذ بالله من شر ما يمشى على بطنه ومن شر من يمشى على رجلين ؛ ثم نهى ان يلبس الا ان يستبرأ

(١) حيزوم : بالحاء المهملة والراء المعجمة بعد اليا

(٢) توافقت النسخ تلى ذكر جملة (يتقدمهم معي) لكن في نسخة البحار نقل الحديث

عن معروض بن عبدالله عن ابيه عن جده انه قال اتى بصبي في خرقة الى آخر الحديث والظاهر هو الثاني (٣) قوله : حنكته هو امر من حنك بالتشديد : اى فهمه . - و ينسوغ

من ساغ الشراب : اى هنا وسهل مدخله في الحلق . - وتلمظ : اى اخرج لسانه فمسح شفته من بقية الطعام (٤) التو بالتشديد : الفرد ، الجبل يقتل طاقاً واحداً والجمع اتواء

كما قال الفيروز آبادى فيكون تعبيراً عن شدتهما في الخلة و في بعض النسخ توامين بدل اتوآن . - وعذله : اى لواه .

انس : ان النبي ﷺ سمع صوتاً من قلة جبل : اللهم اجعلنى من الامة
المرحومة المغفورة فاتى رسول الله ﷺ فاذا بشيخ اشيب (١) قامته ثلاثمائة ذراع فلما
راى رسول الله ﷺ عاقته ثم قال : اننى آكل فى كل سنة مرة واحدة وهذا اوانه ،
فاذا هو بمائدة انزل من السماء فأكلا وكان الياس ﷺ .

وكان اهل المدينة فى جذب فلما أتى النبي ﷺ استسقوه فرفع يديه واستسقى
فماد يده الى نحره حتى أتى المطر . وكان يمطر اسبوعاً فضجروا وقالوا له فى كثرته
فقال ﷺ : حوالينا ولا علينا ؛ فانجاب (٢) السحاب عن السماء وظهرت الشمس فى
الدينية و كان يمطر فى حوالياها فظهرت البركات من قدمه ؛ فقال ﷺ : لله در
أبى طالب لو كان حياً لقرت به عيناه من ينشدنا قوله ؛ فقال عمر . لعلك أردت :

وما حملت من ناقة فوق رحلها أبر و أدفى ذمة من محمد

فقال : هذا من قول حسان ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : لعلك أردت يا رسول الله
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل (الآيات)
فقال : أجل . والسبب فى ذلك انه كان قحط فى زمن أبى طالب ، فقالت
قريش : اعتمدوا اللات والعزى ، وقال آخرون : اعتمدوا المناة الثالثة الاخرى ، فقال
ورقة بن نوفل : أنى تؤفكون و فيكم بقية ابراهيم و سلالة اسماعيل أبو طالب ؟ .
فاستسقوه فخرج ابوطالب وحوله اغيلمة من بنى عبدالمطلب وسطهم غلام كأنه
شمس وجنته (٣) تجلت عنها غمامة فاسند ظهره الى الكعبة . ولاذبا صبعه و بصبصت
الاعلمة حوله فأقبل السحاب فى الحال فأنشأ ابوطالب الالهية .

ومنه حديث انس ان اعرايياً أتى النبي ﷺ فقال : لقد أتيتك وما لنا بعبير ابط (٤) ولا
صغير ينفط ، الخبر بطوله .

فصل فى المفردات من المعجزات

قدم حتى بن أخطب المدينة وكان ملك خيبر وحضر عند النبي ﷺ وقال : عجبت

(١) الاشيب : البيض الرأس . (٢) الجوب : الخرق والقطع .

(٣) الجنة مثلثة اوسكون الجيم ؛ ما ارتفع من الغدين وفى بعض النسخ : دجنة
بالدال المهملة وتشديد النون وهى بمعنى الظلمة والظاهر هو الاول

(٤) ابط : اى يحن ويصيح ، واراد بهذا القول ما لنا بعبير اصلا لان البعير لا بدان يحن

ويصيح وينفط : اى سمات .

لمن يدخل في دينك فان مدة ملكك أحد وسبعون سنة ، فسئل عن ذلك فقال: (الم) بحساب الجمل الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فذلك أحد وسبعون سنة ، فقال: يا محمد هل غيرها ؟ قال: (المص) فقال: هذا ثقل فالالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة وأحد وستون سنة ، فقال: هل غيرها ؟ قال: الر ، فقال: هذا أطول فهل غير ها ؟ قال المر ؛ فقال: هل غير ها ؟ قال: نعم كهيص وحمسق طسم ، فقال حتى : قد التبس علينا أمرك .

وقال المأمون للحكيم ايزد خواه ماشاء الله لما صحح عنده أحكاما: لم لا تؤمن بنينا وأت بهذا المحل من العلم والكياسة ؟ فقال: كيف أؤمن و اصدق كاذبا و أنا اعلم كذبه والنبي لا يكذب ، فقال المأمون : كيف ؟ قال: قوله أنا آخر نبي وخاتم الانبياء ولا يكون بعدى نبي ابدأ ، وهذا الذى قال فى علمى كذب لا محالة لانه ولد بطالع الذى لو ولد فيه مولود لا بد ان يكون نبيا فظهر لى بهذا كذبه ، اذ قال لاني بعدى فكيف أؤمن به و اصدقه ، فخرج المأمون من ذلك وتحير الفقهاء فقال متكلم من ههنا: قلنا انه صادق وانه خاتم الانبياء لان الحكماء كلهم اجتمعوا على ان نجمه ﷺ كان المشتري وعطارد و الزهرة و المريخ ولا يولد بها ولدألا ويموت من ساعته و أن عاش فيموت لا محالة و لا يجاوز اليوم السابع وهو قد عاش وبقى ثلاثا و ستين سنة فصح انه آية و قد اتى من المعجزات الباهرة بما اسم يأت بمثله أحد قبله ولا بعده ، فأقر ايزد خواه وأسلم فسمى ماشاء الله الحكيم ، فمن نظر المشتري له العلم والحكمة والفطنة والسياسة والرياسة ، وفي نظر عطارد اللطافة والظرافة والملاحظة والفصاحة والحلاوة ، ومن نظر الزهرة الصباحة والهشاشة و البشاشة و الحسن والطيب والجمال والبهاء والغنج والدلال ، ومن نظر المريخ السيف و الجلادة والقتال والقهر والغلبة والمحاربة فجمع الله فيه جميع المدايح .

وقال بعض النجوميين: موالد الانبياء السنبلة والميزان ، و كان طالع النبي ﷺ الميزان . وقال ﷺ: ولدت بالسمك . وفي حساب المنجمين انه السمك الزامح . وروى انه اخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الاشجعي ، فلما كان فى وادى النعام هجمت عليه وضربه بعد ضربة ثم جمعت ما كان يزعم عليها من ذهب وفضة فى سفرة وركبت

حجزة (١) من خيل ابيها وخرجت من العسكر تسير على وجهها الى شباب بن مازن الملقب بالكوكب الدرى وكان قد خطبها من ابيها ، ثم انه انفذ النبي ﷺ سلمان وصهيباً اليه لبطائه فرأوه ملقى على وجه الارض ميتاً والدم يجرى من تحته فأتيا النبي ﷺ واخبراه بذلك فقال النبي : كفوا عن البكاء ، ثم صلى ركعتين ودعا بدعوات ثم اخذ كفاً من الماء فرشه على بلال فوثب قائماً وجعل يقبل قدم النبي ﷺ فقال له النبي : من هذا الذى فعل بك هذه الفعالة يا بلال ؟ فقال : جمانة بنت الزحاف وانى لها عاشق ، فقال : ابشر يا بلال فسوف انفذ اليها واتي بها . فقال النبي ﷺ يا ابا الحسن هذا اخى جبرئيل يخبرنى عن رب العالمين ان جمانة لما قتلت بلالاً مضت الى رجل يقال له شهاب بن مازن وكان قد خطبها من ابيها ولم ينعم له بزواجها وقد شكك حالها اليه وقد سار بجموعه يروم حربنا فقم واقصده بالمسلمين فالله تعالى ينصرك عليه وهأنا راجع الى المدينة ؛ قال : فعند ذلك سار الامام بالمسلمين وجعل يجرد فى السير حتى وصل الى شهاب فجاهده وجر المسلمون فاسلم شهاب واسلمت جمانته والعسكر واتي بهم الامام الى المدينة وجددوا الاسلام على يدى النبي ﷺ : فقال النبي ﷺ : يا بلال ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله قد كنت محبباً لهم فالان شهاب أحق بهامنى ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين وناقطين . وفي مسام عن جابر ان ام مالك كانت تهدى الى النبي ﷺ فى عكة لها سمناً فيأتيها بنوها فيسألون الادم وليس عندهم شىء فتمعد الى الذى كانت تهدى فيه للنبي ﷺ فتجد فيها سمناً فما زال تقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فأنت النبي ﷺ فقال : عصرتها قالت : نعم ، قال : لو تركتها ما زال مقيماً .

فصل فيما ظهر من معجزاته بعد وفاته

فى حديث خزيم بن اوس سمعت النبي ﷺ يقول : هذه الحيرة البيضاء قدرفت لى وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود ، فقلت : يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدنا كما تصف فهى لى ؟ قال : نعم هى لك ، قال : فلما فتحوا الحيرة تعلق بها وشهد له محمد بن مسيلمة و محمد بن بشير الانصار يان بقول النبي ﷺ فسلمها اليه خالد فباعها من اخيها بالدينار .

(١) الحجزة بضم الحاء المهمله من الفرس : مركب موخر الصفاق على حقويه (ق)

ابو هريرة قال: ﷺ اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسى بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله.

جبير بن عبدالله قال النبي ﷺ: تبني مدينة بين دجلة ودجيل والصراة (١) وقطر بل تجبى اليها خزائن الارض. وفي رواية: تسكنها جبابرة الارض، الخبر.

ابو بكر قال النبي ﷺ: ان ناسا من امتي ينزلون بغائط يسمونه البصرة وعنده نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر اهلها ويكون من امصار المهاجرين، (الخبر).

فضالة بن ابى فضالة الانصاري وعثمان بن صهيب انه قال لعائى فى خبر اشقى الاخرين الذى يضربك على هذه واشار الى يافوخه.

انس بن الحارث قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ان ابني هذا - يعنى الحسين ﷺ - يقتل بأرض من العراق فمن ادر كه منكم فلينصره قال قتل انس مع الحسين ﷺ وفيه حديث القارورة التى اعطى ام سلمة. وحديث الحسن بن على انه سيصلح الله بهفتين. وحديث فاطمة الزهراء ﷺ و بكائها وضحكها عند وفاة النبي ﷺ وحديث كلاب الحوآب: وحديث عمار تقتلك الفئة الباغية.

حذيفة قال: لواحد ثكم بما سمعت من رسول الله ﷺ لرجتمونى قالوا: سبحان الله نحن نفعل! قال: لواحد ثكم ان بعض امهاتكم تأتكم فى كثيبة (٢) كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتهم؟ قالوا: سبحان الله ومن يصدق بهذا؟ قال: تأتكم امكم الحميراء فى كثيبة يسوق بها اعلاجها (٣) من حيث تسوء و جو همك.

ابن عباس قال النبي ﷺ: ايتكن صاحبة الجمل الادب (٤) يقتل حولها قتلى كثيرة بعد ان كادت! وقال ﷺ اطولكن يداً أسر عكن لحوقأبى؛ فكانت سودة اطولهن

(١) الصراة بفتح الصاد المهملة: نهر بالعراق. - وقطر بل بالضم وتشديد الباء الموحدة او بتخفيفها وتشديد اللام: موضعان احدهما بالعراق ينسب اليها الخمر. - والغائط المطمئن الواسع من الارض (ق)

(٢) الكثيبة بالثاء المثناة: بمعنى المجتمع وفي بعض النسخ بالثاء المشناة وهى الجيش كما صرح به فى التماموس وهو الظاهر المناسب للمقام.

(٣) العالج: الرجل الضخم؛ من كفار المعجم، وبعض العرب يطلق العالج على الكافر

مطلقاً والجمع: اعلاج (مصباح) (٤) الادب الجمل الكثير الشعر. وقوله كانت اى -

بدأ بالمعروف .

ابن عمر عن النبى ﷺ : يكون فى تقيف كذاب ومبير (١) فكان الكذاب المختار والمبير الحجاج .

ومنه اخباره «ع» بأويس القرنى ، حكى العقبى ان ابا ايوب الانصارى رأى عند خليج قسطنطينية فسل عن حاجته قال : امانيا كم فلا حاجة لى فيها واكن ان مت فقد موني ما استطعتم فى بلاد العدو فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من اصحابى وقد رجوت ان اكونه ثم مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل ويقدم فأرسل قيصر فى ذلك فقالوا : صاحب نبينا وقد سألنا ان ندفنه فى بلادك ونحن منفذون وصيته ؛ قال : فاذا وليتم اخر جناه الى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ماترك بأرض العرب نصرانى الاقتل ولا كنيسة الاهدمت ، فبنى على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم وقبره الى الان يزار فى جنب (٢) القسطنطينية .

ابن عباس فى قوله : كما اخر جك ربك (٣) ان الصحابة فزعوا المافات غير أبى سفيان وادر كههم التال فباتوا ليلتهم فحلموا ولم يكن لهم ماء فوقعت الو سوسة فى نفوسهم لذلك فانزل الله المطر قوله : اذ يغشاكم النعاس ، فرأى النبى ﷺ فى منامه قلة قرين قوله : اذ يريكهم الله فى منامك قليلا ، فلما التقى الجمع ان استحق كل جيش صاحبه قوله : اذا التقيتم ، وكان المسلمون يخافون فنزل : يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة ، فقولوا : فلا تولوهم الادبار ؛ فزعم ابو جهل انهم جزسيوفهم ؛ وكان النبى ﷺ يحزن وعلى ﷺ يقول : لا يخلف الله الميعاد فنزل : يمددكم ربكم ، وقوله : اذ يوحى ربك ، فساعدهم ابليس على صورة سراقه فلما ادرك جبرئيل وميكائيل واسرافيل مع الملائكة نكص ابليس على عقبيه وقال : انى برى منكم ، فكانت الملائكة يضربون فوق الاعناق وفوق البنان بعمدهم ، ورمى النبى ﷺ بقبضة من الحصى فى وجوههم وقال : شامت الوجوه فاصاب عين كل واحد منهم فانهمزوا فنزل : لقد صدق الله وعده اذ تحسبونهم ، ووجد ابن مسعود اباجهل مصر وعامن ضربة معاذ ابن عمرو بن عفرا فكان يجر رأسه وهوى يقول -- كادت ان تقلب وتظفر او تهلك او هو من الكيد بمعنى الحرب او بمعنى الكسر كما قال المجلسى (ره) فى البحار (١) المبير : المهلك (٢) وفى بعض النسخ : فى جنب سور القسطنطينية . (٣) الايات بعضها فى سورة الانفال وبعضها فى سورة آل عمران نزلت فى قصة بدر .

يارويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعباً ! .

نزل النبى (ع) على فذك يحاربهم ثم قال لهم : وما يامنكم ان تكونوا آمنين فى هذا الحصن وامضى الى حصونكم فافتحها ، فقالوا : انها مقفلة وعليها ما يمنع عنها ومفاتيحها عندنا ؛ فقال ﷺ : ان مفاتيحها دفعت الى ، ثم اخرجها واراها القوم فاتهموا ديانتهم انه صبا الى دين محمد ودفع المفاتيح اليه فحلف ان المفاتيح عنده و انها فى سفظ (١) فى صندوق فى بيت مقفل عليه ، فلما فتش عنها فقدت فقال الديان : لقد احرزتها وقرات عايتها من التوراة وخشيت من سحره واعلم الان انه ليس بسا حروان امره لعظيم ، فرجعوا الى النبى ﷺ وقالوا : من اعطاكمها ؟ قال : اعطانى الذى اعطى موسى الالواح جبرئيل ، فتشهد الديان ، ثم فتحوا الباب وخرجوا الى رسول الله وسلم منهم فاقروهم فى بيوتهم واخذ منهم اخماسهم ، فنزل : و آت ذات القربى حقه (٢) قال وما هو ؟ قال : اعطى فاطمة فذكا وهى من ميراثها من امها خديجة ومن اختها هند بنت ابي هالة (٣) فحمل اليها النبى ﷺ ما اخذ منه واخبرها بالاية فقالت : لست احدث فيها حدثاً وانت حتى ، انت اولى بى من نفسى ومالى لك فقال : اكـره ان يجعلوهاءليك سبة (٤) فيمنعوك اياها من بعدى ، فقالت : انفذ فيها امرك ، فجمع الناس الى منزلها واخبرهم ان هذا المال لفاطمة ففرقه فيهم وكان كل سنة كذلك وياخذ منه قوتها فلما دنا وفاته دفعه اليها .

فصل فيما خصه الله تعالى به (ع)

فارق (ع) جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة ، منه فى باب النبوة قوله : وخاتم النبيين وقوله : اعطيت جوامع الكلم ، وقوله : ارسلت الى الخلق كافة ؛ و بقا .

(١) السفظ : ما يعاب فيه الطيب ونحوه (٢) الاسرى : ٢٨ .

(٣) قال بعض المحشين ان ما ذكره المؤلف (ره) هي هنا مخدوش من وجهين : (الاول) ان هند ابنة خديجة وريب رسول الله (ص) وهو ابن ابي هالة لا بنتها واخو فاطمة (ع) كما فى غير واحد من الكتب الرجالية (الثانى) انه كان حياً بعد وفات رسول الله (ص) كما فى رواية : عن الحسن بن على (ع) عن خاله هندن بن ابي هالة فى ذكر اوصاف النبى وشماله ذكرها صاحب كتاب مكارم الاخلاق فى اول كتابه وغيره ايضاً وسيذكر فى الكتاب فى فصل يذكر فيه اقربائه وخدامه ان ريب رسول الله (ص) هندن بن ابي هالة .

(٤) السبة بالضم : العار .

دولته (ليظهر دعوى الدين كله)، والعجز عن الايمان بمثل كتابه (قل ان اجتمعت الانس و الجن)، و كان ممنوعاً من الشعر و روايته (وما علمناه الشعر)، و تسهيل شريعته (ما جعل عليكم في الدين من حرج)، واضعاف ثواب الطاعة (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)، ورفع العذاب (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)، وفرض محبة أهل بيته (قل لأسألكم عليه أجراً)

وفي باب امته كنتم خيرامة، هو سماكم المسلمين، انما المؤمنون، الذين اصطفينا من عبادنا، هو اجبتاكم، اللّولى الذين آمنوا؛ هو الذى يصلى عليكم؛ ويستغفرون للذين آمنوا يعنى الملائكة، وافشاء السلام واذا جائك الذين يؤمنون بآياتنا وفي باب الطهارة : كمال الوضوء؛ والتيمم، والاستنجاء بالحجارة وان الماء مزيل للنجاسات، وان لا يؤثر النجاسة فى الماء الكثير، وقوله: جعلت لى الارض مسجداً وترابها طهوراً، و كان ينام ثم يصلى و يقول تنام عيني و لا ينام قلبي، و يقال: فرض عليه السواك و هو قدسناه لنا.

وفي باب الصلاة: الاذن، والاقامة، والجمعة، والجماعة والر كوع، والسجدين والتشهد و السلام؛ وصلاة الليل، و الوتر، وصلاة الكسوفين، و الاستسقاء، و صلاة العشاء الاخرة .

وفي باب الزكاة حرم عليه الزكاة و الصدقة و هبة الكافر، و أحل له الخمس والانفال والغنيمة، و جعل زكاة المال ربع الخمس لاربع المال .

وفي باب الصيام (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن)، وليلة القدر. والعيدين وتحليل الطعام والشراب والمس لىالى الصيام السى وقت الصبح، و حرم صوم الوصال و قالوا: ابيح له الوصال فى الصوم، و كتب عليه الاضحية و سنهالنا، و كذلك الفطرة على وجه .

وفي باب الحج : يقال أحل، دخول مكة بغير احرام و عقد النكاح وهو محر و فى باب الجهاد : (يمددكم ربكم)، وقوله: نصرت بالرعب، واحلت لى الغنائم .

و كان اذا لبس لامته لم ينزلها حتى يقاتل، ولا يرجع اذا خرج، ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثروا عليه، وانه افرس العالمين؛ وخص بالحمى .

وفي باب النكاح حرم عليه نكاح الاماء والذميات، والامساك بمن كرهت نكاحه

وحرم ازواجه على الخلق، وخص باسقاط المهر والعقد بلفظ الهبة، والعدد ماشاء بعد التخيير، والعزل عن اراد، و كان طلاقه زايداً على طلاق امته، و الواحدة من نسائه اذا اتت بفاحشه ضعف لها العذاب أبو عبد الله ﷺ في قوله: لا يحل لك النساء من بعد، يعنى قوله: حرمت عليكم امهاتكم الاية (١).

وفي باب الاحكام تخفيف الامر على امته، و القربان بغير الفضيحة (٢)، و تيسير التوبة بغير القتل؛ و ستر المعصية على المذنب، و رفع الخطاء و نسيان و ما استكره عليه و التخيير بين القصاص و الدية و العفو و الفرق بين الخطاء و العمد و التوبة من الذنب دون ابانة العضو، و تحليل مجالسة الحائض، و الانتفاع بما نالته و تحليل تزويج نساء أهل الكتاب لامته .

وفي باب الاداب: لم يكن له خاتنة الاعين (٣)، يعنى الغمز بالعين و الرمز باليد و حرم عليه اكل الثوم على وجه .

وفي باب الاخرة: و ذلك انه اول من تنشق عنه الارض، و اول من يدخل الجنة و انه يشهد لجميع الانبياء بالاداء، و له الشفاعة و لواء الحمد و الحوض و الكوثر و يسأل في غيره يوم القيامة و كل الناس يسألون في أنفسهم، و انه أرفع النبيين درجة و أكثرهم امة .

و كان له معجزات لم يكن لغيره، و ذكران له اربعة آلاف و اربعمائة و أربعين معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف تنوع اربعة أنواع، ما كان قبله و بعد ميلاده و بعد بعثته و بعد وفاته، و أقواها و ابقاها القرآن لوجوه .

أحدها: ان معجزة كل رسول موافق للغلب من أحوال عصره، كما بعث الله موسى في عصر السحرة بالعصى فاذا هي تلقف و فلق البحر يبساً و قلب العصى حية فأبهر (٤)

(١) الاية الاولى في سورة الاحزاب (٥٢) و الثانية في سورة النساء (٢٧) و المراد ان الاولى نزلت بعد الثانية و ان الله تعالى اراد من المحرمات المذكورة في الاولى ما ذكره في الثانية مستدلاً بقول ابي عبد الله (ع) و هذا احد الاقوال في الاية الشريفة و فيها اقوال آخر ذكرها الطبرسي (ره) في مجمع البيان فراجع (٢) الفضيحة مؤنث الفضيح: العيب (٣) قوله: لم يكن له خاتنة الاعين (الخ) قال (ص): ما كان لنبى ان يكون له خاتنة الاعين. و فسروها بالايام الى مباح من ضرب و قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال (بحار الانوار) (٤) ابهر: اى جاء بالمعجب.

كل ساحر و أذل كل كافر ، و قوم عيسى أطباء فبعثه الله بابرأ الزمنى واحياء الموتى بما دهش كل طيب و أذهل كل لبيب ، و قوم محمد بلغاء فصحاء فبعثه الله بالقران فى ايجازه و اعجازه بما عجز عنه النصحاء و اذعن له البلغاء و تباد فيه الشعراء ليكون العجز عنه أقهر و التقصير فيه أظهر •

والثانى - ان المعجز فى كل قوم بحسب أفها مهم و على قدر عقو لهم و أذهانهم و كان فى بنى اسرائيل من قوم موسى و عيسى بلادة و غباوة ، لانه لم ينقل عنهم من كلام جزل (١) أو معنى بكر وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم اجعل لنا الهأ ، و العرب أصح الناس افهاما و أحدهم أذهاناً فخصوا بالقرآن بما يدر كونه بالفطنة دون البديهة لتخص كل امة بما يشاكل طبيعتها •

والثالث - ان معجز القرآن أبقى على الاعصار و أنشر فى الاقطار و مادام اعجازه فهو أحج و بالا اختصاص أحق فانتشر ذلك بعده فى أقطار العالم شرقاً و غرباً قرناً بعد قرن عصرأ بعد عصر و قد انقرض القوم و هذه سنة سبعين و خمسمائة من مبعثه فلم يقدر أحد على معارضته .

الصاحب

قالت فمن صاحب الدين الحنيف أجب فقلت أحمد خير السادة الرسل
قالت فهل معجز ، و افى الرسول به قلت القرآن و قد أعى به الاول

القيروانى

أعجزت بالوحى أرباب البلاغة فى عصر البيان فضلت أوجه الحيل
سألتهم سورة من مثل محكمه فتلتهم عنه حين العجز حين ثلى (٢)

ابن حماد

فمن آياته القرآن يهدى كل من فكر ولولم يك من آياته الا الفتى حيد

فصل فى آدابه و مزاجه عليه السلام

اما آدابه : فقد جمعها بعض العلماء و التقطها من الاخبار ، كان النبى صلى الله عليه وآله أحكم الناس و أحلمهم و أشجعهم و أعدلهم و أعطفهم ، لم تمس يده يد امرأة لاتحل ، و أسخى الناس لا يثبت عنده دينار ولا درهم ، فان فضل ولم يجد من يعطيه ويجنه الليل لم يأو (١) من جزل بضم الزاء المعجمة : اى فصح فهو جزل (٢) تلهم تلا و تلالا : اهلكهم -

الى منزله حتى يتبرأ منه الى من يحتاج اليه ، لا يأخذ مما أتاه الله الا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر و الشعير و يضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يسأل شيئاً الا أعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأتته شىء ، و كان يجلس على الارض و ينام عليها و يأكل عليها ، و كان يخصف النعل ، و يرقع الثوب ، و يفتح البساب ، و يحلب الشاة ؛ و يعقل البعير فيحلبها (١) و ، يطحن مع الخادم اذا أعبى ، و يضع ظهوره بالليل بيده و لا يتقدمه مطرق (٢) ، و لا يجلس متكئاً ؛ و يخدم في مهنة (٣) اهله ، و يقطع اللحم ، و اذا جاس على الطعام جاسه محقراً . و كان يطلع (٤) أصابعه ؛ و لم يتجشأ قط ، و يجيب دعوة الحر و العبد ولو على ذراع و كراع و يقبل الهدية و لو انها جرعة لبن ، و يأكلها و لا يأكل الصدقة ، و لا يثبت بصره في وجه أحد ، يغضب لربه و لا يغضب لنفسه ، و كان يعصّب الحجر على بطنه من الجوع ، يأكل ما حضر و لا يرد ما وجد ، لا يلبس ثوبين ؛ يلبس برداً حبرة يمنية و شملة (٥) جبة صوف و الغليظ من القطن و الكتان ، و أكثر ثيابه البياض ، و يلبس العمامة تحت العمامة يلبس القميص من قبل ميامنه ؛ و كان له ثوب للجمعة خاصة و كان اذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ، و كان له عباء يفرش له حيث ما ينقل تشى نيتين ، يلبس خاتم فضة في خنصره (٦) الايمن يحب البطيخ ، و يكره الريح الرديه و يستاك عند الوضوء ، و يردف خلفه عبده أو غيره ؛ و ير كعب ما امكنه من فرس او بغلة او حمار و يركب الحمار بلا سرج و عليه العذار (٧) يمشى راجلاً و حافياً بالارداء و لا عمامة و لا قلنسوة و يشيع الجبائز و يعود المرضى في أقصى المدينة ، يجالس الفقراء و يؤاكل المساكين و يناولهم بيده ، و يكرم اهل الفضل في أخلاقهم و يتألف اهل الشرف بالبر لهم ، يصل ذوى رحمته من غير أن يؤثرهم على غيرهم الا بأمر الله ؛ و لا يجفو على أحد ؛ يقبل معذرة المتعذر اليه ، و كان أكثر الناس تبسماً مالم ينزل عليه قرآن ولم تجر عظة ، و ربما ضحك من غير قهقهة ، لا يرتفع

والدار : هدمه (١) وفي بعض النسخ : ويحله بدل فيحلبها : (٢) اطرق الرجل : اى مشى راجلاً (٣) المهنة بالكسر و الفتح : الخدمة (٤) اللطع : المحس . و لطح اصابعه : اى لحسها و مضغها بعد الاكل . - و الكراع من البقر و الغنم : مستدق الساق . (٥) الشملة بالفتح : كساء دون القטיפعة يشتمل به .

(٦) الخنصر بكسر الخاء المعجمة و الصاد المهملة او بفتح الصاد : الاصبع الصغيرى .

(٧) العذار بالكسر : مسال من اللجام على خد الفرس

علي عيده و امائه في ما كل ولا في ملبس، ماشتم أحداً بشتمه واللعن امرأة ولا خادما بلعنة ولا لاموا أحداً الا قال دعوه، ولا يأتيه أحد حراً وعبداً وأمة الا قام معه في حاجته، لافظ ولا غليظ ولا صخاب (١) في الاسواق، ولا يجزي بالسببة السيئة ولكن يغفر ويصفح، ويبدأ من لقيه بالسلام، ومن رامه بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ما أخذ أحديده فيرسل يده حتى يرسلها واذلقى مسلماً بداه بالمصافحة، وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه وقال: الك حاجة؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً، وكان يجاس حيث ينتهي به المجلس، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته، وكان في الرضا والغضب لا يقول الا حقاً، وكان يأكل القثاء بالرطب وبالمالح، وكان أحب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب، وأكثر طعامه الماء، التمر وكان يتمتع اللبن بالتمر ويسميها الاطيين، وكان أحب الطعام اليه اللحم، ويأكل الثريد بالاحم، وكان يحب القرع (٢) وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده.

وكان يأكل الخبز والسمن، وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدبا (٣) ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوة ومن البقول الهندبا والباد روج والبقلة اللينة.

وكان (ع) يهزح ولا يقول الا حقاً؛ قال أنس: مات نغير (٤) لابي عمير وهو ابن لام سليم فجعل النبي عليه السلام يقول: يا ابا عمير ما فعل النغير.

وكان حادي (٥) بعض نسوته خادمه أجشة فقال له: يا أنجشة ارفق بالقوادير وفي رواية لانكسر القوادير.

وكان له عبد اسود في سفر فكان كل من أعى القى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئاً كثيراً فمر به النبي عليه السلام فقال: أنت سفينة فاعتقه.

وقال رجل: احملني يا رسول الله؛ فقال: اناحا ملوك علي ولد ناقة؛ فقال: ما أصنع

(١) الصخب - محركة: شدة الصوت فهو صخاب (ق) (٢) القرع: نوع من اليقطين. (٣) القدر - بكسر القاف: اناء يطبخ فيه. - والدباء بتشديد الباء: القرع يعني: يحب من المطبوخ في القدر القرع. - والصباغ جمع صبغ: الادم، كالخل والزيت لان الخبز يغمس فيه ويلون به. - والعجوة بالحجاز: التمر المحشى، وتمر بالمدينة كما في القاموس.

(٤) النغير - تصغير النفر كصرد: البلبل. (٥) الحداء - بكسر المهملة الزجر.

بولدناقة؟ قال ﷺ وهل يلد الابل الا النوق .

واستدبر رجلا من ورائه وأخذ بعضه وقال : من يشتري هذا العبد - يبنى انه عبدالله .
وقال ﷺ لاحد : لا تنس ياذا الاذنين .

زيد ابن أسلم : انه قال لامرأة وذكرت زوجها : أهذا الذي في عينيه بياض؟ فقالت : لا
ما بعينه بياض ، وحكت لزوجها فقال : أمتارين بياض عيني أكثر من سوادها . ورأى ﷺ
جملا عليه حنطة فقال : تمشى الهريسة .

ورأى ﷺ بلالا وقد خر جت بطنه فقال : ام حيين (١) ، وام حيين ضرب من العظاية
ويقال : انه الحرباء . وقال ﷺ للحسين : حبقة حبقة ، ترق عين بقة (٢) .

ابن عباس انه ﷺ كسى بعض نساءه ثوبا واسعا فقال لها : البسيه واحمدى الله وجرى
منه ذبلا كذيل العروس .

وقالت عجوز من الانصار للنبي ﷺ ادع لي بالجنة ، فقال : ان الجنة لا يدخلها العجز ،
فبكت المرأة فضحك النبي ﷺ وقال : اما سمعت قول الله تعالى : انا انشأناهن انشاء فجعلناهن
أبكاراً .

وقال (ع) للعجوز الاشجعية : يا أشجعية لا تدخل العجور الجنة فرآها بلال باكية
فوصفها للنبي ﷺ فقال : والاسود كذلك؛ فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال :
والشيخ كذلك ، ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كاحسن ما كانوا . و ذكر انهم
يدخلون الجنة شبا با منورين وقال : أن اهل الجنة مجرد مرد مكحلون
وقال ﷺ لرجل حين قال : (انت نبى الله حقاً نعلمه ، ودينك الاسلام ديناً نعظمه ، نبغى
مع الاسلام شيئاً نقضه (٣) و نحن حول هذاند نندن) . يا على اقض حاجته ، فاشبعه
على ﷺ واعطاه ناقة وجلة تمر . وجاء اعرابي فقال : يا رسول الله بلغنا ان المسيح

(١) ام حيين - باهال الاولى كزير : دوية عظيمة البطن . والعظاية : دوية
كسام ابرس ذكره الفيروز آبادى .

(٢) الحبقة بالتخفيف واحدة الحبق محرقة نبات طيب الرائحة وبتشديد القاف :
القصير كما فى القاموس . وفى بعض النسخ كنسخة البحار : حزقة حزقة بفتح الحاء المهملة
و ضمها و ضم الزاء المعجمة : القصير الذى يقارب الخطو . - وترق فعل امر بمعنى اصعد
(٣) القضم الاكل با طرف الاسنان . - والدندنة : ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع

نقته ولا يفهم

بغنى الدجال - يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، افترى بابي انت وامى ان
 اكف من ثريده تعففاً تزهداً ، فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : يغنيك الله بما يغني به
 المؤمنين وقبل جدخال القسرى امرأة فشكت الى النبي ﷺ فأرسل اليه فاعترف وقال
 : ان شئت ان تقتص فلتقتص ، فتبسم رسول الله ﷺ وأصحابه فقال : اولاً تعود ؟ فقال :
 لا والله يارسول الله ، فتجاوز عنه . وراى ﷺ صهيباً يأكل تمرأ فقال : أأأكل التمر و
 عينك رمدة ؟ فقال يارسول الله انى أمضغه من هذا العجائب وتشتكى عينى من هذا الجانب ، و
 نهى ﷺ أبا هريرة عن مزاح العرب فسرق نعل النبي ﷺ ورهن بتمر و جلس بحذاءه يأكل
 فقال ﷺ يا ابا هريرة ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله ﷺ وقال سويبط المهاجرى لنعيمان
 البدرى : اطعمنى ، و كان على الزاد فى سفر ، فقال حتى يجىء الاصحاب ، فمروا بقوم
 فقال لهم سويبط : تشترون منى عبدألى ؟ قالوا نعم ، قال انه عبدله كلام وهو قائل لكم انى
 حر ، فان سمعتم مقاله تفسدوا على عبدى ، فاشتروه بهشرة قلايص ثم جاؤا فوضعوا فى
 عنقه حبلاً فقال نعيمان : هذا يستهزى بكم وانى حر ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا
 به أحتى ادركهم القوم وخلصوه ؛ فضحك النبي ﷺ من ذلك حيناً ؛ وكان نعيمان هذا ايضا مزاحا
 فسمع محرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول : الارجل يقودنى حتى أبول ، فأخذ
 نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال : ههنا قبل ، فبال فصيح به فقال : من قادنى ، قيل
 : نعيمان ، قال : لله على ان أضربه بعصاى هذه فبلغ نعيمان فقال : هل لك فى نعيمان ؟
 قال نعم ، قال قم ، فقام معه فأتى به عثمان وهو صلى فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه
 بالعصا ثم ضربه فقال الناس : أمير المؤمنين قتل : من قادنى ؟ قالوا نعيمان ، قال : لا
 أعود الى نعيمان أبداً وراى نعيمان مع أعرابى عكة غسل فاشتراها منه وجاء بها
 الى بيت عائشة فى يومها وقال : خذوها ، فتوهم النبي ﷺ انه اهداها له ، ومر نعيمان
 والاعرابى على الباب .

فلما طال قعوده قال : يا هؤلاء ردها على ان لم تحضروا قيمتها ، فعلم رسول الله ﷺ
 القصة فوزن له الثمن فقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : رأيت رسول الله
 ﷺ يحب العسل ورأيت الاعرابى معه العكة ، فضحك النبي ﷺ ولم يظهر له نكراً :

فصل في اسمائه ولقابه عليه السلام

سماه في القرآن باربعمائة اسم : العالم : وعلمك ما لم تكن تعلم ، الحاكم : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ، الخاتم : وخاتم النبيين ، العابد : واعبد ربك ، الساجد : وكن من الساجدين ، الشاهد : انا أرسلناك شاهداً ، الدجاهد : يا ايها النبي جاهد الكفار الطاهر : طه ما أنزلنا ، الشاكر : شاكراً لانعمه اجتبيته ، الصابر : و اصبر وما صبرك الذاكِر : واذكر اسم ربك ، القاضى : اذا قضى الله ورسوله ، الراضى : لعلك ترضى ؛ الداعى : وداعياً الى الله باذنه ، الهادى : وانك لتهدى ، القارى : اقرأ باسم ربك التالى : يتلوا عليهم ، الناهى : وما نهاكم عنه ، الامر : وأمرأهلك ، الصادع : فاصدع بما تؤمر ، الصادق : (ص) والقرآن ، القانت : أمن هوقانت ، الحافظ : يحفظونه من امر الله ، الغالب : وان جنودنا ، العائل : و وجدك عائلاً : الضال : أى يهدى به الضال : و وجدك ضالاً ، الكريم : انه لقول رسول كريم ، الرحيم : رؤف رحيم ، العظيم : و انك لعلى خلق عظيم ، اليتيم : ألم يجدك يتيماً ، المستقيم : فاستقم كما امرت ، المعصوم : والله يعصمك ، البشير : انا أرسلناك بالحق بشيراً ، النذير : ونذيراً ، العزيز : لقد جاءكم رسول ، الشهيد : وجئنا بك شهيداً ، الحرير : حريرص عليكم ، القريب : ق والقرآن ، الحبيب ، والمحب ، والمحبوب : فى سبع مواضع (حم) ، النبى : يا ايها النبى القوى ، : ذى قوة ، الوحى : و كذلك أو حيناً اليك ، الامى : النبى الامى ، الامين : مطاع ثم أمين ، المكين : عند ذى العرش ، الميمن : وقل انى أنا النذير ، المذكر : فذكر انما أنت ، المبشر : ومبشراً برسول ، المنذر : انما أنت منذر ، المستغفر واستغفر لذنبك ، المسبح : فسبح بحمد ربك ، المصلى : فصل لربك ، المصدق : مصدقاً لما معكم ، المبلغ : يا ايها الرسول بلغ ، المحدث : وأما بنعمة ربك ، المؤمن : آمن الرسول ، المتوكل : وتوكل على الحى ، المزل : يا ايها المزل المدثر : يا ايها المدثر ، المتجهج : ومن الليل فتهجد ، المنادى : سه عننا نادياً ، المهتدى : ومداه الى صراط ، الحق : قد جاءكم الحق ، الصدق : والذى جاء بالصدق ، الذكر : انا ارسلنا اليكم ذكراً ، البرهان : قد جاءكم برهان ، الفضل : قل بفضل الله ، المرسل : انك لمن المرسلين ، المبعوث : هو الذى بعث ، المختار : و ربك يضل ، المعفو : عفا الله عنك ، المغفور : ليغفر لك الله ، المكفى : انا كفىناك ، المرفوع ،

والرفيع :ورفعنا لك ، المؤيد : هو الذي أيدك ، المنصور : وينصرك الله ، المطاع :
مكين مطاع ، الحسنى : وصدق با لحسنى ، الهدى : وما منع الناس ، الرسول : يا أيها
الرسول؛ الرؤف : بالمؤمنين رؤف ، النعمة : يعرفون نعمة الله ، الرحمة : وما أرسلناك
الارحمة ، النور قد جئكم من الله نور ، الفجر : والفجر و ليل ، المصباح : المصباح
في زجاجة ، السراج : وسراجا منيراً ، الضحى : والضحى والليل ، النجم : والنجم اذا هوى
؛ الشمس : ثم جعلنا الشمس ، البدر : طه ، الظل : أ لم تر الى ربك كيف مد الظل ،
البشر : بشر مثلكم ، الناس : أم يحسدون الناس ؛ الانسان : خلق الانسان ، الرجل
رجل منكم ، الصاحب : ما ضل صاحبكم ؛ العبد : أسرى بعبده ، المجتبي : ولكن
الله يجتبي ، المقتدى : فبهديهم اقتده ، المرتضى : الا من ارتضى ، المصطفى : ولكن
الله يصطفى ، أحمد : أتى من بعدى اسمه أحمد ، محمد : محمد رسول الله ،
كهيصص ، يس ، طه ، حمعسق كل حرف تدل على اسم له مثل : الكافي ، والهادى ، و
العارف ، والسخي ، والطاهر ، وغير ذلك .

وأسمائه في الاخبار : العاقب : وهو الذي يعقب الانبياء ، الماحى : الذي يمحي
به الكفر ، ويقال يمحي به سيئات من اتبعه ، ويقال الذي لا يكون بعده أحد ، الحاشر
: الذي يحشر الناس على قدميه ؛ والمقفي : الذي قفى النبيين جماعة ، الموقف : يوقف
الناس بين يدي الله ، القثم : وهو الكامل الجامع . ومنه : الناشر والناصح ، والوفى ،
والمطاع ، والنجى ، والمأمون ، والحنيف ، والحبيب ، والطيب والسيد ، والمقرب ،
والدائع ، والشافع والمشفع ؛ والحامد ، والمحمود ، والموجه ، والمتوكل ؛ والغيث
وفي النوراة : ميذمى غفور رحيم ؛ وقيل ميد مبدى محمد ؛ وقيل مود مود ؛ وفي
حكاية ان اسمه فيها مرقوفا أى المحمود .

وفي الزبور : قليطاً مثل أبى القاسم فقالوا بلقيطاً وقالوا فاروق وقالوا هجياناً .
وفي الانجيل : طاب طاب اى أحمد ، ويقال يعنى طيب طيب . وفي كتاب شيعة : نور الهم .
ركن المتواضعين ، رسول التوبة ؛ رسول البلاء .

وفي الصحف : بلقيطاً ، (١) وفي صحف شيث : طاليثا (٢) ، وفي صحف ادريس :

(١) وفي بعض النسخ : ملقيطاً بالميم بدل . بلقيطاً (٢) وفي نسخة البخار : طاليثا -

بهيائيل ؛ وفي صحف ابراهيم : مود مود ، وفي السماء الدنيا : المعجتي ، وفي الثانية المرتضى ، وفي الثالثة : المزكى ، وفي الرابعة : المصطفى ، وفي الخامسة : المنتجب ، وفي السادسة : المطهر والمعجتي ، وفي السابعة : المقرب و الحبيب .
وينميه المقربون : عبدالواحد ، والسفرة الاول ، والبررة الاخر ، والكر و بيون : الصادق ، والروحانيون : الظاهر ، (١) والاولياء : القاسم ، والرضوان : الاكبر ؛ والجنة : عبد الملك ، والحدور : عبد العطاء ، وأهل الجنة : عبدالديان ، و مالك : عبد المختار وأهل الجحيم : عبد النجاة ، والزبانية : عبدالرحيم ، والجحيم : عبد المنان .
وعلى ساق العرش رسول الله ؛ وعلى الكرسي نبي الله ، وعلى طوبى صفى الله ، وعلى لواء الحمد صفوة الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الاقمار ؛ وعلى الشمس نور الانوار . والشياطين : عبد الهيبة ، و الجن : عبد الحميد ، و الموقف : الداعي ، والميزان : صاحب ، والحساب : الداعي ، و المقام : المحمود الخطيب ، و الكوثر : الساقى ، والعرش : المفضل ؛ والكرسي : عبدالكريم ؛ والقلم : عبدالحق و جبرئيل : عبد الجبار ، و ميكائيل : عبد الوهاب ، و اسرافيل : عبد الفتاح ؛ و عزرائيل : عبد التواب ، والسحاب : عبدالسلام ؛ والريح : عبدالاعلى ؛ والبرق : عبدالمنعم ، والرعد : عبدالوكيل والا حجار : عبدالجليل ؛ والتراب : عبدالعزيز ؛ و الطيور : عبدالقادر ، والسبع : عبدالعطاء ؛ والجبل : عبدالرفيع ، والبحر : عبدالموهن ؛ والحياتان : عبد المهيمن ، وأهل الروم : الحلیم ، وأهل مصر : المختار ؛ وأهل مكة : الامين ، وأهل المدينة : الميمون ، والزنج : المهمت ، والترک : سانجى ، والعرب : الامى ؛ والعجم : أحمد .

القباه عليه اسلام

حبيب الله ، صفى الله ، نعمة الله ، عبدالله ، خيرة الله ، خلق الله ، سيد المرسلين ؛ امام المتقين ، خاتم النبيين ؛ رسول الحمادين ، رحمة العالمين ؛ قائد الفر المحجلين ؛ خير البرية ، نبي الرحمة ، صاحب الماحمة ؛ محلل الطيبات ؛ محرم الخبائث ؛ مفتاح الجنة دعوة ابراهيم ، بشرى عيسى ، خليفة الله فى الارض ، زين القيامة ونورها وتاجها ،

-بالسين المهملة . (١) وفي بعض النسخ : الطاهر بالمهملة بدل المعجمة

صاحب اللواء يوم القيامة، واضع الاصر والاغلال؛ أفصح العرب؛ سيد ولد آدم ابن العواتك، ابن الفواطم، ابن الذبيحين، ابن بطحا ومكة، العبد المؤيد، والرسول المستند والنبي المهذب، والصفى المقرب، والحبيب المنتجب؛ والامين المنتخب، صاحب الحوض والكوتر، والتاج والمغفر، والخطبة والمنبر، والركن والمشعر؛ والوجه الانور، والخذ الاقمر؛ والجبين الازهر، والدين الاظهر؛ والحسب الاظهر والنسب الاشهر؛ محمد خير البشر، المختار للرسالة؛ الموضح للدلالة: المصطفى للوحي والنبوة؛ المر تضي للعلم والفتوة والمعجزات والادلة: نور في الحرمين؛ شمس بين القمرين؛ شفيق من في الدارين؛ نوره أشهر؛ وقلبه أظهر؛ وشرائه أظهر، وبرهانه أزهري؛ وبيانه أبهر، وامته أكثر، صاحب الفضل والعطاء، والجود والسخاء؛ والتذكرة والبكاء والخشوع والدعاء والابانة والصفاء، والخوف والرجاء، والنور والضياء، والحوض واللواء، والقضيب والرداء، والناقة العضباء؛ والبغلة الشهباء، قائد الخلق يوم الجزاء سراج الاصفياء، تاج الاولياء، امام الاتقياء، خاتم الانبياء، صاحب المنشور والكتاب، والفرقان والخطاب؛ والحق والصواب؛ والدعوة والجواب؛ وقائد الخلق يوم الحساب صاحب القضيب العجيب؛ والفناء الرحيب؛ والرأى المصيب؛ المشفق على البعيد والقريب محمد الحبيب. صاحب القبلة اليمانية؛ والملة الحنيفة؛ والشريعة المرضية والامة المهديّة، والعترة الحسنية والحسينية صاحب الدين والاسلام؛ والبيست الحرام والركن والمقام؛ والصلاة والصيام، والشريعة والاحكام، والحل والحرام. صاحب الحجّة والبرهان، والحكمة والفرقان، والحق والبيان، والفضل والاحسان، والكرم والامتنان، والمحبّة والعرفان صاحب الخلق الجلى؛ والنور المضى؛ والكتاب البهى، والدين الرضى، الرسول النبى الامى. صاحب الخلق العظيم، والدين القويم والصرط المستقيم؛ والذكر الحكيم؛ والركن والحطيم. صاحب الدين والطاعة؛ والفصاحة والبراعة؛ والكر والشجاعة والتوكل والقناعة؛ والحوض والشفاعة صاحب الدين الظاهر؛ والحق الزاهر؛ والزمان الباهر، واللسان الذاكر، والبدن الصابر، والقلب الشاكر، والاصل الطاهر، والاباء الاخير؛ والامهات الطواهر؛ صاحب الضياء والنور؛ والبركة والحبور (١) واليمن والسرور، واللسان الذكور والبدن

(١) العجبر بكسر الحاء المهملة: الاثر او اثر النعمة والجمع حبور.

الصور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور .
 كناه أبو القاسم و أبو الطاهر ؛ وأبو الطيب ، وأبو المساكين ، وأبو الدرتين
 وأبو الريحا تين ، وأبو السبطين .
 وفي التوراة : أبو الامل . وكناه جبرئيل بأبي ابراهيم لما ولد ابراهيم ، وانما يكنى
 بأبي القاسم بأول ولد يقال له القاسم . ويقال لانه يقسم الجنة يوم القيامة .
 صفاته : ركب الجمل ؛ آكل الذارع . قابل الهدية ؛ محرم الميتة ؛ حامل الهراوة
 خاتم النبوة .
 نسبه : العربي ، التهامي ، الابطحي ، الثريبي ، المكى ، المدني ؛ القرشي ؛ الهاشمي
 المطلبي ؛ فهو من جهة الأب هاشمي ؛ ومن جهة الام زهري ، ومن الرضاع سعدى ،
 ومن الميلا دمكي ، ومن الانشاء مدني

فصل في نسبه وحليته عليه السلام

محدث بن عبد الله بن عبد المطلب سمي بذلك لان مطلباً (١) دخل مكة وهو رديف وعبد المطلب
 اسمه شيبة الحمل بن هاشم سمي بذلك لانه هشم الشريد للناس في أيام الغلاء وهو عمرو بن
 عبد مناف سمي بذلك لانه علا وأناف (٢) واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد ، اقصى عن دار
 قومه لانه حمل من مكة في صغره الى بلاد ازدشوه فسمى قصياً ويلقب بالمجمع لانه جمع
 قبائل قريش بعدما كانوا في الجبال وانشعب وقسم بينهم المنازل بالبطحاء ، ابن كلاب
 بن مرة بن كعب ابن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش و سمي النضر لان
 الله تعالى اختاره والنضر النضرة ؛ ابن خزيمة وانما سمي بذلك لانه خزم نور آباءه ؛ ابن
 مدركة لانهم أدر كوا الشرف في أيامه ، وقيل لادراكه صيد الأبيه وسمى اخوه طابخة لطبخه
 لايه ؛ ابن الياس النبي ﷺ وسمى بذلك لانه جاء على اياس وانقطاع ، ابن مضر وسمى بذلك
 لانه اخذها لقلوب ولم يكن يردها لأخيه ، ابن نزار واسمه عمرو وسمى بذلك لان معداً
 نظر الى نور النبي ﷺ في وجهه فقرب له قرباناً عظيماً وقال له : لقد استقلت هذا قربان
 وانه لقليل نزر ، ويقال انه اسم أعجمي ؛ كان رجلاً هزلاً فدخل على (يستانف) (٣) فقال
 هذا نزار ؛ ابن معد وسمى بذلك لانه كان صاحب حروب وغارات على اليهود وكان

(١) وهو خوهاشم . (٢) اناف اي ارتفع واشرف . - وخزم : اي سخر

(٣) وفي بعض النسخ : يستانف .

منصوراً؛ ابن عدنان لان أعين الحى كلها كانت تنظر اليه : ورؤى عنه عليه السلام : اذا بلغ نسبه الى عدنان فامسكوا ، وعنه عليه السلام كذب النسا بون قال الله تعالى (وقرناً بين ذلك كثيراً) . قال القاضي عبد الجبار بن أحمد : المراد بذلك ان اتصال الانساب غير معلوم فلا يخلو اما ان يكون كاذباً او فى حكم الكاذب ، وقد روى انه انتسب الى ابراهيم عليه السلام ام سلمة سمعت النبي يقول ! معدبن عدنان بن أدد وسمى أدد لانه كان ماد الصوت كثير العزبن زيد بن ثر ابن اعراق الثرى . قالت ام سلمة : زيد هميسع و ثرانت و اعراق الثرى اسماعيل بن ابراهيم ، قالت : ثم قرأ عليه السلام وعاداً و نمود و اصحاب الرس الاية . (١) واعتمد النسابة واصحاب التواريخ ان عدنان هو ادبن ادبن اليسع ابن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسماعيل . وقال ابن بابويه عدنان بن ادبن ادبن زيد بن يقدد بن يقدم بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن (٢) اسماعيل . وقال ابن عباس عدنان بن ادبن ادبن اليسع بن الهميسع و يقال ابن يامين بن يخشب (٣) بن منجر بن صابوغ بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن شروغ بن ارغو وهو هو ذوق قالغ بن عابر وهو هو دا بن ارفخشد بن متوشلخ بن سام بن نوح بن لمك بن اخنوخ ، ويقال اخنوخ هو ادريس بن مهلائيل وقيل مهايل بن زياد (٤) ويقال هارد ، ويقال اياد بن قينان بن انوش ويقال قينان بن ادبن انوش بن شيش وهو هبة الله بن آدم امه ؛ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة الى آخر النسب . ويقال انه ينسب الى آدم بتسعة واربعين اباً الترمذى فى الشمائل ، والطبرى فى التاريخ ؛ والزمخشرى فى الفايق ؛ والقتال فى الروضة ، وروا صفة النبي عليه السلام بروايات كثيرة منها عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس ، وابى هريرة ؛ وجابر بن سمرة ؛ وهند بن ابى هالة ، انه كان عليه السلام فخماً مفخماً فى العيون معظماً وفى القلوب مكرماً يتلاءم لاه وجهه تلاءم لاه القمر ليلة البدر ، ازهر منور اللون مشرباً بحمرة لم تزره مقلة (٥) ولم تبعه نجلة اعرب بلج احور ادعج اكحل ازج عظيم الهامة رشيق

(١) الفرقان : ٤ (٢) وفى بعض النسخ : قيذار بدال المهمله بدل قيذار . (٣) وفى بعض

النسخ : ناحين بن يشخب (٤) ، وفى نسخة : يارذ ، وفى نسخة البحار زيارذ

(٥) المقلة : الحدقة - و نجلة بالضم : العظيم البطن . - واغر - بالنين المعجمة : اى ابيض

صافى اللون . - والبلج : اى شرق الوجه . حورت العين . اشتد باض يابضها وسواد سوادها فهى حوراء و صاحبها الاحور . ود عجت العين : صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها ادعج ، والا كحل : من اشتد سواد عينه وكأنه مكحول وان لم يكحل . وفى بعض النسخ : ادعج .

القامة مقصد أو واسع الجبين اقنى العينين اشكل العينين مقرن الحاجبين، سهل الخدين صلتهما، طويل الزندين شبح الذراعين (١) عظيم مشاشة المنكبين، طويل ما بين المنكبين شن الكفين، ضخم القدمين؛ عارى الثديين، خمضان الأخصمين، مخطوط لمتينين أهدب الاشفار (٢) كث اللحية ذافورة، وافر السبلة، أخضر الشمط ضايع الفم اشم اشنب مفالج الاسنان سبط الشعر دقيق المسربة (٣) معتدل الخلق مفاض البطن عريض الصدر كان عتقه جيد دمية في صفاء الفضة سائل الاطراف، منهوس (٤) العقب قصير الحنك دافى الجبهة؛ ضرب اللحم؛ بين الرجلين كأن فى خاصرته انفتاق، فعم الاوصال لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير الشائن ولا بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد

- الكحل وهو بالتحريك بمعنى سواد منابت شعر الاجفان خلقة . - و الزجج محرقة دقة العاجيين فى طول ، والنعت : ازج بالتشديد . - و الهامة : تطلق على الجثة و قال فى الصحاح : الهامة : الرأس . - واقنى العينين : اى دقيق الانف . - و الصلة - بفتح الصاد المهلة : الخلد . (١) شبح الذراعين : اى طويلها او عريضها . - والمشاشة بضم الميم : رأس العظم اللآين - شنت الكف اى غلظت وخشنت . لحمًا - وخمضان بضم الخاء المعجمة بمعنى المهزول والاخص من باطن القدم ما لم يصب الارض قوله مخطوط المتينين قال المجلسى ره لم اجد له معنى ولعله تصحيف لليتين من ليت العنق صفحته او المتين من متن الظهر (٢) الهدب : شعر اشفار العينين والاهدب الذى طال هذب عينيه وكثرت اشفاره او كث اللحية اى جتمع شعرها وكثف وجهه من غير طول والسبلة - بالتحريك : الشارب . - الشمط محرقة يياض الرأس يخالط سواده كما فى القاموس وحكى عن الجزرى فى ذلك : اى كانت الشعرات التى شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن الممزوج . و عن البحار : الاظهران الخضرة كانت للحضاب ، وحمل على ذلك لانكار اكثرهم اختضا به (ص) - وضليع الفم اى عظيمة وقيل واسعه والعرب تحمد عظم الفم وتدم صغره . - و اشم : اى ذو الشمم والشمم : ارتفاع قصبه الانف مع حسنها واستوائها . - و اشنب : اى يياض الاسنان والفالج بالتحريك : فرجة ما بين الثنايا والرابعيات . - والسبط من الشعر : المنبسط المسترسل وهو ضد المعجد (٣) السربة والبسربة : الشعر ما بين الصدر الى البطن . - و نفاض البطن : اى مستوى البطن مع الصدر - والدمية - بضم الدال : الصورة المزينة فيها حمرة كالدلم .

(٤) المنهوس : القليل اللحم وفى بعض النسخ : المنهوش وهو بمعناه . - و ضرب اللحم : بالكسر خفيف اللحم . - والا فتاق : اى الاتساع واتساع الخاصرتين فى الرجال ممدوح وفى النساء مذموم . - وقوله فعم الاوصال : اى امتلى . - الإضاء . - وقوله لم يكن بالطويل البائن : اى المفرط طولاً الذى بعد عن حد الرجال الطوال . - و الشين ، ضد الزين . - والممغط : التناهى فى الطول . - والمتردد : المتناهى فى القصر .

ولابالجمود (١) القلط ولابالسبط؛ ولابالمطهم ولا بالمكثم ولابابيض الامهق ضخم الكراديس (٢) جليل المشاش انور المتجرد لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر الاموصل ما بين اللبة الى السرة كالخط ، جليل الكتد (٣) اجرد ذامسربة وكان اكثر شبيهه في فودى رأسه ، وكان كفه كف عطار مسها بطيب ، رحب الراحة ، سبط القصب ، وكان اذا رضى وسرفكأن وجهه المرآة وكان فيه شيء من صور ، يخطوا تكفوؤاً ويمشى الهرين بيد والقوم اذا سارع الى خبير ، واذا مشى تقاع كأنما ينحدر في صبب اذا تبسم يتبسم عن مثل المنحدر (٤) عن بطون الغمام واذا افتت رافر عن سنا البرق اذا تلالا ، لطيف الخاق عظيم الخاق لين الجانب ، اذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد كان عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح عرقه اطيب من المسك الاذفر ، بين كنفه خاتم النبوة .

ابوهريرة كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً . جابر بن سمرة : كانت في ساقه حموشة (٥)

(١) القلط : الشديدة الجمودة . - و السبط من الشعر : المنسبط المسترسل وقدم اي كان شعره وسطاً بينهما . - و المطهم : الفاحش السن ، وقيل : النحيف الجسم وهو من الاضداد : - والكثم : الكثير لحم الوجه اي كان وجهه متوسطاً بين السبل والاستدارة والامهق : الشديد البياض وليس نيراً اولامعاً كالجص ونحوه يريد انه كان نير البياض . (٢) الكراديس جمع كردوسة : كل عظيم التقيا في مفصل . وكل عظم تكردس اللحم عليه . - والمشاش جمع المشاشة وقد تقدم . - وانور المتجرد : اي كان نير الجسد الذي تجرد منه الثياب . - واللبة بفتح اللام وتشديد الباء موضع القلادة من الصدر .

- (٣) الكتد بفتح التاء و كسرهما : مجتمع الكتفين من الانسان . والاجرد : الذي لا شعر له وتقدم معنى السربة . - والفود جانب الراس مما يلي الاذنين الى الامام والشعر الذي عليه . - ورحب الراحة : كناية عن السخاوة والكرم . - ويخطوا تكفوؤاً اي ماد وتمايل الى قدام ، وهو كناية عن وقاره في المشى من دون الالتفات الى اليمين والشمال . - وتقلع في مشيه : اي مشى كأنه ينحدر وقيل التقلع رفع الرجل بقوة . - والعيب ما انحدر من الارض .

(٤) المنحدر : النازل من الاعلى الى الاسفل وانحدر اي نزل وهبط اقترب بالتشديد : اي سكن

واقطع .

(٥) حموشة : اي دقة يقال «رجل حمش الساقين» اي دقيقتها والعنفة : الشعر الذي

في الشفة السفلى وقيل : الشعر الذي بينها وبين الذقن . - والضفاير : النوايب المسنوجة .

أبو جحيفة : كان قد شمت عارضاه وعنقته بيضاء . أم هاني : رأيت رسول الله ﷺ ذا صفات أربع والصحيح انه كان له ذوابتان ومبدأها من هاشم .

أنس : ما عدت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته الا أربع عشرة شجرة بيضاء ؛ ويقال سبع عشرة . ابن عمر : انما كان شبيهه نحواً من عشرين شجرة بيضاء ، البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفیه . انس : له لمة (١) الى شحمة اذنيه . عائشة : كان شعره فوق الوفرة ودون الجمرة .

وفي نهج البلاغة : اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذوابة العلياء وسرة البطحاء، ومصباح الظلمة وينابيع الحكمة ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من اللسن فقفي به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعاقلين به، ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتب به المفاتيح وساور (٢) به المغالب وذل به العوابة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلالة عن يمين وشمال ؛ ارسله داعياً الى الحق وشاهد أعلى الخلق فباغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معزداً امام من اتقى وبصر من اهتدى .

وفي سحر البلاغة : صلى الله على خير مبعوث وفضل وارث وهو روث وخير مولود دعا الى خير معبود بشير الرحمة والثواب ؛ ومدبر السطوة والعقاب ؛ ناسخ كل ملة مشروعة وفاسخ كل نحلة متبوعة جاء بامته من الظلمات الى النور واوفى بهم الى الظل بعد الحرور قد افرد بالزعامة وحده ، وختم بأن لاني بعده ارسله الله قمر أميراً وقدرماً مبيراً

فصل : في أقربائه وخدامه عليه السلام

كان لعبد المطلب عشرة بنين : الحارث ، والزبير ، وحجل وهو الغيداق ، وضرار وهو نوفل والمقوم ؛ وابولهب وهو عبد العزى ؛ وعبد الله ، وابوطالب ، وحزرة والعباس وهو اصغرهم سناً وكانوا من امهم - ات شتسى الاعبد الله و ابوطالب فانهما كانا ابني ام و امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد ، وأعقب منهم البنون أربعة : أبو طالب وعباس ؛ والحارث وأبولهب . وعماته ستة : عاتكة ، اميمة ؛ البيضاء وهي ام حكيم ، (٣) وصفية وهي ام الزبير ، وبرة ،

(١) اللمة بكسر اللام : الشعر المجاوز شحمة الاذن .

(٢) ساور : اى وثب واستولى .

(٣) وفي بعض النسخ : ام حكيم بدل ام حكيم .

واروى ويقال زويده .

وأشأم من أعمامه العباس ؛ ومن عماته صفية و أروى وعاتكة وآخر من مات من أعمامه العباس ؛ ومن عماته صفية ،

وجدته لاييه فاطمة بنت عمرو المخزومي ؛ وجدته لامه برة بنت عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار ؛ واخوته من الرضاة عبد الله وأبيسة .

وخدامه أولاد الحارث . وكان له أخ في الجاهلية اسمه الخالص بن علقمه ؛ وكان النبي صلى الله عليه وآله يقرظه (١) وأخوه ووزيره ووصيه وختنه على عليه السلام . وربيه هند بن أبي هالة الاسدي

من خديجة ، وعمرو بن أبي سلمة وزينب اخته من ام سلمة قال الصادق عليه السلام : تزوج رسول الله بمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع .

المبسوط ، انه قال أبو عبيدة : تزوج النبي صلى الله عليه وآله ثمانى عشرة امرأة ، وفي أعلام الوري ، ونزهة الابصار ، وأمالي الحاكم ؛ وشرف المصطفى : أنه تزوج باحدى وعشرين امرأة ،

وقال ابن جرير وابن مهدي : واجتمع له احدى عشرة امرأة في وقت .

ترتيب ازواجه تزوج بمكة أولا خديجة بنت خويلد ؛ قالوا : وكانت عند عتيق بن عابد المخزومي ثم عند أبي هالة زرارة بن نباش الاسدي .

وروى أحمد البلاذرى ، وأبو القاسم الكوفى فى كتابيهما ، والمرضى فى الشافى ، وأبو جعفر فى التلخيص : أن النبي صلى الله عليه وآله تزوج بها وكانت عذراء ، يؤكد ذلك ما ذكر

فى كتابى الانوار، والبدع ، ان رقية وزينب كاتبا بنتى هالة اخت خديجة .

وسودة بنت زمعة بعد موتها بسنة وكانت عند سكران بن عمرو من مهاجرى الحبشة فتنصّر وهات بها .

وعائشة بنت أبى بكر وهى ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ، ويقال كانت ابنة ست ودخل بها بالمدينة فى شوال وهى ابنة تسع ولم يتزوج غيرها بكراً ، وتوفى النبي صلى الله عليه وآله وهى ابنة ثمانية

عشرة سنة وبقيت الى امارة معاوية وقد قاربت السبعين ،

وتزوج بالمدينة ام سلمة واسمها هند بنت امية المخزومية وهى بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وكانت عند أبى سلمة بن عبد الاسد بعد وفاة بدر من سنة اثنتين من

التاريخ؛ وفي هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر وكانت قبله تحت خنيس بن عبدالله ابن حذافة السهمي فبقيت الى آخر خلافة علي ﷺ وتوفيت بالمدينة .

وزينب بنت جحش الاسدية وهي ابنة عمتها اميمة بنت عبد المطلب وكانت عند زيد بن حارثة وهي اول من ماتت من نسائه بعده في ايام عمر بعد سنتين من التاريخ .

وجويرية بنت الحارث بن ضرار المصطلقية ، ويقال انه اشتراها فأعتقها وتزوجها وماتت في سنة خمسين وكانت عند مالك بن صفوان بن ذي السفرتين ،

وام حبيبة بنت أبي سفيان واسمها رملة وكانت عند عبدالله بن جحش في سنة ست وبقيت الى اماراة معاوية .

وصفية بنت حسي بن اخطب النضري وكانت عند سلام بن مسلم ثم عند كنانة ابن الربيع وكانت أتى بها واسربها في سنة سبع .

وميمونة بنت الحارث الهالاية خالة ابن عباس وكانت عند عمير بن عمر والثقفى ثم عند أبي زيد بن عبدالعامري خطبها للنبي ﷺ جعفر بن أبى طالب وكان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بسرف (١) وهو على عشرة أميال من مكة في سنة سبع وماتت في سنة ست و ثلاثين وقد دخل بهؤلاء .

والمطلقات أو من لم يدخل بهن أو من خطبها ولم يعقد عليها

فاطمة بنت شريح ، وقيل بنت الضحاك ، تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين انزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول : أنا الشقية اخترت الدنيا

وزينب بنت خزيمة بن الحرث ام المساكين من عبد مناف وكانت عند عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب .

وأسماء بنت النعمان بن الاسود الكندي من أهل اليمن .

وأسماء بنت النعمان ؛ لما دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعدتكم الحقى بأهلك ، وكانت بعض أزواجه علمتها وقالت انك تخطين عنده .

(١) السرف بالمهمله على ما قيل : موضع قرب التنعيم والتنعم على ما ذكره الفيروز ابادى على ثلاثة أميال من مكة وفي بعض النسخ الشرف بالمعجمة وهو بمعنى المكان العالى والظاهر هو الثاني .

وقتيلاخت الاشعث بن قيس الكندي ماتت قبل أن يدخل بها ؛ ويقال طلقتهم افتزوجها
عكرمة بن أبي جهل وهو الصحيح .

وام شريك واسمها غزية بنت جابر من بنى النجار .
وسنا بنت الصلت من بنى سليم ، ويقال خولة بنت حكيم السلمى ماتت قبل أن تدخل
عليه ؛ وكذلك صراف (١) اخت دحية الكلبي .

ولم يدخل بعمره الكلاية ، واميمة بنت النعمان الجونية ، والعالية بنت ظبيان
الكلاية ؛ ومليكة الليثية .

واماعمره بنت بريد رأى بها يياضاً فقال : دلستم على ، فردها ؛ وليلى بنت الحطيم
الانصارية ضربت ظهره وقالت : اقلنى ، فأقالها فأكلها الذئب وعمره من العرطا وصفها
أبوها حتى قال : انها لم تمرض قط ، فقال ﷺ : مالهذه عند الله من خير .
والتسع الاثني قبض عنهن : ام سلمة ؛ زينب بنت جحش ، ميمونة ، ام حريية
صفية ، جويرية ، سودة ، عائشة ، حفصة .

قال زين العابدين ﷺ والضحاك ، ومقاتل ، الموهبة امرأة من بنى اسد وفيه ستة
أقوال . ومات قبل النبي ﷺ : خديجة و امهاني ، وزينب بنت خزيمة وأفضلهن خديجة
ثم ام سلمة ثم ميمونة :

مبسوط الطوسي ، انه اتخذ من الاماء ثلاثا : عجمتين ، وعربية فاعتق العربية ، واستولد
احدى العجميتين ، وكان له سرستان يقسم لهما مع أزواجه ، مارية بنت شمعون القبطية ،
وريحانة بنت زيد القرظية ، أهداهما المقوقس صاحب الاسكندرية ، وكانت لمارية اخت
اسمها سيرين فأعطاها حسان فولدت عبد الرحمن فتوفت مارية بعد النبي ﷺ بخمس سنين
ويقال انه أعتق ريحانة ثم تزوجها .

تاج التراجم : ان النبي ﷺ اختار من سبى بنى قريظة جارية اسمها تكانة بنت
عمرو وكانت فى ملكه فلما توفى ﷺ زوجها العباس .

وكان مهر نسائه اثنتا عشر اوقية ونش .

اولاده : ولد من خديجة القاسم ، وعبدالله وهما : الطاهر والطيب ، وأربع بنات :

(١) وفى بعض النسخ : صراف بالسين بدل الصاد .

زينب ، ورقية ؛ وام كلثوم وهي آمنة ، وفاطمة وهي ام أيها . ولم يكن له ولد من غيرها الا ابراهيم من مارية ؛ ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة ام ابراهيم ، ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بهواله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام وقبره بالبيع .
وفي الانوار ، والكشف ؛ واللمع ، وكتاب البلاذري : ان زينب ورقية كانتا يبيتيه من جحش ، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين ،

قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال ، واما زينب فكانت عند أبي العاص القاسم ابن الربيع فولدت ام كلثوم وتزوج بها عاتى ، وكان ابو العاص اسريوم بدر فمات عن علي بن النبي صلى الله عليه وآله وأطلقه من غير فداء ، واثت زينب الطائف ثم اتت النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة فقدم أبو العاص المدينة فأسلم ؛ وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي صلى الله عليه وآله اليها بسبع سنين وشهرين ، واما رقية فتزوجها عتبة وام كلثوم تزوجها عتيق وهما ابنا أبي لهب فطلقاها فتزوج عثمان رقية بالمدينة وولدت له عبد الله صبياليم يجاوزت سنين وكان ديك نقر على عينه فمات وبعدها ام كلثوم ولا عقب للنبي الامن ولد فاطمة رفقاه : علي وابناه ، وحمزة ؛ وجعفر وسلمان ؛ وأبو ذر ؛ والمقداد ؛ وعمار وحذيفة ، وابن مسعود ؛ وبلال ، وأبو بكر ؛ وعمر .

كتابه : كان علي يكتب أكثر الوحي ويكتب أيضا غير الوحي ؛ وكان أبي ابن كعب وزيد بن ثابت يكتبان الوحي ؛ وكان زيد وعبد الله بن ارقم يكتبان الى الملوك ، وعلاء بن عقبة وعبد الله بن ارقم يكتبان القبالات ؛ والزيير بن العوام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات ؛ وحذيفة يكتب صدقات التمر ، وقد كتب له عثمان ، وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، والحصين بن نمير ، والعلاء بن الحضرمي ، وشرجيل بن حسنة الطانحي ، وحنظلة بن ربيع الاسدي ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو الخائن في الكتابة فلعله رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ارتد . وفي تاريخ البلاذري انه أنفذ النبي صلى الله عليه وآله ابن عباس الى معاوية ليكتب له فقال : انه يأكل ، ثم بعث اليه ولم يفرغ من أكله فقال النبي صلى الله عليه وآله لأشبع الله بطنه .

حاجبه أنس بن مالك .

مؤذنه : بلال وهو أول من أذن له ، وعمر بن ام مكتوم واسم أبيه قيس ، وزيد بن

الحارث الصدائي (١) وأبو محذورة أوس بن مغير كان لا يؤذن الا في الفجر؛ وعبدالله بن زيد الانصاري، وأدر كه سعيد القرظي في مسجد قبا .
مناديه : أبو طلحة ، ومن كان يضرب أعناق الكفار بين يديه : علي؛ والزبير؛ ومحمد ابن مسلمة وعاصم بن الافلح ، والمقداد .

وحراسه : سعد بن معاذ حرسه يوم بدر وهو في العريش وقد حرسه ذكوان بن عبدالله وبأحد محمد بن مسلمة ، وبالخندق الزبير ، وليلة بنى نصيفة وهو بخيبر سعد ابن أبي وقاص ، وأبو أيوب الانصاري وبلال بوادي التري ، وزيا بن أسد ليلة فتح مكة ، وكان سعد بن عباد يلى حرسه ، فلما نزل : والله يعصمك من الناس ترك الحرس .
ومن قدمهم للصلاة : فأمر المؤمنين ﷺ كان يصلى بالمدينة أيام تبوك وفي غزوة الطائف وفدك ، وسعد بن عباد على المدينة في الابداء وودان ، وسعد بن معاذ في بواط وزيد بن حارثة في صفوان وبني المصطلق الى تمام سبع مرات ، وأبا سلمة المخزومي في ذي العشيرة ، وأبالبابة في بدر القتال و بنى قينقاع والسويق، وعثمان في بنى غطفان وذى امرة (٢) وذات الرقاع ، وابن ام مكتوم في قرقرة الكدر وبنى سليم واحد وحمراء الاسد وبنى النظير والخندق وبنى قريظة وبنى لحيان وذي قرد وحجة الوداع والاكيدر وسباع بن عرفة في الحد بيبة و دومة الجندل ، وأباذر في حنين و عمرة القضاء ، وابن رواحة في بدر الموعد ، ومحمد بن مسلمة ثلاث مرات ؛ وقد قدم عبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبا عبيدة وعائشة بن محصن ومرثد الغنوي .

وعما له : ولي عمرو بن حزم الانصاري نجران ، وزيا بن اسيد حضرموت ، وخالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، وأبا امية المخزومي كندة والصدق ؛ وأبا موسى الاشعري زيد ، وزمعة عدن والساحل ، ومعاذ بن جبل الجبلة والغضا (٣) من أعدال اليمن ، وعمرو بن العاص عمان ومعه أبو زيد الانصاري ؛ ويزيد بن أبى سفيان على نجران ، وحذيفة دبا ، (٤) وبلالا على صدقات الثمار ، وعباد بن البشير الانصاري على

(١) وفي بعض النسخ : الصيداوى .

(٢) امرة بتشديد الراء : بلد وجبل (ق) .

(٣) الغضا - بالغين والضاد المعجمتين : ارض لبني كلاب وواد بنجد وفي بعض النسخ

بالفاء بدل الغين وهو أيضاً موضع بالمدينة .

(٤) دبا كعلمي : سوق للعرب .

صدقات بنى المنطلق ، والاقرع بن حابس على صدقات بنى دارم ، والزبرقان بن بدر على صدقات عوف ، ومالك بن نؤيرة على صدقات بنى يربوع ، وعدى بن حاتم على صدقات طى وأسند ، وعيينة بن حصن على صدقات فزارة ، و ابا عبيدة بن الجراح على صدقات مزينة (١) وهذيل وكنانة .

رساله : بعث خاطب بن أبى بلتعة الى المتوقس ، وشجاع بن وهب الاسدى الى الحارث بن شمر ، ودحية الكلبى الى قيصر ، وسليط بن عمرو العامرى الى هوزة بن على الحنفى ، وعبدالله بن حذاقة السهمى الى كسرى ، وعمر بن امية الضمرى الى النجاشى المشبهون به : جعفر الطيار ، والحسن بن على وقتم بن العباس ، وأبوسفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب ، وهاشم ابن عبدالمطلب ، ومسلم بن معتب بن أبى لهب ، من هاجر معهم من مكة الى المدينة : أبوبكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبدالله بن اريقط الليثى وخلف عليأمع الودائع (٢) فلما سلمها الى أصحابها لحق به فخرج الى الغار ومنها الى المدينة ؛ وفي رواية انه ادرك النبى ﷺ بقبا .

خدامه من الاحرار : أنس وهند وأسما ابنتا خاتمة الاسلمية و أبو الحمراء وأبو الخلف .

عيونه : الخزاعى ، وعبدالله بن حدرد ، الذى حلق رأسه يوم الحديدية خراش ابن امية الخزاعى ، وفي حجه معمر بن عبدالله بن حارثة بن نصر ، الذى حججه أبو طيبة (٣) الذى شرب دم النبى ﷺ فخطب فى الاشراف وأبو هند مولى فردة بن عمر والبياضى الذى قاله النبى ﷺ : انما أبو هند رجل منكم فانكحوه وانكحوا اليه وأبو موسى الاشعري .

شعراؤه : كعب بن مالك قوله :

وانسى وان عنقتمونى لقاتل
فداً لرسول الله نفسى وماليا
أطعناه لم نعد له فينا بغيره
شهابا لنافى ظلمة الليل هاديا

(١) مزينة كجينة : قبيلة (ق).

(٢) وفي بعض النسخ : على الودائع .

(٣) ابوطيبة : صححه الاكثر بالطاء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ثم الياء

الموحدة وكان حجاماً واسمه ناعم وقيل دياروقيل ميسرة (بحار) .

وله

وفينا رسول الله تتبع امره
تداسى عليه الروح من عند ربه
اذا قال فينا القول لا يتطاع
ينزل من جوالسما ويرفع

وعبدالله بن رواحة قوله:

وكذاك قد ساد النبي محمد
كل الانام وكان آخر مرسل

و حسان بن ثابت قوله:

ألم تر ان الله ارسل عبده
وشق له من اسمه ليجله
بيرهانه والله أعلى وامجد
وذوالعرش محمود وهذا محمد
من الرسل والاولئان في الارض تعبد
فاياك نستهدى واياك نعبد
تعاليت رب العرس من كل فاحش

وامره النبي ﷺ ان يجيب اباسفيان فقال:

الا ابلغ ابا سفيان عنى
بأن سيوفنا تركتك عبداً
مغلغة وقد برح الخفاء
وعبد الدار سادتها الاماء
فشر كما لخير كما الفدآء
امين الله شيمته الوفاء
ويمدحه وينصره سواء
لعرض محمد منكم وتآء
اتهجوه ولست له بند
هجوت محمداً برأحنيفا
أمن يهجو رسول الله منكم
فان ابى ووالدتى وعرضى

و النابغة الجعدى قوله:

اتي رسول الله اذ جاء بالهدى
بلغنا السما في مجدنا وسنائنا
ويتلوكتابا كالمجرة (١) نيرا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ: الى اين؟ قال: الجنة؛ فقال ﷺ: اجل .

كعب بن زهير

ان الرسول لسيف يستضآ به
مهند (٢) من سيوف الله سلول

(١) المجرة: منطقة في السماء قوامها نجوم كثيرة لا يميزها البصر فيراها كبقعة بيضاء.

(٢) المهند: السيف المطبوع . - والسلول من الشيء: المنتزع منه برفق .

في فتية (١) من قريش قال قائلهم
شم العرائين ابطال لبوسهم
مهلاهداك الذي اعطاك نافلة
لاتأخذني بأقوال الوشاة ولم
نبت ان رسول الله اوعدني

قيس بن صرمة من بنى النجار

نوى (٢) في قريش بضع عشرة حجة
ويعرض في اهل المو اسم نفسه
فلما اتاها اظهر الله دينه
والقى صديقا واطمأنت به النوى
يقص لنا ما قال نوح لقومه
ولم يقل لي يد بعد اسلامه الا كلمة :

زال الشباب ولم احفل به بالا
الحمد لله اذ لم لم يأتني أجلى

ابن الزبيري

يارسول المليك ان لسانى
اذ اجارى (٤) الشيطان فى سنن
شهد اللحم والعظام بربى
يعتذر من الهجاء فأمر له النبى عليه السلام بحلة .

وله

ولقد شهدت بأن دينك صادق
والله يشهدان احمد مصطفى

حقاً وانك فى العباد جسيم
مستقبل فى الصالحين كريم

(١) وفى بعض النسخ : فى عصبة . - والزول : الشجاع .

(٢) نوى بالمكان : اطال الإقامة به .

(٣) بارالشي بيوربوراً : اى هلك .

(٤) جاراه مجازاة : اى جرى معه .

وله

فالان اخضع للذي محمد
ومحمد اوفى البرية ذمة
هادى العباد الى الرشاد وقائد
انى رأيتك يا محمد عصمة
بيد مطاوعة وقلب نائب
واعز مطلوب واظفر طالب
للمؤمنين بضوء نور نائب
للعالمين من العذاب الواصب

وامية بن الصلت

واحمد ارسله ربنا
وقد علموا انه خيرهم
نبي الهدى طيب صادق
عطاء من الله اعطيته
فعاش الذي عاش لم يهتضم
وفى بيته ذى الندى والكرم
رحيم رؤف بوصول الرحم
وخص به الله اهل الحرم

العباس بن مرداس :

رايتك ياخير البرية كلها
سنتت لنا فيه الهدى بعد جورنا
ونورت بالبرهان امرامدسا (١)
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها
نشرت كتابا جاء بالحق معلما
عن الحق لما صبح الحق مظالما
واطفأت بالبرهان جمرأ تضرما
ودانت قديما وجهها قد تهديما

طفيل الغنوى

فأبصرت الهدى وسمعت قولا
فصدقت الرسول وهان قوم
كريماً ليس من سجع الانام
علاى رموه بالبهت العظام

كعب بن نمط

وما حملت من ناقة فوق رحلها
ولا وضعت انثى بمثل محمد (٢)
أبر واوفى ذمة من محمد
من الناس فى التقوى ولا فى التعبد

و مالك بن عوف

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد
فى الناس كلهم شبيه محمد

(١) ليل داس : اى مظلم .

(٢) وفى بعض النسخ : لاحمد مشبها .

قيس بن بحر الأشجعي

رسولا يضاهاى البدر يتلو كتابه ولما أتى بالحق لم يتلعم (١)

عبدالله بن حرب الأشجعي

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود

ابو دهبيل الجمحي

ان البيوت معادن فنجاره ذهب و كل بيوته ضخم

عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم

متهلل نعم بلا متبا عد سيان منه الوفروالعدم

بحير بن ابي سلمى

الى الله وجهى والرسول ومن يقيم الى الله يوما وجهه لا يخيب

واتى الاغشى مكة فقالت قریش : ان محمداً يحرم الخمر والزنا . فأنصرف فسقط
عن بعيره ومات . ويقال انه قال :

نبي يرى مالا يرون وذكروه أغانى لعمرى فى البلاد وأنجدا (٢)

ومن هجاته : ابن الزبيرى السهمى . وهيرة بن أبى وهب المخزومى ، ومشافع بن عبد مناف
الجمحي ، وعمر بن العاص ، وامية بن الصلت الثقفى ، وابوسفیان بن أبى الحرث ومن قوله :

فاصبحت قدرا جعت حلمى وردنى الى الله من طردت كل مطرد (٣)

أصدواناى جا هلا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد

فضرب النبى عليه السلام يده فى صدره وقال : متى طردتنى يا ابا مرفيان ؟

فصل فى أمواله و رقيقه عليه السلام

أفراسه : (الورد) اهداه التميم الدارى ، (الظرب) سمي لتشوقه و حسن صهيله (٤)

ويقال هو الظرب ، (والزاز) وقد اهداه المقوقس (٥) سمي بذلك لانه كان ملزماً موتقاً (٦)

(١) يتلعم : اى يتوقف ولم يتأنى يقال « سئلته عن شىء فلم يتلعم » اى لم يتوقف
حتى اجابنى .

(٢) اغار وانجدا : اى ذكره (ص) اتى النور والنجد والغور : المطمئن من الارض
والنجد خلافه . (٣) وفى بعض النسخ : هدانى هاد غير نفسى ودلنى على الله من طردت (الخ)
- وصدونا عن الشىء : اى اعرض .

(٤) الصهيل : صوت الفرس . (٥) المقوقس : جريح بن ميني القبطى و قد عدنى
الصعابة صاحب مصر والاسكندرية ولقب لكل من ملكها (ق) . (٦) الملزذ : المتجمع

و(اللخيف) اهداه ربيعة بن ابي البراء وسمى بذلك لانه كان كالمتلحف بعرفه ، (١) والصحيح انه الورد الذي أعطاه الداري وسماه النبي اللخيف ، (ومرتجز) وقد صحفوه فقالوا المرتجز وهو المشتري من الاعرابي الذي شهد فيه خزيمة ، (والسكب) و كان أول فرس ركبه واول ما غزا عليه في احد ، و كان ابتاعه من رجل من فزارة : ويقال اسمه بريدة الملاح . ومنها : اليعسوب ، والسبحة ، وذو العقاب ، والملاوح وقيل مراوح .
بغاله : اهدى اليه المقوقس (دلئل) وكانت شهباء فدفعها الى علي عليه السلام ثم كانت للحسن ثم للحسين ثم كبرت و عميت ، وهي اول بغلة ركبت في الاسلام . و قال التاريخي : اهدى اليه فروة بن عمرو والجذامي بغلة يقال لها (فضة) .

حمره : اهدى له المقوقس (يعفور) مع (دلئل) واعطاه فروة الجذامي (غفير) مع (فضة) ابله : (العضباء) وكانت لا تسبق ، و(الجدعا) و(القصواء) ويقال القصواء وهي ناقة اشتراها النبي صلى الله عليه وآله من ابي بكر بأربعمائة درهم ، وهاجر عليها ثم نفقت عنده و(الصهباء) ومنها : (البغوم) و (الغيم) ، و(النوق) ، (ومروة) . و كان له عشر لقاح (٢) يحلبها يسار كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقها على نساءه ، منها (مهرة) أرسل بها سعد بن عباد ، و(الشقرا) و (الريا) ابتاعهما بسوق النبط ، و(الحبباء) و(السمرا) ، و(العريس) ، و(السعدية) ، و(البغوم) ، و(اليسيرة) و(بردة) و كانت منايح (٣) رسول الله (ص) سبع أعنزير عاهن ابن أم أيمن وهي : (عجوة) و(زمزم) ، و(سقياء) ، و(بركة) ، و (ورسة) ، و(اطلال) ، و(أطراف) (٤) و كانت له مائة من الغنم و كان مخزنبق احد بنى النضير حبراً عالماً اسلم وقاتل مع رسول الله و أوصى بما له لرسول الله وهو سبع حوائط وهي : المينب (٥) ، و(الصايفه) ، و(الحسيني) ، و(يرقد) ، و(العواف) ، و(الكلاء) ، و(مشر بة) أم ابراهيم .
و كان له صفايا (٦) ثلاثة : مال بنى النضير وخيبر وفدك ، فاعطى فدك والعوالي فاطمة (ع)

-الشديد . - والموثق : اى المحكم والقوى (١) العرف - بضمين . شعر عنق الفرس .
(٢) اللقاح - جمع لقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن . (٣) المنايح - جمع المنحة وهي كل ذات لبن من الغنم وغيرها .
(٤) وفي بعض النسخ : اطراق وفي آخر : اطواف . (٥) وفي بعض النسخ : البيت بدل المتيب . و(الصايفه) بدل الصايفه ، و(الحسنى) بدل الحسيني ، و(برقه) بدل يرقد ، و(العواف) بالمهمله بدل العواف ، و(الدلال) بدل الكلاء .
(٦) الصفي والصفية - من الغنمية : ما اختاره الرئيس لنفسه والجمع صفايا .

وروي انه وقف عليها . و كان له من الغنيمه الخمس وسميت بصطفيه من الغنم ماشاء قبل القسمة و سهمه مع المسلمين كرجل منهم ، و كانت له الانفال ، و كان ورت من ابيه ام ايمن فاعتقها ، و ورت خمسة اجمال او ارك (١) وقطعة (٢) غنم و سيفاً ما توى و زرقا سيوفه : ذو الفقار ، و المنحزم ، (٣) و الرسوب و رثه من ابيه ، و العضب اعطاه سعد بن عباده ، و اصاب من بنى قينقاع بتاراً (٤) و حنقاً و سيفاً قليلاً

رماحه : اصاب ثلاثاً من بنى قينقاع و كان له رمح يقال له المستوفى . و كان له عنزة يقال لها لمثني أنفذها النجاشي ، و يقال ان النجاشي أعطى للزبير عنزة فلم يجر عنزة فلما جاء الى النبي ﷺ أعطاه اياها فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد و يخرج بها في أسفاره فتركز بين يديه يصلى اليها ؛ و يقولون : هي التي تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء .

دروع : ذات الفضول أعطاها سعد بن عباد ، و الفضة ، و درعان أصابها من بنى قينقاع و هما السعدية و ذات الوشاح ، و يقال : كانت عنده درع داود النبي ﷺ التي لبسها لما قتل جالوت .

قسيه : البيضاء ، و كانت من شوحط ، و الصفر من نبع ؛ و الزوجاء ، أصاب هذه الثلاثة من بنى قينقاع ؛ و الكرع و يقال كرار . و كان له ترس يقال له الزلوق ؛ و ترس فيه تمثال رأس كبش اذهبه الله . و كان له جعبة يقال له الكافورة . و دخل مكة و على رأسه مغفر يقال له السبوع .

رايته : العقاب و لوائه أبيض . و كان له قضيب يسمى الممشوق ؛ و محجن ، و مخرصة تسمى الرجون ، و منطقة من أديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة ، و الابرزيم (٥) و الطرف من فضة . و كان له قده مضرب (٦) بثلاث ضبات فضة ، و تور (٧) من حجارة

(١) الاوارك جمع الارك : وهي الابل التي ترعى الاراك او اقامت فيه تاكله .

(٢) وفي بعض النسخ : قطعة غنم بدل قطعة . و ردقا بدل زرقا (٣) وفي بعض

النسخ : مخدم و قد ضبطه كذلك في المجمع و قال : مخدم بالخاء و الذال المعجمتين سيف كان لرسول الله (ص) سمي به لقطعه .

(٤) البتار بتقديم الموحدة يقال « سيف بتار و باتر » اي قاطع . (٥) الابرزيم

الذي في راس المنطقة و ما شبهه و هو ذولسان يدخل فيه الطرف الاخر (ق) . (٦) الضبة : شيء من حديد او صفر يشعب به الاناء و الجعج ضبات مثل حية و حيات كما حكى عن المصباح . و ضباب كما في المنجد و القاموس . (٧) التور : اناء صغير يشرب فيه

يقال له المخضب ، وقد ح من زجاج ومغتسل من صفر ، وقطيفة ، وقصعة ، وخاتم فضة نقشه محمد رسول الله . وأهدى له النجاشي * خفين أسودين ساذجين فلبسهما .

وقالت عائشة : كان فراش النبي ﷺ الذي يرقد فيه من ادم حشو هليلج ، وكانت ملحفته مصبوغة بورس (١) اوزعفران ، وكان يلبس يوم الجمعة برده الاحمز ويعتم بالسحاب ، ودخل مكة يوم الفتح عليه عمامة سوداء ، وكانت له ربة فيها مشطعاج ومكحلة ومقراض وسواك . ويقال : ترك يوم مات عشرة أبواب ثوب خبرة وأزاراً عمانياً و ثوبين صحارين وقميصاً سحولياً (٢) وجبة يمنية ، وخميصة (٣) وكساء أبيض وقلائس صغار الأظنة (٤) ثلاثاً أو أربعاً ، وأزاراً طوله ثلاثة أشبار ، و توفي في أزار غليظ من هذه اليمانية وكساء يدعى بالملبدة ، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة ، وكان منبره ثلاثة مراقي من الطرفاء (٥) استعملت امرأة لغالام لها نجار اسمه ميمون ، وكان مسجده بلا منارة وكان بلال يؤذن على الارض ، وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ : يا منصور أمت .

وقال مزينة : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، قال : شعاركم الحلال و كان شعار المهاجرين يوم أحد : يا بنى عبدالله ، و الخزرج : يا بنى عبد الرحمن و الاوس : يا بنى عبدالله .

مواليه : سلمان الفارسي ، وزيد بن حارثة وابنه اسامة ، وأبورافع أسلم ويقال اسمه بندوية العجمي وهبه العباس وأعتقه النبي ﷺ لما بشر باسلام العباس وزوجه سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين ﷺ ، وبلال الحبشي ، وصهيب الرومي ، وسفينة ؛ اسمه مفاح الاسود ، ويقال رومان البلخي ، وكان لام سلمة فأعتقه واشترطت عليه خدعة النبي ﷺ ، وثوبان الحميري اشتراه النبي ﷺ وأعتقه وبتى في خدمته وخدمته اولاده الى أيام معاوية ، ويسار النوبي أسرف في غزوة بني ثعلبة فأعتقه وهو الذي قتله العرييون ، وشقران واسمه صالح بن عدى الحبشي ورثه عن أبيه ويقال : هو من اولاد دهاقين الري ، ومدعم الخشمي وهو هدية فروة بنت عمر والجذامي ، وأبومويهبة من موالي مزينة أعتقه ، النبي ﷺ ، وأبو كبشة واسمه السليم من مولدى أرض دوس أو مكة فاشتراه وأعتقه ، مات

(١) الورس : نبات كالسمسم يصبخ به .

(٢) السحول كصبور : موضع باليمن تنسج به الثياب (ق) . (٣) الخميصة : ثوب

من الخزا والصوف (٤) لاطئة : اى لاصقة بالرأس (٥) الطرفاء : شجرة .

في أول يوم من جلوس عمر ، وأبو بكر هاشم واسمه نقيع تداسى من الحصن على بكره ونزل من حصن الطائف الى النبي عليه السلام فاعتق .

وأبو أيمن واسمه رباح ، وكان اسود وكان يستأذن على النبي عليه السلام ثم صيرته مكان يسار حين قتل ، و ابو لبابة القرظي اشتراه النبي فاعتقه ، و فضالة و هبه رفاعة بن زيد الجذامى وقتل بوادى القرى ، و انبسة بن كردى من العجم ، قتل فى بدر وقيل توفى فى أيام أبى بكر ، وكركره اهدى له فاعتقه و يقال مات و هو مملوك ، و أبو ضمرة كان مما أفاء الله عليه من العرب وهو أبو ضميرة و يقال اشتريته ام سلمة للنبي عليه السلام فاعتقه و يقال هو روح بن شيرزاد من ولد كشتاسب الملك ، و بنيه من مولدى السراة ، و أسلم الاصر الرزمي ، والحبشة الحبشى ، و ماهر ، كان المقوقس أهداه اليه ، و أبو نابت و أبو بيزر ، و أبو سلمى ، و أبو عسيب ، و أبو رافع الاصغر ، و أبو لقيط ، و أبو البشر و مهران ؛ و عبيد ، و أفلح ، و رفيع ، و يسار الاكبر .

اماموه : حارثة بنت شمعون اهداها له ملك الحبشة ، و سلمى ، و رضوى ، و ام أيمن اسمها بركة ، و أسلمه ، و انسه ، و مويهبة ، و قيل : هما من مواليه ، و كان له خصى يقال له مابورا .

فصل : فى احواله و تواريخه عليه السلام

حملت به امه فى أيام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى فى منزل عبدالله بن عبدالمطلب ؛ و ولد بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول بعد خمس وخمسين يوماً من هلاك أصحاب الفيل ، و قالت العامة : يوم الاثنين الثامن أو العاشر منه لسبع بقين من ملك أنوشيروان ، و يقال فى ملك هرز لثمان سنين ، و ثمانية أشهر مضت من ملك عمر و بن هيد ملك العرب ؛ و وافق شهر الروم العشرين من شباط فى السنة الثانية من ملك هرز بن أنوشيروان ، و ذكر الطبرى ان مولده كان لا تنتى و أربعين سنة من ملك أنوشيروان وهو الصحيح لقوله عليه السلام : ولدت فى زمن الملك العادل أنوشيروان .

قال الكليني : فى شعب أبى طالب فى دار محمد بن يوسف فى الزاوية القصوى عن يسارك و انت داخل الدار و قال الطبرى فى بيت من الدار التى تعرف اليوم بدار محمد بن يوسف و هو اخو الحجاج بن يوسف و كان قد اشتراها من عقيل و ادخل ذلك البيت

في الدارحتى اخرجته خيزران واتخذته مسجدا يصلى فيه الناس .

الزهرة عن أبي عبدالله الطرابلسي : البيت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في دار محمد بن يوسف وتوفي أبوه وهو ابن شهرين . الواقدي : وهو ابن سبعة أشهر . الطبري ؛ توفي أبوه بالمدينة ودفن في دار النابغة . ابن اسحاق : توفي أبوه وامه حامل به ، ومات امه وهو ابن أربع سنين الكلبى : وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا محمد بن اسحاق : وتربت امته بالا بواء منصرفه الى مكة وهو ابن ست ورساه عبدالمطلب ، وتوفي عنه وهو ابن ثمانية سنين وشهران وعشرة ايام فأوصى به الى ابي طالب فرباه .

كتاب العروس وتاريخ الطبرى : انه ارضعته ثويبة مولاة ابي لهب بلبن ابنها مسروح اياما فتوفيت مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها ثم ارضعته حليمة السعدية فلبثت فيهم خمس سنين وكانت ارضعت قبله الحمزة وبعده ابا سلمة المخزومي وخرج مع ابي طالب في تجارته وهو ابن تسع سنين ، ويقال ابن اثنتي عشرة سنة ؛ وخرج الى الشام في تجارته لخديجة وله خمس وعشرون سنة ، وتزوج بها بعد أشهر .

قال محمد بن يعقوب الكليني : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها أربع وعشرين سنة وأشهرأ وبنيت الكعبة ورضيت قریش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة ،

ابن عباس وأنس ؛ أرحى الله اليه يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة . ابن مسعود : أحد واربعون سنة . ابن المسيب وابن عباس : ثلاث وأربعون سنة وكان لاحدى عشرة خلون من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من ربيع الاول ، وقيل وبعث في شهر رمضان لقوله : شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ؛ أى ابتداء انزاله للسابع عشر أو الثامن عشر ، عن ابن عباس : والرابع والعشرين . عن ابي الحلد : قام يدعوا لناس وقام أبو طالب بنصرته فأسلم خديجة وعلى وزيد وأسرى به بعد النبوة بسنتين ؛ وقالوا بسنة وستة اشهر بعد جوعه من الطائف .

الحلبى عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اکتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مستخفياً خائفا خمس سنين ليس يظاهر وعلى معه وخديجة ثم أمره الله ان يصدع بما يؤمر فظهر واظهر أمره وتوفي أبو طالب بعد نبوته بتسع سنين وثمانية أشهر وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين

وزعم الواقدي أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وفي هذه السنة توفي أبو طالب وتوفيت خديجة بعده بستة أشهر ولهست و اربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوماً ويقال وهو ابن سبع واربعين سنة وستة اشهر وأياماً. (أبو عبد الله) منده في كتاب المعرفة : ان وفاة خديجة بعد موت ابي طالب بثلاثة أيام . المعرفة عن النسوي : توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة من قبل أن تفرض الصلاة على الموتى وسمى هذا العام عام الحزن ولبث بعدها بمكة ثلاثة أشهر فأمر أصحابه بالهجرة الى الحبشة فخرج جماعة من أصحابه بأهاليهم وذلك بعد خمس من نبوته ، وكان حصار الشعب و كتبة الصحيفة اربع سنين ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل سنتين ، فلما توفي أبو طالب خرج الى الطائف و أقام فيه شهراً و كان معه زيد ابن الحارث ، ثم انصرف الى مكة ومكث فيها سنة وستة أشهر في جوار مطعم بن عدى ، وكان يدعو القبائل في المواسم ، فكانت بيعة العقبة الاولى بمنى فبايعه خمسة نفر من الخزرج وواحد من الاوس في خيفة من قومهم بيعة النساء وهم : جابر بن عبد الله ؛ وفطنة بن عامر بن حزام ؛ وعوف بن الحارث ؛ وحارثة بن ثعلبة ؛ ومرثد بن الاسد ، وأبو امامة ثعلبة بن عمرو ويقال هو أسعد بن زرارة . فلما انصرفوا الى المدينة وذكروا القصة وقرء القرآن صدقوه . وفي السنة القابلة وهي العقبة الثانية أنفذوا معهم ستة أخرى بالسلام والبيعة وهم : أبو الهيثم بن التيهان ؛ وعبادة بن الصامت وذكوان بن عبد الله ، ونافع بن مالك بن العجلان ، وعباس بن عبادة بن نضلة ، ويزيد بن ثعلبة حليفاه ، ويقال مسعود بن الحارث وعويم بن ساعدة حليف لهم . ثم أنفذ النبي عليه السلام معهم ابن عمه مصعب بن هاشم (١) فنزل دار أسعد بن زرارة فاجتمعوا عليه وأسلم أكثرهم الادار امية بن زيد وحطمة ووايل وواقف ، فانهم أسلموا بعد بدر وأحد والخندق وفي السنة القابلة كانت بيعة الحارث (٢) كانوا من الاوس و الخزرج سبعين رجلاً وامرأتين واختار عليه السلام منهم اثني عشر نقيباً ليكونوا كفلاء قومه تسعة من الخزرج :

(١) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ولا ينافي المورد ماسياتي في قصة بيعة اهل المدينة ان النبي (ص) بعث معهم مصعب بن عمير لانه نسب ههنا الى جده وذلك الى ابيه ومازعه بعض من المنافاة . ففي غير محله مضافاً الى انه يحتمل قرينة لفظ عمير من البين

(٢) وفي بعض النسخ : الحرس بالسين المهملة بدل حارث .

وثلاثة من الاوس؛ فمن الخزرج: أسعد، وجابر، والبراء ابن معرور، وعبدالله بن حزام وسعد بن عباد، والمنذر بن قمر، وعبدالله بن رواحة، وسعد بن الربيع. ومن القوافل: عباد بن الصامت. ومن الاوس: أبو هيثم، واسيد بن خضير؛ وسعيد بن خيثة. وبعث رسله الى الافاق في سنة عشر وبين فتح مكة ووفاته كانت الوفود منهم: بنو سليم وفيهم العباس بن مرداس، وبنوهم (١) وفيهم عطار بن حاجب بن زرارة؛ وبنو عامر وفيهم عامر بن الطفيل وارادة بن قيس، وبنو سعد بن بكر وفيهم صام بن نعلبة وعبد القيس والجارود بن عمرو؛ وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب، وطى؛ وفيهم زيد الخيل وعدى بن حاتم، وزيد؛ وفيهم عمرو بن معدى كرب، وكندة؛ وفيهم الاشعث بن قيس، ونجران؛ وفيهم السيد والعاقب و أبو الحارث، والازد؛ وبعث حمير الى رسول الله ﷺ باسمهم وبعث فيرة الجذامي رسولا باسمه، وبنو الحارث بن كعب؛ وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المبدان، ونقيف وسيدهم عبد نائل، وبنو أسد واسلم:

وهاجر الى المدينة وأمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وكانت هجرته يوم الاثنين وصار ثلاثة أيام في الغار ليخيب من قصديه، وروى ستة أيام. ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول، وقيل الحادى عشر وهى السنة الاولى من الهجرة فرد التاريخ الى المحرم، وكان نزل بقبافى دار كلثوم بن الهدم ثم بدار خيثة الاوسى ثلاثة أيام، ويقال اتى عشر يوما الى بلوغ على وأهل البيت. وكان أهل المدينة يستقبلون كل يوم الى قبا وينصرفون فأسر بقبا مسجدهم وخرج يوم الجمعة ونزل المدينة وصلى فى المسجد الذى يبطن الوادى.

قال النسوى فى تاريخه أول صلاة صلاها فى المدينة صلاة العصر ثم نزل على أبى أيوب فلما أتى لهجرته شهر وأيام تمت صلاة المقيم، وبعث ثمانية أشهر آخاين المؤمنين وفيها شرع الاذان؛ فلما أتى لهجرته سنة وشهران واثنان وعشرون يوما زوج علياً عليه السلام من فاطمة؛ وروى انها كانت بعد سنة من مقدمه اليها.

قال الحسن: نزل القرآن فى ثمانية عشر سنة بمكة ثمانى سنين وبالمدينة عشر سنين وقال الشعبي: فى عشرين سنة.

سئل الصادق عليه السلام متى حولت القبلة؟ قال عليه السلام: بعد رجوعه من بدر. قال أنس: وهم (١) وفى بعض النسخ: وبيوتهم

ركوع في صلاة الصبح فاستداروا . البخارى و الواحدى : ان النبى ﷺ صلى عند قدومه المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس . البخارى : حج النبى ﷺ قبل النبوة وبعدها لا نعرف عددها ولم يحج بعد الهجرة الا حجة الوداع ، وعن جابر الانصارى : انه حج ثلاثة حجج ، حجتين قبل الهجرة و حجة الوداع العلاء بن رزين ، و عمر و بن يزيد عن ابى عبدالله ﷺ قال : حج رسول الله ﷺ عشرين حجة . الطبرى عن ابن عباس : اعتمر النبى ﷺ اربع عمر الحديبيه ، والقضا ، و الجعرانة ، و التى مع حجته . معاوية بن عمار عن الصادق ﷺ اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر متفرقات ثم ذكر الحديبية والقضا و الجعرانة ، و أقام بالمدينة عشر سنين ، ثم حج حجة الوداع ، و نصب علياً اماماً يوم غدير خم ، فلما دخل المدينة بعث اسامة بن زيد و امره ان يقصد حيث قتل ابوه و جعل في جيشه و تحت رايته أباً بكر و عمر و ابا عبيدة و عسكراً سامة بالجرى فاشتكى شكواه انتى توفى فيها فكان يقول فى مرضه نفذوا جيش اسامة و يكرر ذلك . فلما دخل سنة احدى عشر اقام بالمدينة المحرم و مرض ايما و توفى فى الثانى من صفر يوم الاثنين ، و يقال يوم الجمعة ، لثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول ، كان بين قدومه المدينة و وفاته عشر سنين ، و قبض قبل ان تغيب الشمس و هو ابن ثلاث و ستين سنة ففسله على ﷺ بشويه بوصية منه ، و فى رواية و يودى (١) بذلك ، وبقى غير مدفون ثلاثة أيام يصلى عليه الناس ، و حفر له لحداً أبو طلحة زيد بن سهل الانصارى و دفنه على ﷺ و عاونه العباس و الفضل و اسامة فنادت الأنصار : يا على نذكرك الله و حقنا اليوم من رسول الله أن يذهب ادخل منار جلا فيه ، فقال : ليدخل اوس بن خولى ، فلما دلاه فى حفرته قال له اخرج و ربع قبره .

فصل : فى معرجه عليه السلام

الحمد لله العلى الاعلى ، الوفى الاوفى ؛ الولى الاولى ، رب الاخرة و الاولى ، خالق السماوات العلى ، و مبدع الارضين السفلى ، له الاخرة و الاولى ؛ الذى خلق فسوى ، و الذى قدر فهدى ، و الذى اخرج المرعى ، فجعله غناء أحوى ، بعث محمداً ﷺ ، ذى النعمة العظمى ، و المحبة الكرى ، الهادى الى الطريقة المثلى ، الداعى الى الخليفة

(١) الظاهران معناه ان علياً (ع) اعطى التوبين لا بوصية منه (ص)

الحسنى وجعله خير الخلق ما بين الزيا والثرى، ورفعته الى السماء من ام القرى بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذى اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى .

اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه. وقالت الجهمية: عرج بروحه
دون جسمه على الطريق الرؤيا . وقالت الا ما مية والزيدية والمعتزلة. بل عرج
بروحه وبجسمه الى بيت المقدس لقوله تعالى: الى المسجد الاقصى وقال آخرون:
بل عرج بروحه وجسمه الى السموات، روى ذلك عن ابن عباس؛ وابن مسعود، (١)
وحذيفة، وانس، وعائشة، وام هانى، ونحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة،
وقد جعل الله معراج موسى الى الطور: وما كنت بجانب الطور، ولا ابراهيم الى
السماء الدنيا: وكذلك نرى ابراهيم، ولىلى الى الرابعة: بل رفعه الله اليه،
ولادريس الى الجنة: ورفعناه مكانا عليا ولمحمد ﷺ: فكان قباب قوسين او اذنى
وذلك لعلوهمته، فلذلك يقال: المرء يطير بهمته، فتعجب المؤمن عروجه سبحانه الذى
اسرى، واقسم بنزوله، والنجم اذا هوى، فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين .
السدى والواقدي: الاسراء قبل الهجرة بستة اشهر بمكة فى السابع عشر من
شهر رمضان ليلة السبت بعد العتمة من دارام هانى بنت ابي طالب، وقيل من بيت
خديجة، وروى من شعب ابي طالب، الحسن وقتادة: كان من نفس المسجد، ابن عباس:
هى ليلة الاثنين فى شهر ربيع الاول بعد النبوة بستين، فالاول معراج العجائب والثانى
معراج الكرامة .

ابن عباس فى خبر: ان جبرئيل ﷺ أتى النبي ﷺ وقال: ان ربي بعثنى اليك و
أمرني أن آتية بك فقم فان الله يكرمك كرامة لم يكرم بها احد قبلك ولا يودك
فاشروط بنفساً، فقام وصلى ركعتين، فاذا هو بميكائيل واسرافيل ومع كل واحد منهما
سبعون الف ملك فسلم عليهم فبشروه، فاذا معهم دابة فوق الحمار ودون البغل
خده كخد الانسان وقوائمه كقوائم البعير، وعرفه كعرف الفرس وذنبيه كذنب البقر
رجلاها أطول من يديها ولها جناحان من فخذه خطوطها مد البصر واذا عليها
لجام من ياقوتة حمراء، فلما أراد أن يركب امتنعت فقال جبرئيل: انه محمد، فتواضعت
(١) وفى نسخة: و جابر .

حتى لصقت بالارض، فأخذ جبرئيل بلجامها ميكائيل بركابها فركب، فلما هبطت ارتفعت يداها واذا صعدت ارتفعت رجلاها فنفرت العير من ديف البراق ينادى رجل في آخر العير: ان يافلان ان الابل قد نفرت وان فلانة التت حملها وانكسر يديها، فلما كان بطن البلقاء (١) عطش فاذا لهم ماء في آنية فشرب منه و التقى الباقي؛ فيينا هو في مسير اذ نودي عن يمين الطريق: يا محمد على رسلك؛ ثم نردى عن يساره: على رسلك فاذا هو بامرأة استقبلته عليها من الحسن والجمال المسم ير لاحد و قالت: قف مكانك حتى اخبرك. ففسر له ابراهيم الخليل لما رآه جميع ذلك فقال: منادى اليمين داعية اليهود فلو أجبت له لهدوت امتك و منادى اليسار داعية النصارى فلو أجبت له لتنصرت امتك والمرأة المتزينة هي الدنيا تمثلت لك لو أجبت لها اختارت امتك الدنيا على الاخزة، فجاء جبرئيل الى بيت المقدس فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قدح من لبن وقدح من عسل وقدح من خمر، فناوله من قدح اللبن فشرب، فناوله قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال: قد رويت يا جبرئيل، فقال: أما انك لو شربته ضلت امتك.

ابن عباس في خبر: وهبط مع جبرئيل ملك لم يطا الارض قط، معه مفاتيح خزائن الارض فقال: يا محمد ان ربك يقربك السلام ويقول هذه مفاتيح الارض فان شئت فكن نبياً عبداً وان شئت فكن نبياً ملكاً فقال: بل أكون نبياً عبداً؛ فاذا سلم من ذهب قوائمه من فضة مركب بالؤلؤ والياقوت يتلألأ نوراً، وأسفله على صخرة بيت المقدس، ورأسه في السماء فقال له: اصعد يا محمد، فلما صعد السماء رأى شيخاً قاعداً تحت الشجرة و حوله اطفال فقال جبرئيل ﷺ: هذا ابوك آدم، اذ ارأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح واذا ارأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى، و رأى ملكاً باسر الوجه (٢) ويده لوح مكتوب بخط من النور وخط من الظلمة فقال: هذا ملك الموت، ثم رأى ملكاً قاعداً على كرسى فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة فقال جبرئيل: هذا مالك: خازن النار كان طلقاً بشراً فلما اطلع على النار لم يضحك بعد فسأله ان يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى، ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتاً: آمنا برب العالمين، قال: هؤلاء سحرة فرعون، وسمع: لبيك اللهم لبيك، قال: هؤلاء الحجاج (١) البلقاء: واد بالشام (ق) (٢) بسر: اي عبس وقهر.

وسمع التكبير فقال ؛ هؤلاء الغزاة ، وسمع التسبيح قال : هؤلاء الانبياء ، فلما بلغ الى سدرة المنتهى فانهى الى الحجب ، فقال جبرئيل : تقدم يا رسول الله ليس لي أن أجوز هذا المكان ولودنوت أنملة لاحترق .

ابو بصير قال : سمعته يقول ان جبرئيل احتمل رسول الله حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه فقال له : ما وطأ نبي قط مكانك .

وروى انه رأى في السماء الثانية عيسى ويحيى ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة الكروبيين ، وفي السابعة خلقاً والملائكة وفي حديث أبي هريرة : رأيت في السماء السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم ، ابن عباس : ورأى ملائكة الحجب يقرؤون سورة النور وخزان الكرسي يقرؤون آية الكرسي وحملة العرش يقرؤون حم المؤمن ، قال : فلما بلغت قاب قوسين نوديت بالقرب . وفي رواية : انه نودي الفجرة بالدنو وفي كل مرة قضيت لي حاجة ثم قال لي : سل تعط ، فقلت : يا ب اتخذت ابراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً ؛ على بساط الطور واعطيت سليمان ملكاً عظيماً فماذا اعطيتني ؟ فقال : اتخذت ابراهيم خليلاً واتخذتك حبيباً وكلمت موسى تكليماً على بساط الطور وكلمتك على بساط النور واعطيت سليمان ملكاً فانياً واعطيتك ملكاً باقياً في الجنة . وروى : انا المحدث و انت محمد شققت اسمك من اسمي فن وصلك وصلته ومن قطعك بتلته ، انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك و اني لم ابعث نبياً الا جعلت له وزيراً وانك رسولى وان علياً وزيرك . وروى انه لما بلغ الى السماء السابعة نودي : يا محمد انك لتمشى في مكان ما مشى عليه بشر فكلمه الله تعالى فقال : آم من الرسول بما انزل اليه من و به فقال : نعم يا رب ، والمؤمنون كل آمن بالله ، فقال الله لا يكلف الله نفساً (الاية) فقال : ربنا لا تؤاخذنا ، السورة ، فقال قد فعلت ، ثم قال : من خلفت لامتك من بعدك ؟ فقال : الله أعلم ، قال : ان على بن ابي طالب امير المؤمنين . ويقال : اعطاه الله في تلك الليلة اربعة رقع عنها عام الخلق فكان قاب قوسين والمناجاة : فأوحى الى عبده ، والسدره : اذ يغشى السدره ، وامامة على عليه السلام : وقالوا المعراج خمسة احرف ، فالميم مقام الرسول عند الملك الاعلى : والعين عزمه عند شاهد كل نجوى ، والراء رفعته عند خالق الوردى ، والالف انبساطه مع عالم السر و اخفى ، والجيم جاهه في ملكوت العلى . وروى انه فقده ابوطالب في تلك الليلة فلم يزل يطلبه

ووجهه الى بنى هاشم وهو يقول : يا لها من عزيمة ان لم أرسول الله ﷺ الى الفجر ، فبينا هو كذلك اذ تلقاه رسول الله ﷺ وقد نزل من السماء على باب ام هانى فقال له : انطلق معي ، فأدخل بين يديه المسجد فدخل بنو هاشم فسل ابو طالب سيفه عند الحجر ، ثم قال اخرجوا مامعكم يا بنى هاشم ، ثم التفت الى قريش فقال : والله لولم أره ما بقيت منكم عين تطرف ، فقالت قريش : لقد ركبنا عظيما .

واصبح ﷺ يحدثهم بالمعراج فقيل له : صف لنا بيت المقدس ، فجاء جبرئيل بصورة بيت المقدس ، تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه ، فقالوا : أين بيت فلان ومكان كذا ؟ فأجابهم في كل ما سألوه فلم يؤمن . منهم الا قليل وهو قوله : (وما تغن الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون .

الحسين الباخرزي

طلبت وصاله دهرأ طويلا	فولدها القضاء وراء ضده
فلما غبت عنه وغاب عنى	اتانى طارقا من بعد بعده
مضت فقضت حوايجنا خبالا	فسبحان الذى اسرى بعبده

غيره

عجيب لمن اسرى الاله بعبده	من البيت ليلا نحو بيت المقدس
---------------------------	------------------------------

آخر

دنى فتدلى فاكتسى حلة البهاء	فقال له سلنى فاعطيك ماتشاء
-----------------------------	----------------------------

الخبير زرى

قلت للبدر لاتغيب وزرنى	واسمت الوصل بالرضا لا التجافى (١)
قال انسى مع العشاء ساتى	فارتقبنى ولا تخف من خلافى
قلت ياسيدى فهلا نهارا	فهو اعلى لآرقبة الايتلاف
قال لى لا اريد تغيير رسم	انما البدر فى الظلام يوفى

(١) اسمت : امر من سمت بسمت بمعنى قصد .

فصل: في هجرته عليه السلام

كان النبي ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب في الموسم، فلقي رهطاً من الخزرج فقال: ألا تجلسون احدنكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا اليه فدعاهم الى الله وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه النبي الذي كان يوعدكم به اليهود؛ فلا يسبقنكم اليه أحد؛ فأجابوه وقالوا له: انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر؛ مثل ما بينهم وعسى ان يجمع الله بينهم بك، فتقدم عليهم و تدعوهم الى امرك وكانوا ستة نفر، قال: فلما قدموا المدينة فاخبروا قومهم بالخبر فما دار حول الا وفيها حديث رسول الله حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلاً فلقوا النبي ﷺ فبايعوه على بيعة النساء ان لا يشرن كوا بالله شيئاً ولا يسرقوا الى آخرها، ثم انصرفوا وبعث معها مصعب بن عمير يصلى بهم، وكان بينهم بالمدينة يسمى المقرئ (١) فام تبق دار في المدينة الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا دار امية وحطيمة ووايل وهم من الاوس، ثم عاد مصعب الى مكة وخرج من خرج من الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم، فاجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان في ايام التشريق بالليل فقال ﷺ: ابا يعكم على الاسلام، فقال له بعضهم: نريد ان تعرفنا يا رسول الله مالنا علينا وما لك علينا وما لنا على الله؟ قال: ا مالنا عليكم فان تعبدوه ولا تشرن كوا به شيئاً. واما مالي عليكم فتصرفوني مثل نساءكم و ابناءكم، وان تصبروا على عض السيف وان يقتل خيباركم، قالوا: فاذا فعلنا ذلك مالنا على الله؟ قال: اما في الدنيا فالظهور على من عاداكم وفي الآخرة الرضوان والجنة. فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: والذي بعثك بالحق لتمنك بما تمنع به اذرننا (٢) فبايعنا يا رسول الله فحنن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها كباراً عن كبار، فقال ابو الهيثم ان بيننا وبين الرجال حبالاوانا ان قطعناها او قطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا، فتبسم رسول الله ثم قال: بل الدم الدم والدم الهدم الهدم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم ثم قال اخر جو الى منكم اثنى عشر نقيبا، فاخترنا و

(١) لانه كان يقرئهم القرآن

(٢) اي نساءنا واهلنا وقيل: اراد انفسنا فقد يكنى عن النفس بالازر

ثم قال : ابا يعكم كبيعة عيسى بن مريم للحواريين كفلاء على قومهم بما فيهم وعلى ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك . فصرخ الشيطان في العقبة : يا اهل الجياجب (١) هل لكم في محمد والصباة (٢) معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفشى الخبر ، فخرجوا في الطاب فادركوا سعد بن عبادة و المنذر بن عمرو ، فاما المنذر فأعجز القوم ، واما سعد فاحذوه و ربطوه بنسع (٣) رحله وادخلوه مكة يضربونه فبلغ خبره الى جبير بن مطعم والحريث بن حرب بن امية فأتياه وخلصاه .

وكان النبي (ص) لم يؤمر الا بالدعاء والصبر على الاذى و الصفح عن الجاهل فطالت قريش على المسلمين ، فلما كثر عتوهم امر بالهجرة فقال ﷺ : ان الله قد جعل لكم داراً واخواناً تأمنون بها فخرجوا ارسالاً حتى لم يبق مع النبي الا على و ابوبكر فخذرت قريش خروجه ، وعرفوانه قد اجتمع لحربهم ، فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب يتشاورون في امره فتمثل ابلس في صورة شيخ من اهل نجد فقال : انا ذور أي حضرت لموازرتكم ، فقال عروة بن هشام : نتربص به ريب المنون ، وقال ابن البختري : اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه ، وقال العاص ابن وايل ، وامية وابي ابنا خلف : نبنى له علماً ونترك فرجاً نستودعه فيه فلا يخلص من الصبابة اليه احد ، وقال عتبة وشيبة وابو سفيان : نرحل بعيراً صعباً ونوثق محمداً عليه كتافاً وشدأ ثم نقصع (٤) البعير بأطراف الرماح فيوشك ان يقطع بين الكدك ارباً ارباً ، فقال ابو جهل ارى لكم ان تعمدوا الى قبائلكم العشرة فتنتدبوا من كل قبيلة منها رجلاً نجداً (٥) وياتونه يياتا فيذهب دمه في قبائل قريش جميعاً فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب منا هضة قريش فيه فيرضون في العقل ، فقال ابو مرة : اصبت يا ابا الحكم هذا الرأي فلان عدلن به رأياً ، فنزل : واذا يمكركم اللاية (٧) فجاء جبرئيل

(١) الجياجب : الطبل وجبال بمكة حرسها الله تعالى او اسواقها او منحربني كان يلتقى به الكروش (ق) .

(٢) الصبابة جمع الصابي - كفلاة وغالي : وهو من صبا فلان : اي خرج من دين الى دين آخر . (٣) النسع - بالكسر : حبل عريض طويل تشد به الرحال .

(٤) اي نجرحه بأطراف الرماح حتى يفضب . - والد كدك - جمع الكدك : وهو ارض فيها غلظ

(٥) النجد بالفتح : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره (٧) الانفال : ٣٠ .

الى النبي ﷺ فقال له : لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه ، فدعا علياً ﷺ وقال : ان الله تعالى اوحى الى ان اهجرك دار قومي و ان اطلق الى غار ثور اطحل (١) ليلتي وانه امرني ان آمرك بالمبيت على منجعي وان التقى عليك شبيهي ، فقال علي ﷺ ، او تسلم بمبيتي هناك ؟ فقال ﷺ نعم ، فتبسم علي ضاحكا و اهوى الى الارض ساجداً ، فكان اول من سجد لله شكراً واول من وضع وجهه على الارض بعد سجده ، فلما رفع رأسه قال له : امض لما امرت فذاك سمعي وبعري وسويداء قلبي ، قال : فارقد علي فراشي واشتمل برد الحضرمي ، ثم انى أخبرك يا علي ان الله تعالى يمتحن أوليائه على قدر ايمانهم ومنازلهم من دينه فاشد الناس بلاه الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد امتحنك يا بن ام و امتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله ابراهيم والذبيح اسماعيل فصبراً صبراً فان رحمة الله قريب من المحسنين ، ثم ضمه الى صدره ، واستتبع رسول الله ﷺ ابا بكر و هند بن ابى هالة و عبد الله بن فيبرة و دليلهم ازيقطة الليثي فأمرهم بمكان ذكره ولبث هو مع علي بوصيه ، ثم خرج في فحمة العشاء (٢) ، والرصد من قريش قد اطافوا به ينتظرون انتصاف الليل و كان يقرأ : وجعلنا من بين ايديهم سداً الاية ، (٣) و كانت بيده قبضة تراب فرمى بها في رؤسهم ومضى حتى انتهى اليهم ، فمضوا معه حتى وصلوا الى الغار ، وانصرف هند و عبد الله ، فهجم الكفار على علي ﷺ القصة ، فركب في طلبه الصعب والذلول : وامهل حتى اذا عتم (٤) من الليلة القابلة انطاق هو و هند حتى دخلا على النبي في الغار فأمر النبي بأداء أمانته حتى أدى الجميع فكان مقام رسول الله فيه ثلاثاً ، ومبيت علي على فراشه اول ليلة ولما ورد المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا ترصداً لعلي ﷺ وكتب اليه يأمره بالمسير اليه علي يدى ابي واقد الليثي فتهايا للهجرة ، وامر ضعفاء المؤمنين ان يتسللوا ويتخفوا : اذا ملا الليل بطن كل واد . وخرج علي ﷺ الى ذى طوى بالفواطم (٥) و ايمن بن أم ايمن

(١) الطلحة بالضم لون بين الغبرة والسواد كلون الرماد والا طحل : مالونه

الطلحة . - وفي بعض النسخ : تحت ليلتي .

(٢) الفحمة - من الليل : اوله و اشد سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس (ق)

(٣) يس : ٨ (٤) العتمة محرقة : ثلث الاول من الليل و عتم واعتم : اى سار فيها (ق)

(٥) الفواطم : سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) و فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب ع

و فاطمة بنت حمزة عم النبي (ص) .

مولاة رسول الله ﷺ غير ذلك ، وابو واقد يسوق الرواحل فأعنف بهم ، فقال : ارفق بالنسوة ابا واقد انهن من الضعيف ، قال : انى اخاف ان يدركنا الطالب ، فقال : اربع (١) عليك ان النبى ﷺ قال لرى : يا على انهم لن يصابوا من الان اليك بامر تكبره ، ثم جعل على يسوق بهن سوقا رفيقا وير تجز :

وليس الا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما اهمكا

فلما شارف ضحجان (٢) ادر كه الطالب بشما نية فوارس فأ نزل النسوة و استقبلهم منتضياً (٣) سيفه فأقبلوا عليه فقالوا : اظننت يا غدار انك ناج بالنسوة ؟ ارجع لا ابالك ، قال فان لم افعل أتر جمعون را غمين ، ودنوا من النسوة فحال بينهم وبينها وقتل جنا حاو كان يشد على قومه شد الاسد على فريسته وهو يقول :

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا اعبد غير الواحد

فانتشر وا عنه فسار ظاهراً قاهرأ حتى نزل ضحجان فتلوم بها قدر يومه و ليلته . و يروى انه لحق به نفر من المستضعفين فصلى ليلته تلك هو الفواطم يذكرن الله قياما و قعوداً و على جنوبهم ، حتى طلع الفجر ، فصلى بهم صلاة الفجر ثم سار لوجه حتى قدم المدينة ، و قد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم : الذين يذكرن الله قياما ، الى قوله : الانثى ، فالذكر على والانثى فاطمة : بعضكم من بعض ، يقول : على من الفواطم و هن من على ، فالذين هاجروا و اخر جوا من ديار هم الى قوله : حسن الثواب (٤) ، و تلا رسول الله : ان الله اشترى الاية (٥) ، ثم قال : يا على انت اول هذه الامة ايماناً بالله و رسوله ، و اولهم هجرة الى الله و رسوله و آخرهم عهداً برسوله لا يحبك و الذى نفسى بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه بالايمان ، ولا يبغضك الا منافق او كافر .

و روى انه كان اصحاب النبى ﷺ يستقبلونه و ينصرفون عند الظهيرة فد خلوا يوماً فقدم النبى ﷺ فأول من رآه رجل من اليهود فلما رآه صرخ بأعلى صوته : يا بنى قيله (١٩) هذا جدكم (٢٠) قد جاء ، فنزل النبى ﷺ

(١) ربح كمنع : وقف و انتظرو تجلس ومنه قولهم اربع عليك (ق) .

(٢) ضحجان - كسكر ان : جبل قرب مكة (٣) انتضا السيف : اى سله .

(٤) آل عمر ان : ١٨٨ الى ١٩٦ . (٥) التوبة : ١١٢ . (٦) قبلة : ام اوس

والغزرج (ق) . (٢٠) اى عظيمكم و سلطانكم

على كلثوم بن هدم (١) ، وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيشمة؛ وكان قيام على ﷺ بعد النبي ﷺ ثلاث ليلال ثم لحق برسول الله فنزل ﷺ معه على كلثوم ، وكان ابو بكر في بيت حبيب بن اساف ، فأقام النبي ﷺ بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجده و صلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي و ادى را فوقا (٢) ، فكانت اول صلاة صلاحها بالمدينة ، ثم اتاه غسان بن مالك وعباس بن عباد في رجال من بني سالم فقالوا : يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة ؛ فقال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، يعنى ناقته . ثم تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقال كذلك . ثم اعترضه سعد بن عباد والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة . ثم اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث ابن الخزرج . فانطلقت حتى اذا وازت دار بنى مالك بن النجار بركت على باب مسجد رسول الله ﷺ وهو يومئذ مربرد (٣) لغلامين يتيمين من بني النجار ، فلما بركت ورسول الله لم ينزل وثبتت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يشيها به ثم التفت الى خلفها فرجعت الى مبر كها اول مرة فبركت ، ثم تجلجلت و رزمت ووضعت جرانها فنزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته ونزل النبي في بيت ابي ايوب وسأل عن المربرد فأخبرانه لسهل وسهيل يتيمين لمعاذ بن عفراء ، فأرضا هما معاذ ، وامر النبي ﷺ ببناء المسجد وعمل فيه رسول الله بنفسه فعمل فيه المهاجرون والانصار واخذ المسلمون ير تجزون وهم يعملون ، فقال بعضهم :

لئن قعدنا والنبي يعمل
والنبي عليه السلام يقول
لا عيش الا عيش الاخرة
اللهم ارحم الانصار والمهاجرة

(١) هو كلثوم بن هدم ابن امرى القيس : شيخ من بني عمرو من قبيلة الاوس

ودخل عليه رسول الله (ص) اربعة ايام ثم خرج الى ابي ايوب

(٢) وفي نسخة : رانوقا بالنون ،

(٣) المربرد - وزان مقود : موضع الابل . - ووثبت : اى نهضت وقامت . - ولا يشيها

اى لا يكفها . - وتجلجلت : اى تضعضت وتخاضعت . - ورزمت كانت لا تقوم . - ووضعت

جرانها : اى قدم عنقها .

وعلى بن ابي طالب عليه السلام يقول :

لايستوى من يعمل المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغيار حايذا (١)

ثم انتقل من بيت ابي ايوب الى مساكنه التي بنيت له، وقيل كان مدة مقامه بالمدينة الى ان بنى المسجد ويوته من شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة ،

فصل في غزواته عليه السلام

لما كان بعد سبعة اشهر من الهجرة نزل جبرئيل بقوله اذن للذين يقاتلون الآية (٢) وقاتل في عنقه سيفاً ، وفي رواية : لم يكن له غمد ، فقال له : حارب بهذا قومك حتى يقولوا الاله الاله ،

اهل السير : ان جميع ما عزا للنبي ﷺ بنفسه ست وعشرون غزوة على هذا النسق ، البواط العشرة (٣) ، بدر الاولى ؛ بدر الكبرى ، السويق ، ذي امرة ، احد ، نجران ، بنو سليم ، الاسد ، بنو النضير ؛ ذات الرقاع ؛ بدر الاخرة ، دومة الجندل ، والخندق ؛ بنو قريظة ، بنو الحيان ؛ بنو قرد ، بنو المصطلق ؛ الحديبية ؛ خيبر ، الفتح ، حنين ، الطائف ، تبوك ؛ ويلحق بها بنو قينقاع قاتل في تسع وهي : بدر الكبرى ؛ واحد ، والخندق ، وبنو قريظة ؛ وبنو المصطلق ، وبنو الحيان ؛ وخيبر ، والفتح ، وحنين ؛ والطائف ؛

واما سراياه : فست وثلاثون ، اولها سرية حمزة لقي ابا جهل بسيف البحر في نلثين من المهاجرين ، وفي ذي القعدة بعث سعد بن ابي وقاص في طلب عير ، ثم عبيدة بن الحارث بعد سبعة اشهر في ستين من المهاجرين نحو الجحفة الى ابي سفيان فتراموا بالاحياء (٤) ابن اسحق : وغزاه في ربيع الاخر التي قريش ، وبنو ضمرة وكرز بن جابر الفهري ؛ حتى بلغ بواط السنة الثانية في صفر غزاه وادان حتى بلغ ابواء ، وفي ربيع الاخر غزوة العشرة من بطن ينبع ووادع فيها بني مدلج وضمرة ؛ واغار كرز بن جابر

(١) الغيار بالياء بمعنى الغيرة والحديد : اي المعروض والمابل عن الشيء ، وفي بعض النسخ

الغيار بالياء المؤنثة وكلاهما يناسب المقام . (٢) الحج : ٤٠ . (٣) بواط - كغراب

جبال جهينة بعدها من المدينة اثني عشر فرسنگا .

(٤) الاحياء : ماء غزاه عبيدة بن الحارث سيره النبي (ص) .

الفهرى على سرح المدينة ، فاستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج حتى بلغ وادى سفوان ، بدر الاولى وحامل لوائه على ﷺ ، ثم بعث في آخر رجب عبدالله بن جحش في أصحابه ليرصد قريشاً ، فقتل واقد بن عبدالله التميمي لعمر بن الجموح الحضرمي ، و هرب الحكم بن كيسان ، وعثمان بن عبدالدار و اخوه واستأمن الباقون ، وأستاقوا العير الى النبي ﷺ فقال : والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام وذلك تحت النخلة ، فسمى غزوة النخلة فنزل : يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية (١) فاخذ العير وفدى الاسيرين ، ثم غزا بدر الكبرى وهو يوم الفرقان ، كما قوله اخرجك ربك السورة ، وقوله قد كان لكم اية (٢) وبدر ما بين مكة والمدينة ، وقال الشعبي والثمالى بئر منسوبة الى بدر الغفاري وقتن الواقدي : هو اسم الموضع وذلك ان النبي ﷺ خرج سابع عشر شهر رمضان ، و يقال ثلثه في ثلثمائة وسبعة عشر رجلا في عدة اصحاب طالوت ، منهم ثمانون راكبا او سبعون ، ويقال سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين وسأتي وثلثين رجلا من الانصار ، وكان المقداد فارساً فقط ؛ يعتقد بالنفر على البعير الواحد ، وكان بين النبي ﷺ وبين ابي مرثد الغنوي بعير ؛ ويقال فرس وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف ؛ قاصداً الى ابي سفيان وعتبة بن ابي ربيعة في اربعين من قريش او سبعين ، فاخبر بالنبي ﷺ فاخذوا اعلى الساحل ؛ واستعصموا الى اهل مكة ؛ على لسان مضمض بن عمرو الغفاري ، قال عروة . رأت عاتكة بنت عبدالمطلب في منامها راكبا قبل حتى وقف بالابطح وصرخ ، انفروا يا آل عدى الى مصارعكم ، ثم نادى على ظاهر الكعبة ، ثم نادى على ابي قبيس ، ثم ارسل صخرة فارفضت ، فما بقى في مكة الا دخل منها فلذة (٣) قال ابن قتيبة خرجوا تسع مائة وخمسين و يقال : الف وما تان و خمسون و يقال ثلثة الاف ، و معهم مائتا فارس يقود و نها و القيان (٤) يضر بن بالدوف ؛ ويتغنين بهجاء المسلمين ، ولم يكن من قريش بطن الا خرج منهم ناس ، الا من بنى زهرة وبنى عدى ابن كعب ، أخرج فيهم طالب كرهاً فلم يوجد في القتلى والا سرى . وشاور النبي أصحابه في لقائهم او الرجوع ؛ فقال ابو بكر و عدر كلاماً فأجلسهما ، ثم قال المقداد وسعد بن معاذ كلاماً فدعا لهما و ستر ، و

(١) البقرة : ٢١٤ (٢) آل عمران : ١١ .

(٣) الفلذة : القطعة من الشيء . (٤) القيان جمع القينة : وهي المغنية .

ونزل : سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب (١) وأصابهم المطر فبعثوا عمير بن وهب الجمحي حتى طاف على عسكر النبي ﷺ فقال نواضح يثرب ، فنزل : و ان جنحوا للسلم فاجنح لها (٢) فبعث النبي ﷺ اليهم وقال : يا معشر قريش اني اكره ان ابد أبكم فخلوني والعرب وارجعوا ، فقال عتبة : ماردهذا قوم فأفلحوا ؛ فقال أبو جهل : جنت واتنخ سحرك (٣) ، فلبس عتبة درعه وتقدم هو وأخوه شيبة وابنه الوليد وقال : يا محمدا اخرج الينا أكفأنا من قريش فتطاوت الانصار لمبارزتهم فدفعهم وأمر علياً ﷺ وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب وهو ابن سبعين سنة بالبراز وقال قاتلوا على حقاكم الذي بوث الله به نبيكم اذ جاؤا بيا طلمهم ليطفؤا نورا لله فلما راوهم قالوا اكفأ كرام قاتل علي الوليد، وحمزة عتبة، واصابت فخذ عبيدة ضربة فحمله على وحمزة الى رسول الله فقال يا رسول الله السبت شهيداً؟ قال: بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فمات بالصفراء (٤) الكلبي و ابو جعفر و ابو عبد الله (ع) كان ابليس في صف المشركين اخذ بيد الحارث بن هشام فنكس على عقبيه فقال : له الحارث يا سراق اين اتخذ لنا على هذه لحالة؟ فقال له : اني ارى مالا ترون؟ فقال : والله ما نرى الا جعاسيس (٥) يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس ، فلما قدموا مكة قالوا : هزم الناس سراقة ، فبلغ ذلك سراقة ، فقال : والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هز يمتكم فقالوا : انك آتيتنا يوم كذي فحلف لهم ، فلما اسلموا علموا ان لك كان الشيطان ، المدى و الكلبي : انهم شبطوا خوفا من بني بكر ، فنبذ لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي ، وقال . اني جار لكم فلما راى الملائكة نكص على عقبيه وقال : اني برىء الآية (٦) وقال النبي ﷺ في العريش : اللهم انك ان تهلك هذه العصاة اليوم لا تعبد اليوم ، فنزل : اذ تستغيثون ربكم (٧) فخرج يقول : سيهزم الجمع الآية (٨) فامده الله بخمسة الاف من الملكة مسومين وكثروهم في اعين المشركين وقلل المشركين

(١) آل عمران : ١٤٤ . (٢) الانفال : ٦٣ .

(٣) السحر بفتح السين وسكون المهمله الرية و «اتنفخ سحره» اي جن كان الخوف

• لاه جوفه فاتنفخ سحره (٤) الصفراء : موضع مجاور بدر .

(٥) الجعاسيس جمع الجعسوس بضم الجيم : وهو القصير الحقير او قبيح المنظر .

(٦) الانفال : ٥٠ . (٧) الانفال : ٩ . (٨) القمر : ٤٥ .

في اعينهم فزلت وهم بالعدوه القصوى من الوادي خلف العقنقل (١) والنبي ﷺ بالعدوة الدنيا عند القلب ، وقال علي وابن عباس : في قوله مسومين كان عليهم عمائم بيض ارسلوها بين اكنافهم ، وقال عروة : كانوا على خيل بلق ، عليهم عمائم صفر الاحسن وقتادة : كانوا العلماء بالصوف في نواصي الخيل واذا نابها ابن عباس وسمع غفاري في سحابة حمحممة (٢) الخيل وقائل يقول : اقدم حيزوم لبخاري قال النبي ﷺ يوم بدرهنا جبرئيل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب ، المحسن قال رجل : يا رسول الله اني رأيت بظهر أبي جهل مثل الشراك قتال : ذاك ضرب الملائكة ، ابن عباس لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر ، وانما اتوا بالمدد في غيرها ، الثعلبي وسماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، في قوله : وما رميت اذ رميت (٣) ان النبي ﷺ قال لعلي ﷺ : نا ولني كفا من حصاء فناوله فرمى في وجوه القوم ، فما بقي احد الا امات عينه من الحصاء ، وفي رواية غيره : وانواهم ومناخرهم ، قال انس : رمى بثلاث حصاة في الميمنة والميسرة والقلب ، قال ابن عباس وليلى المؤمنين منه بلاء حسناً (٤) يعنى وهزم الكفار ليغتم النبي والوضى عليهما السلام فقتل على خلقاً وقتل حمزة عتبة بن ربيعة والاسود بن عبد الاسود المخزومي ، وعبدة بن سعيد بن عامر ، وقتل عمار امية بن خلف ، وضرب معاذ بن عمرو الجموح الانصاري ابا جهل فصرعه ، و قطع ابنه عكرمة يمين معاذ ، فعاش الى زمن عثمان و كان الاسرى سبعين و يقال : اربع واربعون ، منهم : العباس وعقيل ونوفل وعتبة بن ابي جحد ، ففداهم العباس واسلموا ، واما عقبه بن ابي معط والنصر بن الحارث قتلها النبي ﷺ بالصفراء صبر أولم يؤسر احد من المسلمين ، والشهداء كانوا اربعة عشر ، واخذ الفداء من كل مشرك اربعين وقيّة ، ومن العباس مائة ، وقالوا : كان اكثر من اربعة الاف درهم ، وتزل عتاباً في الفداء والاسرى : ما كان لنبي ان يكون

(١) العقنقل : الوادي المتسع العظيم والكثيب المتر اكم . و القلب - بضمين

جمع القلب : وهي البثر العادية القديمة .

(٢) الحمحممة - بالمهملتين : صوت البرزون عند الشعير والفرس حين يقصر في

الصهيل . - وحيزوم : فرس جبرئيل «ع» . (٣) الانفال : ١٧ . (٤) الانفال : ١٧ .

له اسرى (١) وقد كان كتب في اللوح المحفوظ لو لا كتاب من الله سبق وكان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان، وكان لوائه مع مصعب بن عمير ورايته مع علي ﷺ ويقال: رايته مع علي وراية الانصار مع سعد بن عباد

كعب بن مالك :

وعدنا ابوسفيان بدر اولم نجد

فا قسم لونا و افيتنا فلقيتنا

تر كنا به اوصال عتبه و ابنه

و لما رجع المدينة غزا بعد سبع ليال بنى سليم ، حتى بلغ ماء لهم يقال : له الكدر

واقام عليه ثلث ليال وفي ذى الحجة غزوة السويق وهو بدر الصغرى ماء لكنانة

وكان موضع سوق لهم فى الجاهلية يجتمعون اليها فى كل عام ثمانية ايام ،

وقيل غزوة السويق ، لان اباسفيان كان نذر ان لا يمس رأسه من جنابة حتى يغزو و امحمداً ﷺ

فخرج فى مائة راكب و أتى بنى النضير ليلا فلم يفتح له حتى بي أخطب ثم أتى الى

سلام بن مسلم وساره ثم أتى الى العريض فقتل أنصاريين فتبعهم النبي ﷺ الى قرقرة

الكدر فخشى ابوسفيان منه فألقى مامعه من الزاد والسويق ، فسميت غزوة السويق

ووافق (٢) السوق وكانت لهم تجارات سنة ثلاث فى صفر غزوة غطفان ، وانماروى ذى مرة

وذلك لما بلغه ان دعثور بن الحارث خرج فى أربع مائة رجل وخمسين رجلا ليصيب بن

أطراف المدينة ، نزل النبي ﷺ ذا العرة وعسكر به وأصابهم مطر كثير وبل ثياب النبي ﷺ

فنزعه فنشرها لتجف ، فقصده دعثور بسيفه ، «القصة» ، ثم كانت سرية زيد بن حارثة وتدعى

غزوة القردة ماء من مياه نجد ، لما بعثه الى غير قريش ، فيها ابوسفيان وقد سلخوا

طريق العراق واستأجروا فرات بن حيان ، فأصابها زيد فهربت قريش ، وفيها قتل كعب

بن الاشرف ، وفى يوم السبت النصف من شوال على رأس شهرين من الهجرة غزوة

بنى قينقاع وهى سوق فى نواحي المدينة ، ابن عباس : نزل قوله (قل للذين كفروا

ستغلبون (٣) . الواقدى نزل قوله (فأما تمقنهم) الايتان (٤) فلما أتاهم النبي ﷺ قال لليهود :

احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فانكم قد عرفتم يعنى صفتى

(١) الانفال : ٦٨ . (٢) وفى نسخة : ووافقوا (٣) آل عمران : ١٠

(٤) الانفال : ٥٩

في كتابكم، فجاروه في ذلك فكانت يقع بينهم المشاجرة، فنزل (قد كان لكم الآية الى قوله: (اولى الابصار) (١) فحاصرهم النبي ستة أيام، حتى نزلوا على حكمه تركهم بشفاعتة عبد الله بن أبي سلول، ونزل في عبد الله وناس من بني الخزرج: يا ايها الذين امنوا اتخذوا اليهود الى قوله نادمين (٢).

وفي شوال غزوة احد: وهو يوم المهراس (٣) قال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة والربيع، والسدي وابن اسحق نزل قوله: واذ عدوت من اهلك (٤) وهو المروى عن ابي جعفر ﷺ، زيد بن وهب: ان الذين تولوا منكم (٥) فقالوا: لم انهزمنا وقد وعدنا بالنصر؛ فنزل: ولقد صدقكم الله وعده (٦) ابن مسعود والصادق ﷺ: لما قصد ابوسفيان في ثلثة الاف من قريش الى النبي ﷺ؛ ويقال: في الفين منهم هياتنا فارس، والباقيون ركب، ولهم سبعمأة درع وهدتر تجز: نحن بنات طارق * نمشى على النمارق (٧) * والمسك في المفارق * والدر في المخانق، وكان استاجر ابوسفيان يوم احد الفين من الاحابيش (٨) يقاتل بهم النبي ﷺ؛ قوله: ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله (٩) فرأى النبي ﷺ يقاتل ان الرجال على افواه السكك (١٠) والضعفاء من فوق البيوت، فابوا الا الخروج فلما صار على الطريق قالوا نرجع! فقال: ما كان لنبي اذا قصد قوما ان يرجع عنهم، و كانوا الف رجل ويقال سبعمأة، فانعتق عنهم عبد الله بن ابي بلث الناس، فماتت بنو حارثة وبنو سلمة بالرحوع وهو قوله: اذ همت طائفتان منكم (١١) قال الجابي: هما به ولم يفعلاه، فنزلوا دور بنسي حارثة؛ فاصبح وتجاوز يسيراً، وجعل على راية المهاجرين علياً ﷺ وعلى راية الانصار

(١) آل عمران: ١١. (٢) المائدة: ٥٦. (٣) المهراس: حجر منقور يتوأمناه وماء باحد. (ق)

(٤) آل عمران: ١١٧. (٥) آل عمران: ١٤٩. (٦) آل عمران: ١٤٥.

(٧) النمرق والنمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها. - والمفارق جمع مفرق

وهو من الشعر: موضع افتراقه. - والمخانق جمع المخنقة: القلادة وما يخنق به.

(٨) الاحابيش جمع الاحبوش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.

(٩) الانفال: ٣٦. (١٠) السك - بالتشديد السند من الطرق والجمع سكك

والسك بهذا المعنى لا يجمع على السكك ولكن توافقت النسخ عليها ولذلك تركناها بها

(١١) آل عمران: ١١٨.

سعد بن عباد. وقعد في راية الانصار وهو لابس درعين، واقام على الشعب عبدالله بن جبير في خمسين من رماة الانصار وقال: لا تبرحوا مكانكم هذاوا قتلنا عن اخرنا، فانما نؤتى من موضعكم وقام بازائم خالد بن وليد، وصاحب لواء قريش: كبش الكتيبة طلحة بن ابي طلحة فضربه على ﷺ على مقدم راسه،

وروى الطبري عنه عليه السلام

افاطم هاك السيف غير ذميم	فلست برعديد ولا بلثيم
لعمري لقد جاهدت في نصر احمد	وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفي بكفتي كالشهاب اهزه	واجذبه من عاتق وصميم
فما زلت حتى فتم ربي جمعهم	وحتى تشفت نفس كل حاييم

فانكب المسلمون على الغنائم، فترك اصحاب الشعب رئيسهم في اثني عشر رجلا للغنائم وحمل عليه خالد قتلته وجاء من ظهر النبي ﷺ وقال: دونكم هذا الطليق الذي يطلبونه فشانكم به، فجملوا عليه حملة رجل واحد حتى قتل منهم خلقا، وانهمز الباقون في الشعب واقبل خالد بخيل المشركين كما قال: اذ تصعدون ولا تلون على احد (١) ورسول الله يدعوهم في اخرجهم: يا ايها الناس اني رسول الله قد وعدني بالانصر فاين الفرار؟ وكان النبي ﷺ يرمى ويقول: اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون؛ فرماه ابن قمئة بقذافة (٢) فاصاب كفه، ورماه عبدالله بن شهاب بقلاعة فاصاب مرفقه، وضربه عتبة بن ابي وقاص اخو سعد على وجهه، فشج راسه فنزل من فرسه، ونهبه ابن قمئة وقد ضربه على جنبه وصاح ابليس من جبل احد: الا ان محمدا قد قتل، فصاحت فاطمة ووضعت يدها على راسها؛ وخرجت تصرخ وسايرها شمية وقرشية، (القصة) فلما حمله على ﷺ الى احد نادى العباس؛ وكان جهورى الصوت، فقال: يا اصحاب سورة البقرة اين تفرون الى النار تهربون؟ وقال وحشى: قال لى جبير بن مطعم: ان عليا قتل امسى يوم بدر فان قتلت محمدا او حمزة او عليا فانت حر، وفي مغازى الواقدي: ان هذارات وحشيا الحبشى بعدوا قبلها، فقالت له: انما ينفذ حكمك على اذنا نارت بابي واخي وعمي

(١) آل عمران: ١٤٧،

(٢) القذافة بالتحديد: الذى يرمى به الشيء فيبعد. - والقلاعة: الحجر من

من على اوحزمة او محمد؟ فقال : لا اطعم لمحمد لشوكته (١) ولا في على لبسالته (٢) وبصارته ولعمالي اصاب من حمزة غرة فازرقه ، فقالت : ان تقتله فقد ادركت ناري وقد كان علم رمي الحراب بالحبشة ؛ وكان حمزة يحمل حملاته كالليوث ثم يرجع الى موقفه فكمن وحشى تحت شجرة قال الصادق ﷺ : فرقه وحشى فوق الثدى فسقط وشدوا عليه فقتلوه ، فاخذ وحشى الكبد فشد بها الى هند فاخذتها ، فطرحتها في فيها فصارت مثل الداغمة (٣) فلفظتها ، و يقال : صارت حجرا ، راي الحليس بن علقمة اباسفيان وهو يشد الروح في شدة حمزة ، فقال : انظر والى من يزعم انه سيد قریش ما يصنع بعمة الذي صار لحما ؛ وابوسفیان يقول : ذق يا عقق (٤) واتت هند وجذعت انفه واذنه وجعات في مخنقتها بالذرية (٥) مدة فوجد واسبعين شهيداً فلم يراى النبي ﷺ حدزة خنقته العبرة وقال لامثلن بسبعين من قریش فنزل : فان عاقبتهم فعاقبوا فقال ﷺ : بل اصبر ، وفيه ضربت يد طلحة فشلت .

و انشأ امير المؤمنين عليه السلام

الحمد لله ربى الخالق الصمد	فليس يشركه في حكمه احد
هو الذى عرف الكفار منزلهم	والمؤمنون سيجزى بهم بما وعدوا
وينصر الله من والاه ان له	نصراً ويمثل بالكفار اذ عندوا
قومى وقوال رسول الله واحتسبوا	شم العرائن منهم حمزة الاسد

و انشأ

رايت المشركين بغوا علينا	ولجوافسى الغواية والضلال
وقالوا نحن اكثر اذ نفرنا	غداة الروع بالاسل (٦) الطوال
فان يبيغوا ويفتخروا علينا	بحمزة وهوى الغرى العوالى
فقد اردى (٧) بعتبة يوم بدر	وقد ابلى وجاهد غير آل

(١) وفي نسخة ولشوكته وحضره (٢) البسالة : الشجاعة . - والغرة : النغلة . واوزره اى رميته بالمزراق وهو الرمح الصغير ورزقه به : اى رماه به .
(٣) الداغصة : العظم المدور المتحرك فى راس الركبة . - فلفظتها : اى دمتها .
- والشدة : زاوية الفم من باطن الخدين .

(٤) العقق - محرقة : الانشاق (ق) (٥) الذرية : بوع من الطيب

(٦) الاسل : الرماح . (٧) اردى : اى اهلكه والفاعل حمزة . وفى بعض النسخ -

وقد غادرت كبشهم جهارا
بحمدا لله طلحة في المجال
فخر لوجهه ورفعت عه
رقيق الحد حودث بالصقال (١)

ثم كانت غزوة حمراء الاسد قوله : الذين استجا بوا لله وللرسول الاية (٢) ذكر الفلكي المفسر عن الكلبى عن ابي صالح عن ا بن عباس ، وعن ابي رافع انها نزلت في على ﷺ وذلك انه نادى يوم الثانى من احد في المسلمين : فاجابوه وتقدم على براية المهاجرين فى سبعين رجلا حتى انتهى الى حمراء الاسد ، ليرهب العدو ، وهى سوق على ثلثة اميال من المدينة ثم رجع الى المدينة ؛ يوم الجمعة وخرج ابوسفيان حتى انتهى الى الروحاء فرأى معبد الخزاعى فقال ما وراك؟ فانشده :

كادت تهد من الاصوات را حلتى
اذسالت الارض بالجرد الا باييل
تردى باسد كرام لاتنا بلة
عند اللقاء ولا خرق معازيل (٣)

فقال ابو سفيان لركب من عبد القيس : بلغوا محمدا انى قتلت صنا ديد كم و اردت الرجعة لا ستاصلكم ، فقال النبي ﷺ : حسبنا الله ونعم الوكيل ، قال ابو رافع : قال ذلك على فزل : الذين قال لهم الناس الاية

ورجع النبي الى المدينة يوم الجمعة ثم كانت غزوة الرجيع ماء لهذيل ، وذلك انه قد م على النبي ﷺ من عضل والديش (٤) وقالوا : ابعث معنا نفرا يعلموننا القرآن ويفقهوننا فى الدين ، فبعث مرثد بن ابي مرثد الغنوى حليف حمزة فى ستة نفر ؛ وهم : خالد ابن بكر ، وعاصم بن ثابت الافلح : وجنيد بن عدى ، وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق فلما بلغوا بطن الرجيع قاتلوا القوم فقالوا : لكم عهد الله وميثاقه الا نقتلكم ، فام يزل مرثد وخالد وعاصم يقاتلون حتى قتلوا : وكان عاصم يقول :

-النسخ : اودى بالواو وهو ايضا بمعناه . - وابلى بالياء على المجهول : اى امتحن . - وغير آل اى غير راجع عن الحرب (١) وغادرت من غادره مغادرة : اى تركت . وحدث بالياء المثناة من المعادة وهو جلاء السيف .

(٢) آل عمران : ١٦٦ . وبمعناها : الذين قال لهم الناس الخ (٣) الاجرد : الفرس القصير الشعر . - و اباييل : جماعات متفرقة . - والتنا بلة جمع تنبال : بمعنى القصير . - ومعازيل جمع معزال : اى الرجل الاحمق ونظيره الخرق .

(٤) العضل بالتحريك والديش بالكسر ابناهون بن خزيمه : ابو قبيلتين (ق)

ابو سليمان وضع المقصد ومنجأ (١) من جلد نورأجلد
 واما زيد وجنيب وعبدالله اعطوا ابايديهم فخرجوا الى مكة فانتزع عبدالله يده واستأخر
 عنهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، واما زيد ابتاعه صفوان بن امية ليقتله بايه ،
 واما جنيب فأبتاعه حجوم بن اهاب التميمي لعقبة بن الحارث ليقتله بأبيه ، فلما
 أحس قتله قال : ذروني اصلي ركعتين ، فتركوه فصلى سجدتين ، فجرت سنة لمن
 قتل صبياً ان يصلي ركعتين ثم قال :

وذلك في ذات الاله ولو يشا

وبعث محمد بن مسلمة في نفر قتلهم المشركون الامحمد أظنوا انه قتل .
 سنة اربع كانت غزوة بئر معونة ونزل في شهادتهم : الذين قالوا لالاخوانهم وقعدوا (٣)
 . محمد بن اسحق : قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة ، وكان سيد
 بني عامر بن صعصعة على رسول الله ﷺ المدينة واهدى له هدية فقال له : يا ابا
 براء لا أقبل هدية مشرك ، فقال : فلو بعثت رجالا الى أهل نجد لاجابوك ، قال :
 أخشى عليهم ، قال : انالهم جار فأبعثهم فليدعو الناس الى امرك . فبعث المنذر
 ابن عمرو وأخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين ، منهم : الحارث بن
 الصمة ، وحزام بن ملحان ، وعروة بن أسماء السلمي ، ونافع بن بديل بن ورقاء
 الخزاعي ، وعامر بن فهيرة ، والمنذر بن عمرو الساعدى . فخرج حزام ابن ملحان بكتاب
 رسول الله الى عامر بن الطفيل فلم ينظر عامر اليه ، فقال حزام : يا أهل بئر معونة انى
 رسول رسول الله اليكم وانى اشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله فأمنوا بالله
 ورسوله ، فطعنه رجل ، ثم استصرخ عامر بن الطفيل ، بنى عامر على المسلمين فلم يجيبوه
 وقالوا : لن نخفر (٤) ببراء و عقد لهم عقوداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل
 بنى سليم عصابة ، ورعلاء ، وذكوان ، فأجابوه فخرج حتى غشوا القوم فقتلوه حتى قتلوا
 عن آخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه و بهرمق فارت (٥) من بين القتلى فعاش

(١) على بناء اسم المفعول من اجنأ عليه اجنأ اذا اكب عليه يقيه (٢) الشلو بالكسر : العضو

(٣) آل عمران : ١٦٢ . (٤) من باب اخفره : اى نقض عهده . و في نسخة : نحقر .

(٥) وارت على بناء المجهول و تشديد المثناة : اى حمل من المعركة رثيئاً اى جريماً

حتى قتل يوم الخندق ، و كان رجلا ن (١) فى سرح القوم فرأيا الطير تحوم حول
العسكر ، فأقبلا لينظرا اليه فاذا القوم فى دمائمهم و الخيل واقفة ، فقاتلهم الا نصارى
حتى قتل ؛ وأخذوا عمرو بن امية أسيراً ، فلما أخبرهم انه من مضر أطلقه عامر بن
الطفيل وجز ناصيته وأعتقه ، فقدم عمرو على النبى ﷺ وأخبره الخبر فقال : هذا
عمل أبى براء فقال حسان :

بنى أم البنين ألم ير عكم
تهكم عامر بأبى براء

وأنتم من ذوائب أهل نجد
ليخفره وما خطأ كعمد (٢)

وقال كعب بن مالك :

لقد طارت شعاعا كل وجه (٣)

خفارة ما أجار أبو براء

فلما بلغ قولهما اليه حمل على عامر بن الطفيل ، فطعنه فخر عن فرسه فقال : هذا
عمل أبى براء ، فانمت فدمى لعمى وان عشت فسأرى فيه رأى (٤) ، قال : و انزل الله
فى شهداء بئر معونة قرآنا : بلغوا عنا قومنا اننا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ،
ثم نسخت و رفعت و نزل : ولا تحسبن الذين قتلوا افسى سبيل الله الاية (٥)

غزوة بنى النضير مجاهد : فى قوله : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الاية (٦)

نزلت فى بنى قريظة وبنى النضير ، لما دخل النبى ﷺ المدينة صالحه بنو النضير
على أن لا يكونوا له ولا عليه ، فلما غزاقوا : والله انه للنبى الذى وجدنا نعتة فى التوراة
فلما هزم المسلمون فى أحد ارتابوا و نقضوا العهد ، واجتمع كعب بن الاشرف فى أربعين
و أبوسفيان فى أربعين ، و تعاهدا بين الاستار والكعبة ، فنزل جبرئيل : بسورة الحشر ،
فبعث النبى ﷺ محمد بن مسلمة بقتله فقتله بالليل ، ثم قصد ﷺ اليهم و عمد على حصارهم
فضرب قبتة فى بنى حطمة من البطحاء ، فلما أقبل الليل اصاب القبة سهم فحولت
القبة الى السفح (٧) و حوتها الصحابة ، فلما أمسوا فقدوا علياً ﷺ فقالوا فى ذلك

(١) و الرجلان : عمرو بن امية الضمرى و رجل من الانصار احد بنى عمرو بن عوف .

و تحوم : اى تدور . (٢) برعكم : اى يفزعكم . - و الذوائب جمع ذؤابة : اى المتقدم .

و التهكم اى الاستهزاء .

(٣) طارت شعاعاً : اى انتشرت . (٤) و فى بعض النسخ : قتا رى فيه رأى .

(٥) آل عمران : ١٦٣ (٦) البقرة : ١٧٣ (٧) سفح الجبل : اصله و اسفله .

فقال ﷺ: أراه في بعض ما يصلح شأنكم ، فلم يابث أن جاء رأس الرامي وهو غرور اليهودي ، وأخذ من النبي ﷺ عشرة ، فيهم أبو دجاجة وسهل بن حنيف فما لبث أن جاء بتسعة رؤس فطرح في آبارهم ، وفي تلك الليلة قتل كعب بن الأشرف ، ثم حاصره نيفا وعشرين يوماً ، وأمر بقطع نخلات ، قوله : ما قطعتم من إينه أو تر كتموها (١) وهي البويرة (٢) في قول حسان :

وهان على سرة بني لوى حريق بالبويرة مستطير

ثم أمسك عن قطعها بمقالهم وأصلحوا أن يخرجوا ، قوله : هو الذي أخرج الذين كفروا ، فخرجوا إلى أذرعان ، وأريحا وخيبر وحيرة ؛ وجعل لكل ثلاثة منهم بغيراً واصطفى أموالهم ؛ وكانت أول صافية قسمها بين المهاجرين الأولين وهم ثلاثة : أبو دجاجة ؛ وسهل بن حنيف ، وحارث بن الصمة ، وأمر علياً ﷺ فحاز مال النبي ﷺ فجعله صدقة وكان في يده حال حياته ، وفي يد علي بعده ، وهو الذي في أيدي ولدفاطمة عليهم السلام إلى اليوم .

غزوة بني لحيان في جمادى الأولى ، وكان بينهما الرمي بالحجارة وصلى فيها صلاة الخوف بعسفان ، ويقال في ذات الرقاع مع غطفان ، سميت بذلك لأنه جبل يقع فيه حمرة وسواد وبياض ، ويقال : لأن ستة نفر من أصحاب الصفة كانوا أحفاه وكانوا يلقون الخرق على أقدامهم من شدة الطريق وتسقط منهم الرقاع والخرق ، وكان ذلك بعد النضير بشهرين . قال البخاري : بعد خيبر ، ولم يكن حرب سنة خمس في شوال غزوة الخندق وهي الأحزاب ، قوله : اذ جاؤكم من فوقكم ، أي من قبل المشرق (ومن أسفل منكم) أي من المغرب ، إلى قوله : غروراً (٣) فخرج إليه أبو سفيان بقريش ، والحارث بن عوف في بني مرة ، ووبرة بن طريف ومسعود بن جبلة في أشجع ، وطليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد ، وعيينة بن حصن الفزاري في غطفان وبني نزار ، وقيس بن غيلان وأبو الأعور السلمي في بني سليم ، ومن اليهود حتى بن أخطب ، وكنانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس الوالبي في رجالهم ، فكانوا ثمانية عشر ألف رجل ، والمسلمون في ثلاثة آلاف ، فلما سمع النبي ﷺ باجتماعهم استشار أصحابه فاجتمعوا على المقام بالمدينة وحر بهم على اتقانها

(١) الحشر : ٥ . (٢) البويرة - تصغير بؤرة : وهي حفرة النار (٣) الأحزاب : ١٠ .

وأشار سلمان بالخدق، فأقاموا بضعا وعشرين ليلة، لم يكن بينهم حرب الامرامات، فلما رأى النبي ﷺ ضعف قومه استشار سعد بن معاذ وسعد بن عباد في المصالحة على ذلك ثمار المدينة لعينة بن حصن، والحارث بن عوف فأبيا، فقال صلى الله عليه وسلم: ان الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده، فقام صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الجهاد، ويعددهم النصر. وكان الكفار على الخمر، والغناء والمدد، والشوكة، والمسلمون كأن على رؤسهم الطير لمكف عمرو، والنبي ﷺ جاث (١) على ركبته باسط يديه باك عيناه ينادى بأشجى صوت: يا صريخ المكر وبين، يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همي وكرمي، فقد ترى حالي. عبدالله بن أوفى: ودعا عليهم وقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الاحزاب، فانتدب للميرازع عمرو بن عبدود؛ وعكرمة بن أبي جهل المخزومي وضراب بن أبي الخطاب؛ ومرداس الفهري، قال الواقدي: ونوف بن عبدالله بن المغيرة، حتى وقفوا على الخندق وقالوا: والله هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، فقال عمرو: بالك من مكيدة ما أنكرك لابد للملهوب من أن يعبرك (٢)

ثم زعق على فرسه في مضيق قفقر به الى السبخة بين الخندق وسلع. قال الطبري: فخرج على صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين حتى أخذ الثغرة (٣) وسلمها اليهم، ثم بارز عمرو وأقتله، فبعث المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم يشترون جيفة عمر وبشرة آلف، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هو لكم لا تأكل ثمن الموتى

ابن اسحق: قتل فيه ستة من المسلمين، وثلاثة من المشركين، فنزل: اذكروا نعمة الله عليكم ان جاءكم جنود، «السورة» فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة ليأتيه بخبرهم قال حذيفة: فخرجت؛ فاذا أنا بنيران القوم قد طفيت وخمدت، وأقبل جند الله الاعظم ريح شديد فيها الحصني فماترك لهم ناراً الأخمدها، ولاخباء الاطرحها، ولا رمحا الا ألقاها حتى جعلوا يترسون من الحصى وكنت أسمع وقع الحصى في الترسة؛ فصاحوا: النجاء النجاء (٤) وذهبوا.

(١) من جث: اي نقل عند القيام. (٢) المهوب على ما قيل: اسم فرس عمرو بن عبدود

(٣) الثغرة: الثلثة والنفر كل فرجة في جبل او واد.

(٤) النجاء النجاء: اي انجوا بانفسكم هو مصدر منصوب بفعل ضمير اي انجوا النجاء.

. والنجاء: الاسراع (مجمع).

ابو لحسين المدائني : لما نعى الى خنساء قالت : من الذي اجترى عليه ؟ قالوا :
على ، قالت : قتل الابطال ، وبارز الاقراز ، وكانت منيته على يد كرم قومه ما سمعت
أفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكن قاتله من لا يعاب به

وروى عن اختيه كبشة وعمرة وعن ابنته ام كلثوم :

أسدان في ضيق المكسر تصاولا (١) وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المدارم مختل ومقاتل
وكلاهما محافظا القراع حفيظة لم يشنه من ذلك شغل شاغل (٢)
فأذهب، آسى فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل
فالتار عندي يا علي وليتني أدركته والعقل مني كامل
ذلت قریش بعد مقتل فارس فالذل مهلكهما وخزي شامل

ثم قال : (٣) والله لا تأرت قریش بأخى ما حننت النيب

بنو قريظة : وانزل : الذين ظاهروهم من أهل الكتاب، الى قوله قديراً (٤) كانت في
ذى القعدة وكانوا نقضوا العهد مع النبي ﷺ .

الزهري وعروة : لما دخل النبي ﷺ المدينة ، وجعلت فاطمة تغسل رأسه اذ
قال له جبرئيل : رحمك ربك ، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء ما زلت أتبعهم
حتى بلغت الروحاء ، فقال النبي ﷺ : لاتصلوا العصر الا في بني قريظة ، وسأل ﷺ هل
مـربكم الفارس آناً ؟ قالوا : نعم ، فقالوا : مربنا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته
قطيفة ديباج ، فقال ﷺ : ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل أرسل الى بني قريظة ليزلزلهم
ويقذف في قلوبهم الرعب ، ثم قدم علياً ﷺ وقال : سر على بركة الله فان الله قد

(١) المكر بتشديد الراء : المعركة . - وتصاولا : اى توانبا . - والباسل : الشجاع
وهما يتخالسان : اى يروم كل منهما قتل صاحبه . - والمخاتلة : المخادعة (٢) وفي
نسخة حضرا بدل حفظا . - والقراع : ان يقرع الابطال بعضهم بعضاً . - ولم يشنه :

اى لم يردده ولم يكفه .

(٣) كذا في النسخ الموجودة عندنا ولكن الظاهر : قالت بدل قال - والنيب جمع

الناب : وهي السنة من النوق . (٤) الاحزاب : ٢٦ و ٢٧

وعدكم ، أرضهم وديارهم ومعهم المهاجرون وبنو النجار؛ وبنو الاشهل وجعل يسرب (١) اليه الرجال ، فلم آراً واعلياً قالوا: أقبل عليكم قاتل عمرو ، فقال على ﷺ : الحمد لله الذى اظهر الاسلام؛ وقمع الشرك ، فحاصرهم النبي ﷺ خمسا وعشرين ليلة . فقال كعب بن أسد : يا معشر اليهود نبايع هذا الرجل وقد تبين انه نبي مرسل ، قالوا : لا ، قال : فيقتل أبناءنا ونساءنا ، ونخرج اليه مصلتين ، قالوا : لا ، قال : فيثب عليه وهو يأمن علينا لانها ليلة السبت ، قالوا لا ، فأثقفوا على أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ؛ وكان سعد أصاب أكحله نبلة فى الاحزاب ، فقال : اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً ، فابقني لحربهم ، وان كنت دفعتها فاجعلها لى شهادة ، و لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة ، قال لصادق ﷺ : فحكم فيهم يعنى سعداً بقتل الرجال ، وسبى الذراري ، والنساء وقسمة الاموال ، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار ، فقال النبي ﷺ : لقد حكمت فيهم بحكم الله فوق سبعة اربعة (٢) وفيه يقول الحميرى :

قال الجوار من الكثير بمنزل
يجرى لديه كنيسة المنتسب (٣)

فقضى بمارضى الاله لهم به
بالقتل والحرب المسئل المحرب

قتل الكهول وكل مرء منهم
وسقى عقايل بدنا كالربرب (٤)

وقضى عقارهم لكل مهاجر
دون الاولى نصروا ولم يتهيب

فقتل منهم اربعمائة وخمسين رجلاً ، وقسم الاموال واسترق الذراري و حبسوا الاسرى

فى الدار من دور بنى النجار ، فخرج النبي ﷺ الى موضع هو السوق اليوم ، فخذق

فيها خنادقاً ، أمر بهم فاخرجوا ارسالاً (٥) ، وكانو سبعمائة رجل ، فقتل على ﷺ عشرا

وقتل الزبير عشر أو قل رجل من الصحابة الاقتل رجلاً أو رجلين .

(١) يسرب - بالتشديد اى يوجه نحوه ويرسل اليه الرجال طائفة بعد طائفة

(٢) اربعة جمع ربيع : اسم سماء الدنيا (٣) المنتسب : المدعى للنسب .

(٤) الوسق . - كفلس : ستون صاعاً وقيل حمل بعير . - والعقايل جمع عقيلة

وهى من الابل : الكريمة منها . - والبدن - بتشديد الدال جمع بادن : الكثير اللحم

والجسيم . - والررب : البقر الوحش . وتهيبه : اى افرغه واخافه . (٥) الار سال

جمع الرسل : القطيع من كل شىء .

الواقدي : وكانت بنانة أرسلت الى خلال بن سويد بن نعلبة حجراً ، فأمر النبي ﷺ بقتلها ولم يقتل فيه من المسلمين غير الخلال ، واصطفى النبي ﷺ عمرة ؛ ثم بعث ﷺ عبد الله بن عتيك الى خيبر فقتل أبارافع بن ابي الحقيق .

بنو المصطلق من خزاعة و هو المريسيع ، غزاهم على ﷺ في شعبان ورأسهم الحارث بن أبي ضرار واصيب يومئذ باس من بني عبدالمطلب فقتل على ﷺ مالكا وابنه ، فاصاب النبي ﷺ سبياً كثيراً ، وكان سبى على جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي ﷺ فجاء أبوها الى النبي ﷺ بفداء ابنته ، فسأله النبي ﷺ عن جملين خبأهما في شعب كذا ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك لرسول الله والله ما عرفهما أحد سوى ؛ ثم قال : يا رسول الله ان ابنتي لا تنسبى ، انها امرأة كريمة ، قال : فاذهب فخيرها ، قال : احسنت واجملت ، وجاء اليها ابوها فقال لها : يا بنية لا تفضحي قومك فقالت : قد اخترت الله ورسوله ، فدعا عليها ابوها فأعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه ، فلما سمع القوم ذلك أرسلوا ما كان في ايديهم من بني المصطلق ؛ فمأعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها .

وفي هذا الغزاة نزلت : ان الذين جاؤا بالافك (١) وفيها قال عبيد الله بن ابي لثن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل .

سنة ست : في ربيع الاول بعث عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمرة فهربوا واصاب مائتي بعير ، وفيها بعث ابا عبيدة بن الجراح الى القصة في اربعين رجلا فانار عليهم ، وفيها سرية زيد بن حارث الى الجموح (٢) من ارض بني ساييم ، فاصابوا ووصلوا الى بني نعلبة في خمسة عشر رجلا ، فهربوا واصاب منهم عشرين بعيراً . وغزوة زيد الى العيص في جمادى الاولى وغزوة بني قرد : وذلك ان ناسا من الاعراب قدموا وساقوا الابل فخرج اليهم رسول الله ﷺ وقدم ابا قتادة الانصاري مع جماعة فاسترد منهم قال حسان :

اظن عينة اذ زارها بأن سوف يهدم منها قصورا

فغفت المدينة اذ زرتها وآنست للاسد فيها زئيرا

وبعث محمد بن مسلمة الى قوم من هوازن ، فكمن القوم لهم

(١) النور : ١١ . (٢) وفي بعض النسخ : جموم بدل الجموح .

وأقلت (١) محمد وقتل أصحابه .

ذات السلاسل : وهو حصن ، وذلك ان أعرابيا جاء الى النبي ﷺ فقال : ان لي نصيحة ، قال : وما نصيحتك ؟ قال : اجتمع بنو سليم بوادي الرمل عند الحرة على أن يبيتوك بها «القصّة» .

وفيها غزوة على بن أبي طالب ﷺ الى بنى عبد الله بن سعد من اهل فدك : وذلك انه بلغ رسول الله ﷺ ان لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر ، وفيها سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان ؛ وسرية العرنيين الذين قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا الابل وكانوا عشرين فارسا ؛ وفيها اخذت أموال أبي العاص بن الربيع وقد خرج تاجراً الى الشام ، ومعه بضائع قريش ، فلقتته سرية لرسول الله ﷺ واستاقوا غيره واقبلت ، وفيها غزوة الغاية .

ثم اعتمر عمرة الحديبية في ألف ونيف رجل وسبعين بدنة ، فهبت قريش في صده ، وبيثوا اليه مكرز بن حفص و خالد بن الوليد ، وصدوا الهدى فبعث النبي ﷺ عثمان بن ابيهم يرى انه معتمر ، فلما أبطأ أخذ ﷺ البيعة تحت شجرة السمرة على أن لا يفروا ، قال الزهري : فلما صار بذى الحليفة قلد النبي ﷺ الهدى وأشمره وأحرم بالعمرة ، فلما بلغ غدير الاشطاط عند عسفان أتاده عينه الخزاعي فقال ان كعب بن لوى وعامر بن لوى جمعوا لك الجموع ، وهم مقاتلون وصادوك عن البيت ، فقال ﷺ : روحوا فراحوا حتى اذا كان ببعض الطريق ، قال ﷺ : ان خالد بن الوليد بالغميم (٢) طليعة ، فخذوا ذات اليمين وسار حتى اذا كان بالثنية بركت نافته فقال : ما خلات (٣) القصوى ، ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : والله لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمت الله الا أعطيتهم اياها قال : فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على نمد «القصّة» ، فأتاهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة وكان عجة (٤) نصح رسول الله ﷺ كما قال العين فقتل النبي ﷺ : انالم نجى لقتال أحد ، ولكننا جئنا معتمرين

(١) اقال القوم بفلان : اى قتلوه . (٢) الغميم : كامير واديين الحر من تلى رحلتين بمكة .

(٣) خلات الناقة : اى بركت من غير علة . - والخطة بالضم : الامر والخطب . -

والتمد بالتصريك : الماء القليل

(٤) العيبة من الرجل : موضع سره . - وفي نسخة : وكانوا عيبة

في كلام له بين الصالح والحرب؛ فقال بديل: سأبلغهم ماتقول، فأتى قريشاً وقال: ان هذا الرجل يقول كذا وكذا، فقال عروة بن مسعود الثقفي: انه قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها، فقالوا: اتته، فأتى النبي ﷺ وسمع منه مثل مقالته لبديل ورأى تعظيم الصحابة له ﷺ، فلما رجع قال: أي قوم والله لقد وفدت على قيصرو كسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه، ما يعظم أصحاب محمد محمداً .

يقبلون (١) على وضوءه، ويتبا درون لامره؛ ويخضون أصواتهم عنده؛ وما يحدون إليه النظر تعظيماً له؛ وانه قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوه، فقال رجل من بني كنانة: آتته، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ: هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن (٢) فابعثوها، فبعثته، واستقبله القوم يلبون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت الحرام، ثم جاء مكرز بن حفص فجعل يكلم النبي ﷺ إذ جاء سهيل بن عمرو فقال ﷺ: قد سهل عليكم أمركم، فجلس وضرع (٣) إلى النبي ﷺ في الصلح، و نزل عليه الوحي بالاجابة إلى ذلك، وأن يكتب على ﷺ، فقال النبي ﷺ: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم «القصه»؛ ثم كتب: باسمك اللهم، واصطلحوا على وضع الحرب عن الناس سبع سنين، يأمن فيهن الناس، ويكف بعضهم عن بعض؛ ويأمن المجتاز بين من الفريقين، وان العهد بيننا عيبة مكفوفة، وانه لأسلال ولاغلال؛ وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل، و من أحب أن يدخل في عقد قريش وعمدهم دخل فيه، وعلى أن لا يستكره (٤) أحد على دينه، وعلى أن يعبد الله بمكة علانية؛ وعلى أن محمداً ينحر الهدى مكانه؛ وعلى أن يخايهاله في قابل ثلاثة ايام؛ فيد خلم؛ بسلاح الراكب ويخرج قريشاً كلهم من مكة، الارجل واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه؛ ومن لحق محمداً واصحابه من قريش فان محمداً يرده عليهم، ومن رجع من أصحابه إلى قريش فلا يردون إليه فقال المسلمون في ذلك؛ فقال النبي ﷺ: من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم، فلو علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجاً .

اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيوده فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما

(١) وفي نسخة: يقتلون . - (٢) البدن ككتب: جمع بدنة.

(٣) ضرع اليه: اى خضع وتذلل .

(٤) وفي بعض النسخ: ان لا يكره والظاهر هوا المختار .

أفأرضك عليه أن ترده ؛ فقال ﷺ : انالم نقض بالكتاب بعد ، قال : والله لا اصالحك على شيء أبداً ، فقال النبي ﷺ : فاجره لي ؛ قال : ماأنا بمجير له ؛ قال مكرز : بلى أجرناه ؛ فقال النبي : انه ليس عليه بأس انما يرجع الى آبيه وأمه فاني أريد أن أم قريش شرطها ، فقال عمر : والله ماشككت منذ أسلمت ؛ « القصة » ، فنزل : انافتحنالك؛ فنحر رسول الله ﷺ بدنه وأمر بحلق شعره .

قال الصادق ﷺ : فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولى على أهل مكة ولما رجع ﷺ الى المدينة انفلت (١) أبو بصير بن اسيد بن حارثة الثقفي من المشركين فبعث الأحنس بن شريق في اثره رجلين ؛ فقتل أحدهما فأتى النبي ﷺ مسلماً مهاجراً فقال ﷺ مسعر حرب (٢) لو كان معه احد ، ثم قال : شأنك بسلب صاحبك و اذهب حيث شئت ؛ فخرج أبو بصير وتبعه خمسة نفر أيضاً حتى كانوا بين العيص وذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر ، وانفلت أبو جندل في سبعين راكباً أسلموا ، فلحق بأبي بصير ، واجتمع اليهم ناس من غفاروا أسلموا وجهينة حتى بلغوا ثلاثمائة ، لايمتربهم غير لقريش الأخذواها ، وقتلوا أصحابها ، وأخذوا عيراً فيها أبو العاص صهر النبي ﷺ فخلوا سبيله ولم يقتلوا أحداً منهم ، فأرسلت قريش أباسفيان بن حرب الى النبي ﷺ يتضرعون اليه أن يبعث اليهم ، فتقدموا عليه ، وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير حرج .

سنة سبع ، قال الواقدي : فتح خيبر في المحرم ؛ لمادنى النبي ﷺ منها رفع يديه وقال : اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، أسألك خير هذه القرية ، وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، ولما رات اهل خيبر عمل على ﷺ قال ابي الحقيق للنبي ﷺ انزل فا كلمك قال : نعم ، فنزل وصالح النبي ﷺ على حقتن دماء من في حصونهم ويخرجون منها بشوب واحد .

فذلك : فلما سمع اهل فديك قصتهم بعثوا محيصة بن مسعود الى النبي ﷺ يسالونه ان يسترهم باثواب ، فلما نزلوا سألوا النبي ﷺ ان يعاملهم الاموال على النصف فصالحهم على ذلك وكذلك فعل باهل خيبر ،

(١) انفلت : اى خرج بسرقة وتغاص (٢) المسعر بكسر الهمزة : موقد نار الحرب

وفيها غزوة بني خزيمة ، وقد كانوا ادعوا الاسلام فردما اخذ منهم ، وضمن دية قتلهم
وفيها غزوة قتل نجد ، ثم بعث عبدالله بن رواحة في ثلاثين راكبا الى البشير بن رزام (١)
اليهودى لما جمع (٢) غطفان بن عبدالله الكلبى الى ارض من بنى مرة ؛ وبعث عيينة بن
حصين البدرى الى بنى العنبر ، و فى ذى القعدة اعتمر عمرة القضية فى جمع الحديبية
ودخل مكة ، وطاف بالبيت على بعيره ، ويده محجن (٣) وعبدالله بن رواحة اخذ
بخطامه ويقول :

خلوا فكل الخير فى رسوله	خلوا بنى الكفار عن سبيله
نضر بكم ضربا على تأويله	قد انزل الرحمن فى تنزيله
يارب انسى مؤمن بقبله	ضربا يزيل الهام عن مقلبه (٤)

فاقام بهاتين الايام .

سنة ثمان فى جمادى الاولى (وقعة موتة) ومم ثلاثة آلاف ، فى كتاب ابان قال
الصادق ﷺ : انه استعمل عليهم جعفرأ فان قتل فزيد ، فان قتل فابن رواحة ، ثم خرجوا
حتى نزلوا معان ، فبلغهم ان هرقل قد نزل بمأرب (٥) فى مائة الف من الروم . ومائة
الف من المستغربة ، فانحازوا (٦) الى ارض يقال لها المشارف و نسبت السيوف
المشرفية اليها ، لانها طبعت لسليمان بن داود ﷺ بها ، فاختلّفوا فى القتال اوفى اخبار
النبي ﷺ بكثرتهم ، فقال ابن رواحة : ما قتلت الناس بكثرة وأما قتلتهم بهذا الدين
فلقوا جموعهم بقرى البلقاء ، ثم انحازوا الى موتة . وفى البخارى : نعى النبي ﷺ جعفرأ
وزيدا وابن رواحة ، قبل ان يجي . خبرهم وعيناه تذر فان

زيد بن ارقم : حارب جعفر على اشقر حتى عقر ، وهو اول من عقر فرسه فى الاسلام
فحارب راجلا حتى قتل .

فضيل بن يسار عن الباقر ﷺ قال : اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة ،

(١) . وفى بعض النسخ زرام بتقديم المعجمة على المهملة وفى آخر : دارم .

(٢) وفى نسخه : سمع بدل جمع . (٣) المحجن بتقديم المهملة على المعجمة :

العصا المنمطة الراس . - والخطام ككتاب كلما وضع فى انف البعير ليقتابه .

(٤) الهام جمع الهامة : الرأس . - ومقل : موضع القيلولة .

(٥) مأرب كمنزل : بلاد الازد (ق) . (٦) انحاز القوم بالحاء المهملة : اى تركوا

مركرهم الى آخر . وفى نسخة انجاز و ابا لجيم .

خمس وعشرون منها في وجهه.

محمد بن جرير : لما سقطت الراية اخذها رجل بالقرية (١) لابلامة ، فأخذها منه خالد بن الوليد وجاء عبدالرحمن بن سمرة الى النبي ﷺ بالخبر .
محمد بن اسحاق : لما أقبل اهل مودة تلقاهم النبي (ﷺ) فجعلت الصحابة يحشون عليهم التراب ، ويقولون : يا فرار فررتم عن سبيل الله ، فقال ﷺ ليسوا بفرار ولكنهم الكرار .

غزوة الفتح : لليلتين مضت من شهر رمضان ، وقيل لثلاث عشرة خلت منه ، ذلك انه خرج في نحو من عشرة آلاف رجل واربعمائة فارس ، وكان نزل : لتدخلن المسجد الحرام ، ثم نزل : اذا جاء نصر الله ، ونزلنا فتحنا لك واستصرخه خزاعة ، فاجمع على المسير اليها قال : اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها . وكان المؤمن على هذا السرعة ﷺ ثم نماه الى جماعة من بعد ،

قال ابان : لما انتهى الخبر الى أبي سفيان وهو بالشام مشاجرة كنانة وخزاعة اقبل حتى دخل على النبي (ﷺ) فقال : يا محمد احقن قومك (٢) واحرس قريشا وزدنا في المدة ، قال : غدرتم يا ابا سفيان ، فلقى الشيخين فلم يوجرا ، فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عنى ؟ قالت : نعم هذا فراش رسول الله ﷺ ما كنت لتجلس عليه وانت رجس مشرك ؛ ثم استجار فاطمة والسبطين فلم يجب ، فقال لعلى ﷺ : أنت أمس القوم بي رحماً ، وقد التبت على فانصح لي ، قال : انت شيخ قريش فقم فاستجر بين الناس ، ثم الحق باهلك قال : فتسرى ذلك نافعى ؟ قال : لا ادري ، فقال : ايها الناس انى استجرت بكم ، ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا : ما وراك ؟ فقص عليهم فقالوا : فهل أجاز محمد مقالة على ؟ قال : لا قالوا : لعب بك الرجل ؟

ثم سار ﷺ حتى نزل مر الظهران (٣) فخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً . وقد كان العباس يتلقى النبي ﷺ ومعه ابو سفيان

(١) اخذه بالقرية : اى اخذ ليجمع من تفرق . (٢) وفي بعض النسخ :

احقن دمك .

(٣) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة

بن الحارث وعبد الله بن أمية وقد تلقاه بشية العقاب (١) والنبي ﷺ في فتية ، قد دخل العباس عليه وقال : بأبي أنت وامي هذا ابن عمك قد جاء تائباً وابن عمك ، قال : لا حاجة لى فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي ، واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة لن يؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً ، وقالت ام سلمة فيهما ، فنادى ابو سفيان كن لنا كما قال العبد الصالح : لا تريب عليكم اليوم ؛ فدعاهما وقبل منهما . وقال العباس : هو والله هلاك قريش ان دخلها عنوة ؛ فركب بغلة النبي ﷺ البيضاء ، ليطلب الخطابة او صاحب لين يأمره ان يأتي قريشاً فيركبون اليه ويستأمنون اليه ، إذ سمع اباسفيان يقول لبديل و حكيم : ما هذه النيران ؟ قالوا : هذه خزاعة ؛ قال : خزاعة أقل من هذه فلعل هذه تميم او ربيعة ، فعرف العباس صوت ابى سفيان ، و ناداه وعرفه الحال ، قال : فما الحيلة ؟ قل لي : تركب في عجز هذه البغلة ، فأستامن لك رسول الله ففعل فكان يجتاز على نار بعد نار فانتهى الى عمر فسبقهما الى النبي ﷺ وقال : هذا ابوسفيان وقد أجرته ؛ قال : ادخله فدخل فقام بين يديه فقال : ويحك يا ابا سفيان أما آن لك ان تشهد ان لا اله الا الله و اني رسول الله و يتلجلج (٢) لسانه ؛ وعلى يقصده بسيفه والنبي ﷺ محقق بعائتي ، فقال العباس يضرب و الله عنقك الساعة ، او تشهد الشهادتين ، فاسلم اضطرراً ، فقال له النبي ﷺ : عندمن تكون الليلة ؟ قال : عند ابى الفضل فسلمه اليه ؛ فلما اصبح سمع بالابو يؤذن قال : ما هذا المنادى ؟ ورأى النبي ﷺ و هو يتوضأ وأيدى المسلمين تحت شعره يستشفون بالقطرات فقال : تالله ان رايت كالايوم كسرى و قيصر ، فلما صلى النبي ﷺ قال : يا رسول الله ؛ اني احب ان تأذن لي ان اذهب الى قومي فأنذرهم وأدعوهم الى الحق ، فأذن له ، فقال العباس : ان اباسفيان رجل يحب الفخر ، فلو خصصته بمعرفة ؛ فقال ﷺ : من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، ثم قال : ومن اغلق بابه فهو آمن ، فلما ذهب ابوسفيان قال النبي ﷺ للعباس : ادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى تمر به جنود الله ، فرأى خالد بن الوليد في المقدمة ؛ والزبير في جهينة ، واشجع واباعيدة في اسلم ومزينة والنبي ﷺ في الانصار ، وسعد بن عباد في يده راية النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا اباحنظلة

(١) الشية طريق العقبة والعقاب جمع العقبة و في بعض الكتب نيق العقاب بدل ثنية

العقاب وهو موضع بين الحرمين بجحفة كما في القا موسى (٢) وفي نسخة : فتلجلج .

- والتلجلج : التردد في الكلام .

اليوم يوم الملحمة (١) اليوم تستحل الحرمة

يامعشر الاوس والعزرج، ناركم يوم الجبل . فأتى العباس النبي ﷺ واخبره بمقالة سعد ، فقال ﷺ : ليس بما قال سعد شيء ، ثم قال : لعلي ادرك سعداً فخذ الراية منه و ادخلها ادخالاً رفيقاً فقال سعد : لولاك لما اخذ مني ، وقال ابوسفيان يا ابا الفضل ان ابن اخيك قد كنف ملكاً عظيماً ، فقال العباس : ويحك هذه نبوة ، واقبل ابوسفيان من اسفل الوادي ير كض (٢) فاستقبله قريش وقالوا : ما دراك وما هذا الغبار؟ قال : محمد في خلق ، ثم صاح : يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل داري فهو آمن ، فعرفت هند فاخذت تطرد بهم قالت : اقتلوا الشيخ الخبيث ، من وافد قوم و طليعة قوم ، قال : ويلك اني رايت ذات القرون ، ورايت فارس ابناء الكرام ، ورايت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمون آخر النهار، وويلك اسكتي فقد والله جاء الحق وذهبت البلية .

وكان قدهد النبي ﷺ ان لا يقتلوا منها الا من قاتلهم سوى عشرة : الحويرث ابن نفيل بن كعب ، ومقيس بن ضبابه (٣) ، وقرينة المغينة ، قتلهم امير المؤمنين ﷺ . وعبدالله بن خطل ، قتله عمار ، او بريدة او سعيد بن حبيب المخزومي (٤) ، وصفوان ابن امية هرب الى جده ، فاستأمنه عبدالله بن وهب ، وانفذ اليه عمامة النبي ﷺ واسلم ، وعكرمة بن ابي جهل ، هرب الى اليمن واسلم ، وعبدالله بن ابي سرح عرف امير المؤمنين ﷺ انه في دار عثمان ، فأتى عثمان الى النبي ﷺ شافعاً فيشفع ؛ فاما انصرف قال النبي ﷺ في قتله ، فقال سعد بن عباد : لو رمزت ؛ فقال النبي ﷺ : لارمز من النبي ﷺ ، وسارة مولاة بني عبد المطلب وجدت قتيلاً ، وهند دخلت دار ابي سفيان ، فتكلم ابوسفيان في بيعة النساء وعاونتهام الفضل ، وقرأت : يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات ، فقبل منهن البيعة وقريناً انفلتت ، واستو من لها ، فرمحتها فرس في الابطح في اماراة عمر .

قال ابوهريرة : راي النبي ﷺ اوباش قريش فأمر بحصد هم (٥) فقتلنا منهم عدداً

(١) الملحمة : بفتح اليم والحاء المهمة الواقعة العظيمة في الفتنة . - وقوله : ناركم

يوم الجبل : اي اطلبوا دماءكم التي اريقت يوم احد .

(٢) الركض : العدو (٣) هكذا في النسخ الموجودة لكن في البحار صياغة بالصاد

المهمة بدل المعجمة وفي بعض النسخ مقبس بالباء الموحدة (٤) كذا في النسخ الموجودة لكن

الاصح : انه سعد بن حريث المخزومي . كما في مجمع البيان والبحار وغيره

(٥) حصد القوم بالسيف : اي قتلهم

وانهزم الباقون؛ واستشهد من المسلمين ثلاثة؛ فدخلوا من أسفل مكة واخطأوا الطريق فقتلوا، بشير بن انبال: مرفوعاً، قال النبي ﷺ: عند من المفتاح؛ قالوا: عندام شيبة، فدعا شيبة فقال: اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح، قالت له: قتلت مقاتلينا وتريد ان تأخذ منا مكرمتنا! فقال: لترسلن به اولا قتلنك، فوضعت في يد الغلام فأخذه ودعا عمر و قال: هذات اوبل رؤياي، ثم قام ففتحته وستره، فمن يومئذ يستتر ثم دعا الغلام فبسط رداءه وجعل فيه المفتاح وقال: رده الى امك وأخذ بضاد تى الباب ثم قال: لاله الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وغلب الأحزاب وحده؛ وكانت صنديد قریش يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فأنبهم (١)، ثم قال: ألا ان كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية، فأنها موضوعة تحت قدمي الاسدانة الكعبة وسقاية الحاج؛ فأنهما مردودتان الى أهليهما؛ ألا ان مكة محرمة بتعريم الله لم تحل لاحد كان قبلي، ولم تحل لي الا ساعة من نهار، فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلي خلاها (٢) ولا يقطع شجرها، ولا ينفصيدها؛ ولا تحل لقطتها الا لمنشد، ثم قال: الأبس جيران النبي ﷺ كنتم لقد كذبتم وطردهم واخر جتم وقلتم (٣) ثم ما رضيتم حتى جتموني، في بلادي تقاتلوني، فأذهبوا فأنتم الطلقاء فدخلوا في الاسلام، فاذن بلال على الكعبة فكره عكرمة، وقال خالد بن الاسيد: الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب من هذا اليوم، وقال سهيل بن عمرو كلاما، وقال الحرث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذناً! فقال أبو سفيان: اني لأقول شيئاً والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمداً، وبعث صلوات الله عليه اليهم فأخبرهم بما قالوا، فاستغفر عتاب وأسلم؛ وولاه النبي مكة. وكان فيها ثلاثمائة وستون صنماً بعضها مشدوداً ببعض بالرصاص، فأنفذ أبو سفيان من ليلته مائة الى الحبشة، ومنها الى الهند، فبها وا لها داراً من مغناطيس، فتعلقت في الهواء الى ايام محمود سبكتكين، فلما غزاها أخذها وكسرها ونقلها الى اصفهان، وجعلت تحت مارة الطريق، فلما دخل النبي ﷺ قال:

(١) ابنه بتقديم النون على الباء وتشديد النون: اى لامة وفي نسخة: ابنه بتقديم الباء

على النون وهو ايضاً بعناه.

(٢) الخلى بالقصر: النبات الرقيق الرطب واختلا بها قطعها. (٣) فل تقوم:

بالتشديد اى هز مهم.

يا علي اعطني كفاً من الحصى الخبر، ثم بعث النبي ﷺ عمرو بن أمية إلى بني الدليل (١) وبعده الله بن سهيل إلى بني محارب، وبخالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وكانوا با لغميصاء فشن عليهم بعد العهد فأسر منهم فتبر النبي ﷺ من فعله .

حنين: في شوال لما أمر النبي ﷺ عتاب بن اسيد على مكة فات الحج من فساد هو ازن في وادي حنين، فخرج ﷺ في ألفين من مكة و عشرة آلاف كانوا معه وكان النبي ﷺ استعار من صفوان بن امية مائة درع؛ و هو رئيس جشم، فعانهم أبو بكر لعجبه بهم فقال: لن تغلب (٢) اليوم عن قلة، فنزلت: و يوم حنين اذا عجبتمكم الاية (٣). وأقبل مالك بن عوف النظري فيمن معه من قبائل قيس و ثقيف، و سمع عبدالله ابن أبي حدرد عين رسول الله ﷺ ابن عوف يقول: يا مشر هو ازن، انكم احسد العرب وأعدهم، وان هذا لرجل لم يلق قوما يصدقونه القتال، فاذا القيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد

قال الصادق ﷺ: كان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخا كبيرا يتيمنون به، فلما نزلوا باوطاس (٤) قال: نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهن مالي اسمع روغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة وخوار البقر، فقال لابن عوف في ذلك فقال: أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله فيقاتل عنهم، قال: ويحك! لم تصنع شيئاً قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شي، انها ان كانت لك، لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه و ان كانت عليك فضحت في أهلك ومالك، ثم قال: حرب عوان (٥) باليتنى فيها جذع أخسب فيها واضع، قال: انك كبرت و ذهب علمك .

- (١) الدليل بالكسر: حى من تغلب وفي عبد القيس وفي اباد وغيرهم . - و جذيمة كسفية: قبيلة من عبد القيس . - والغميصاء: عين اوقع فيه خالد بن الوليد بيني جذيمة (ق) (٢) وفي نسخة: لن تغلب
(٣) التوبة: ٢٥ . (٤) اوطاس: وادب يار هو ازن . - والحزن بفتح الحاء المهملة من الارض: ضد السهل . - والضرس بكسر الضاد: الاكمة العسرة المرتقى . - والدهس: المكان السهل ليس برمل ولا تراب . - والرغاء بالضم: صوت البعير . - والثغاء: صوت الشاة .
(٥) حرب عوان: اى اشد الحروب . - والجذع بمعنى الشاب . واخسب بتشديد الباء: اى اسرع

قال جابر: كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه، فما زاعنا الاكتائب الرجال، فأنهزم من وراءهم بنو سليم وكانوا على المقدمة، وانهزم من وراءهم؛ وبقي على ومعه الراية فقال مالك بن عوف: أروني محمداً، فأروه فحمل عليه فلقيه أيمن بن عبيدة وهو ابن أم أيمن فالتقيا فقتله مالك. قال الشاعر:

وثوى أيمن الأمين من القوم شهيداً فاعتاض قرّة عين

فقال النبي ﷺ للعباس وكان جهورياً: ناد في القوم وذكرهم العهد يعني قوله: ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل (١) فنأدى يا اهل بيعة الشجرة الى أين تفرون؛ اذكروا العهد، والقوم على وجوههم، وذلك في أول ليلة من شوال، قال: فنظر النبي ﷺ الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر، وكان على بين الشعبين حتى لم يبق فيها مقتول؛ وعانته بعض الانصار، فقام النبي ﷺ في ركاب سرجه حتى أشرف عليهم وقال: الان حمى الرطيس (٢)

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب

وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر النبي ﷺ بالكف.

الصادق ﷺ: سبى رسول الله ﷺ يوم حنين أربعة آلاف رأس واثني عشر ألف

ناقة سوى ما لا يعالم من الغنائم

قال الزهري: ستة آلاف من الذراري والنساء ومن البهائم ما لا يحصى ولا يدرى. حرب اوطاس وختمهم وقيف: فأخذت القييف الى الطائف، والاعراب الى اوطاس، فبعث النبي ﷺ أبا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية أبو موسى الاشعري وهو ابن عمه ففتح عليه، وبعث أبا سفيان الى قييف فضربوه على وجهه فأنهزم وتعلل، ثم سار النبي ﷺ بنفسه الى الطائف فحاصروهم أياماً، ثم انفذ علياً ﷺ في خيل فبرز شهاب بن عبيس، فقام اليه على ﷺ فوثب أبو العاص ابن الربيع زوج بنت النبي ﷺ فقال: أنا كفؤه أيها الأمير، فقال: لا ولكن ان قتلت فانت على الناس، فبرز اليه على ﷺ فقتله، ومضى حتى كسرا لاصنام، فلما

(١) الاحزاب: ١٥ (٢) الوطيس هنا بمعنى المعركة وحمى الوطيس:

اي اشتدت الحرب.

انصرف الى النبي ﷺ نجاه «القصه»

قال محمد بن اسحاق : كان حاصره ثلاثين ليلة فنزل منهم أبو بكره، والمبيعت، وفدان في جماعة وأسلموا ، فلما قدم وفد الطائف قالوا : رد علينا رقيقنا الذين أتوك ، فقال ﷺ : أولئك عتقاء الله .

سنة تسع في رجب نزل : انفرو خفافا وتقالا ، الآية (١) فخطب ﷺ و رغب في المواصلة لجيش العسرة ، فأنفق العباس وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وغيرهم فنزل : واستفز ؛ ليعلم سائر الصحابة بشدة القيظ وقلة الماء ، وأنساق الامر بلا قتال ، فقصده نحو الروم الى مدينة تبوك ؛ وقيل هو من البوك لانهم كانوا يبوكون الارض للماء ، حتى ان بعضهم كان يقتل فرسه ويمص أحشاه ، واستخلف علياً ﷺ في اهله وقال : يا علي ان المدينة لاتصلح الابي أبوك وذلك لشقته عليها من أعدائها ونصه عليه بالقيام بعده ، فعظم ذلك الا على الانصار ، فضرب النبي ﷺ عسكره فوق ثنية الوداع فأبطأ أكثرهم فنزل : الا تنفروا يعذبكم ، فسار حتى نزل الجرف (٢) فرجع عبدالله بن ابي بغير اذن ، فقال : هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم الآية (٣) ويقال انه حلف للتعذر فنزل : سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم (٤) واستأذنه بعض بني غفار في التأخر ، فنزل : وجاء المعذرون الى قوله : كاذبين (٥) واستأذنه جدي بن قيس و معتب بن قشير ، وأصحابهما من المناقبين ، وكانوا ثمانين رجلا و كان جدي بن قيس أظهر شبة (٦) بالنساء فنزل : ومنهم من يقول ائذن وقال منافق لصاحبه : لا تنفروا في الحر ، فنزل : قل نا رجهنم أشد حرا (٧) وقال آخر : انه اغتر بحرب العرب وليس الروم كذلك ، فنزل : ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض (٨) وأناه البكاؤن وهم : معقل بن يسار ؛ وصخر بن خنساء ، وعبدالله بن كعب ؛ وعليه بن زيد ؛ وسالم بن عمير ، و ثعلبة بن عتمة و عبدالله بن معقل و سألوا دوابا أو بغالا أو خفافا فلم يجدوا ناصر فوا وهم يبيكون ، فنزل : ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم . وقال الزهري : نزل في تخلف عبدالله بن كعب بن مالك ، وهلال بن أمية ومرار

(١) التوبة : ٤١ (٢) الجرف بضم الجيم : موضع قرب المدينة .

(٣) الانفال : ٦٤ . (٤) التوبة ٤٢ (٥) التوبة : ١٩ (٦) الشبق : الشهوة

الشديدة الفاسدة . (٧) التوبة : ٨٢ . (٨) التوبة : ٦٦

ابن ربيعة (١) وعلى الثلاثة الذين خلفوا .

وكان النبي ﷺ نهي عن مكالمتهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ، فلما انتهى الى الجرف لحقه علي ﷺ . واخذ بفرز (٢) رحله وقال يا رسول الله زعمت قريش انما خلفتني استقلا ومقتا ، فقال ﷺ : طال ما آذت الادم انبياءها ، اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ الخبر ، فقال : قد رضيت قد رضيت ، وقال : ارجع يا أخى الى مكانك ، وان لا بد للمدينة منى أو منك وأنفذ معه الضعفاء والمرضى لقوله : ليس على الضعفاء . وأخر أبوذر انتظار ناقته فمشى راجلا بزاده وسلاحه ، فأخبر النبي ﷺ فى بعض المنازل ان رجلا يتبعنا فقال هو ابو ذر؛ رحم الله ابا ذر يعيش وحده ، الخبر ، فوصل الى تبوك فى شعبان يوم الثلاثاء وظهر النفاق فى هذه السنة .

قال الخركوشى : كانوا ينيفون (٣) على ثلاثين الفاً .

قال الواقدى : منهم عشرة آلاف فارس ، فأقام ثلاثة عشر يوماً فأتاه الرئيس وهو نجية بن رؤبه ، فأعطاه الجزية ، وقبل للمستقبل ، فكتب النبي كتابا وهو عندهم ، وكتب ايضا لاهل جرباه (٤) واذرح ، وبعث سعد بن عبادة الى اناس من بنى سليم وجموع من بلى (٥) فلما قاربهم هربوا ، وبعث خالد فى ثلاثمائة رجل ثم عبد الرحمن ابن عوف مع سبعمائة رجل الى الاكيدر صاحب دومة الجندل ، وجاء به الى النبي ﷺ فى ثمانمائة راس والفى بغير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فصالحه النبي ﷺ ، وبعث ابا عبيدة وزنباع بن روح الجذامى ، الى جمع من جذام ، فأصاب منهم وكان آخر غزواته ﷺ .

فصل : فى اللطائف

ان كان لادم سجود الملائكة مرة ، فلمحمد صلوات الله عليه والملائكة والناس اجمعين ، كل ساعة الى يوم القيامة ، وان كان آدم قبلة الملائكة فقد جعله الله امام

(١) وفى بعض النسخ : مرارة بن الربيع .

(٢) الفرز : ركاب الرحل من جلد (٣) اناف على الشىء : اى اشرف . (٤) جرباه :

بلد بالشام . واذرح باعجام الاولى واهمال الباقي قرية بجنبه . (٥) بلى كرضى : قبيلة معروفة (ق) .

الانبياء ليلة المعراج فصار امام آدم ؛ وان خلق آدم من طين، فانه خلق من نور قوله : كنت نبياً و آدم بين الماء والطين ، وان كان آدم اول الخلق ، فقد صار محمداً قبله ، قوله : ان الله خلقني من نور؛ وخلق ذلك النور قبل آدم بألف سنة ، وان كان آدم ابو البشر، فمحمداً سيد النذر قوله ﷺ آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة ، وان كان آدم ازل الانبياء فنبوة محمد اقدم منه قوله : كنت نبياً و آدم منخول في طينته ، وان عجزت الملائكة عن آدم فأعطى القرآن الذى عجز عنه الاولون والاخرون وان قيل : لادم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال له ليغفر لك الله وان دخل آدم فى الجنة فقد عرج به الى قاب قوسين أو أدنى

ادريس عليه السلام

قوله : و رفعناه مكاناً علياً : أى السماء ، وللنبي ﷺ : و ر فعنالك ذكرك ، و ناجى ادريس ربه ، و نادى الله محمداً : فاوحى الى عبده ما ووحى ، و اطعم ادريس بعد وفاته و قد اطعمه الله فى حال حياته قوله : انى لست كأحدكم انى أبيت عند ربي و يطعمنى و يسقيني .

نوح عليه السلام

جرت له السفينة على الماء ، و هى تجرى للكافر و المؤمن ، و لمحمد جرى الحجر على الماء ، و ذلك انه كان على شفير غدير و وراء الغدير تل عظيم فقال عكرمة ابن أبى جهل : يا محمد ان كنت نبياً فادع من صخور ذلك التل حتى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت ، و اجيبت دعوته على قومه : لانذر على الارض فمطلت (١) له السماء بالعقوبة ، و اجيبت لمحمد بالرحمة حيث قال ، حوالينا و لا علينا ، ففوح رسول العقوبة ، و محمد رسول الرحمة : و ما أرسلناك الا رحمة ، دعانوح لنفسه و لنفر يسير : رب اغفر لى و لولدائى ، و محمد دعا لامته من ولد منهم و من لم يولد : و اعف عنا و قاله : و جعلنا ذريته هم الباقين ، و قال لمحمد : ذرية بعضها من بعض ، كانت سفينته سبب النجاة فى الدنيا ، و ذرية محمد سبب النجاة فى العقبى قوله : مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح النخبر ، و قال نوح : ان ابنى من أهلى ، فقيل له : انه ليس من أهلك و محمد لما أعلنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة و لم ينظر اليهم بعين المقمة (٢) قال حسان : هطل المطر : اى نزل متتابعاً متفرقاً عظيم النظر . (٢) المقمة من متى بقى اى المعجبة .

وان كان نوح نجاً سالماً
فان النبي نجاً سالماً
على الفلك بالقوم لما نجا
الى الغار في الليل لما دجى

هود عليه السلام

انتصر من أعدائه بالريح قوله : وفي عاد اذا رسلنا عليهم ، ومحمد نصره الله يوم الاحزاب والخندق ، بالريح والملائكة قوله : بجنود لم تروها ؛ فزاد الله محمداً على هود بثلاثة آلاف ملك ، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا انعمة الله عليكم اذ جاءتكم الآية (١) و صبر هود واعذر قومه اذ كذب ؛ والنبي ﷺ صبر في ذات الله . واعذر قومه اذ كذب في ذات الله وشرد وحصب بالحصاة و علاه أبو جهل بسلا شاة (٢) فأوحى الله الى جاجائيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى أمر محمد ، فأتاه فقال له : قد امرت لك بالطاعة فان امرت أطبقت عليهم ا لجبال فأهلكتهم بها ، قال : انما بهشت رحمة : اهد قومي فانهم لا يعلمون ؛

صالح عليه السلام

خرجت لصالح ناقة عشراء (٣) من بين صخرة صماء ، وأخرج لنا نينا ﷺ رجل من وسط الجبل يدعوه ويقول : اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له اجرأ ، اللهم احطط عنه وزراً ، وعقر ناقته وعقر أولاد محمد . قال ابو القاسم البارع :

لناقة صالح . نادت اناس
وقد حسروا (٤) على قتل الحسين

وكان صالح ينذر قومه فقيل له : يا صالح ائتنا بعذاب الله ، ومحمد نبي الرحمة قوله : وما أرسلناك الا رحمة ، والناقة لم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ، وقد تكلمت مع

النبي ﷺ نوق كثيرة . قال الحميري :

بعث الاله الى ثمود صالحاً
منه بنور سلامة لا يشكل

(١) الاحزاب : ٩ . (٢) السلا : جملة فيها الولد من الناس والمواشي

(٣) العشراء من النوق : التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية اوهي كالنساء من

النساء (ق) .

(٤) وفي نسخة البحار : جسر وبالجم بدل العاء المهملة .

قالوا له اخرج لنا من صخرة
فتصدت عن ناقة فتنوا بها
في حفل درتها لقاح خلفها
لما رأوها حافلا حفوا بها
حتى عتوا فتمردوا وسطوا بها
خصبو افراسنها بقان معجل
قبل الصباح بصيحة أخذتهم
عشراء تحلبها اذا ما نزل
وقضاء ربك ليس عنه مرحل
سقب ويقدمها هناك وينزل (١)
ودعوا بأوعية وقالوا احملوا
بطرأ فأسرع في شواها المنصل (٢)
فرغها نالك بكرها فاستؤصلوا
بعد الرقاد سرى اليهم منهل (٣)

لوط عليه السلام :

قال حسان بن ثابت :

و ان كان لوط دعار به
فان النبى بيد دعاء
فما داه جبرئيل من فوقه
على القوم فاستؤصلوا بالبلا
على المشركين بسيف الفنا
بلييك لييك سل ماتشا

ابراهيم عليه السلام :

نظر من الملك الى الملكوت (٤) : وكذلك نرى ابراهيم ، و الحبيب نظر من
الملك الى الملك : ألم ترى الى ربك كيف مد الظل ، الخليل طالب قال : انى ذاهب
الى ربي و الحبيب مطلوب : أسرى بعبده ليلا ، قال الخليل : والذى أطعمع
أن يغفر لى ، وقيل للحبيب : ليغفر لك الله ، وقال الخليل : ولا تخزنى ، و للحبيب :
يوم لا يخزى الله ، و قال الخليل وسط النار : حسبى الله ، وقيل للحبيب
: يا ايها النبى حسبك الله ، قال الخليل : واجعل لى لسان صدق ، وقيل للحبيب :

(١) الحفل بالمهيلة ثم الغاء : اجتماع اللين . واللقاح ككتاب : الابل . والسقب ولد الناقة

(٢) سطايه اى وثب عليه وقهره . - وبطر بطراً : اى طفى بالنعمة او عندها

نصرها الى غير وجهها . - والشوى : اليدان والرجلان و الاطراف ، ما كان غير مقتل
من الاتضاء . - والمنصل : السيف . - والفرسن كزبيج : طرف خف البعير والجمع
: فراسن . - والقان من قنأ ويقال «احمر قانى» اى شديد الحمرة . - والرغاء : صوت
البعير . - والبكر : ولد الناقة .

(٣) المنهل كمنضب لفظاً ومعناً (٤) وفى بعض النسخ كنسخة البحار : من الملك الى الملك

ورفعنا لك ذكرك ، قال الخليل : وأرنا مناسكنا ، وقيل للحبيب : لنريه ، قال الخليل :
و اجعلني من ورثة جنة النعيم ، والحبيب : ولاخرة خير لك ، الخليل : و الذي هو
يطعمني ، و للحبيب : أطعمهم من جوع لاجلك ، الخليل بخل على أعدائه بالرزق
: و ارزق أهله من الثمرات ، والحبيب سخا بها على الاعداء حتى عوتب : ولا تبسطها
كل البسط ، الخليل : أقسم بالله : وتالله لا كيدن اصنامكم ، واقسم الله بالحبيب : لعمرك
انهم ، وأتخذوا مقام الخليل قبلة : وأتخذوا من مقام ابراهيم ، و جعل احوال الحبيب
وافعاله واقواله قبلة : لقد كان لكم في رسول الله اسوة ؛ الخليل كسر اصنام قومه
غضب الله ، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ، واذل من عبدها بسيف
اصطفى الخليل بعد الابتلاء : ولقد اصطفيناه ، واصطفى الحبيب قبل الابتلاء : الله
يصطفى ، الخليل بدل ماله لاجل الجليل ، وخلق الجليل لعالم لاجل الحبيب ، مقام
الخليل مقام الخدمة : واتخذوا من مقام ابراهيم ، و مقام الحبيب مقام
الشفاعة : عسى أن يبعثك ، والشفيع افضل من الخادم ، الخليل طلب ابتداء الوصلة
: قال هذاربي ، والحبيب طلب بقاء الوصلة : و امرت ان اكون من المسلمين ، و البقاء
افضل من الابتداء ، صير الله النار على الخليل برداً وسلاما ، و صير السم في جوفه
سلاما حين سمته الخييرية ؛ ثم سخر له نار جهنم التي كانت نار
الدنيا كلها جزءاً منها ، كان الخليل منادياً بالحج والقربان : و اذن في الناس بالحج ،
و الحبيب منادياً بالاسلام والايمان : مناديا للايمان أن آمنوا بربكم ، قال للخليل :
أولم تؤمن وقال للحبيب : آمن الرسل ، قال الخليل : فانهم عدولي ، وقال للحبيب :
لولاك لما خلقت الافلاك ؛ وقيل للخليل : و فديناه بذبح عظيم ، و الحبيب فدى
أبوه عبد الله بمائة ناقة ، و بارك في اولاد الخليل حتى عفوا فأمر داود في
ايامه باحصائهم فعبجزوا عن ذلك ؛ فأوحى الله تعالى اليه : لما اطاعني بذبح ولده
كثرت ذريته ، والحبيب لما ابتلى ايضاً بذبح ابنه الحسين كثرت اولاده ، وصل الخليل
الى الجليل بالواسطة : وكذلك نرى ابراهيم ، و وصل الحبيب بلا واسطة : ثم دنى
فتدلى ، اراد الخليل رضا الملك في رفع الكعبة : و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ،
واراد الله القبلة في رضا الحبيب : فلنو لينك قبلة ترضيها ؛ كان الابتلاء للخليل أولاً

والاجتباء آخر : واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ، والحبيب ابتدأه بشاره : ليظهر على الدين ، سأل الخليل : و اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام ، و قال للحبيب : أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، الخليل : من يخالك ، والحبيب من تخاله فلاجرم : و لسوف يعطيك ربك فترضى ، الخليل : المرید ، والحبيب : المراد الخليل عطشان ، والحبيب : ريان .

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة فان الخاء من الحلق والحاء من الفؤاد ، فاذا ذكرت الخليل لم تملأ فك لانه من الحلق ، واذا ذكرت الحبيب ملأت فك و قلبك لانه من الفؤاد .

قالوا : أظهر الله الخليل ولم يظهر الحبيب ، الجواب : انه أظهر المحبة لمتبعيه فكيف المتبوع قوله : أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله .

يعقوب عليه السلام :

كان له اثنا عشر ابناً ، و محمد صلى الله عليه وآله كان له اثني عشرأ وصياً ، وجعل الاسباط من سلالة ضابه ؛ و مريم بنت عمران من بناته ، والهداية في ذريته قوله . و وهبنا له اسحاق و يعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ، و محمد أرفع ذكراً من ذلك جعلت فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته ، و الحسن والحسين من ذريته ، و أتاه الكتاب المعفوظ لا يبدل ولا يغير ، و صبر يعقوب على فراق ولده حتى كاد يحرض ، و صبر محمد على وفاة ابراهيم وعلى ما علم من فحوى ما يجري على ذريته .

يوسف عليه السلام :

ان كان له جمال ، فلمحمد ملاحه و كمال ؛ قوله صلى الله عليه وآله : كان يوسف احسن ولكنني أملك ، و ان كان يوسف في الليل نورانياً ، فمحمد في الدنيا والعقبى نوراني في الدنيا : يهدي الله لنوره ، وفي العقبى : انظر وناقبتس ، يوسف دعا لمالك بن زعر ليكثر ماله وولده ، قال النبي صلى الله عليه وآله : ستدرك ولدأ لى يسمى الباقر فاذا لقيته فاقرأه منى السلام ، وقال لانس : اللهم أطل عمره و اكثر ماله وولده ، فبقى الى ايام عمر بن عبدالعزيز و له عشرون من الذكور وثمانون من الاناث ، و كانت شجراته كل حول ذوات ثمرتين ، صبر يوسف في الجب والحبس والفرقة والمعصية ؛ و محمد قاسى من كثرة الغربة والفرقة

وحبس في الشعب ثلاث سنين، وفي الغار ثلاث ليال، وكان ليوسف رؤياه؛ ولمحمد صلى الله عليه وآله: لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق، لتدخلن المسجد الحرام

هو منى عليه السلام:

أعطاه الله اثنتا عشرة عيناً قوله: فا نفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، ومحمد أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم المبضة بالحديبية في قلب جافة، فنفجرت اثنتا عشرة عيناً حتى كفت ثمانمائة آلاف رجل، وكان لموسى انفجار الماء من الحجر؛ ولمحمد انفجار الماء من بين أصابعه وهذا اعجب، و انزل الله لموسى عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم، و يرتفع نهارهم، و اعطى قتادة بن النعمان عرجونا فكان العرجون يضيء أمامه و بين يديه، و اعطى عيسى بن مريم عصا من النحاس يضيء أمامه عشراً قوله: ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات، قال ابن عباس والضحاك: اليد، والعصا، والحجر، والبحر، والطوفان؛ والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. يروى ان النبي ﷺ استتر للوضوء في بعض أسفاره الى الشام، فأحاط به اليهود بالسيوف، فأثار الله من تحت رجله جراد فأختر شتمهم (١) وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم وكانوا مائة نفر.

وقال «ع»: ان بين الركن والصفة قبور سبعين نبياً ماتوا الأبرص الجوع والقمل وتبعه قوم يوماً خالياً فنظر احدهم الى ثياب نفسه وفيها قمل، ثم جعل بدنه يحكه، فأنف من أصحابه وانستل، وأبصر آخر وآخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه؛ ثم زاد ذلك عليهم، حتى استولى ذلك عليهم، فماتوا كلهم من خمسة أيام الى شهرين

وهم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة، فسلط الله على مزادهم ورواياهم وسطاً يحجم الجرذان (٢) فخرقتها ونقبتها وسال مياها؛ فلما عطشوا شعروا فرجعوا القهقري الى الحياض التي كانوا تزود وامنها تلك المياه، وإذا الجرذان قد سبقتهم

(١) من احترش القوم: اى اجتمعوا وفي بعض النسخ: احتوشتهم بالواو: وهو

قولهم احتوش القوم الرجل وعليه: اى احد قوابه وجعلوه في وسطهم. (٢) الجرذ كصرد: ضرب من الفار والجمع: جرذان.

اليها فنقبت اصولها فسال في الحرة مياها فما وتوا ولم ينقات منهم إلا واحد لا يزال
يقول : يارب محمد وآل محمد قد تبت من أذاه ، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد ،
فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعته القوم ، فأمن بالنبي ﷺ فجعل رسول الله
صلى الله عليه وآله له تلك الجمال والاموال .

واحتجج النبي عليه السلام مرة فدفع الدم الخارج منه الى أبي سعيد الخدرى ، وقال
غيبه ، فذهب فشربه ، فقال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ؛ قال : أولم أقل لك
غيبه ؛ فقال : قد غيبته في وعاء حريز ، فقال : أياك وأن تعود لمثل هذائم اعلم ان الله
فدحرم لحمك على النار ودمك لما اختلط بلحمى ودمى .

واستهزأ به اربعون نفرأ من المنافقين فقال ﷺ : أما ان الله يعذبهم بالدم ؛
فالحقهم الر عاف الدائم من أضرا سهم فكان ، طعامهم و شرابهم يختلط بدمائهم فبقوا
كذلك أربعين صباحا ثم هلكوا .

قوله : اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء ، . واعطى أفضل منه وهو نوراً كان عن يمينه
حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلهم ، وقد بقي ذلك النور الى قيام الساعة ؛ وكان
يجب أن يأتيه الحسنان فينا ديهما هلما إلى فيقبلان نحوه من البعد قد
بلغهما صوته ، فيقول بسببته هكذا يخرجهما من الباب فتضى لهما احسن من ضوء القمر
والشمس ، فيأتيان ثم تعود الاصبع كما كانت و تفعل في انصر افهما مثل ذلك
قوله : وان الق عصاك وله ماروى ان الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات ،
فأخذ النبي ﷺ خشبة فمسحها من جانبيه ، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها
فكان يقاتل به . وان الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود : زعوه أفاعى وهى أكثر من مائة
جذوع ، وقصدت نحوهم والتقدت متاع بيتهم فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة ، و أسلم
آخرون وقالو : اللهم بجاه محمد الذى اصطفيته ، وعلى الذى ارتضيته وأولياهم الذين
من سلم لهم ليردم اجنتيته ، فانشر الله الاربعة ، قوله : فاضرب بعصاك البحر ، قال امير المؤمنين
عليه السلام : خرجنا معه - يعنى النبى ﷺ الى خيبر ، فاذا نحن بواد يشخب (١)
فقد درناه فاذا هو اربعة عشرة قاهة فقالوا : يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا
كما قال اصحاب موسى : انا لمدركون ، فنزل رسول الله ﷺ ثم قال : اللهم انك
(١) يشخب اى بجرى ويسيل .

جعلت لكل مرسل دلالة فأرنى قدزتك؛ وركب فعبرت الخيل لانتدى حوافرها (١) و الابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحها . وفى رواية أنس : انه مطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بواى الخزان (٢) فقالوا : يا رسول الله هول عظيم ! فقال : أيها الناس اتبعونى وكنتم آخر الناس ولقد رأيت الماء مابىل أخفاف الابل . قوله : ولقد أخذنا فرعون بالسنين ، وروى ان النبى ﷺ قال : اللهم امن رعلا وذكوان، اللهم اشدد و طأتك على مضر، اللهم اجعل سنينهم كسنى يوسف ، فى الخبر ان الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو فاذا دنى منه لا يبصره من شدة دخان الجوع، وكان يجلب اليهم من كل ناحية، فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسوس (٣) ويتن فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ونبشوا التبور وأحرقوا عظام الموتى، فأكلوها وأكلت المرأة طفلها وكان الدخان مترا كما بين السماء والارض و ذلك قوله : فارتقب يوم تأتى السماء سخان ميبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ، فقال ابوسفيان ورؤساء قريش : يا محمد أتأمرنا بصلة الرحم ؟ فادرك قومك فقد هلكوا ، فدعا لهم ، وذلك قوله : ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ، فقال الله تعالى : انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون (٤) فعاد اليهم الخصب والدعة وهو قوله : فليعبدوا رب هذا البيت (الاية)

انتقم الله لموسى من فرعون ، وانتقم لمحمد من الفراعنة: سيهزم الجمع ويولون الدبر؛ كان لموسى عصا ولمحمد ذو الفقار ، خلف موسى هارون فى قومه وخلف محمد علياً فى قومه : أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، و كان لموسى اثنا عشر نقيباً ولمحمد اثني عشر اماماً ، كان لموسى انفلاق البحر فى الارض : فانفلق فكان كل فرق ، ولمحمد انشاق القمر فى السماء وذلك أعجب : اقتربت الساعة وانشق القمر ، العصابغت البحر فانفلق : فاضرب بعصاك البحر ، وأشار بالاصبع الى القمر فانشق ، و قال موسى : رب اشرح لى صدرى ؛ وقال الله له : ألم نشرح لك صدرك ، وقال لموسى وهارون : وقولاً له قولاً لينا ، وقال لمحمد : واغلظ عليهم ولا تطع كل حلاف

(١) من ندى الشى : اى ابتل . (٢) كذا فى النسخ لكن الظاهر انه تصحيف خزاز

بالزاء المعجمة وهو كسحاب : بطن من تغلب كما فى القاموس .

(٣) السوس : دود يقع فى الطعام (ق) (٤) الايات فى سورة الدخان

وأعطى الله موسى المن والسلوى، وأحل الغنائم لمحمد ولايته ولم يحل لأحد قبله، وقال فى حق موسى: وظللنا عليهم الغمام، يعنى فى التيه، والنبي ﷺ كان يسير الغمام فوقه، وكلم الله موسى تكليماً على طور سيناء، وناجى الله محمداً عند سدره المنتهى؛ وكان واسطة بين الحق وبين موسى، ولم يكن بين محمد وربه أحد فأوحى الى عبده، وليس من مشى برجليه كمن اسرى بسره، وليس من ناداه كمن ناجاه، ومن نودى من بعد كمن نوجى من قرب؛ ولم يكلم موسى الا بعد اربعين ليلة، ومحمد كان نائماً فى بيت امهانى فرج به، ومعراج موسى بعد الموعود، ومعراج محمد بلا وعد: واختار موسى قومه سبعين رجلاً، واختير محمد وهو فريد؛ ولم يحتمل موسى ما رآه: فخر موسى صعقا، واحتمل محمد ذلك: لقد رأى من آيات ربه، معراج موسى نهراً، ومعراج محمد ليلاً، معراج موسى على الارض ومعراج محمد فوق السماوات السبع، اخبر بما جرى بينه وبين موسى، وكتب ماجرى بينه وبين محمد: فأوحى الى عبده ما أوحى،؛ قوله: ولما جاء موسى لميقاتنا، كأنه جاء من عند فرعون، (لقد جاءكم رسول) كأنه جاء من عند الله، وقال لموسى: واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتاً، وأخرج النبي ﷺ من مسجده ما خلا العترة؛ وفى هذا تبيان قوله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى؛

حسان:

شريف من الطور يوم النداء
حبي (١) بالرسالة فوق السما
على قاب قوسين لما دنا
عيو نأمن الصخر ضرب العصا
عيون من الماء يوم الظما
حبي بالوزارة يوم الملا
عائى بلا شك يوم الفدا (٢)

لئن كلم الله موسى على
فان النبي أبا قاسم
وقد صار بالقرب من ربه
وأن فجر الماء موسى لهم
فمن كف أحمد قد فجرت
وان كان هارون من بعده
فان الوزارة قد نالها

(١) الحبو بتشديد الواو كسمو: الدنو. وفى نسخة: وخی وهى من وخی یخی: أى قصد.

(٢) وفى نسخة النداء

كعب بن مالك الانصاري:

فدان يك موسى كلم الله جهرة
 فقد كلم الله النبي محمداً
 على جبل الطور المنيف المعظم
 على الموضع الاعلى الرفيع المسوم

داود عليه السلام

كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد القرآن ما فرطنا: في الكتاب من شيء ، وليست السلسلة كالكتاب والسلسلة قدنيت ، والقرآن بقي الى آخر الدهر ، وكان له النعمة ؛ ولمحمد الحلاوة : واذا سمعوا ما نزل الى الرسول . وكان له ثلاثون الف حرس ، وكان حارس محمد ﷺ هو الله تعالى : والله يعصمك من الناس وسبحت له الوحوش والطيور والجبال ، فالله تعالى وملائكته يشهدون بمحمد وكفى بالله شهيداً : محمد رسول الله ، وقال له : وأنتا له الحديد ، وألان قلب محمد بالرحمة والشفاعة : فيما رحمة من الله لنت لهم ، وا لان لهم الصم الصخور الصلاب ، وجعلها غاراً ، وكان يحلب الشاة المجهودة ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء ، وسخر له الجبال فكان يسبحن ، وأخذ النبي ﷺ أحجاراً فأمسكها فسبحن في كفه . وله الطير محشورة كل له أبواب . وله محمد البراق . وقال له : وشددنا ملكه ، وشدد ملك محمد حتى نسخ بشريعته سائر الشرائع . وقال لداود : ولا تتبع الهوى ، وقال له محمد : ماضل صاحبكم ،

حسان:

وان كان داود قد أوتت
 ففي كف احمد قد سبحت
 جبال لديه وطيير الهوا
 بتقديس ربى صغار الحصى

سليمان عليه السلام

سخرت له الريح غدوها شهر ورواحها شهر ، يقال انه غدا من العراق وقال (١) بمر و امسى ببلخ ، واكرم محمداً بالبراق خطوته مد البصر . وقال نعلمنا منطق الطير ،
 (١) قال : من القيلولة .

وروى ان الحمرة (١) فجعت بأحد ولدها فجاءت الى النبي ﷺ وجعلت تدف على راس رسول الله ﷺ فقال: ايكم فجع هذه؟ فقال رجل من من القوم: انا اخذت بيضها، فقال النبي: ارددها؛ ومنه كلام البعير والعجل والطبى والشاة والذئب والضب. وسخرت له الجن والشياطين. وقال للنبي: قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن وقوله: واذ صرفنا اليك نفراً من الجن، وهم التسعة من اشراف الجن بنصيبين واليمن من بنى عمرو بن عامر منهم: شصاه، ومصاه، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب وعمرو، وبايعوه على العبادات واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا. وسليمان كان يصفدهم لعصيانهم، ونينا أتوه طائعين راغبين. وسأل سليمان ملكا دنيا: رب هب لي ملكا، وعرض مفاتيح دنيا على محمد فردها، فستان بين من يسأل وبين من يعطى فلا يقبل، فاعطاه الله الكوثر والشفاعة والمقام المحمود: ولسوف يعطيك ربك فترضى، وقال لسليمان: امنن أو امسك بغير حساب، وقال لنيينا ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهىكم عنه فاتتهوا

حسان بن ثابت:

وان كانت الجن قد ساسها سليمان والريح تجري ردا
فشهر غدوبه رايا (٢) وشهر رواح به ان يشا
فان النبي سرى ليلة من المسجدين الى المرتقى

كعب بن مالك:

وان تك نمل البر بالوهم كلمت سليمان ذا الملك الذى ليس بالعمى
فهذا نبي الله حمد سبحت صفار الحصى فى كفه بالترنم

يحيى عليه السلام

قال الله تعالى له: وآتيناها الحكم صبياً، وكان فى عصر لاجاهلية فيه، ومحمد اوتى الحكم والفهم صبياً بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان. وكان يحيى أعبد اهل زمانه وازهدهم، ومحمد ازهد الخلق وأعبدهم حتى قيل: طه ما أنزلنا.

(١) الحمرة بتشديد الهمزة: طائر.

(٢) وفى نسخة: راياً.

حسان بن ثابت

وان كان يحيى بكت عينه
فان النبي بكى قائما
فناداه طه أبا قاسم
ولا تشق بالوحي لما أتى
صغيراً وطهره في الصبي
حزيناً على الرجل خوف الرجاء

عيسى عليه السلام

وابرىء الا كمه والابرس؛ ونينا آتاه معاذ بن عفر فقال : يا رسول الله انى قد تزوجت
وقالوا للزوجة ان بجنى يياضاً فكرهت ان تزف الى ، فقال : اكشف لى عن
جنبك ، فكشف له عن جنبه فمسحه بعود فذهب ما به من البرص ، ولقد آتاه
من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه فأخذ قدحا من ماء فتقل فيه ثم قال :
امسح به جسديك ففعل فبرأ ، وابرأ صاحب السلعة ،

واتته امرأة فقالت : يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما تيته
بطعام وقع عليه التناؤب (١) فقام وقمنامعه فلما اتيناه قال له : جانب يا عبد الله ولى الله
فانا رسول الله ، فجانبه الشيطان فقام صحيحا .

واتاه رجل وبه ادزة عظيمة (٢) فقال : هذه الادرة تمنعنى من التطهير و
الوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه ودعا وتقل فيه ثم امره ان يفيض عليه ، ففعل الرجل
واغفى أغفاء (٣) وانتبه فاذا هى قد تقلصت

وجاءت امرأة ومعها عكة سمن وأقط (٤) ومعها ابنة لها فقالت يا رسول الله ولدت
هذه كمها ، فأخذ رسول الله ﷺ عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا
ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة و عبد الله بن انيس

قوله : واحيى الموتى باذن الله . قال الكلبي : كان عيسى يحيى الاموات يياحى
ياقيوم . وقيل انه احى اربعة انفس وهم : عاذر ، (٥) وابن العجوز ، وابنة العاشر ،
وسام بن نوح .

(١) تناب : استرخى ففتح فاه واسماً من غير قصد (٢) الادر : من يصيبه فتق في احدى خصيتيه
والاسم ادرة بالضم (ق) .

(٣) اغفى : اى نمس ، نام نومة خفيفة . (٤) الاقط : شىء يتخذ من مغيض النفس (ق)

(٥) و فى نسخة عازد و فى اخرى غازد بالثين المعجمة

قال الرضا «ع» : لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ﷺ فسألوه ان يحيى لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : اذهب الى الجبانة فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله : قوموا باذن الله ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبر وهم ان محمداً ﷺ قد بعث نبياً قبالوا : وددنا ان ادر كنا هفنؤ من به . و احبى ﷺ النفر الذين قتلوا يوم بدر فخطبهم و كلمهم و غير هم بكفر هم . قوله : و انبئكم بما تاكلون و ما تدخرون ، و محمد كان ينبي بأشياء كثيرة . منها قصة خاطب ابن ابي بلتعة و انفاذ كتابه الى مكة ، و منها قصة عباس و سبب اسلامه ، ابن جرير في قوله : و يعلمه الكتاب و الحكمة ، ان الله تعالى اعطى عيسى تسعة اشياء من الحظ و لسائر الناس جزءاً ، و روى عن النبي ﷺ : او تبت القرآن و مثليه

انشد :

وإن كان من مات يحيى لكم	يناديه عيسى برب العلى
فان الذراع لقد سمها	يهود لاحمد يوم القرى
فنادته انى لمسمومة	فلا تقربنى وقت الاذى

فصل في النكت والاشارات

اختير من اسمائه اثنا عشر اسماً ، اسمان عبارة : المزملة و المدثر ، و اسمان اشارة : المذكر و المُنذر ، و اسمان بشارة : البشير و النذير ؛ و اسمان كرامة : النبي و الرسول و اسمان كناية : طه و يس ، و اسمان علامة : محمد و احمد

و اختير ايضا اربع الاول : الشمس لان من ايام عيسى الى ايامه كان العالم ظلامياً من الكفر فبلغ شريعته شرقاً و غرباً و اشرق من الشمس . و الثاني : النجم : وهو هداية على البلاد و النبي هداية الى الرشاد . و الثالث : السراج فالبيت الظلماني يضي بنوره فكذلك محبته تنور القلب ؛ و توقد من سراج الف سراج و لا تنتقص و كذلك استنار العالم من نوره و لم تنقص منه و الضال في الظلمة يهتدى به و يأمن من اهل الدار و الرابع : طه قبل الطاء طوله و الهاء هدايته

الحسن وقتادة قالاً : طاء ابتداء اسمها طاهر ، هاء اسمها هادي فوضع في ابتداء السورة حرفان من اسمائه حتى اذا قلت طه جرى على لسانك اسمان من اسمائه . وقالوا : الطاء تسعة والهاء خمسة فجعلها اربعة عشر كالبدد اذا طلع تشرق الدنيا و يسمى ايام البيض ؛ والنبى اشرق به قلوب المؤمنين وزجوههم يوم تبيض وجوه

وقالت الانصار :

طلع البدد علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا مادعا لله داع

وسماه النبي في ثلاثة عشر موضعا : يا ايها النبي حسبك الله ، يا ايها النبي حرض المومنين ، يا ايها النبي قل لمن في ايديكم ، يا ايها النبي جاهد الكفار ، يا ايها النبي اتق الله ، يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن ، يا ايها النبي انا جعلناك ، يا ايها النبي انا ارسلناك ، يا ايها النبي انا احللنا لك ، يا ايها النبي اذا جاءتك المؤمنات ، يا ايها النبي لم تحرم ؛ يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ، يا ايها النبي اذا طلقتن .

وقدم مدح الله لاني عشر من الانبياء باثني عشر نوعا من الطاعة : مدح اسحاق ويعقوب بالطاعة : ووهبنا له اسحاق ويعقوب ؛ ولعيسى بالزهدا : قيل له لو اتخذت منزلا واشترت دابة فقال ما قال ، ولسليمان بالسخاء وكان يطعم كل يوم سبعمائة جريب من الجوارى (١) وهو يأكل الحسكل (٢) ، ولا يراهم بالرحمة : ان ابراهيم لحليم اواه منيب ، وفيه قصة المجوس الذين اسلمو من ضيافته ، ولنوح بالصلابة : رب لاتذرنى فرداً وايضا من موسى وهارون : ربنا انك آتيت فرعون ،

فبالغ نبينا ﷺ في هذه الخصال حتى نها عن ذلك . الاستغفار : استغفر لهم ولا تستغفر لهم المجاهدة : ولا تعجل بالقران ، العبادة : طه ما نزلنا ، الزهد : لم تحرم ما حل الله لك ، وفيه حديث مارية ، وعرض عليه مفاتيح الدنيا فابى ، السخاء : ولا تجعل يدك مغلولة ، الرحمة : واغلظ عليهم ، وقال : فلعلك باخع نفسك ، الصلابة : لست عليهم بمصيطر ، يا ايها النبي جاهد الكفار ، وفيه قصة ابن مكتوم ، الانذار : نبى عبادى انى انا الغفور الرحيم ، عيب آلهتهم : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله .

(١) الجوارى بضم الجاء وتشديد الواو: الدقيق الابيض .

(٢) الحسكل : الردى من كل شىء . وفي بعض النسخ: خساروه وهو مال الابل له من الشعر .

وانه تعالى اقم لاجله بخمسة عشر قسما: بهديته: والنجم اذاهوى، برسالته: يس والقرآن الحكيم، بوائى عهده: و العاديات ضبحا، بمعراجة: لتركن طبقا عن طبق، بشريعته: والعصر ان الانسان لفى خسر، بكتابه: ق والقرآن المجيد، بخلقه: لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم، بخلقه: ن والقلم، بزيادة نوافله: طه ما انزلنا، بطهارته: فلا اقسما بما تبصرون، ببلده: لا اقسما بهذا البلد، بمحبته: و الضحى و الليل، بتهديد مؤذبه: كلا لئن لم ينته، بعقوبة أعدائه: كلا انهم عن ربهم يومئذ، بعمره: لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون، ومن شدة فرط المحبة (١) ان يحلف بعمر حبيبه .

وكل ما سأل الانبياء من الله تعالى اعطاه الله بلا سؤال آدم: وان لم تغفر لنا، وله: ليغفر لك الله، نوح: لاتذد على الارض، وله: انا كفييناك المستهزئين، ابراهيم: ولاتخزنى يوم يبعثون، وله: ويوم لا يخزى الله النبى، شيب: ربنا افتح بيننا، وله: انا فتحنا لك، لوط: رب انصرنى على القوم، وله: وينصرك الله، موسى: قال رب اشرح لى صدرى، وله: ألم نشرح لك صدرك، موسى: ا خلفنى فى قومى، وله: انما وليكم الله .

وكان له اثنا وعشرون خاصية: كان احسن الخلاق: الذى خلقك فسويك، و اجملهم: لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم، واطهرهم: طه ما انزلنا، و افضلهم: وكان فضل الله عليك كبيرا، واعزهم: لقد جاءكم رسول، و اشرفهم: انا ارسلناك و اظهر المعجزة: قل لئن اجتمعت الانس والجن، و اهاب الناس: سنلقى فى قلوب الذين كفروا، و اكملهم سعادة: عسى ان يبعثك ربك، و اكرمهم كرامة: سبحان الذى اسرى، و اقربهم منزلة: نم دنى فتدلى، و اقواهم نصرة: وينصرك الله نصراً، و اصحهم رؤيا: لقد صدق الله ورسوله الرؤيا، و اكملهم رسالة: الله نزل احسن الحديث، و احسنهم دعوة: فبشر عبادى الذين، و اعصمهم عصمة: والله يعصمك، و ابعدهم صيتا: و رفعنا لك ذكرك، و احسنهم خلقا: وانك لعلى خلق عظيم، و ابقاهم ولاية: ليظهره على الدين كله، و اعلاهم خاصية: لعمرك، و اجلهم خليفة: انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا، و اطهرهم اولاداً: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس .

وان الله تعالى وضع ثلاثة اشياء على هوى الرسول ﷺ : الصلاة : ومن الليل فسبح واطراف النهار ، والشفاة : ولسوف يعطيك ربك ، والقبلة : فلنو ليناك قبله ، كقول الناس : من حب فلان لفلان انه ان امره بتحويل القبلة لحولها .

واعطى التوراة لموسى ، والانجيل ليعسى ؛ والزبور لداود . وقال النبي ﷺ اوتيت السبع الطوال مكان التوراة و المائين مكان الانجيل و المائين مكان الزبور وفضلنى ربي بالفضل .

وانه شاركه مع نفسه في عشرة مواضع : والله العزة و لرسوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ، و من يعص الله ورسوله ، ان الذين يؤذون الله ورسوله ، استجيبوا الله و لرسوله ، و ينصرون الله ورسوله ، اذا نصحوا الله و لرسوله ، فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، فأمنوا بالله ورسوله و من يتول الله ورسوله .

و من جلالة قدره : ان الله نسخ بشريعته سائر الشرائع و لم ينسخ شريعته و نهى الخلق ان يدعوه باسمه : لان جعلوا ادعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، و انما كان ينبغي ان يدعوه : يا ايها الرسول يا ايها النبي ، و لم يأذن بالجهر عليه : يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، و ان الله تعالى أرسل سائر الانبياء الى طائفة دون اخرى قوله : و ما أرسلنا من نبي الا بلسان قومه ، كما قال : اتا أرسلنا نوحا الى قومه ، و الى عاد أخاهم هوداً ، و الى ثمود أخاهم صالحاً قرية و احدة لم تكمل اربعين بيتاً ، و الى مدين أخاهم شعيباً و لم تكمل اربعين بيتاً ، ثم أرسلنا موسى و أخاه هارون الى مصر و حدها ، و أرسل ابراهيم بكوثرى و هى قرية من السواد ، و كان بعده لاسحاق و يعقوب فى أرض كنعان ، و يوسف فى أرض مصر ، و يوشع الى بنى اسرائيل فى البرية ، و الياس فى الجبال . و أرسل نينا ﷺ الى الناس كافة قوله : نذيراً للبشر ، و الى الجن أيضاً قوله : و اذ صرفنا اليك نفرأ من الجن ، و الى الشياطين أيضاً قال ﷺ ان الله أعاننى على شيطان حتى أسلم على يدي قوله : و ما أرسلناك الا كافة ، و قال ﷺ : بعثت الى الاحمر و الاسود و الابيض ، و قال ﷺ : بعثت الى الثقلين و انه علق خمسة أشياء باتباعه : المحبة : فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و الفلاح : فاتبعوه لعلكم تفلحون ، و الهداية : فمن تبع هداى فلا يضل و لا يشقى

والرحمة : فساكنها للذين الاية .

المقام أربعة : مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله ، ومقام السلام لابراهيم : اذ جاء ربه بقلب سليم ، ومقام المناجاة لموسى : وقربناه نجياً ، ومقام المحبة للنبي : فكان قاب قوسين .

وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً : انه كان عبداً شكوراً ، و ابراهيم حليماً : ان ابراهيم لحليم ، وموسى كليماً : وكلم الله موسى تكليماً ؛ وجمع له كما جمع لنفسه فقال . ان الله بالناس لرؤف رحيم ، وله : بالمؤمنين رؤف رحيم ، قيل هما واحد وقيل الرؤف شدة الرحمة رؤف بالمطيعين رحيم ، بالمدنمين رؤف بأقربائه رحيم بأصحابه رؤف بقرته رحيم بامته ، رؤف بمن رأى رحيم بمن لم يره .

وانه مدح كل عضو من أعضائه : نفسه : لا يكلف الانفسك ، رأسه : يا أيها المدثر شعره : والليل اذا سجي ، عينه : ولا تمدن عينيك ؛ بصره : ما زاغ البصر ؛ اذنه : ويقولون هو اذن ؛ لسانه : فانما يسرناه بلسانك ، كلامه : وما ينطق عن الهوى ، وجهه : قد نرى قلب وجهك ، خذه : ولا تصبرخداك ، فؤاده : ما كذب الفؤاد ، قلبه : على قلبك صدره : ألم نشرح لك صدرك ؛ ظهره : أنقض ظهرك ، يده : ولا تجعل يدك ، قيامه : حين تقوم ، صوته : فوق صوت النبي ، رجله : طه ما أنزلنا ، يعني طأ الارض بقدميك ، روحه : لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ، خلقه : وانك لعلی خلتی ، ثوبه : وثيابك فطهر علمه : وعلمك ما لم تكن تعلم ، صلاته : فتتهجد به نافلة لك ، صومه : ان لك في النهار كتابه : وانه لكتاب عزيز ؛ دينه : دينهم الذي ارتضى لهم ، امته : كنتم خیرامة ، قبلته : فلنو ليناك قبله ، بلده : لا أقسم بهذا البلد ، قضایاه : اذا قضى الله ورسوله أمراً ، جنده : والمعاديات ضحاً ، عزته : والله العزة ورسوله ، عصمته : والله يعصمك من الناس ، شفاعته : فلعلك ترضى ، صلابته : براءة من الله ورسوله ، وصيته : انما وليكم الله ورسوله ، أهل بيته : لينهب عنكم الرجس أهل البيت .

وانما سماه نوراً : لقد جائكم من الله نور ، وسماه ظلاً : ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، فبنوره يضيء البلاد وبظلمه يعيش العباد ، وقال لسائر الانبياء : فبهدهم اقتده وقاله ، وان تطيعوه تهتدوا .

ترابه : والله العزة ، الملوك لهم عيش بلا دين ، والملائكة لهم دين بلا عيش ، فأعطاه

الله عيش الملوك ودين الملائكة . قوله : طسم يقال : طاشجرة طويى ، وسين سدره المنتهى ، وميم محمد المصطفى .

وسئل : ان الله تعالى سماه سراجاً منيراً والشمع انور ، الجواب : ان الشمع للاغنياء والسراج للفقراء فلم يحرمهم من نوره ، والشمس للظاهرين واللباطن وتضىء بالنهار دون الليل وتخفى يوم الغيم والسراج تعم جميع ذلك .

قوله : الم يجدرك يتيماً فأوى ، من كنت له اميناً فلا يكون يتيماً ، اليس الله يكاف عبده ، وان مات ابوك فأنا الحى الذى لا يموت ، اريك كما يريان : قل من يكلؤكم بالليل ، وارزقك كلما يرقان نحن نرزقك : والعاقبة ، وهكذا للمحفظ : والله يعصمك من الناس ، دللمدح : وسراجاً منيراً ، وللنصرة : هو الذى ايدك بنصره وللتزويج : يا ايها النبى انا احللنا لك ، وللمحبة : ما ودعك ربك ، وللقربة : ثم دنى فتدلى ، وللعفو ليغفر لك الله ، وللآخرة : وللآخرة خير لك من الاولى ، فأى الابوين يقيم بجميع ذلك ؟ ومع هذا جعلت الدارين تحت ختمك ليظهره على الدين كله فى الدنيا وعسى ان يبعثك ربك فى العقبى .

قوله : وخاتم النبیین ، جابر وابو هريرة : ان النبى ﷺ قال : وانما مثلى ومثل الانبياء كرجل بنى داراً فاكلها واحسنها الامو ضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويعجبون بها ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا اللبنة وانا خاتم النبیین .

قوله : وما ارسلناك الا رحمةً للعالمين لان كل نبى جاء بعقوبة كنوح وهود و شعيب وصالح وانه جاء بالرحمة ، فبحرمة سام الكافر من العقوبة و المناق من السيف فى الدنيا فلاغرو أن ينجو المؤمن من النار فى العقبى : وما كان الله ليعذبهم فأنت فيهم ، قوله : النبى الامى الذى يجدونه ، وقال ﷺ : نحن امة امية لان كتب ولا نحسب

وقيل : امى منسوبة الى امته ؛ يعنى جماعة عاممة والعاممة لاتعام الكتابه .

ويقال : سمي بذلك لانه من العرب وتدعى العرب الاميون قوله : هو الذى بعث فى الاميين . وقيل : لانه يقول يوم القيامة : أمتى أمتى . وقيل : لانه الاصل وهو بمنزلة الام (١) يرجع الا ولاء اليها ، ومنه ام القرى . وقيل : لانه لامته بمنزلة الوا لدة الشفيقة بولدها ، فاذا بودى فى القيامة يوم يفر المرء من أخيه تمسك بامته : وقيل :

(١) وفى بعض النسخ : الام التى يرجع الخ

منسوبة الى أم وهى لاتعلم الكتابة لان الكتابة من امارات الرجال . وقالوا : نسب الى أمه يعنى الخلقة . قال الاعشى :

وان معاوية الاكرمين حسان الوجوه طوال الامم

قال المر تضي في قوله : وما كنت تتلون من قبله من كتاب الاية، ظاهر الاية يقتضى نفى الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولان التعليل في الاية يقتضى اختصاص النفى بما قبل النبوة ، لانهم انما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة ، فأما بعدها فلا تعلق له بالريبة ، فيجوز أن يكون تعلمها من جبرئيل بعد النبوة ، ويجوز ان لا يتعلم فلا يعلم .

قال الشعبي وجماعة من أهل العلم : امامات رسول الله حتى كتب وقرأ .

وفي حديث محمد بن علي الرضا «ع» في قوله: هو الذي بعث في الاميين فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؛ والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين و سبعين وقال ثلاثة وسبعين لسانا وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله **عَلَّمَ** اتتوني بدواة وكف أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداً .

قوله : محمد رسول الله ، قد سماه بهذا الاسم في اربعة مواضع : ومحمد الا رسول ، ما كان محمد اباحد ، وآمنوا بما نزل على محمد ، ومحمد رسول الله النبي «ع» : اذا سميت ولدكم محمداً فلا تسبوه ولا تضربوه ؛ بورك في بيت فيه محمد ومجلس فيه محمد ورقفة فيها محمد ، وما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد ، فلم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك فيهم

قال أهل الاشارات : الميم : ميثاق الله على الانبياء ، لاجله، قوله: واذا أخذ الله ميثاق النبيين ، والحاء : حبه في قلوب المرسلين ، وقلبه في أصلاب الطاهرين : الذي يراك حين تقوم ، والميم الثاني : مرتبته في كتب الانبياء : النبي الامي الذي يجدونه في النوراة والانجيل ، والدال : دولته الى الابد . قوله : انا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ، ورؤيا امي . وقيل : الميم الاول فانه المعرفة : أعطاه الله المعرفة بعلم الاولين والآخرين ؛ واما الحاء فان الله تعالى احبب المسلمين على يديه من الكفر بالاسلام حيث قال : وكنتم امواتا فاحياكم ، والميم الثاني اعطاه الله مملكة لم يعط

احداً مثل ذلك واما الدال : فهو الدليل لجميع الخلائق الى الفر دوس . وقيل : امج
الشرائع و ممد شريعتك ، و دحى الشرك و مدالاسلام . وقيل : ميم ملكه الممدود
حاء حوضه المورد ، ميم مقامه المحمود ؛ دال دينه المشهود . وقيل : لم يكن
لموسى من اسمه الا حرفاً فسلم من الغرق ؛ ولا لنوح الا حرفاً فسام من الطوفان ،
ولا لسليمان الا حرفاً فوجد الملك ، ولا لداود الا حرفاً فوجد الملك ، فمن عرفه
كذا كذا اسماً ؛ لا ينجو من النار ولا يصل الى الجنة ؟ .

الامة بأسرها وجدوا حرفاً من اسمه ؛ والا مامية وجدوا حرفين فأخذ والشرية
بطرفها وان الله خلق صورة بنى آدم على صورة اسمه فالميم بمنزلة الراس ، والحاء بمنزلة اليدين
والميم بمنزلة البطن ، والدال بمنزلة الرجلين ، فلما خلق الخلق علم صورة اسمه اليوم
فيرجى ان يحشرهم في زمرة غداً ويرحمهم بشفاعته : ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال سيبويه : احمد على وزن مفعول ، يدل على فضله على سائر الانبياء لانه الف التفضيل ،
ومحمد على وزن مفعول ، والانبياء محمو دون فهو اكثر حمداً من المحمود والتشديد
للمبالغة يدل على انه كان افضلهم .

أنس : قال رجل في السوق : يا ابا القاسم ، فالتفت اليه رسول الله فقال الرجل :
انما ادعو ذلك الرجل ، فقال عليه السلام : سمو باسمي ولا تكنوا بكنتى .
أبو هريرة : انه قال : لا تجمعوا بين اسمي و كنتى انا ابو القاسم الله ، يؤتى (١)
وانا اقسام .

وروى ان قريشا لما بنت البيت و ارادت وضع الحجر تشا جر وا في وضعه ، حتى كاد
القتال يقع فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمد الامين قد رضينا بك ، فأمر
بشوب فبسط و وضع الحجر في وسطه ؛ ثم امر كل فخذ من افخاذ قريش ان يأخذ جانب
الثوب ثم رفعوا فأخذه رسول الله بيده فوضعه .

و يروى اقه كان يسمى الامين قبل ذلك بكثير ، وهو الصحيح .
وفي الحساب سيد النبيين صلى الله عليه وآله وزنه المصطفى محمد رسول الله لان
عدد كل واحد منهما استويان في سبعمائة واربعة عشر

(١) وفي بعض النسخ : يعطى وفي آخر : القسم الله بدل : الله يؤتى .

فصل في وقاته عليه السلام

ابن عباس والسدي : لما نزل قوله تعالى : انك ميت وانهم ميتون ، قال رسول الله ليتنى أعلم متى يكون ذلك ؟ فنزلت : سورة النصر ، وكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول : سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، ف قيل له في ذلك فقال : أما أن نفسي نعتت الي ، ثم بكى بكاء شديداً ف قيل : يا رسول الله أوتبكى من الموت وقد عفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : فأين هول المطالع واين ضيقة القبر وظلمة اللحد واين القيامة والاهوال ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاما الاسباب والنزول عن الواحدى انه روى عكرمة عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله عليه السلام من غزوة حنين و أنزل الله سورة الفتح قال : يا على بن أبى طالب يا فاطمة : اذا جاء نصر الله والفتح ، الى آخر السورة .

وقال السدي وابن عباس ثم نزلت : لقد جائكم رسول من أنفسكم ، الاية (١) فعاش بعدها ستة اشهر ، فلما خرج الى حجة الوداع نزلت عليه فى الطريق : يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله الاية (٢) فسميت آية الصيف ، ثم نزلت عليه و هو واقف بعرفة : اليوم أكملت لكم دينكم ، فعاش بعدها احداً و ثمانين يوماً ، ثم نزلت عليه آيات الربوا ، ثم نزلت بعدها : واتقوا يوماً ترجعون فيه (٣) ، وهى آخر آية نزلت من السماء فعاش بعدها احداً و عشرين يوماً ، قال ابن جريح : تسع ليال . وقال ابن جبير ومقاتل : سبع ليال

وقال الله تعالى تساية للنبي عليه السلام : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل و قل : وما جعنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون ؟ .

وما مرض النبي «ص» مرضه الذى توفى فيه وذلك يوم السبت أو يوم الاحد من صفر أخذ بيد على عليه السلام وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال : السلام عليكم اهل القبور و ليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ، ان جبرئيل كان يعرض على القرآن كل سنة مرة و قد عرضه

(١) التوبة : ١٢٩ . (٢) النساء : ١٧٥ .

(٣) البقرة : ٢٨١ .

غداً في العام مرتين ، ولأدراة الاحضور اجلى ، ثم خرج يوم الاربعاء معصوب الراس متكئاً على على عليه السلام بيمينى يديه ، وعلى الفضل باليد الاخرى فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ايها الناس فانه قدحان منى خفوق بين اظهركم فمن كانت له عندى عدة فليأتنى أعطه اياها ومن كان له على دين فليخبرنى به . فقام رجل فقال : يا رسول الله ان لى عندك عدة انى تزوجت فوعدتنى ان تعطينى ثلاثة او اقصى ؛ فقال : انحلهما يا فضل ؛ ثم نزل . فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال : معاشر اصحابى اى نبي كنت لكم ؟ ألم اجاهد بين اظهركم ؟ ألم تكسر رباعيتى ؟ ألم يعفر جبينى ألم تسلم الدماء على حروجهى ؟ ألم اكاثد الشدة والجهدمع جهال قومى ؟ ألم اربط حجر المجاعة على بطني ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله قال : ان زبى حكم وأقسم الايجوزة ظلم ظالم عليه السلام كم الله اى رجل كانت له قبل محمد مظلمة الاقام فالقصاص فى دار الدنيا أحب إلى من القصاص فى دار الاخرة على رؤس الملائكة والانبيا .

فقام اليه رجل يقال له سودة بن قيس فقال : انك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العصابة وييدك القضيب الممشوق فرفعت القضيب وأنت تريد الراحلة فاصاب بطني ؛ فقال عليه السلام لبلال : قم الى منزل فاطمة فايتنسى بالقضيب الممشوق . فلما مضى اليها سألت فاطمة : وما يريد به ؟ قال : أما علمت انه يودع أهل الدين والدنيا فصاحت وهى تقول : واغماه لغمك يا ابتاه . فلما ورد اليه قال أين الشيخ ؟ قال : ها أناذا يا رسول الله بابى أنت و امى ، فقال : فاقص حتى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لى عن بطنك ؛ ثم قال : أتأذن لى أن أضع فمى على بطنك ؟ فأذن له ، فقال : اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله ، فقال اللهم اعف عن سودة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد . وقال عليه السلام لم يمت نبي قط إلا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى . ثم دخل بيت ام سلمة قائلاً : رب سلمة امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب :

ابن بطة والطبرى ومسام والبخارى واللفظ له : انه سمع ابن عباس يقول

يوم الخميس ، وما يوم الخميس ثم بكى حتى تبل دمعه الحصى ، فقال : اشتد برسول الله ووجهه يوم الخميس ، فقال : ائتونى بدواة وكتب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبداً . فنتازعوا ولا يبغي عندي تنازع فقالوا : هجر رسول الله وفي رواية مسلم والطبرى قالوا : ان رسول الله يهجر

يونس الديلمي :

وصى النبي فقال قائلهم قد ظل يهجر سيد البشر البخاري و مسلم في خبرانه قال عمر : النبي ﷺ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل ذلك البيت واختصموا : منهم من يقول : قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده أبدا . ومنهم من يقول : القول ما قل عمر ، فلما كثرت الغلط والاختلاف عند النبي فقال : قوموا . فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله و بين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم .

منند ابى يعلى وفضائل أحمد عن ام سلمة في خبر : والذي تحلف به ام سلمة انه كان آخر عهد برسول الله ﷺ على ﷺ وكان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول . جاء على ؟ ثلاث مرات ؛ قال : فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما عرفنا ان له اليه حاجة ، فاكب عليه على فكان آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه .

الطبري في ا لولاية والدارقطني في الصحيح والسمعاني في الفضائل وجماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن وعبدالله بن العباس وأبي سعيد الخدري ، وعبدالله بن الحارث ، واللفظ الصحيح ان عائشة قالت قال رسول الله ﷺ وهو في بيتها لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له ابا بكر فظفر اليه ثم وضع رأسه ثم قال : ادعوا لي حبيبي : فدعوا له عمر فلما نظر اليه قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم له علي بن ابي طالب فوالله ما يريد غيره : فلما رآه أفرج الثوب الذي كان يديه ثم أدخله فيه ولم يزل يختضنه حتى قبض ويده عليه .

احمد في مسنده عن ابن عباس : لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه قال : ادعوا لي عليا ، قالت عائشة : ندعوا لك ابا بكر ؟ قالت حفصة ندعوا لك عمر ؟ قالت ام الفضل ندعوا لك العباس ؟ فلما اجتمعوا رفع رأسه فاسم ير عليا ﷺ فسكت . فقال عمر : قوموا عن رسول الله ، (الخبر) .

ومن طريقة أهل البيت عليهم السلام ان عائشة دعت اباها فأعرض عنه ودعت حفصة

اباها فأعرض عنه ، ودعت ام سلمة عليا فاجاه طويلا ثم اغمى عليه ، فجاء الحسن والحسين يصيحان ويبيكان ، حتى وقعا على رسول الله ، وأراد علي ان ينحيهما عنه ، فأفاق رسول الله ثم قال : باعلى دعهما أشمهما ويشماني وأتزود منهما ويتزو دان مني ، ثم جذب عليا تحت ثوبه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه ، فلما حضره الموت قال له : ضع رأسي باعلى في حجرك ، فقد جاء امر الله فإذا فاضت نفسي فتناولها بيديك وامسح بها وجهك ثم وجهني القبلة ، وتول امرى وصل علي أول الناس ، ولانفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل وأخذ علي برأسه فوضعه في حجره واعمى عليه فبكت فاطمة فأومى اليها بالد : ومنه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها ، « القصة » ثم قضى ، ومد امير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسح به ، ثم وجهه ومد عليهم أزاره واستقبل بالنظر (١) في أمره .

وروى انه قال جبرئيل : ان ملك الموت يستأذن عليك وما استأذن احد أقبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل وسلم عليه وقال يا أحمد ان الله تعالى بعثني اليك لا طبعك أقبض أو أراجع ؟ فأمره فقبض .

١٠١٢٢ « ع » : لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله تريد الرجوع الى الدنيا ؟ قال : وقد بلغت ، ثم قال له : يا رسول الله تريد الرجوع الى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الاعلى .

١٠١٢٣ « ع » : قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها .

و روى انه اسئل (٢) على ﷺ من تحت ثيابه وقال : عظم الله اجوركم في نبيكم ، فقيل له : ما الذي ناجاك به رسول الله تحت ثيابه ؟ فقال علمني الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب وأوصاني بما أنا به قائم انشاء الله .

ابوعبدالله بن ماجه في السنن وابو يعلى الموصلي في المسند ، قال أنس : كانت فاطمة ﷺ تقول لما نقل النبي ﷺ جبرئيل ائينا ينعا ، يا ابتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، يا ابتاه أجاب رباً دعاه .

(١) وفي نسخة : بالنظرة في امره والظاهر هو المختار .

(٢) اسئل بالتشديد : أي اتزرع واخرج برفق وفي نسخة : استل وهو بمعناه

١ لكافي : اجتمعت نسوة بنى هاشم وجعان يذكرن النبي فقالت فاطمة: اتركن

التعداد وعليكن بالدعاء.

وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من أعظم المصائب وأنشاء أمير المؤمنين عليه السلام :

الموت لا والدا يبقى ولا و لدا هذا السبيل الى أن لا ترى أحدا
هذا النبي ولم يخلد لا مته لو خلد الله خلقاً قبله خلد ا
للموت فينا سهام غير خاطئة من فاته اليوم سهم لم يفته غدا
أزهراء عليها السلام :

اذمات قرم قل والله ذكره (١) و ذكر أبي مذعات والله أزيد
تذكرت لما فرق الموت بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد
فقلت لها ان الممات سيئنا ومن لم يمته في يومه مات في غد
ديك الجن :

تأمل اذا الاحزان فيك تكاثرت أعاش رسول الله أم ضمه القبر
ابراهيم ابن المهدي :

اصبر لكل مصيبة و تجلد واعلم بأن المرء غير مخلد
أو ماترى ان الحوادث جمة وترى المنية للرجال بمرصد
فاذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد
ولغيره :

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها لكان رسول الله فيها مخلدا

تاريخ الطبري ، و ابانة العكبرى ، قال ابن مسعود: قيل للنبي صلى الله عليه وآله: من يغسلك
يا رسول الله؟ قال: أهلى الادنى

حلية الاواباء ، و تاريخ الطبري : ان على ابن ابي طالب كان يغسل النبي صلى الله عليه وآله
والفضل يصب الماء عليه وجبرئيل يعينهما و كان على يقول : ما اطيبك حيا وميتا.
مسند الموصلي في خبر عن عائشة : ثم خلوا بينه و بين أهل بيته فغسله
على بن ابي طالب عليه السلام واسامة بن زيد .

الصفواني في الاحن والمحن باسناده عن اسماعيل بن عبدالله عن ابيه عن علي عليه السلام

(١) القرم : السيد العظيم وفي بعض النسخ : اذا مات يوم ميت قل ذكره

قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نامت فاغسلني بسبع قرب من بثرى بثر غرس

ابانة ابن بطة قال يزيد بن بلال قال علي؟ أوصى النبي صلى الله عليه وآله ان لا يغسله أحد غيري فإنه لا يرى احد عورتى الا طمست عيناه، قال: فما تناولت عضواً الا كأنما كان يقابلته معى ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله.

وروى انه لما اراد على غسله استدعى الفضل بن عباس ليعينه وكان مشدود العينين. وقد امره على صلى الله عليه وآله بذلك اشفاقاً عليه من العمى.

الحميري:

هذا الذى وليته عورتى و لوراي عورتى سواء عمى وله:

من ذا تشاغل بالنبي وغسله و راي عن الدنيا بذاك عزاء العبدى:

من ولي غسل النبي ومن لففه من بعده فى الكفن العروجى:

غسله امام صدق طاهر من دنس الشرك واسباب الغير فأورث الله عالياً علمه وكان من بعد اليه يفتقر غيره:

كان بغسل النبي مشغلا فافتتنوا والنبي لم يقبر وقال ابو جهمر «ع»: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال على: ان رسول الله امام حياً وميتاً فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء، حتى صلى عليه الاقرباء، والخواص، ولم يحضر اهل السقيفة، وكان على صلى الله عليه وآله انفذ اليهم بريدة وانما تمت بيعتهم بعد دفنه. وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول: انما نزلت هذه الاية فى الصلاة على بعد قبض الله لى: ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية.

وسئل الباقر «ع»: كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال: لما غسله امير المؤمنين وكفنه سجاه وادخل عليه عشرة عشرة فداروا حوله، ثم وقف امير المؤمنين فى وسطهم فقال: ان الله وملائكته الاية فيقول القوم مثل ما يقول حتى صلى عليه

اهل المدينة واهل العوالي . واختلفوا اين يدفن ؟ فقال بعضهم : في البقيع ، وقال آخرون في صحن المسجد ، فقال امير المؤمنين : ان الله لم يقبض نبيه الا في اطهر بقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها . فاتفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته .

تاريخ الطبري في حديث ابن مسعود قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبي الله؟ قال : اهلى وقال الطبري وابن ماجه : الذي نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابي طالب والفضل وقثم وشقران ولهذا قال امير المؤمنين : انا الاول انا الاخر .
الحميري :

و كفاه تغسيله و حده احمد ميتاً ووضع في الاحد
العبدى :

من كان صنو انبي غير على من غسل الطهر ثم واره
العونى :

من غسل المرسل من انزله في لحده وعنه للدين قضى

وأنشأ امير المؤمنين عليه السلام

نفسى على زفرتها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك فى الحياة وانما أخشى مخافة ان تطول حياتى

وله عليه السلام

امن بعد تكفين النبي و دفنه بأثوابه آسى على هالك ثوى (١)
رزمنا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلاما حينئذ من الورى
وكان لنا كالحصن من دون اهله لهم معقل حرز حرز من العدى
و كنا به شم الانوف بنحوه على موضع لا يستطاع ولا يرى (٢)

(١) آسى : اى حزن . وثوى بالمكان : اى اقام به والرزء بالضم : المصيبة
(٢) و فى نسخة البحار ذكر بعد هذا البيت :

و كنا بمرآه نرى النور والهدى صباح مساء زاح فينا او اقتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارة فقد زادت على ظلمة الدجى

فياخير (الخ)

فياخير من ضم الجوانح والحشا
 كأن أمور الناس بعدك ضمنت
 وضاق فضاء الارض عنهم برحبه
 فياحزنا انا رأينا نبينا
 وكان الالى شبهته سفر ليلة
 رباخير ميت ضمه التراب والثرى (١)
 سفينة موج البحر والبحر قد طمى
 لفقده رسول الله اذ فيه قد قضى (٢)
 على حين تم الدين واشتدت القوى
 أضل الهدى لانجم فيها ولاضوى

وله عليه السلام عند زيارة سيد الانام (٣)

معاغض دمعى عند نائبة
 واذا ذكرتك سامحتك به
 انى أجد نرى حللت به
 الا جعلتك للبكاء سببا
 منى الجفون ففاض وانسكبا
 عنان ارى بسواه مكتسبا

وله عليه السلام :

الى الله اشكوا الى الناس اشتكى
 أخلاى لوغير الحمام اصابكم
 ارى الارض تبقى والاخلاء تذهب
 عتبت ولكن ما على الموت معتب

وله عليه السلام :

الاطرق الناعى بليل فراغنى
 فقلت له اما سمعت الذى نعى
 فحقق ما اشفتت منه فلم اجد
 فوالله ما انساك احمد ما مست
 وارقنى لما استقضى منياديا
 أغير رسول الله ان كنت ناعيا
 وكان خليلي عزتى وجماليا
 بى العيش (٤) فى ارض وجاوزت واديا

(١) الجوانح : الاضلاع - والحشا ما احتوته الاضلاع قيل : ضم الجوانح و الحشا كناية عن الموت، والمعنى ياخير من مات . وقيل : المعنى ياخير جميع الناس فان كل انسان له جوانح وحشا مضمين (كذا قال بعض المحشين)

(٢) وفى نسخة البحار ذكر بعده هذا البيت ، هذه الايات الاربعة .

فقد نزلت بالمسلمين مصيبة * كصدع الصفا لاشعب للصدع فى الصفا
 فلن يستقل الناس تلك مصيبة * ولن يجبر العظم الذى منهم وهى
 وفى كل وقت للصلوة بهيجه * بلال و يدعو باسمه كل ما دعى
 و يطلب اقوام مواريث هالك * وفينا مواريث النبوة و الهدى

(٣) هذه الايات الثلاثة غير مذكورة فى بعض النسخ ولعل الناسخ زادها هناك
 الديوان النسوب اليه عليه السلام (٤) و فى بعض النسخ : مشت بى العيش

وكنت متى اهبط من الارض تلمعة
شجاعاً تشط (١) الخيل عنه كأنما
اجداثراً منه جديداً وبالياء
يرين به ليشاً عليهم عاديها

وله عليه السلام:

أليار سول الله كنت رجائيا
كأن على قلبي لذكر محمد
أفاطم صلى الله رب محمد
فدى لرسول الله امي وخالتي
فلوان رب العرش ابقاك بيننا
عليك من الله السلام تحية
و كنت بنا برأ ولم تك جافيا
وما جاء من بعد النبي المكاويا (٢)
على حدث امسى ييشرب ناريا
وعمي وزوجي ثم نفسي وخاليا
سعدنا ولكن امره كان ماضيا
وادخلت جنات من العدن راضيا

وقالت الزهراء عليها السلام

قل للمغيب تحت اطباق الثرى
صبت على مصائب لوانها
قد كنت ذات حمى بظل محمد
فاليوم اخشع للذليل واتقى
فاذا بكت قمرية فسى ليها
فلا جعلن الحزن بعدك مونسى
ماذا على من شم تربة أحمد
ان كنت تسمع صرختي وندائيا
صبت على الايام صرن لياليا
لاخش من ضيم و كان جماليا
ضيمي وادفع ظالمي بردائيا
شجناً على غصن بكيت صباحيا
ولا جعلن الدمع فيك وشاحيا (٣)
ان لا يشم مدى الزمان غواليا

ولها عليها السلام

كنت السواد لمقلتي
حن شاء بعدك فليمت
ولها عليها السلام وقد ضمنت اياتا وتمثلت بها
قد كنت لى جبلا الوذ بظله
تبكى عليك الناظر
فعليك كنت احاذر
فاليوم تسلمنى لاجرد ضاحى

(١) تشط اي تبع.

(٢) المكاوى - جمع مكواة حديدية يكوى بها . - والحدث بمعنى القبر . (٣) الوشاح

شبه قلادة من نسيج عريض يرصع بالجواهر تشده المرمة بين عاتقها وكشحتها .

قد كنت جارحية متى ما عشت لي
 واغض من طرفي و اعلم انه
 حضرت منيته فأسلمني العزا
 نشر الغراب على ريش جناحه
 اني لا تجب من يروح ويغدى
 فاليوم اخضع للذليل واتقى
 واذا بكت قمرية شجناً بها
 فالله صبرني على ما حل بي

واليوم بعدك من ريش جناحي (١)
 قدمات خير فوارسي وسلاحي
 وتمكنت ريب المنون جواحي
 فظلتك بين سيوفه ورماح
 والموت بين بكوره ورواح
 ذلي وادفع ظالمي بالراح
 ليلا على غصن بكيت صباحي
 مات النبي قد انظني مصباحي

ام سلمة رضي الله عنها :

فجمتا بالنبى وكان فينا
 وكان قوامنا والرأس منا
 نوح ونشتكى ما قد لقينا
 فلا تبعد فكل فتى كريم

امام كرامة نعم الامام
 فنحن اليوم ليس لنا قوام
 ويشكو فقدك البلد الحرام
 سيد ركه وان كره الحمام

صفية بنت عبدالمطلب :

يا عين جودي بت مع منك منحدر
 بكسى الرسول قد هدت مصيبته
 ولا تملأى بكاك الدهر معولة

ولا تملأى وبكسى سيد البشر
 جميع قومي واهل البدو والحضر
 عليه ما غرد (٢) القمري في السحر

سالم بن زهير المحاربى :

أفاطم بكسى ولا تسأى
 جوى حل بين الحشا والشغاف
 فيا عين ويحك لا تهجعى
 فمن ذلك الويل بعد الرسول

فقد فاتك الما جد الطيب
 فخيم فيه فلا يذهب
 وما بال دمك لا يسكب
 بيكسى من الناس او يندب

(١) و في بعض النسخ : بفضل براح وانت كنت جناحي . (٢) غرد الطائر :
 رفع صوته في غناؤه و طرب به .

كعب بن مالك :

ألا انعى النبي الى العالمينا
ألا انعى النبي لاصحابه
ألا انعى النبي الى من هدى
لفقد النبي امام الهدى
جميعاً ولا سيما المسلمينا
 واصحاب اصحابه
من الجن ليلة اذ سمعوا نا
وقد الملا مكة المنز لينا

حسان بن ثابت :

ان الرزية لا رزية مثلها
ميت بطيبة اشرت لحياته
والكو كبدرى اصبح آفلا
لله ما ضمنت حفيرة قبره
ميت بطيبة مثله لم يفقد
ظام البلاد لمتهم او منجد (١)
بالنور بعد تبالج وتصعد
منه وما فقدت سوادى المسجد

وله :

بطيبة رسم للرسوم ومعهد
ولامتحنى الايات من دار حرمة
وواضح آيات و باقى معالم
عرفت بهارسم الرسول وعهده
وما فقد الماضون مثل محمد
اضحى تغية الرسوم وتمهد
بها منبر الهادى الذى كان يصعد
وربع له فيه صلى و مسجد
وقبر ابها و اراه فى الترب ملحد
ولا مثله حتى القيامة يفقد

زيارته عليه السلام : عن انس قال عليه السلام : من زارنى بالمدينة محتسباً كنت له شافعياً
أو شهيداً يوم القيامة .

تم الجزء الاول من كتاب مناقب آل ابي طالب و يتلوه الجزء الثانى فى باب الامامة
انشاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين والعاقبه للمتقين ، ولا عدوان الا على
الظالمين ؛ و الصلوة على افضل الانبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي وعترته
الطيبين الطاهرين صلوة تقصم ظهور الملحدين ، وترغم انوف الجاحدين ، صلوة
دائمة الى يوم الدين ، وسلام تسليم ، كثيراً كثيراً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم
المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

(١) قوله لمتهم او منجد: اى للمنتسبين الى تهامة او نجد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الامامة

فصل في شرائطها مما يليق بهذا الكتاب

اثباتها قوله : انى جاعل فى الارض خليفة ، بدأ بالخليفة قبل الخليفة ، والحكيم العليم يبدأ بالاهم دون الاعم ، و قوله : فقد وكانها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبديهم اقتده (١) دليل على انه لا يخلو كل زمان من حافظ للدين امامى الإمام

الصادق «ع» : لا تخاو الارض من عالم يفزع الناس اليه فى حلالهم و حرامهم ثم فسر قوله : اصبروا على دينكم وصابروا واعدوكم ممن خالفكم و رابطوا امامكم و اتقوا الله فيما امركم به و فرض عليكم

سئل الرضا والصادق عليهما السلام : تكون الارض ولا امام ؟ قال : اذا ساخت قال ابن بابويه كما جاء فى قصة الانبياء : فلما جاء امرنا و فار التنور ، فاسر بأهلك بقطع من الليل ، واعتزلكم و ماتدعون ، وقال لنبييا : و ما كان الله ليعذبهم ، عن النبي ﷺ : فى كل خلف (٢) من امتى عدل من أهل بيتى ينفون من هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين

ابو عبيدة : سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله : اتونى بكتاب من قبل هذا او اشارة من علم (٣) ، قال : عنى بالكتاب التوراة والانجيل ، و بالاشارة من علم فانه اعنى بذلك علم اوصياء الانبياء

امير المؤمنين «ع» لا تخاو الارض من قائم بحجة الله ، اما ظاهر مشهور ، و اما خائف مغمور . وفى رواية : لا يزال فى ولدى مأمور مأمور

(١) الانعام : ٨٩ . (٢) وفى نسخة : خلق بالقاف بدل خلف . (٣) الاحقاف : ٣

العونى :

و لولا حجة فى كل وقت لا ضحى الدين مجهول الرسوم
و حار الناس فى طخياء منها نجونا با لاهلة و النجوم

وقال الاخر :

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

ومن الفاظ عن الرضا عليه السلام : الامام زمام الدين ، ونظام امور المسلمين ، وعز المؤمنين ، و بوار الكافرين ، أس الاسلام ، وصلاح الدنيا ، والنجم الهادى ؛ و السراج الزاهر ، الماء العذب على الظماء ، والنور الدال على الهدى ، والمنجى من الردى ، والسحاب الماطر ، و الغيث الهائل ؛ والشمس الظلياة ، والارض البسيطة ، و العين الغزيرة ، و الامين الرفيق ، والوالد الشفيق ، والاخ الشقيق ، والام البرة بالولد الصغير و أمين الله فى خلقه ، و حجته على عباده ، و خليفته فى بلاده ؛ الداعى الى الله ، والدائب عن حرم الله النبى ص من مات ولم يعرف امام زمانه فقدمت ميتة جاهلية

الحميرى :

فمن لم يكن يعرف امام زمانه و مات فقد لاقى المنية بالجهل

العيون والمحاسن : قال هشام بن الحكم : قلت لعمر و بن عبيد : لى سؤال ؟

قال : هات . قلت : الك عين ؟ قال : نعم ، قلت . فماترى بها ؟ قال : الالوان والاشخاص
قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشم به الرائحة ، قلت فلك
فم ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت ألك قلب ؟ قال : نعم
قلت فماتصنع به ؟ قال : اميز به كلما ورد على هذه الجوارح ، قلت ليس لها غنى عن
القلب ؟ قال : لا . قلت : وكيف ذلك وهى صحيحة سليمة ؟ قال : يا بنى الجوارح اذا شككت
فى شىء شمته أو رأتة أو ذاقته أو سمعته ؛ ردتة الى القلب فيتقن اليقين و يبطل الشك
قلت : فانما أقامه الله لشك الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : فلا بد من القلب و الالم
تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم ؛ قلت : يا با مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل
لها اماما يصحح لها الصحيح و يتقن لها ما شككت فيه ، و يترك هذا الخلق كلهم فى حيرتهم
و شكهم و اختلافهم ، لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم و حيرتهم و يقيم لك اماما لجوارحك
يرد اليه حيرتك و شكك !

بيت:

على الملوك تصلح الجماعة ان صلحوا أولا فهم كالضاعة
وقال متكلم: لا يخلوا من أربعة أوجه: اما ان علم النبي عليه السلام جميع امته الاولين والآخرين
وجميع ما يحتاجون اليه في حياته حتى استغنوا بعد وفاته ، او علمت الامة كلها بعده ، او
استننت عن مؤدب ومعلم من الله ، او رفع التكليف عن الامة بعده كالبهائم ، وكل ذلك باطل
لان التكليف لازم ، واللطف واجب ، والناس غير معصومين ، فلا بد من حافظ شرع معصوم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

الافوه الاودي:

و لا سراة اذا جهالهم ساودا	لا يصاح القوم الا في السراة لهم (١)
ولاعماد اذا لم ترس اوتاد	البيت لا يبتنى إلا بأعمدة
وساكن أدركوا الامر الذي كادوا	فان تجمع أوتاد وأعمدة
فان تولت فبالاشراة تنقاد	تهدى الامور بأهل الراى ماصلحت

العصمة

قوله : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٢) ، امر ناسب جاحه امرأ
مطلقا بالكون مع الصادقين من غير تخصيص ، وذلك يقتضى عصمتهم لقبح الامر
على هذا الوجه باتباع من لا يؤمن منها لقبيح ومن حيث يؤدى ذلك الامر بالقبيح
و اذا ثبت ذلك فى الامامة ثبت تخصصها بامير المومنين واولاده المعصومين بالاجماع
لان احداً من الامة لم يقل ذلك فيها الا خصها بهم ، ولانه لم تثبت هذه الصفات لغيرهم
ولا ادعت لسواهم .

قوايه : ولوروده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم (٣) يدل على عصمتهم ، لانه اخبر ان العلم يحصل بالرداني اولى الامر كما يحصل
بالردالى الرسول ، والعام لا يصح حصوله يقينا ممن ليس بمعصوم ، ولانه تعالى لا يجوز
أن يأمر باستفتاء من لا يؤمن منه لقبيح من حيث كان فى ذلك أمره تعالى بالقبيح ،

(١) السراة - جمع سرى : وهو سيد القوم . (٢) التوبة : ١٢٠ . (٣) النساء : ٨٥ .

وإذا اقتضت الآية عصمة اولى الامر، ثبتت امامتهم، لان أحدا لم يفرق بين الامرين، وإذا ثبت ذلك ثبت توجه الآية الى آل محمد وقدرى انها نزلت في الحجج الاثني عشر؛ قوله: انى جاءك للناس اماما، فقال ابراهيم من عظم خطر الامامة عنده: ومن ذريتي قال: لا ينال عهدى الظالمين (١) وفي خبر انه قال: و من الظالم من ولدى؟ قال: من سجد لصنم من دونى؛ فقال ابراهيم: واجنبى وبنى أن نعبد الاصنام (٢)؛ وقد ثبت ان النبى والوصى عليهما السلام ما عبدا الاصنام فانتهدت الدعوة اليهما فصار محمد نبياً وعلى وصياً، ولما قال: لا ينال عهدى الظالمين، صار فى الصفة: و وهبنا له اسحاق ويعقوب الى قوله عابدين (٣) فلم يزل فى ذريته يرثها بعض عن بعض حتى ورثها النبى ﷺ فقال: اولى الناس با ابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا، فكانت له خاصة تقلدها عالياً ﷺ بامر الله على رسم ما فرضه الله فصارت فى ذريته الاصفياء الذين اتوا العلم والايمان قوله: وقال الذين اتوا العلم والايمان فهى فى ولد على ﷺ الى يوم القيامة.

عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر ﷺ فى هذه الآية: هم الائمة ومن تبعهم قال ابراهيم: ومن ذريتي، ومن للتبويض ليعلم ان فيهم من يستحقها ومن لا يستحقها ومستحيل ان يدعو الا من هو مثله فى الطهارة لقوله: لا ينال عهدى الظالمين، وقال ومن تبعنى فانه منى، فيجب أن يكونوا معصومين، ولما سأل الرزق: قال و ارزق اهله من الثمرات، سأل عاماً، ولما سأل الامامة سأل خاصاً قال: ومن ذريتي، .
قال الصادق «ع» فى قوله: وجعلها كلمة باقية فى عقبه أى الامامة الى يوم القيامة
قال السدى: عقبه آل محمد.

العرفى :

ذريتي هل تبقيه مؤنفة	فقال من فرح يارب عهدك فى
عهدى ووعدى فيه لست اخلفه	فقال ليس ينال الظالمين معاً
الاصنام لا يلحق التأمين عكفه	والشرك ظلم عظيم والعكوف على
من لم يكن عبدا الاصنام مصرفه	فانظر الى الرمز والايماء كيف اتى

وله :

ألم يكن في حاله نبياً ثم رسولا منذراً رضى
ثم خليلاً صفوة صفياً ثم اماماً هادياً مهدياً
و كان عند ربه مرضياً

فعندها قال ومن ذريتي قال له لالن ينال رحمتي
وعهدى الظالم من بريتي ابت لملكى ذاك وحدانيتي
سبحانه لازل وحد انيا

قوله : انى مخلف فيكم الثقلين «الخبر» يقتضى عصمة المذكورين لانه امر من جهة
الخبر بالتمسك بهم على الاطلاق فاقتضى ذلك عصمتهم و إلا ادع الى كونه عز وجل
امر بالقيح ، ثم انه قطع بأمان المتمسك بهم من الضلال وجو اذا الخطاء عليهم لا يؤمن
معه ضلال المتمسك بهم ، ثم انه قرن بينهم وبين الكتاب فى الحجّة ووجوب التمسك ،
ثم انه اخبر انهم لا يفارقون لكتاب ، و وقوع الخطاء منهم يقتضى مفارقتهم له وذلك
ينافى نصح ، واذ اثبتت عصمتهم ثبتت امامتهم وانهم المعينون بالخبر .

وقال أبو علي المحمودى لابي الهذيل : اليس من دينك ان العصمة
والتوفيق لا يكونان لك من الله الا بعمل تستحقه به ؟ قال : نعم ، قال : فقوله اليوم اكملت
لكم دينكم ، قال قد اكمل لنا الدين ؛ فقال : ما تصنع بمسألة لا تجدها فى الكتاب والسنة
وقول الصحابة وحيلة الفقهاء ؟ قال : هات ، قال : خبرنى عن عشيرة كلهم عيين وقموا
فى طرر واحد بامرأة وهم مختلفوا العنة فمنهم قد وصل الى بعض حاجته و منهم
من قارب بحسب الامكان منه ، أفى خلق الله اليوم من يعرف حد الله فى كل رجل
منهم ومقدار ما ارتكب من الخطيئة يقيم عليه الحد فى الدنيا و يطهره منه
فى الآخرة ؟ فافحم .

لو لم يكن الا امام معصوما لم يكن بتقديم الكل موسوما ، من خرج من
غمار (١) المأمومين دخل فى جملة المعصومين ، من افتقر البشر اليه كانت العصمة
ناطقة عليه من ظهرت معجزته ثبتت عصمته .

(١) الغمار : الجماعة من الناس .

أمير المؤمنين عليه السلام قال النبي ﷺ: ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن وداً، قال المودة في قلوب المؤمنين هي العصمة .

الناشي :

قد نصب الله لكم مسدداً (١)	بالرشد والعصمة مأمون الغلط
أحاط بالعلم ولا يصلح أن	يدعى امام من بعلم لم يحط
من مثلكم يا آل طه ولكم	في جنة الفردوس والخلد خطط
حب سواكم نفل وحبكم	فرض من الله علينا مشروط
باطود افضال بعيد المرتقى	و بحر علم ماله يحويه شط
كل الولا الا ولاكم باطل	وكل جرم بولاكم منحبط

النصوص

قال الله تعالى في آدم : ان الله اصطفى آدم ، وفي موضع : اني جاعل في الارض
خليفة ، وفي ابراهيم : ولقد اصطفينا في الدنيا ، وفي موضع : اني جاعلك للناس
اماماً ، وفي موسى : اني اصطفيتك على الناس ، وفي موضع : واصطفيتك لنفسى ، وفي
طالوت : ان الله اصطفاه عليكم ، وفي سائر الانبياء والاوصياء : ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى ، الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ؛ وانه عندنا لمن المصطفين
الاخيار ، ولقد اخترناهم على علم على العالمين ، وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا ، مالئ الملك
تؤتى الحكم من تشاء ، يؤتى الحكمة من يشاء ، وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم ويجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين ، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، ذلك
فضل الله يؤتیه من يشاء ، قل ان الفضل بيد الله ؛ ولا تتموا ما فضل الله ، شهد الله أنه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط ، والله فضل بعضكم على بعض ؛ ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات .

الجمیری :

هبة وما وهب المليك لعبده	يبقى ومهما لم يهب لم يوهب
يمحو ويثبت ما يشاء وعنده	علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

(١) و في بعض النسخ : مسده

العونى :

في النص آى من الفرقان منزلة
 منهن رمز وايماء وتسمية
 يقر طوعا بها من لا يحرّفه
 تلويح حق و تصريح تنقفه

الرضا والصادق وأمير المؤمنين «ع» والحديث مختصر: ان ادم عليه السلام اوصى
 الى ابنه شيث وأوصى شيث الى شبان وشبان الى مجالك ومجالك الى محوق ومحوق الى عثميشا
 وعثميشا الى اخنوع وهو ادريس وادريس الى ناحور وناحور الى نوح ونوح الى سام وسام الى
 عثامر وعثامر الى برغيشا وبرغيشا الى يافث ويافث الى بره وبره الى جفيسه وجفيسه الى
 عمران وعمران الى ابراهيم وابراهيم الى اسماعيل واسماعيل الى اسحاق واسحاق الى
 الى يعقوب ويعقوب الى يوسف ويوسف الى برثيا (١) وبرثيا الى شعيب وشعيب الى
 موسى وموسى الى يوشع ويوشع الى داود وداود الى سليمان وسليمان الى آصف
 وآصف الى زكريا وزكريا الى عيسى وعيسى الى شمعون وشمعون الى يحيى ويحيى
 الى منذر ومنذر الى سلمة وسلمة الى بردة؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ودفعها الى بردة
 وأنا أدفعها اليك يا على وأنت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى أوصيائك من ولدك
 واحده بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك ، لولم يكن الامام نصالهم يكن
 بعلم الله مختصاً ، من حقق امامته بغير نص كان الناظر من غير فحص ؛ من ثبت النص
 عليه من أبيه كان مرضى ذويه .

ابن حمان :

رأيت النص يفضح جاحديه
 ولو كان اجتماع القوم رشداً
 ويلجئهم الى ضيق الخناق
 لما أدّى الى طول افتراق

الناشى :

ومن لم يقل بالنص منه معاندا
 يعرفه حق الوصى وفضله
 غدا غفلة بالرغم منه يحاوله
 على الخلق حتى تضمحل بواظله

البشوى :

يا مصرف النص جهلا عن أبي حسن
 باب المدينة عن ذى الجهل مقبول

(١) و فى بعض النسخ : بشرى فى الموضوعين .

مولى الانام على والولى معاً كما تفوه عن ذى العرش جبريل
سأل حمران بن أعين يحيى بن أكثم عن قول النبي ﷺ حيث أخذ بيد على ﷺ وأقامه
للناس فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه بأمر من الله تعالى ذلك أم برأيه؟ فسكت عنه
حتى انصرف فقيل له في ذلك فقال: ان قلت برأيه نصبه للناس خالفت قول الله تعالى: وما
ينطق عن الهوى؛ وان قلت بأمر الله تعالى ثبتت اقامته قال فلم خالفوه واتخذوا ولياً غيره؟.

العونى :

فما ترك النبي الناس شورى
ولكن سول الشيطان أمراً
قال الصادق «ع» في قوله: ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها
يعنى يوصى امام الى امام عند وفاته .
انتم بسى «ع» : من مات ولم يوص مات ميتة جاهلية . وقال ﷺ : الوصية حق
على كل مسلم . وقال : من مات ولم يوص فقد ختم عمله بمعصية

ابن العودي النيلي :

وكل نبى جاء قبلى وصيه
ففعلكم فى الدين أضحى منافيا
وقلتم مضى عنا بغير وصية
رقدت من لم يوص من قبل موته
نعمت لكم بعدى اماماً يدلکم
وقد قلت فى تقديمه وولائه
على غدا منى محلا وقربة
على رسولى فاتبعوه فانه
أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام فى قوله : ولقد أوحى اليك الاية ، وذلك لما
امر الله رسوله أن يقيم عاتبا ﷺ ان لا يشرك مع على شريكا .

(١) السوام . مصدر ساوئته من المساومة فى المبايعة بان يعرض البايع المتاع
للبيع ويطلب المشتري أيضاً السلعة . والمسيم مصدر مسمى من الباب .

الناشي:

ولو آمنوا بنبي الهدى	وبالله ذي الطول ماخا لفوكا
ولو أيقنوا بمعاد لما	أزالوا النصوص ولا ما نعوكا
ولكنهم كتموا الشك في	أخيك النبي وابدوه فيكا
لهم خلف نصر وا قولهم	ليبقوا عليك وما عابركا
إذا صحح النص قالوا لنا	توانى عن الخلق واستضعفوكا
قلنا لهم نص خير الورى	يزيل الظنون وينفى الشكوكا

صفات الائمة عليهم السلام

قد جاء في اخبار الامامية ان لامام الهدى خمسين علامة: العصمة: والنصوص؛ وان يكون أعلم الناس وافصحهم، واحلمهم، واحكمهم واتقاهم، واشجعهم، واشرفهم، وانصحهم، واوفاهم؛ واصبرهم، وأزهدهم، واستخاهم وعبدهم، واشفقهم عليهم، واشدهم تواضعاً لله، وأخذهم بما يأمر الله به واكفهم عما ينهى عنه، واولى الناس منهم بأنفسهم، ويولد مختوناً ويكون مطهراً، ويلى ولادته ووفاته معصوم، وتكون الاموال تحت امره؛ ويرى من خافه ومن بين يديه للفراسة الصادقة، ولا يكون له ظل لانه مخلوق من نور الله، وكل من ولد منه يكون مؤمناً، واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا ينام قلبه، ويكون محدثاً، ويكون دعاؤه مستجاباً، ولا يرى له حدث لان الله تعالى وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه، ولا يحتلم، ولا يتشاءب، ولا يتمطى، وتكون رائحته اطيب من رائحة المسك، ويكون صاحب الوصية الظاهرة، ويكون له الدليل والمعجزة في خرق العادة، واستجابة الدعوة، واخباره بالحوادث التي تظهر قبل حد وثها بعهده معهود من النبي، ويكون عنده سلاح رسول الله وسيفه ذو الفقار، ويستوى عليه درعه ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى يوم القيامة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيامة وعنده، الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم املاء رسول الله وخط امير المؤمنين، ويكون عنده الجفر الاحمر وهو وعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يخرج قائمنا عليه السلام والجفر الابيض وهو وعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزيور داود وكتب الله المنزلة، ويكون له الهام وسماع

ونقر في الاسماع ونكت في القلوب، ويسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وربما تاتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل، وربما يعاين ويخاطب، و قالوا: من صفات الامام المعرفة بجميع الاحكام. تقديم المفضول يوجب تناقض الاصول، من ثبت انتقاصه بطل اختصاصه.

عبد المحسن الصوري

آل النبي هم النبي وانما
 ابنت الامامة ان تليق بغيرهم
 بالوحي فرق بينهم ففرقوا
 ان الرسالة بالامامة اليق
 و ائمتنا عليهم السلام خصوا بالعلوم، لانهم لم يدخلوا مكتباً، ولا تعلموا من معلم
 ولا تلمذوا لفقهاء، ولا تلقوا من راو؛ وقد ظهرت في فرق العالمين منهم العلوم ولم يعرف
 الاممهم، لانهم اخذوا عن النبي ﷺ.

وكذا كان حال جدهم ﷺ حين علم منشأه بين قريش، لم يدخل مكتباً ولا
 قرأ على معلم، ولا استفاد من حبر، واتي الناس بالقرآن العظيم بما فيه من اسرار الانبياء
 واخبار المتقدمين؛ فعلم العقلاء ان ذلك من عند الله تعالى وليس من تلقاء نفسه. فأولاده
 قوم بنور الخلافة يشرقون، وبلسان النبوة ينطقون، وقد جمعوا ما روي عنهم وسموا
 ذلك بالاصول سبعمائة اصل ويزيد على ذلك، ويتضمن علوم الدين و الاداب والحكم
 والمواعظ وغير ذلك.

واما من قل منهم الروايات مثل الحسن والحسين عليهما السلام فللقلة ايا مهما واما
 ابوالحسن وابو محمد عليهما السلام فقد كانا ممنوعين محبوسين
 بسر من راي، فاذا ثبت علوم هؤلاء التي لم يأخذوها عن
 رجال العامة ولا راي احد منهم يختلف الي متقدم من اهل العلم وان كثيراً
 من فتاويهم يخالف ما عليه العامة ولم يدع مدع قطانهم اختلفوا الي احد من مخالفيهم
 ليتعلموا منه و الموافق لهم فمعلوم حاجته اليهم، دل ذلك على ان الله تعالى افردهم
 ليكشف عن استحقاقهم الامامة، وانهم احق بالتقدم لحاجة الناس اليهم وغنائهم عنهم وجرؤا
 في ذلك مجرى الرسول ﷺ حين اغناه الله بما علموا علمهم من اخبار سواك الامم و
 احكام شرائع الانبياء من غير ان لقي احداً من عاماه تلك الادين و جهل ذلك احدي

الدلائل على نبوته ، قال الله تعالى : **أَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي** ، وقال : **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ**

ابو تمام الطائي

تسدبه الجلي ويطلب به الوتر	اما سأل القوم الا دلى ملكا يكن
عليه وما يغنى السناء ولا الفخر	فلما رأوا طالوت عدوا سناهم
وهجر وعى يتلوه من بعده هجر	وما ذاك الا انهم كر هوا القنا
وقعة يوم النهر اذ ورد النهر	عمى وارتيابا اوضحت مشكلاته

امير المؤمنين عليه السلام

كالدلو عقلت التكريب والوذما (١)	فرض الامامة لي من بعد احمدنا
ولا رعوا بعده الا ولا ذمما	لا في نبوته كانوا ذورا ورع
خليت قومي فكانوا امة اما	لو كان لي جابر سرعان امرهم

وله عليه السلام

وصاحب الحوض لدى القيامة	انا على صاحب الصمصامة
قد قال اذ عممى العمامة	اخونبي الله ذى العلامة
ومن له من بعدى الامامة	انت اخي و معدن الكرامة

فصل في مفسداتها

الاختيار عشرون بمشية الله تعالى : **يرزق من يشاء ، يهب لمن يشاء انا وانا يهب لمن يشاء الذكور ، ويجعل من يشاء عقيما ؛ تؤتى الملك من تشاء ، و تنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، ويغفر لمن يشاء ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويفعل ما يشاء ، والله يضاعف لمن يشاء ، و لكن الله يزكى من يشاء ، يؤتى الحكمة من يشاء ، والله يؤيد بنصره من يشاء ، ولكن الله يمتن على من يشاء ، يرفع درجات من يشاء ، يهدي الله لنوره من يشاء ، وربك يخلق ما يشاء ويختار .**

(١) كرب الدلو بتشديد الراء : اى جعل عليها الكرب . والكرب : جيبيل يصل رشاء الدلو بالغشبة المعترضة عليها . - الووزم : سيورين آذان الدلو والغشبة

نظيره : الله يصطفى من الملائكة ، وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
اهم يقسمون رحمة ربك الاية ، فما لكم كيف تحكمون الى قوله صادقين
الاختيار في الامامة مدعاة الى عدم السلامة لو كانت الامامة الى الامة بطل التوقيف
من النبوة ، لوجاز الامامة نصب امام صح منها وضع احكام مختارنا لله ملك و مختاره للملك ،
مختارنا للحريق ومختاره للرقيق ، مختارنا للسعيير و مختاره للسريير ، مختارنا للجحيم و
مختاره للنعيم مختارنا للملامة و مختاره للكرامة مختارنا للتبديد و مختاره للتقريب
محمد بن سنان عن الصادق «ع» في قوله : يخلق ما يشاء ويختار ، قال : اختار
محمداً و اهل بيته ابو هاشم باسناده عن الباقر عليه السلام قال : قال الله تعالى لمحمد : اني
اصطفيتك وانتجبت عليا وجعلت منكما ذرية طيبة جعلت له الخمس
ابن بطه في الابانة باسناده الى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ؛ وابوصالح المؤذن
في الاربعين ، والسمعاني في الفضائل باسنادهما عن عبد الرزاق عن معمر عن ابي نجيع
عن مجاهد عن ابن عباس واللفظ له قال : لما زوج النبي فاطمة من علي عليه السلام قالت :
زوجتني لعائل لا مال له ، فقال : يا فاطمة اما ترضين ان الله تعالى اطلع على اهل الارض
واختار منها رجلين احدهما ابوك والاخر بعلك .

علي بن الجهم عن شعبة عن حماد بن مسلمة عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله خلق آدم
من طين كيف يشاء ، ثم قال : ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي عن جميع الخلق
فانتجبتنا فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ، ثم قال ما كان لهم الخيرة
يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته
من خلقه ، ثم قال ، سبحان الله يعني تنزيه الله عما يشركون به كفار مكة ، ثم قال : وربك يا محمد
يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك واهل بيتك وما يعلدون بالسنتهم من
الحب لك ولا هل بيتك

ابن حماد

وتصراً لا جماع ماقت جمع	تروم فساد دليل النصوص
غداة الغدير بما ذا صدع	الم يستمع قوله صادقاً
اطيعوا فويل لمن لم يطع	الا ان هذا ولي لكم

و قال له انت منى اخي
وقال له أنت باب الى
ويوم براءة نص الا له
وسماد في الذكر نفس الرسول
فقيم تخييرتم غير من
اختار الله تعالى لموسى عليه السلام قوله : وانا اخترتك ، فصار نجيا كليما : وقرناه
نجيار كلم الله موسى تكليما . واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فصار اختياره واقعا
على الافسد دون الاصلح .

الصاحب :

بالنص فاعقدان عقدت دنيا
مكن لقول ربنا تمكيننا
واجتمعت الامة على ان النبي صلى الله عليه وآله شاور الصحابة في الاسارى فانفقوا على قبول
الفداء واستصوبه النبي وكان عند الله خطأ فنزل : ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى
قوله : عظيم ، (٢)

ابن جرير الطبري : لما كان النبي صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل جاء الى بني
كلاب فقالوا انبياءكم على ان يكون لنا الامر بعدك فقال : الامر لله فان شاء كان فيكم
او في غيركم فمضوا فلم يبايعوه وقالو : لانضرب لحرربك باسيافنا تمحكم علينا غيرنا .
الماوردي في اعلام النبوة : انه قال عامر بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وآله و قد اراد
به غيلة : يا محمد مالي ان اسلمت ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لك مال الاسلام و عليك ما على الاسلام ،
فقال : الاتجعلني الوالي من بعدك ؟ قال : ليس لك ذلك ولا تقومك ولكن لك أعة
الخيال تغزوا في سبيل الله ، «القصه» .

بيت :

وجملة الامران الله قدمه
والامر لله ليس الامر من قبلي

آخر :

والخير اجمع فيما اختار خالقنا
وفي اختياره سواء اللوم والشؤم

ابوذر : عن النبي ﷺ : من استعمل غلاما في عصابة فيها من هو ارضى لله منه فقد خان الله .

البشوى :

قد خان من قدم المفضل خالقه و لاله فبا لمفضل لم أخن الوليد بن صبيح قال ابو عبدالله عليه السلام ان هذا الامر لا يدعيه غير صاحبه الا بتر الله عمره . وقال ابو الحسن الرفأ بن رامين الفقيه لما خرج النبي عليه السلام من المدينة ما استخلف عليها احداً قال : بلى استخلف عليا ، قال : وكيف لم يقل لاهل المدينة اختار وافانكم لا تجتمعون على الضلال ، قال : خاف عليهم الخلف والفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساد لاصاحه عند عودته ، قال : هذا وئق ، قال : افاستخلف احداً بعد موته ؟ قال : لا ، قال : فموته اعظم من سفره فكيف امن على الامة بعد موته ما خافه في سفره وهو حى عليهم ؟ فقطعه .

العبدى :

وقالوا رسول الله ما اختار بعده	اما ماؤ لكذا لانفسنا اخترنا
اقمنا اماما ان اقام على الهدى	اطعنا وان ضل الهداية قومنا
فقلنا اذا انتم امام امامكم	بحمد من الرحمن تلهتم ولا تنهنا
ولكننا اخترنا الذين اختار ربنا	لنا يوم خم ما اعتد بنا ولا حلنا
سيجمعنا يوم لقيامة ربنا	فتجزون ما قاتلم ونجزى الذى قلنا
هدمتم بايديكم قواعد دينكم	ودين على غير القواعد لا يبنى
ونحن على نور من الله واضح	فيا رب زدنا منك نوراً وثبتنا

نهج البلاغة لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهدان يرجع والالغائب ان يختار

يحيى بن الوزير المغربي :

اذا كان لا يعرف الفاضلين	الا شبيهم في افضيلة
فمن اين للامة الاختيار	وما لعقولهم المستحيلة

ابن هانى المغربي :

عجبت لقوم اضلوا لسبيل	و قد بين الله بين الهدى
فما عرفوا الحق لما استبان	ولا ابصروا الرشد لما بدا

وماخفى الرشد لكنما اضل الحلوم اتباع الهوى
غير ٥ :
نور الهداية لا يخفى على احد
قد بين الله ما يرضى وبسخطه
باحمد المصطفى الهادي وعترته
ان الامامة رب العرش ينصبها
والله يختار من يرضاه ليس لنا
الوصف : سئل ابو عبدالله عن قوله : و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم سودة (١) قال : كل من زعم انه امام و ليس بامام ، قلت : و ان كان
علويا فاطميا ؟ قال : و ان كان علويا فاطميا .
أبو خالد القمط : اخبر ابا عبدالله عليه السلام ان رجلا قال لي : ما منعك أن تخرج
مع زيد ؟ قلت له : ان كان احد في الارض مفروض الطاعة فالخارج والداخل موسع لهما
زرارة بن أعين : قال لي زيد بن علي عليه السلام عند الصادق عليه السلام : ما تقول في رجل
من آل محمد استنصرك ؟ قلت : ان كان مفروض الطاعة نصرته و ان كان غير مفروض
فلي أن يفعل ولي أن لا يفعل ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : لما خرج زيد أخذته و الله من
بين يديه و من خلفه و ماتركت له مخرجا ،
ابو مالك الاحمسي : قال زيد بن علي لصاحب الطاق : انك تزعم ان في آل محمد اماماً
مفروض الطاعة معروف بعينه ؟ قال : نعم و كان ابوك أحدهم ، قال : ويحك فما كان يمنعه
من أن يقول لي فوالله لقد كان يؤتى بالطعام الحار فيقعدهني على فخذه فيتناول المضغ
فيبردها ثم يلقمها افتراه انه كان يشفق على من حر الطعام ولا يشفق على من حر
النار فيقول لي : اذا أنامت فأسمع و اطع لاختيك محمد الباقر ابني فانه الحجة عليك
ولا يدعني أموت ميتة جاهلية ، فقال : كره أن يقول لك فتكفر فيجب من الله عليك الوعيد
ولا يكون له فيك الشفاعة فتركك مرجباً لله فيك المشيئة وله فيك الشفاعة ، ثم قال :
أنتم افضل أم الانبياء ؟ قال : بل الانبياء قال : يقول يعقوب ليوسف : لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيداً ، لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذا

أبوك كتمك لانه خاف منك على محمد ان هو أخبرك بموضعه من قلبه وبما خصه الله به فتكيد له كيدا كما خاف يعقوب على يوسف من اخوته فبلغ الصادق عليه السلام مقاله فقال : والله ما خاف غيره .

وقال زيد بن علي : ليس الامام منا من أرخى عليه ستره انما الامام من أشتهر سيفه ، فقال له ابو بكر الحضرمي : يا ابا الحسن اخبرني عن علي بن ابي طالب أكان اماماً وهو مرخي عليه ستره ، أو لم يكن اماماً حتى خرج و شهر سيفه ؟ فام يجبه زيد فردد عليه ذلك ثانياً وثالثاً كل ذلك لا يجيبه بشيء ، فقال أبو بكر : ان كان علي بن ابي طالب اماماً فقد يجوز ان يكون بعده امام وهو مرخي عليه ستره وان كان علي لم يكن اماماً وهو مرخي عليه ستره فأنت ماجاء بك ههنا ؟ .

وسأل زیدی الشيخ المفيد واداد الفتنة فقال : بأي شيء استجزت انكار امامة زيد ؛ فقال : انك قد ظننت علي ظناً باطلاً وقولي في زيد لا يخالفني فيه احد من الزيدية فقال : وما مذهبك فيه ؟ قال ، أثبت من امامته ما ثبتته الزيدية وأنفي عنه من ذلك ما تنفيه واقول كان اماماً في العلم و الزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانفي عنه الامامة الموجبة لصاحبها العصمة والنص والمعجز فهذا مالا يخالفني عليه أحد .

ابن الحجاج :

أهلاً وسهلاً بالآغر	ابن الميامين الغرر
أهلاً وسهلاً يا بن زه	زم والمشاعر والحجر
يا بن ا لذي لولاه ما	اقتربت و لا انشق القمر
يا بن الذي نزلت عليه	المحكّمات من السور
يا بن الذي هو والنبي	محمد خير البشر
ومن استجاز خلاف ذلك	أورواه فقد كفر

الرضي :

اذا ذكره للخلافة لم تزل	تطلع من شوق رقاب المناير
اذا عددوا المجد التليد تحلوا	علا تتبزي من عقود الخناصر

جربون الا ان تهزّ ر ما حرم ضنينون الا بالعلی و المفخر

الميراث

موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن ، ومعتب ومصادف موليا الصادق عليه السلام في خبر : انه لما دخل هشام بن الوليد المدينة أتاه بنو العباس وشكوا من الصادق عليه السلام انه أخذ تركت ماهر الخصى دوننا ، فخطب ابو عبد الله فكان مما قال : ان الله تعالى لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أبونا ابوطالب المواسي له بنفسه و الناصر له و أبوكم العباس و أبولهب يكذبانه ويوليان عليه شياطين الكفر و أبوكم يبغى له الغوائل (١) ويقود اليه القبائل في بدر ، وكان في اول رعيها وصاحب خيلها ورجلها المطعم يومئذ والنائب الحرب له ، ثم قال : فكان أبوكم طليقنا وعتيقنا واسلم كارها تحت سيوفنا لم يهاجر الى الله ورسوله هجرة قط فقطع الله ولايته منا بقوله : الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء ، في كلام له ، ثم قال : هذا امولى لنا مات فحزنا ترائه اذ كان مولانا ولانا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمنا ، فاطمة احرفت ميراثه .

واستدل الفضل بن شاذان بقوله : واووال الارحام بعضهم اولى ببعض ، اذا وجب الله للاقرب برسول الله الولاية و حكم بانه اولى من غيره فان عليا اولى بمقام النبي صلى الله عليه وآله من كل أحد لان الامامة فرع الرسالة ، فا ما انعباس فان الله تعالى يذكر الاقرب به دون أن علاقته بوصف فقال : النبي اولى بال مؤمنين من انفسهم الاية فشرط في الاولى به الايمان والهجرة و لم يكن العباس دهاجراً بالا جماع ؛ ثم ان أمير المؤمنين عليه السلام « عليه السلام » كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وآله من العباس و اولى بمقامه ان ثبت ان المقام مورث وذلك ان عاياً كان ابن عمه لايه و امه والعباس عمه لايه خاصة ومن يقرب بسبب من كان اقرب ممن يقرب بسبب واحد ، ولولم تكن فاطمة عليها السلام موجودة بعد الرسول لكان على احق بتركته من العباس ، ولوورث مع الولد غير الابوين والزوج و الزوجة فكان امير المؤمنين احق بميراثه مع فاطمة من العباس لما قدمت من انتظام القرابة من جهتين و اختصاص العباس لها من جهة واحدة .

و قال سعيد بن جبير لابن عباس : رجل مات وخلف عمه وابنته ، قال ابن عباس

(١) الغوائل جمع الغائلة : الداهية و الشر .

المال بينهما نصفان؛ قال سعيد: فما بال فاطمة أحرزت ميراث النبي دون العباس؟ قال ما أحرزته دونه وقد ورثاه جميعا، قال: فهل عندك سلاحه ولامته وسيفه وخاتمه وبغلته وقضيبه وغير ذلك من ترائيه؟ قال: أما هذا فلا، قال: فما الذي ورث العباس من رسول الله ﷺ؟

وسأل المعتصم أحمد بن حنبل: كان أبو بكر أفضل الصحابة أم علي؟ قال: أبو بكر أفضل الصحابة وعلي أفضل أهل البيت؛ قال: أترجح ابن العم على العم؟ قال: إن حمزة والعباس قالا ذلك لرسول الله ﷺ يوم أمر بسد الأبواب.

وسأل الشيخ المفيد عبا سى به حضر أجلتهم: من كان الإمام بعد النبي ﷺ؟ قال: من دعاه العباس إن يمد يده لبيعته على حرب من حارب وسلم من سالم، قال: ومن هذا؟ قال: علي بن أبي طالب حيث قال له العباس في اليوم الذي قبض فيه النبي ﷺ بما اتفق عليه أهل النقل: أبسط يدك يا ابن أخي أبا يعك، فيقول الناس: عم رسول الله بايع ابن عمه فلا يختلف عليك اثنان، قال: فما كان الجواب من علي؟ قال: كان الجواب إن النبي ﷺ عهد إلى أن لا ادعو أحداً حتى يأتوني ولا أجر دسيفا حتى يبايعوني فانما أنا كالكعبة أقصد ولا أقصد ومع هذا فلي برسول الله شغل، فقال العباسي: كان العباس إذاً على خطأ في دعائه إلى البيعة، قال: لم يخطئ، العباس فيما قصد لأنه عمل على الظاهر وكان عمل أمير المؤمنين على الباطن وكلاهما أصابا بالحق، قال: فإن كان علي هو الإمام بعد النبي فقد أخطأ الشيخان ومن تبعهما، قال: فإن استعظمت تخطئة من ذكرت فلا بد لك من تخطئة علي والعباس من قبل انهما آخرًا عن بيعة أبي بكر ولم يرضيا بتقدمه عليهما ولا رأهما أبو بكر ولا عمر أهلاً أن يشار كاهما في شيء من أمورهما، وخاصة ما صنعه عمر يوم الشورى لما ذكر عليا عابه ووصفه بالدعابة تارة وبالحرص على الدنيا أخرى وأمر بقتله إن خالف عبد الرحمن وجعل الحق في خير عبد الرحمن دونه وفضله عليه وذكر من يصلح للإمامة في الشورى ومن يصلح للاختيار فلم يذكر العباس في أحد الطائفتين وقد أخذ من علي والعباس وجميع بني هاشم الخمس وجعله في السلاح والكراع (١) فإن كنت إيهما الشريف تنشط

(١) الكراع: كغراب: اسم يطلق على الخيل والبغال والحير.

للطعن على على والعباس بخلا فهما للشيخين وتأخرهما عن بيعتهما وترى من العقد ما سنه
الشيخان فى التأخير لهما عن شريف المنازل والحط من اقدارهما فصر الى ذلك
فانه الضلال .

ابو طالب المحسن الحسينى النصيبى :

وقد كان فى الشورى من القوم ستة و لم يك للعباس ثم دخول
نفاه ابو حفص ولم يرضه لها أصاب أم اخطا اى ذاك نقول
وجمع المكتفى بين هارون الشارى واحمد القرمطى صاحب الدكة وقال : تناظرا
فى الامامة ، فقال الشارى : من الامام بعد النبى ﷺ ؟ قال : على ، قال : بأى حجة؟ فان
كان بالوراثة فالعباس وان كان بالاجماع فأبو بكر ، فقال القرمطى : اما ابوبكر
ما اختلفوا فى نزاعه وانه بايع بعد عراك (١) ولم يبايع هو واصحابه الا بعد ما خشوا
الفتنة فأما العباس فلا يامّ الطلقاء بالمهاجرين ، فقال الشارى : صدقت الا انه احدث
ففرق بينهما الى محبتهما .

نظم :

من ورث المصحف والبغلة والسيف جميعا والردا
سوى على المرتضى فطالب العباس مولاي بذاك وادعى
فاحتكما الى عتيق فرأى ان الولاء لعلى فقضى

الرد على الغلاة

قال الله تعالى : لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ؛ : معقل بن يسار : قال
النبى ﷺ : رجلان من امتى لا تنالهما شفا عتى : امام ظلوم غشوم وغال فى
الدين مارق منه .

الا صبغ ابن نباتة : قال امير المؤمنين «عليه السلام» اللهم انى برىء من الغلاة كبراءة
عيسى بن مريم من النصارى اللهم اخذ لهم أبداً ولا تنصر منهم احداً .
الصا دق «ع» : الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله زيد عون الربويه لعباد
الله والله ان الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا .

(١) العزك المقاتلة والمزاحمة .

وانا :

فلا تدخلن فى على الانبياء وفى الاوصياء بجهل غلوا
ولا تسين الذى قاله جعلنا لكل نبى عدوا

وكان النبى ﷺ قد أخبر بذلك ، روى احمد بن حنبل فى المسند ، وابو السعادات فى فضائل العشرة : ان النبى قال : يا على مثلك فى هذه الامة كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فأفرطوا فيه ، وابغضه قوم فأفرطوا فيه قال : فنزل الوحي : ولما ضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون .

ابو سعد الواعظ فى شرف النبى «ص» : لولا انى اخاف ان يقال فيك ما قالت النصرارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملاء من المسلمين الا اخذوا تراب نعليك وفضل وضوءك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك ترثنى وأرثك «الخبر» ؛ رواه ابو بصير عن الصادق عليه السلام .

الالفية :

لولا مخافة مفتر من امتى ما فى ابن مريم يفترى النصرانى
أظهرت فيك مناقبا فى فضلها قلب الاديب يظل كالبحيران
ولسارع الاقوام منك لاخذما وطأته منك من الثرى العقبان
متبر كين بذاك ترأمة لهم شم المعاطس أى مارمان (١)

غيره :

فلو أبصر النساك ماتحت ثوبه لها موابه من طيبه وتمسحوا
امير المؤمنين «ع» يهلك فى اثنان : محب غال ومبغض قال . وعنه عليه السلام : يهلك فى رجلان محب مفرط يقرظنى بما ليس لى ومبغض يحمله شئانى على ان يبتهنى عبد الله بن سنان : ان عبد الله بن سبا كان يدعى النبوة ويزعم ان امير المؤمنين هو الله ، فبأخ ذلك امير المؤمنين ، فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال : انت هو ، فقال له ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك امك وتب ، فلما أبى حسبه واستتابه بثلاثة ايام فأحرقه بالنار .

(١) الترام كالترحم لفظاً ومعناً . - والمعاطس - جمع معطس وهو الانف ويقال «شمت المعاطس» اى دعاه بقوله يرحمك الله مثلا او دعاه ان لا يكون فى حالة يشمت به فيها .

وروى ان سبعين رجلا من الزط (١) أتوه عليه السلام بعد قتال اهل البصرة يدعونه اليها بلسانهم وسجدوا له قال لهم : ويلكم لا تفعلوا انما انا مخلوق مثلكم ، فأبوا عليه فقال فان لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا الى الله لاقتانكم ؛ قال : فأبوا فخذ عليه السلام لهم أخاديد واوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال اني اذا ابصرت امراً منكراً اوقدت ناراً و دعوت قنبرا ثم احتفرت حفراً فحفرا وقنبر يخطم خطما منكرا

السيد :

قوم غلوا في علي لا بالهم قوم غلوا في علي لا بالهم
قالوا هو الله جل الله خالقنا قالوا هو الله جل الله خالقنا
فمن أدار أمور الخلق بينهم فمن أدار أمور الخلق بينهم
ثم أحى ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم ان الله تعالى لم يظهره الا في هذا العصر وانه علي وحده ، فالشرذمة النصيرية ينتمون اليه وهم قوم اباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلوا المنهيات والمحرّمات ومن مقالهم : ان اليهود على الحق ولسنا منهم وان النصارى على الحق ولسنا منهم .

ولنا :

ذل قوم بنصير انتصروا وعموا في أمرهم ما نظروا
أسرفوا في بغيهم وانهمكوا ربحوا فيما نرى أم خسروا
فاقرأن في حقهم ما قاله كيف يهدى الله قوما كفروا

الرد على السبعية

اختلفت الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله في الامامة بين النص والاختيار ، فصح لاهل النص من طرق المخالف والمؤلف بأن الائمة اثنا عشر ونبغت (٢) السبعية بعد جعفر الصادق عليه السلام وادعوا دعوى فارقوا بها الامة بأسرها .

وكان الصادق عليه السلام قد نص على ابنه موسى عليه السلام وأشهد على ذلك ابنه اسحاق

(١) الزط بالضم والتشديد : جيل من الهند.

(٢) نبغت: اى ظهرت .

وعليا ، والمفضل بن عمر ، ومعاذ بن كثير ، وعبد الرحمن بن الحجاج ، والعيص بن المختار ، ويعقوب السراج ، وحرمان بن اعين ؛ وابابصير ، وداود الرقي ، ويونس ابن ظبيان ، وبريد بن سليط ؛ وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمال ، والكتب بذلك شاهدة . و كان الصادق عليه السلام اخبره بهذه الفتنة بعده و اظهر موت اسماعيل وغسله وتجهيزه ودفنه وتشييع في جنازته بلا حذاء و امر بالحدج عنه بعد وفاته .

انفذ ابو جعفر الباقر عليه السلام لعكاشة بن محصن الاسدي بصرة الى دار ميمون بشراء جارية من صفتها كذالصادق عليه السلام ، فلما اتى النخاس قال : لا بيعها الا بسبعين فجعل يفتح الصرة فقال : لا تفتح لانكون حبة اقل منه ؛ فلما فتح كان كذلك ؛ قال فأورد بالجارية الى الصادق عليه السلام فقال : ما اسمك ؛ قالت : حميدة ، فقال : حميدة في الدنيا ومحمودة في الآخرة حميدة مصفاة من الادناس كسيكة الذهب ما زالت الملائكة تحرسها حتى اديت الى كرامة من الله لي وللحجة من بعدى ، ثم سألها : أبكر أنت أم ثيب قالت : بكر ، قال : وأنى تكونين من أيدي النخاسين ؛ قالت : لما كان هم بى يأتيه شيخ وما زال يلطمه على حروجه حتى يتركنى ، ولما اشتراها النخاس . رآته امرأة من اهل الكتاب وقالت : سيولد منك أعز الخلق على الارض .

ابن بابويه بالاسناد عن منصور بن حازم قال : كنت جالسا مع أبي عبد الله عليه السلام على الباب ومعه اسماعيل اذ مر علينا موسى وهو غلام فقال اسماعيل : سبق بالخير ابن الامة ابن بابويه بالاسناد عن الوليد بن صبيح قال : رأيت اسمعيل بن جعفر في قوم يشربون فخرجت مغموما فجئت الحجر فاذا اسمعيل متعلق بالبيت يبكي قد بدل أستاذ الكعبة بدموعه ، فرجعت اسير فاذا اسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فاذا هو آخذ باستار الكعبة قد بدلها بدموعه قال قال : فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال : لقد ابتلى ابني بشيطان يتمثل في صورته . وقد روى ان الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا في صورة وصي .

زرارة بن أعين قال : دعى الصادق عليه السلام داود بن كثير الرقي و حرمان بن أعين وأبا بصير ودخل عليه المفضل بن عمرو أتى بجماعة حتى صاروا ثلاثين رجلا فقال : يا داود اكشف عن وجه اسمعيل ، فكشف عن وجهه فقال : تأمله يا داود فأنظره أحي هو أم ميت ؟ فقال : بل هو ميت ، فجعل يعرض على رجل رجل حتى اتى على آخرهم فقال عليه السلام اللهم اشهد . ثم امر بغسله وتجهيزه ثم قال : يا مفضل احسر عن

وجبه ، فحسر عن وجهه فقال : أحي هو أم ميت انظروه أجمعكم ، فقال : بل ياسيدنا ميت ، فقال : شهدتهم بذلك وتحققتموه ؟ قالوا : نعم . وقد تعجبوا من فعله ، فقال : اللهم اشهد عليهم ، ثم حمل الى قبره فلما وضع في لحده قال : يا مفضل اكشف عن وجهه ، فكشف فقال للجماعة : انظروا أحي هو أم ميت ؟ فقالوا : بل ميت يا ولي الله فقال : اللهم اشهد فانه سير تاب المبطلون يريدون ليطفؤا نور الله ، ثم اومى الى موسى عليه السلام وقال : و الله متم نوره و لو كره الكافرون ، ثم حثوا عليه التراب ثم أعاد علينا القول فقال : الميت المكفن المحنط المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا اسمعيل و لك ، فقال : اللهم أشهد ، ثم اخذ بيد موسى فقال : هو حق و الحق معه ومنه الى ان يرث الله الارض ومن عليها ،

عنبه العابد قال : لما توفي اسماعيل بن جعفر قال الصادق عليه السلام ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق و دار انواء لا دار استواء (في كلام له) ثم تمثل بقول ابي خراش :

فلا تحسبن اني تناسيت عهده ولكن صبري يا اميم (١) جميل

كهمس في حديثه : حضرت موت اسمعيل و ابو عبدالله عليه السلام جالس عنده ثم قال بعد كلام كتب على حاشية الكفن : اسمعيل يشهدان لا اله الا الله و روى عن الصادق عليه السلام انه استدعى بعض شيعته و اعطاه دراهم و امره ان يحج بها عن ابنه اسمعيل و قال له : انك اذا حججت عنه لك تسعة اسهم من الثواب و لا اسمعيل سهم واحد . انشد داود بن القاسم الجعفرى :

لما انبرى (٢) لى سائلا لاجيبه	موسى أحق بها ام اسمعيل
قلت الدليل معى عليك و ما على	ما تدعيه للامام د ليل
موسى اطيل له البقاء فحا زها	ارثاً و نصاً و الرواة تقول
ان الامام الصادق ابن محمد	عزى باسمعيل وهو جد يل
واتى الصلاة عليه يمشى راجلا	أفجعفر فى وقته معز و ل

غيره

سألنا ملحداً اثبات دين فعاندنا و جمجج (٣) فى دليله

(١) الاميم : من ضرب على امراسه .

(٢) انبرى له : اى اعترض (٣) مججج فى خبره : اى لم يبينه .

و أَرعد ثم أ برق ثم ولى
و بادر با لمقال الى خليله
حكمت عليهم بالكفر حقا
لقد كفروا وصدوا عن سبيله

الرد على الخوارج

في حلية الانبياء قال ابو مفضل (١) : قال علي بن ابي طالب عابوا علياً بحكم الحكمين وقد حكم الله في طائر حكيمين .

ابانة ابي عبد الله بن بطنة : ناظر ابن عباس جماعة الحرورية فقال ماذا نعمتم علي امير المؤمنين ؟ قالوا : ثلاثا انه حكم الرجال في دين الله فكفر ، وانه قاتل ولم يغنم ولم يسب ، فمحا اسمه من أمرة المؤمنين ، فقال : ان الله حكم رجالا في امر الله مثل قتل صيد فقال : يحكم به ذوا عدل منكم ، وفي الاصلاح بين زوجين قال : فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ، واما انه قاتل ولم يغنم أنتسبون امكم عاتمة ثم تستحلون منها ما يستحل من غير ها ، فلئن فعلتم لقد كفرتم و هي امكم و ان قتلتم ليست بأمناء فقد كذبتن لقوله : واز واجه امهاتكم و اما انه دعاه اسمه من أمرة المؤمنين لقد سمعتم بأن النبي أتاه سهيل بن عمرو و ابو سفيان للصلح يوم الـ بيبة فقال اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله « القصه » و والله لرسول الله خير من علي و ما خرج من النبوة بذلك : فقال بعضهم : هذا من الذين قال الله تعالى : بل هم قوم خصمون ، وقال : و تنذر به قوما لدا ، احتجاج قريش عليهم ، قال : ورجع منهم خلق كثير .

وناظر عبد الله بن اباض هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام : انه لا مسألة للخوارج علينا ، فقال الاباضى : كيف ذاك ؟ قال : لانكم قوم قدا جتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والاقامة بامامته وفضله ثم فارقتنوا نافي عداوته و البراءة منه فنحن على إجماعنا وشهادتكم لنا و خلافكم لنا غير تادح في مذهبنا و دعواكم غير مقبولة علينا اذا الاختلاف لا يقابل بالاتفاق و شهادة الخصم لخصمه مقبولة و شهادته عليه در دردة غير مقبولة ، فقال يحيى بن خالد : قد تربت قطعه ولكن جازه شيئا ، فقال هشام : ربما انتهى الكلام الى حد يغمض ويدق على الافهام والانصاف

(١) ابو مفضل : لاحق بن حميد تابعي (ق) .

بالرأسطة ، والواسطة ان كان من اصحابي لم يؤمن عليه العصية لى وان كان من اصحابك لم أجبه فى الحكم على وان كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا على ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابى ورجلا من اصحابك فينظر ان فيما بيننا ، قال : نعم . فقال هشام لم يبق معه شيء ، ثم قال : ان هؤلاء القوم لم ينزلوا معنا على ولاية امير المؤمنين حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفره بالتحكيم وضلوه بذلك وهذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين فى مذهبهما ، احدهما يكفره والاخر يعدله ، فان كان مصيبا فى ذلك فامير المؤمنين اولى بالصواب وان كان مخطئا فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر فى كفره وايمانه اولى من النظر فى اكفاره عليا عليه السلام . فاستحسن الرشيد ذلك وامر له بجائزة .

قال الطاقى للمضحك الشارى لما خرج من الكوفة محكما ويسمى بامرة المؤمنين ، لم تبرأت من على بن ابي طالب واستحلتم قتاله ؟ قال : لا محكم فى دين الله ، قال وكل من حكم فى دين الله استحلتم قتله ؟ قال : نعم ؛ قال : فاخبرنى عن الدين الذى جئت به اناظرك عليه لادخل فيه معك ان علت حجتك حجتي ؟ قال : فمن يشهد للمصيب بصوابه لا بدلنا من عالم يحكم بيننا ، قال : لقد حكمت يا هذا فى الدين الذى جئت به اناظرك فيه ، قال : نعم . فأقبل الطاقى على اصحابه فقال : ان هذا صاحبكم قد حكم فى دين الله فشاأنكم به ، فضربوا الضحك بأسيا فهم ،

وقال القاضى التنوخى فى جواب ابن المعتز : فهم

وعبت علياً فى الحكومة بينه
وقد حكم المبعوث يوم قريظة
وبين ابن حرب فى الطغام الاشايب (١)
ولا عيب فى فعل الرسل لعاب

ابن العودى:

وقالوا على كان فى الحكم ظالما
وقالوا دماء الناس ظلما اراقها
ليكثر بالدعوى عليه التظلم
وقد كان فى القتلى برى ومجرم

(١) الطغام : او باش الناس واراذلهم . - والاشايب جمع الاشابة : اخلاط الناس

فصل فى مسائل واجوبة

سئل الباقر «ع» : لاي علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس فقال : للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة و قد باع عقيل داره فقيل ألا ترجع الى دارك ؟ فقال وهل ترك عقيل لنا داراً إنا ناهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظالماً . وفى خبر لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على رسول الله وانا لله المظلومة و عاقب الظالم .

وقال ضرار لهشام بن الحكم : الا دعأ على الناس عند وفاة النبى الى الائتتمام به ان كان وصياً ؟ قال : لم يكن واجبا عليه لانه قد دعاهم الى موالاته و الائتتمام به النبى يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان ذلك جائز الجاز على آدم ان يدعو بليس الى السجود له بعد إذ دعاه ربه الى ذلك ، ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل .

وسأل ابو حنيفة الطاقى فقال : لم لم يطلب على بحقه بعد وفاة الرسول ان كان له حق ؟ قال : خاف أن يقتله الجن كما قتلوا اسعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة و قيل لعلى بن ميشم : لم قعد عن قتالهم ؟ قال : كما قعد هارون عن السامرى وقد عبدوا العجل قيل : فكان ضعيفا ، قال : كان كهارون حيث يقول يابن ام ان القوم استضعفونى ، وكنوح إذ قال : انى مغلوب فانتصر ، وكلوط إذ قال : لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ، وكموسى وهارون إذ قال : موسى رب انى لا املك الا نفسى و اخى ، وهذا المعنى قد اخذه من قول امير المؤمنين لما اتصل به الخبر انه لم ينازع الاولين ، فقال عليه السلام لى بستة من الانبياء اسوة : اولهم خليل الرحمن أذ قال : واعتزلكم وماندعون من دون الله ، فان قلتتم انه اعتز لهم من غير مكروه فقد كفرتم وأن قلتتم انه اعتزلهم لما رأى المكروه منهم فالوصى اعذر ، وبلوط إذ قال : لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد ، فان قلتتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتتم لم يكن له بهم قوة فالوصى اعذر ، ويوسف إذ قال : رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه ، فان قلتتم طالب بالسجن بغير مكروه يسخط الله فقد كفرتم وإن قلتتم انه دعى الى ما يسخط الله فالوصى اعذر ؛ وبموسى إذ قال : فررت منكم لما خفتكم ؛ فان قلتتم انه

فرّ من غير خوف فقد كفرتم و إن قلتم فرمنهم لسوء أرادوه به فالوصى اعذر ، و بهارون اذ قال لآخيه : يا بن ام ان القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني ، فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصى اعذر ، وبمحمد اذ هرب الى الغار و خلفني على فراشه و وهبت مهجتي لله فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم ، وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب الى الغار فالوصى اعذر ، فقال الناس صدقت يا اير المؤمنين

العونى:

كم من نبى غدا مستضعفا وله رب السماوات بالاملاك يردفه
 لله فى الارض مكر ليس يأمنه الا كفور شقى الجدمقرفه (١)
 وفى نهج البلاغة: فنظرت فاذا ليس لى معين الا أهلى بيتى فضننت (٢) بهم عن الموت
 فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم
 العلقم

وفى الخصال فى آداب الملوك انه قال عليه السلام: ولى فى موسى اسوة و فى خليلى
 قدوة وفى كتاب الله عبرة و فيما اودعنى رسول الله برهان و فيما عرفت تبصرة ، ان تكذبونى
 فقد كذبوا الحق من قبلى وان ابتلى به فتاك سرى (٣) المحجة البيضاء والسبيل المقضية (٤)
 لمن لزمها من النجاة لم ازل عايتها، لانا كلا و لا مبد لا لن اضيع بين كتاب الله
 وعهد ابن عمى به ، فى كلام له ، ثم قال :

لن اطلب العذر فى قومى وقد جهلوا فرض الكتاب ونالوا اكلم احراما
 حبل الامامة لى من بعد أحمد نا (الايات)

ومن كلام له عليه السلام رواه محمد بن سلام فنزل بى من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم
 تكن الجبال لوحته لحمته ورأيت اهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه

(١) اقرف له: دناه وخالطه . (٢) ضننت من ضن : اى بخل . - وا غضى على
 الامر : اى سكت وصبر . يقال «اغضى على القضاء» اذا صبر وامسك عنه عفواً . - والعلقم
 الحنظل .

(٣) السرب : الطريق . (٤) وفى بعض النسخ : المفضية بالفاء .

ولا يقوى على حمل منزل به قد أذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاستماع ، ثم قال بعد كلام : وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاخذ فيما امرني به من تجهيزه ، الخبر .

قوله تعالى : فوكزه موسى فقضى عليه ، كان قتل واحداً على وجه الدفع فاصبح في المدينة خائفاً : فخرج منها خائفاً ، ففررت منكم لما خفتكم : رب اني قتلت منهم رب اني اخاف ، فكيف لا يخاف على وقد وترهم بالنهب وافناهم بالحصيد واستاسرهم فلم يدع قبيلة من أعلاها إلى أدناها إلا وقد قتل صناديدهم .

مهيار :

تركت امرأ ولوطا لبته لدرت معاطس راغمته كيف تجتدع (١)
صبرت تحفظ امر الله ما اطرحوا ذباً عن الدين فاستيقظت اذ هجموا
ليشرقن بحلوا اليوم مر . غد اذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا
قيل : لأمير المؤمنين في جلوسه عنهم قال ، اني ذكرت قول النبي ﷺ : ان القوم نقضوا أمرك واستبدوا بهادونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر ، فانهم سيغدرون بك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وان هذه ستخضب من هذا .

و سئل الصادق : ما منع عليا ان يدفع أو يمتنع ؟ فقال : منع عليا من ذلك آية من كتاب الله تعالى : لو تزيلوا العذبن الذين كفروا منهم عذابا ليما ، انه كان للذو دائع مومنين في اصلاب قوم كفار ومنافقين فلم يكن على ليقتل حتى تخرج الودائع فاذا خرج ظهر على من ظهر وقتله .

ابن حماد :

اغرك امهال الامام لمن بغى عليه ومن شأن الامام الرضى المهمل
ولو شاء ارسال العذاب اليهم لما صده عن ذاك خيل ولا رجل
ولكنه ابقى عليهم لعثرة ولو هلك الاباء لانقطع النسل

زرارة بن أعين قلت لا بى عبدالله ﷺ : ما منع امير المؤمنين ﷺ ان

(١) معاطس جمع معطس : الائف . - والراغمة : الهجران والتباعد . - والجوع

قطع الائف .

يدعو الناس الى نفسه ويجرد في عدوه سفیه؟ فقال: لخوف ان يرتدوا فلا يشهدوا ان
محمداً رسول الله .

الناشي :

ان الذي قبل الوصية ماتني غير الذي يرضى الاله و ما اعتدى
اصلحت حال الدين بالامر الذي اضحى لحالك في الرياسة مفسدا
وعلمت انك ان اردت قتالهم ولو اعن الا سلام خوفك شردا
فجمعت شملهم بترك خلافهم وان اغتديت من الخلافة مبعدا
لتمت ديننا قد امرت بحفظه و جمعت شمالا كادان يتبدا
وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس علي في الدار؟ فقال: ان
عليا في هذه الامة كان فريضة من فرائض الله اذ اهانبي الله الى قومه مثل الصلاة والزكاة
والصوم والحج وليس على الفريضة ان تدعوهم الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفريضة
وكان علي اعذر من هارون لما ذهب موسى الى الميقات فقال له هارون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ، فجعله رقيبا عليهم ، وان نبي الله نصب عليا لهذه
الامة علما ، ودعاهم عليه فعلى في غددهما جلس في بيته وهم في حرج حتى يخر جوه
فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله . فاستحسن منه جعفر الصادق عليه السلام

الموئي :

تقول لم لم يقانلهم هناك على حق ليدفع عنه الضيم مرهفه (١)
أم كيف أمهل من لوسل صارمه في وجهه لرأيت الطير تخطفه
فقلت من ثبتت في العقل حكمته فلا اعتراض عليه حين ينصفه
لم عمر الله ابليس وسلطه على ابن آدم في الافات يقرفه (٢)
لم يمهل الله فرعوننا يقول لهم اني أنا الله محيي الخلق متلفه
في مجلس لو اراد الله كان به وبالاولى نصره كان يخسفه
أملى لهم فتمادوا في غوايتهم ان الغوى كذا الدنيا تسوفه
و هل خلا حجة لله ويحك من جبار سوء على البأساء يعطفه
ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام و قد سئل عن أمرهما : و كنت كرجل له على الناس
(١) المرهف : السيف المحدد . - (٢) يقرفه : اي يوقمه وفي نسخة: يبرهه .

حق فان عجلوا له ماله أخذه وحمدهم ؛ و ان أخرزه أخذه غير محمودين ، و كنت كرجل يأخذ بالسهولة وهو عند الناس مخون الهدى بقلته من يأخذه من الناس فاذا سكت فاعفوني . وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى : ان لنا حقاً ان اعطيناه أخذنا وان منعناه ركبنا أعجاز الابل وان طال بنا السرى .

وسئل متكلم : لم لم يقاتل الاولين على حقه و قاتل الاحرين ؟ فقال : لم لم يقاتل رسول الله على ابلاغ الرسالة في حال الغار و مدة الشعب و قاتل بعد هما ؟ . وقال ابان ابن تغلب لعبد الله بن شريك لما هزمهم أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل قال : لا تتبعوا مدبراً ، ولا تجيزوا على جريح ، ومن أغلق بابيه فهو آمن . فلما كان يوم صفين قتل المدبر و اجاز على الجريح هذه سيرتان مختلفتان ؟ فقال : ان أهل الجمل قتل طاحه و الزبير وان معاوية كان قائماً بعينه و هو قائدهم .

أبو بكر الحضرمي : قال الصادق عليه السلام لسيرة علي بن أبي طالب في أهل البصرة كان خيراً لشيئته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم سببت شيئته . وقال بعض النواصب لصاحب الطاق : كان علي يسلم على الشيخين بأمر المؤمنين أفصدق أم كذب ؟ قال : اخبرني أنت عن الملكين الذين دخلا على داود فقال أحدهما ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كذب أم صدق ؟ فانقطع الناصبي . و سأل سليمان بن حريز : ياهشام بن الحكم اخبرني عن قول علي لابي بكر : يا خليفة رسول الله ، أكان صادقا أم كاذبا ؟ فقال هشام : وما الدليل على انه قال ؟ ثم قال وان كان قاله فهو كقول ابراهيم : اني سقيم ، و كقول له : بل فعله كبير هم ، و كقول يوسف : أيتها العير انكم لسارقون .

وقال أبو عبيدة المعتزلي لهشام بن الحكم الدليل على صحة معتقدنا و بطلان معتقدكم كثرتنا و قتلتمكم مع كثرة أولاد علي و ادعائهم ، فقال هشام : لست ايانا أردت بهذا القول إنما أردت الطعن على نوح حيث لبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم الى النجاة ليلا و نهاراً و ما آمن معه إلا قليل . وقال أمير المؤمنين : سرت في أهل البصرة بسيرة رسول الله في أهل مكة .

وقيل لعلي بن ميثم : لم صلى على خلف القوم ؟ قال : جعلهم بمنزلة السوارى (١)

(١) السوارى : الشيء المرتفع وقيل جمع السارية : وهي الاسطوانة .

قيل : فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان ؟ قال : لان الحد له واليه فاذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة ، قيل : فلم اشار على ابي بكر وعمر ؟ قال : طلبا منه أن يحيى احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظراً منه للخلق ولان الارض والحكم فيها اليه فاذا أمكن ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه الاحياء لامر الله ، قيل : لم قعد في الشورى قال : اقتداراً منه على الحجة وعلماً بأنهم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب و من كان له دعوى فدعى الى ان يناظر عليه فان ثبت له الحجة اعطته فان لم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخاق وقد قال عليه السلام يومئذ : اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي - يعنى ان الاول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته ؟ قال : لظهاره الشهاداتين واقاربه بفضل رسول الله و ارادته استصلاحه وكفه عنه وقد عرض نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ووجدنا آسية بنت مزاحم تحت فرعون .

وسئل الشيخ المفيد : لم أخذ عطاهم وصلى خلفهم ونكح سبيهم وحكم في مجالسهم ؟ فقال : اما اخذ العطاء فأخذ بعض حقه ، واما الصلوة خلفهم فهو الامام من تقدم بين يديه فصلاته فاسدة على ان كلا مؤد حقه ، واما نكاحه من سبيهم فمن طريق الممانعة ان الشيعة روت ان الحنفية زوجها امير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفي ، واستدلوا على ذلك بأن عد بن الخطاب لما رد من كان ابو بكر سباه لم برد الحنفية فلو كانت من السبي لردها ، ومن طريق المتابعة انه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما اردتم لان الذين سباهم ابو بكر كانوا عندكم قادمين في نبوة رسول الله كقاراً فنكحهم حلال لكل احد ولو كان الذين سباهم يزيد وزيد وانما كان يسوغ لكم ما ذكرتموه اذا كان الذين سباهم قادمين في امامتهم نكح امير المؤمنين ، واما حكمه في مجالسهم فانه لو قدر ان لا يدعهم يحكمون حكماً لفعل اذ الحكم اليه وله دونهم .

وفي كتاب الكر والفر قالوا : وجدنا علياً يأخذ عطاء الاول ولا يأخذ عطاء ظالم الا ظالم ؛ قلنا : فقد وجدنا دانيالاً يأخذ عطاء بخت النصر . وقالوا : قد صح ان علياً لم يبايع ثم يبايع ففي ايها اصاب اخطأ في الاخرى ؟ قلنا : وقد صح ان النبي لم يدع في حال

ودعاني حال ولم يقاتل ثم قاتل . وقال رجل للمرتضى : اى خليفة قاتل ولم يسب ولم يغتم ؟ فقال : ارتد علانة فى ايام ابي بكر فقتلوه ولم يعرض ابوبكر لماله . وروى مثل ذلك فى مرتد قتل فى ايام عمر فلم يمرض لماله . وقتل على مسورة العجلي ولم يعرض لماله ، فالقتل ليس بامارة على تناول المال .

وقال رجل لشريك : اليس قول عاى لابنه الحسين يوم الجمل : يا بنى يود ابوك انه مات قبل هذا اليوم بثلاثين سنة ، يدل على ان فى الامر شيئاً ؟ فقال شريك : ليس كل حق يشتمى ان يتعب فيه ، قد قالت مريم فى حق لا يشك فيه : يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ، ولما قيل لامير المؤمنين فى الحكيمين : شككت ؟ قال : انا وولى بأن لاشك فى دينى ام النبى وما قال الله تعالى لرسوله : قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين .

وسأل هشام بن الحكم جماعة من المتكلمين فقال : اخبرونى حين بعث الله محمداً بعثه بنعمة تامة او بنعمة ناقصة ؟ قالوا بنعمة تامة ، قال : فأيما أتم ان يكون فى أهل بيت واحد نبوة وخلافة ؟ او يكون نبوة بالاخلافة قالوا : بل يكون نبوة وخلافة قال : فلماذا جعلتموها فى غيرها فاذا صار فى بنى هاشم ضربتم وجوههم بالسيوف ، فافحموا .

الصاحب :

والقوم ما بين تضليل وتسفيه
وعنده البحر قد فاضت نواحيه
قد جاد بالقوت ايثاراً لعافيه
فاللوح يحفظه والوحى يمايه
يطبق جحداً لما قد قلته فيه
فقد لبست جمالا من توليه

من كالوصى على عند سابقة
من كالوصى على عند مشكلة
من كالوصى على عند مخمصة
يا يوم بدر تجشم ذكر موقعه
وانت يا احدهل فى الورى أحد
براءة استرسلنى فى القوم وانبسطى

باب في امامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام

فصل في الخطب

نسب الى علم الهدى رحمه الله :

الحمد لله باري النسم
الواحد الماجد المفيض على
رب توالى فنون نعمته
نحمده شاكرين أنعمه
وأرسل المرسلين قاطبة
وانبعث المصطفى وفضله
محمد خير من سعى ودعا
صلى عليه الاله مازهرت
ثم على المرتضى وزوجته
ثم على باقر وجعفر والكاظم
ثم ابنه والتقى والحسن
القائم العادل المجدد دين
من بملاء الارض بعدما ملئت
هم عصمتى فى الورى لانهم
سهل ويسر لنا لقاء هم
واغفر لنا سيئاتنا وقنا

مقدد الرزق قاسم القسم
عباده من سوابغ النعم
كما توالى هواطل الاديم (١)
حيث هداانا لدينه القيم
بكتبه حجة على الامم
بأفضل الكتب أشرف الكلم
وحج بيتا بكعبة الحرم
شوابك (٢) النجم فى دجى الظلم
وابنيه ثم الامام ذى الحرم
ثم الرضا ذوى الهمم
المسموم ثم الامام ذى العلم
المصطفى الخير (٣) سيد النسم
بالجور والعدل خير مقتسم
خير قرين وخير معتصم
فى جنة الخلد باري النسم
هول عذاب الجحيم والالم

(١) الهطل : المطر الضعيف الدائم . وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر

والديم جمع ديمة : المطر الذى يدوم فى سكون بلا رعد وبرق .

(٢) الشوابك جمع شابك يقال «طريق شابك» ملتبس متداخل .

(٣) وفى نسخة : العجز .

ولعلي بن الهيثم :

الحمد لله ذي الافعال والكرم
أبدا صنيعه من غيب قدرته
يجرى ممالكه سلطان حكمته
انظر الى القبة الخضراء عالية
وانظر الى الارض فوق الماء طافية
أما ترى شخصك الميمون أبدعه
نفسا عجيبياً بلا عيب تعاوره
فالوجه والعين والاذنان ظاهرة
فيها دمي حليف العقل مدكر
هذا مرتب أفعال ميسرة
هذا يعرفان محض القول في شرف
سبحان منشئها سبحان مبدعها
اختار من خلقه ماشاء مقتنيا
واختار منهم رسول الله سيدنا
جعلت مناصبه عزت مناسبة
صلى عليه آله الخلق متصلا
ثم الصلوة على من بعده خلف
أخو الرسول امير المؤمنين ولي
ثم الصلاة على نجل له فطن
ثم الصلاة على نجل له ندس
ثم الصلاة على زين العباد رضا
ثم الصلاة على المعصوم بأقرنا

رب البرايا ولي الطول والنعم
تزهو بدايعها كالروض في الديم
ما شاء يخرجها خلقا من العدم
قدزاتها الانجم الزهراء في الظلم
محفوظة بالرؤاسي الشم والامم
من نطفة مكنت في ظلمة الرحم
قد أجميلا مكين الساق والقدم
والقلب والروح والاحشاء في ظلم
هذا الحيم أليف النطق والكلم
هذا مفتوح مخزون ومنكتم
هذا بتوحيد رب العرش في نعم
اعجب بصنفته في كل ذي رقم
حتى تعالى رفيع الشأن والعلم
محمداً أفضل الاحياء والنسم
فاحت أطايبه في العجل والحرم
ما نهل وبل على القيعان والاكم (١)

عنه الخليفة حقا كاسر الضم
الله خير عباد الله كلمهم
أعنى به الحسن المختار ذي الهمم
أعنى الحسين كريم الخيم والشيم
أعنى عليا على الفضل والخيم
محمد بن علي سيد الامم

(١) الويل : المطر الشديد الضخم القطر . - والقيعان جمع القاع : ارض سهلة
وطمينة قد انفرجت عنها الجبال والاكام وفي نسخة : ضيعات بدل قيعان وهي جمع الضيعة .

ثم الصلاة على المأمول جمعنا ربنا	الصادق الطاهر الخالي من التهم
ثم الصلاة على المنصوص كاظمنا	الكاظم الغيظ غيظ الخيل والخدم
ثم الصلاة على المظلوم سيدنا	على بن موسى الرضا المحافظ للذمم
ثم الصلاة على الصدر النقي	محمد بن علي عالم فهم
ثم الصلاة على بدر النقي	نجل النقي إمام الخلق محتشم
ثم الصلاة على معصومنا الحسن	الزكي وافي الذم الطاهر الحرم
ثم الصلاة على المهدي قائمنا	محمد بن الحسن الكشاف للغم
عليهم صلوات الله زاكية	مافازت المسكة الذفراء في اللمم

ولغيره خطبة :

الحمد لله خالق السموات والارض، وجعلها اطباقا بعضها فوق بعض ، خالق الرفع والخفض ، والا برام والنقص ، المنزه عن الطول والعرض ، نور السماوات والارض . خالق المساء والصبح ، فالق الاصباح منشر الرياح باعث الارواح ، اهل الجود والسماح ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، مخرج البيض من الدجاجة ؛ ومنزل الماء من المزن بعضها عذب وبعضها اجاجة ، وصف في قلوب المؤمنين سراجة ؛ فقال المصباح في زجاجة الزجاج . رب العالمين عليهم علي ، وفيما وعد للمؤمنين وفي ، ضرب لنا مثالا ومثله سني ؛ فقال كانها كوكب دري . يعطي الجزيل من الثواب غير ممنونة ، وانزل التوراة والانجيل في صحف مكنونة وانزل القرآن في اوقات ميمونة يوقد من شجرة مباركة زيتونة . لاجوهرية ولاعرضية ، ولا سمانية ولا ارضية ، لافوقية ولا تحتية ؛ لاشرقية ولاغربية فمن عرفه لم يلحقه اثم ولا عار ، ومن جهد عار الى النار ، ومن هرب من عذابه لانتجية دار ولا عار ، وهو الله الواحد القهار النافع الضار ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ، و من جماله سرور في سرور ؛ ومن كماله حبور في حبور ، وفي جنانه قصور ، في قصور وفي كتابه نور عاى نور . له العزة والبهاء ، والقدرة والسناء ، يهدى الله لنوره من يشاء . فمن عرفه رفع عنه العقوبة والبأس ، والقنوط واليأس ، ويضرب الله الامثال للناس ، وهو الملك القديم الرحمن الرحيم ، وهو بكل شىء عليم .

فعمل في الآيات المنزلة فيهم عليهم السلام

تظاهرت الروايات عن النبي ﷺ في قوله : الله نور السموات ، انه قال : يا على النور اسمي والمشكاة انت ، يا على مصباح المصباح : الحسن والحسين ، الزجاج : علي بن الحسين ، كانها كوكب درى : محمد بن علي يوقد من شجرة : جعفر بن محمد مباركة موسى بن جعفر زيتونة علي بن موسى ، لاشرقية : محمد بن علي ، ولاغربية علي بن محمد يكاد زيتها : الحسن بن علي يضيء القائم المهدي .

كتاب التوحيد عن ابن بابويه باسناده عن الباقر عليه السلام في قوله : كمشكاة فيها مصباح ، قال : نور العلم في صدر النبي ﷺ المصباح في زجاجة الزجاج : صدر علي صار علم النبي الى صدر علي علم النبي عليه السلام عليا ، يوقد من شجرة مباركة : نور العلم لاشرقية ولاغربية لايهودية ولا نصرانية ، يكاد زيتها يضيء ، ولولم تمسسه نار قال : يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسأل ، نور علي نور : أي امام مؤيد بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد وذاك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهو لاء الا وصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم ، وقالوا : الشجرة الرضوان والبيعة للنبي ﷺ وللصحابة لقد رضى الله عن المؤمنين ، وشجرة النور والمباركة وهي الائمة الاثنا عشر يوقد من شجرة ، والشجرة الملعونة بنو امية عن الباقر وابن المسيب : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة الية .

الحميري :

غرست نخيل من سلالة آدم	شرفا فطاب بفخر طيب المولد
زيتونة طلعت فلا شريعة	تلقي ولاغربية في المحتد (١)
ما زال يشرق نورها من زيتها	فوق السهول وفوق صم الجلمد (٢)
وسراجها الوهاج أحمد والذى	يهدى الى نهج الطريق "زهدي"

انزاهي :

فهم في الكتاب زيتونة النور وفيها من غير نار وقود

(١) المحتد كمسجد : الاصل . (٢) الجلمد : الصخر الصلب .

وهم النخل باسقات كما قال سوار لهن طلع نضيد
و باسمائهم اذا ذكر الله با سماءه اقتران و كيد
جابر الجعفي عنه «ع» في تفسير قوله : والفجر وليال عشر ؛ يا جابر والفجر
جدى وليال عشر عشرة أئمة والشفع امير المؤمنين و الوتر اسم القائم .

ابن الحجاج :

أقسمت بالشفع و الوتر والنجم و الليل اذا يسرى
انى امرؤ قد ضقت ذرعا بما أطوى من الهم على صدرى

الحميرى :

الفجر فجر الصبح والعشر عشر الفجر و الشفع النجيان
محمد و ابن ابى طالب و الوتر رب العزة الثانى
مقاتل فسر هذا كذى تفسير ذى صدق و ايمان
اعنى ابن عباس و كان امرأ صاحب تفسير و تبيان
الرضا عليه السلام فى تفسير قوله : الله نور السموات و الارض ، قال : هدى من فى السموات
و هدى من فى الارض ، و فى رواية : هاد لاهل السموات و هاد لاهل الارض . الصادق عليه السلام
هو مثل ضربه الله لنا ، و يقال اى مزينها .

و ذكر صاحب مصباح الواعظ ان الله تعالى زين كل شىء باثنى عشر
شيئا : السماء بالبروج ؛ و زينا السماء الدنيا ؛ و السنة بالشهور ؛ ان عدة الشهور عند الله ، و البحار
بالجزاير و هى اثنا عشر ، و الارض بمكان الائمة من اولاد على و فاطمة للحديث المروى
عن زيد الرقاشى عن انس قال : قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ولما انفتل
من الصلاة اقبل علينا بوجهه الكريم فقال : معاشر الناس من افتقد الشمس فليستمسك
بالقمر و من افتقد القمر فليستمسك بالزهرة و من افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين فسل
عن ذلك فقال : انا الشمس و على القمر و فاطمة الزهرة و الحسن و الحسين الفرقدان ، ذكره
النطنزى فى الخصائص .

و فى رواياتنا روى القاسم عن سلمان الفارسى فاذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم
الزاهرة ثم قال : و اما النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين و التاسع مهديهم الخبر .

وقد سمى الله تعالى اثني عشر شيئاً نوراً : نفسه : الله نور السموات ؛ ونيبه : قد جائكم من الله نور ، ووليه : نور على نور ، والائمة الاثني عشر : يريدون ليطفؤا نور الله ، والايمن مثل نوره كمشكوة ؛ والنهار : وجعل الظلمات والنور ، والقمر : وجعل القمر فيهن نوراً ، والسعادة : يسعى نورهم ، والنذر : مثاهم كمثل الذي ، والطاعة : يخرجكم من الظلمات الى النور ، والتوراة : انا أنزلنا التوراة فيها هدى و نورا ؛ والقرآن : و اتبعوا النور الذي ، والعدل : واشرقت الارض بنور ربها

جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الانصاري قال : سألت النبي ﷺ عن قوله : يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ، عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر ؟ قال : هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدى اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدر كه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميتي وكنيتي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي الذي يفتح الله علي يده مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت علي القول بامامته الا من امتحن الله قلبه بالايمن .

أبو بصير عن الباقر «ع» في هذه الآية قال : الائمة من ولدعالي وفاطمة الى ان تقوم الساعة العوني :

نص علي ست وست بعده كل امام راشد برهانه
صلى عليه ذوالعلي ولم يزل يغشاه منه أبداً رضوانه

جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله : فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم الآية (١) فقال : ان قوم موسى لما شكوا اليه الجذب والعطش استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله ومثل ذلك جاء المؤمنون الي جدي رسول الله عليه السلام قالوا : يا رسول الله تعرفنا من الائمة بعدك ؟ فقال وساق الحديث الي قوله : فانك اذا زوجت علياً من فاطمة خلفت منها أحد عشر اماماً من صلب علي يكونون مع علي اثنا عشر اماماً كلهم هداة لامتك يهتدون بهماكل

امة بامام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم ، قوله : واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ؛ واذا أخذنا ميثاق النبيين : واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا .

الصادق «ع» قال النبي ﷺ ان الله تعالى أخذ ميثاقى وميثاق اثني عشر اماما بعدى وهم حجج الله على خلقه الثانى عشر منهم القائم الذى يملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

قيس بن أبى حازم عن ام سلمة قالت : قال رسول الله فى قوله : اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين : أنا ، والصدّيقين : على ، والشهداء : الحسن والحسين ، والصالحين حمزة ، وحسن اولئك رفيقا : الائمة الاثنا عشر بعدى .

الباقر «ع» فى قوله : ومن يطع الله ورسوله ، المراد بالانبياء المصطفى و بالصدّيقين المرتضى ، وبالشهداء الحسن والحسين وبالصادقين : تسعة من اولاد الحسين وحسن اولئك رفيقا المهدي . كتاب النبوة عن ابن بابويه باسناده عن المفضل بن عمر قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات ، ما هذه الكلمات ؟ قال : التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال : يارب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت ما يعنى بقوله : فاتمهن ؟ قال : أتمهن الى القائم اثني عشر اماما .

الباقر والصادق عليهما السلام فى قوله : والشمس وضحاها ، قال : هو رسول الله ، والقمر اذا تلاها : على بن أبى طالب ، والنهار اذا جلاها : الحسن والحسين وآل محمد ، قال : والليل اذا يغشاها : عتيق وابن صهاك وبنو امية ومن تولاها .

الكافى قال الصادق عليه السلام : الشمس رسول الله به اوضح الله عز وجل للناس دينهم ، والقمر اذا تلاها : ذلك أمير المؤمنين تلا رسول الله وتقبه بالعلم نقبا ، والليل اذا يغشاها ذلك ائمة الجور الذين استبدوا بالامردون الرسول وجلسوا مجلسا كلف الرسول أولى به منهم ، فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشاها ، والنهار اذا جلاها : ذلك الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فحكى الله عز وجل قوله فقال : والنهار اذا جلاها .

كتاب كشف الحيرة قال أمير المؤمنين عليه السلام : انشدكم بالله أتعلمون ان الله أنزل في سورة الحج : يا ايها الذين آمنوا ركعوا وسجدوا واعبدوا ربكم «السورة» فقام سلمان فقال : يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم الشهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ، قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله ، قال : أنا واخي علي وأحد عشر من ولدي ، قالوا : اللهم نعم ، ان خبر .

جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله : ان عدة الشهور الاية قال قال شهرها اثنا عشر هو أمير المؤمنين عليه السلام وعدد الائمة بعده ثم قال بعد كلام طويل في قوله منها أربعة حرم ، أربعة منهم باسم واحد على أمير المؤمنين و ابي علي بن الحسين وعلى بن موسى وعلى بن محمد ؛ فلانظاموا فيهن انفسكم اى قولوا بهم جميعا تهتدوا ، وفي خبر آخر : اربعة حرم ، على والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله : ذلك الدين القيم ، وقال سلمان القصرى : سألت الحسن بن علي عليهم السلام فقال : عددهم عدد شهور

الحول

شهر :

العمر اقصر ان يقضى	با لبطالة و السرور
فتروح بالخسران من	دنياك فى يوم النشور
فافزع الى مولاك ذى	الانعام والفضل الكبير
و توسلن باحمد	ووصيه البر الطهور
السادة الابرار والا	نوار فى عدد الشهور
فهم الهداة لنا على	مر الليالى و الدهور

الا صبغ بن نبأته : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى خبر ولقد سئل رسول الله وانا عنده عن الائمة فقال : والسما ذات البروج ان عددهم بعدد البروج ورب الليالى والايام والشهور يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام انه قال فى قول الله تعالى : بس ما اشتر وابه انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغياً ، قال : من ولاية على امير المؤمنين والا وصياء من ولده .

مسمن بن قيس عن أمير المؤمنين فى خبر طويل فى قوله : ووالد وما ولد ، قال : اما

الوالد فرسول الله ، وما ولد : يعنى هولاء الاوصياء . وروى في قوله : واولوا العلم قائما بالقسط ، هم الائمة اماما بعد امام .

وحكى في قوله : وعلامات وبالنجم هم يهتدون ، انهم الائمة الاثنا عشر بوضوحه قول النبي النجوم امان لاهل السماء ، واهل بيتى امان لاهل الارض «الخبر» فالضال في البرية يهتدى بها والضال في الدين يهتدى بهم .

وجاء في تفسير قوله تعالى : أيود احدكم ان تكون له جنة من نخيل ، الآية (١) ان صاحب البستان رسول الله والبستان شريعته والاشجار الائمة والانهار علوم العلماء والكبر وصول الرسول ﷺ الى الله تعالى والذرية اولاده والنار الفتق والايتم الامة .

ابو القاسم الكوفي قال : روى في قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ، ان الراسخون في العلم من قرانهم الرسول بالكتاب واخبر انهم لما ينفتح قاحتى يردا على الحوض . وفي اللغة الراسخ هو اللازم الذى لا يزول عن حاله ولن يكون كذلك الا من طبعه الله على العلم فى ابتداء نشوه كعيسى فى وقت ولادته قال : انى عبد الله آتانى الكتاب الآية فاما من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثم يطلب العلم فينال من جهة غيره على قدر ما يتجاوز ان يناله منه فليس ذلك من الراسخين ، يقال رسخت عروق الشجر فى الارض ولا يرسخ الا صغيراً ، وقال امير المؤمنين ؛ اين الذين زعموا انهم الراسخون فى العلم دوننا كذبا وبغياً لنا وحسداً علينا ان رفعنا الله سبحانه ووضعهم واعطانا وحرّمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى لا بهم .

ابو الصباح الكناني وابو بصير كلاهما عن الصادق ﷺ ، وروى الفضل بن يسار ويزيد بن معاوية العجلي كلاهما عن الباقر واللفظ للكناني : نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا لانفال ولناصفو المال ، ونحن الراسخون فى العلم ونحن المحسودون الذين قال الله أم يحسدون الناس على ما اؤتاهم الله من فضله . بيت :

اقول بتوحيد رب العلى وان الائمة اثنا عشر

فصل : فى النصوص الواردة على ساداتنا عليهم السلام

الروايات فى هذا الباب نوعان ، منها : المتناقل قبل آدم ، ومنها : المروى قبل شرع

وروى الكلبي عن الشرقي بن القطامي عن تميم بن وعلة المرى عن الجارود ابن المنذر العبدى وكان نصرانياً فأسلم عام الحديدية وانشد شعراً يقول:

يا نبي الهدى أتتك رجلاً
قطعت فداً وأفرت جبلاً (١)

جابت البيد والمهامة حتى
غالها من طوى السرى ما غالا

اخبر الاولون باسمك فينا
وبأسماء بعده تتسالا

فقال رسول الله: أفیکم من يعرف قس بن ساعدة الايادى؟ فقال الجارود: كلنا يارسول الله نعرفه غير انى من بينهم عارف بخبره واقف على اثره، فقال سلمان: اخبرنا، فقال: يارسول الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من اندية اباد (٢) الى ضحضح ذى قتاد وسمرو غياد وهو مشتمل بنجاد فوقف فى اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعتة يقول: اللهم رب السماوات الارفعة والارضين المرعة، بحق محمد والثلاثة المحاميد معه، والعلمين الاربعة، و فاطم والحسين الاربعة، وجعفر وموسى التبعة، سمي الكليم الصرعة، اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيبة، راسة الاناجيل، ومحاة الاضاليل، ونقاة الابطال، الصادق القيل عدد نقباء بنى اسرائيل؛ فهم اول البداية، و عليهم تقوم الساعة، و بهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة، اسقنا غيثاً مغيثاً. ثم قال: ليتنى مدركيهم ولو بعد لاي (٦) من عمرى ومحيى، ثم انشأ يقول.

أقسم قس قسما ليس به مكنتما
لو عاش الفى سنة لم ياق منها سأمأ

حتى يلقى احمداً والنجباء الحكماء
هم اوصياء احمد افضل من تحت السما

(١) الغدغد: المكان المرتفع. - وافرت من افرى الشى: اى قطعت والضمير للرجال وجابت ايضاً بمعناه: - و البيد جمع البيداء: الفلاة. - والمهامة جمع الهامة المفازة البعيدة. - وغالها: اى اهلكها. - وطوى اما ماخوذ من الطى بمعنى الضرب فى الارض او بمعنى الجوع. - والسرى جمع سرية: وهو السير بالليل.

(٢) اباد: حى من معد. - والضحضح: الماء السير. - وقتاد: شجر صلب له شوك والسمرو: شجر. - والغياد جمع الغيد: الشجرة الفضة. - ونجاد: حمائل السيف. - وليلة اضحيانة: اى مضية. - والارضين المرعة: اى الخصبة ذات كلاء. - و الصرعة من يصرع الناس كثيراً او بمعنى الحليم عند الغضب. - والراسة جمع راس من راس يريس: اى ضبط وغلب. - واللاى كالسعى: الابطاء والاحتباس والشدة.

يعمى الانام عنهم وهم ضياء للما
قال الجارود : فقلت يا رسول الله انبئني انباك الله يخبر هذه الاسماء التي لم تشهد لها
واشهدنا قس ذكرها ؟ فقال رسول الله : يا جارود ليلة اسرى بسى الى السماء اوحى الله
عز وجل الى : ان سل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت : على ما بعثوا ؟
قال : بعثهم على نبوتك وولاية على بن ابي طالب والائمة منكما ، ثم عرفني الله تعالى
بهم وباسمائهم ، ثم ذكر رسول الله ﷺ للجارود اسمائهم واحداً واحداً الى المهدي
عليهم السلام قال الى الرب تبارك وتعالى : هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي يعنى
المهدي ، فقال الجارود :

لكى بك اهتدى النهج السبيل	اتيتك يابن آمنة رسولا
و صدق ما بدا لك ان تقولا	فقلت وكان قولك قول حق
وكلا كان من شمس ظليلا	وبصرت العما من عبد شمس
مقالا انت طلت به جديلا	وانبا ناك عن قس الايادى
الى علم وكنت بها جهولا	واسماء عمت عنا قالت

وقد ذكر صاحب الروضة ان الا ستسقاء كان قبل النبوة بعشر سنين و شهادة سلمان
الفارسى بمثل ذلك مشهور . وقال لى عبد الملك بن مروان : وجد و كيلى فى مدينة
الصرى التى بناها سليمان بن داود على سورها ابياتا منها :

والا وصياء له اهل المقاليد	هذا مقاليد اهل الارض قاطبة
من بعده الاوصياء السادة الصيد (١)	هم الخلائف اثنا عشرة حججاً
من السماء اذا ما با سمه نودى	حتى يقوم بأمر الله قائمهم

فقال عبد الملك للزهرى : هل علمت من امر المنادى باسمه من السماء شيئاً ؟ قال
الزهرى : أخبرني على بن الحسين ان هذا المهدي من ولد فاطمة ، فقال عبد الملك
كذبتما ذاك رجل من ابيازهرى هذا القول لا يسمعه احد منكم .

واذا كانت النصوص على ساداتنا متناصرة ، والاخبار بعدهم قبل وجودهم
متظاهرة ؛ وقد ذكرهم الله فى الكتب السالفة ، واعلمت الانبياء بهم الامم الماضية ،
دل على كونهم ائمة الزمان ، وحجج الله على الانس والجان ، قبل الحجج على جميع

(١) الصيد جمع : اصيد بمعنى الملك .

البشر . الأئمة الاثنا عشر :

فصل فيما روته العامة

حدثنا جماعة عن الكشميهني عن الفريرى عن البخارى قال : حدثنا محمد بن المشنى قال : حدثنا غندر قال : حدثنا شعبة عن عبد الملك قال : سمعت جابر بن سمرة قال : سمعت النبي يقول : يكون اثنا عشر اميراً ، فقال كلمة لم اسمعها فقال أبى انه قال : كلهم من قريش . اخرجه الخطيب فى تاريخه ، وحدثنى الفراوى عن أبى الحسين الفارسى عن أبى احمد الجلودى عن أبى اسحاق الفقيه عن الحافظ مسنم عن قتيبة بن سعيد عن جرير عن حصين جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبى على النبي ﷺ فسمعتة يقول : ان هذا الامر لا ينتضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلام خفى على ؛ قال فقلت لابى : ما قال ؟ قال : قال كلهم من قريش . وبهذا الاسناد قال مسلم ، وحدثنى ابن أبى عمير عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي يقول : لا يزال امر الناس ماضياً ما لبهم اثنا عشر رجلاً ، ثم تكلم بكلمة خفيت على . فسألت أبى ماذا قال رسول الله ؟ قال : قال كلهم من قريش . وبهذا الاسناد قال مسلم : واخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة مثله الا انه لم يذكر لا يزال امر الناس ماضياً . وبهذا الاسناد قال مسلم ، وحدثنا هداى بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن خالد الأزدي ، قال حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب ، قال سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثنتى عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لابى فقال : كلهم من قريش ، وبهذا الاسناد قال مسلم وحدثنى أبو بكر بن أبى شيبه قال حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي ﷺ : لا يزال هذا الامر عزيزاً الى اثنتى عشر خليفة ، ثم قال : تكلم بشىء لم أفهمه فقال فقلت لابى قال كلهم من قريش ، و بهذا الاسناد قال مسلم وحدثنى قتيبة بن سعيد أبو بكر بن أبى شيبه قال حدثنا حاتم وهو ابن اسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبى وقاص قال : كتبت الى جابر بن سمرة مع غلام نافع ان اخبرنى بشىء سمعته من رسول الله ﷺ قال فكتب الى : سمعت رسول الله يوم الجمعة عشية رجم الاسلمى يقول : لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون

عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . أخرجه ابو يعلى الموصلي في المسند ؛ وبهذا الاسناد قال مسلم وحدثني نصر بن علي الجهضمي قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عورج وحدثنا احمد بن عثمان النوفلي واللفظ له قال حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال : انطلقت الى رسول الله ﷺ ومعى ابي فسمعتة يقول : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثني عشر خليفة ، فقال كلمة صميتها الناس فقلت لابي ما قال ؟ قال : كلهم من قريش ، أخرجه السجستاني في السنن وحدثني أبو القاسم الشحام عن أبي سعيد الكنجري عن أبي عمرو الجبيري عن أبي يعلى الموصلي في مسنده عن شيبان بن فروخ عن حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال : كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود فسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك أمر هذه الامة خلفه ؟ فقال ابن مسعود ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم فسألت رسول الله ﷺ فقال : اثنا عشر مثل نقباء بني اسرائيل . أخرجه ابن بطه في الابانة وأحمد في مسنده عن ابن مسعود ، وقد رواه عثمان بن أبي شيبة وابو سعيد الاشج وابو كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وابراهيم بن سعيد وعبد الرحمن بن أبي حاتم كلهم جميعاً عن أبي اسامه عن مجالد عن الشعبي .

وحدثني الفراوي عن أبي عبدالله الجوهري عن القطيفي عن عبدالله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه عن أبي عبدالله بن بطه العكبري مسنداً الى الابانة عن علي بن الجعد عن زهير عن سماك بن حرب وزباد بن علاق وحصين بن عبدالله كلهم عن جابر بن سمرة ان النبي ﷺ قال : يكون بعدى اثنا عشر اميراً ، وتكلم بكلمة فسألت ابي فقال : كلهم من قريش ، وبهذا الاسناد قال ابن بطه . روى الثوري عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال قال النبي : لا يزال امر الناس صالحاً حتى يقوم اثنا عشر اميراً من قريش وبهذا الاسناد عن عبدالله بن امية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال النبي ﷺ : لا يزال هذا الدين قائماً الى اثني عشر اميراً من قريش فاذا مضوا ساخت الارض باهلها ، وبهذا الاسناد عن ابي بكر بن ابي خيثمة عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يكون الهرج ،

وبهذا الاسناد عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبدالرحمن عن ابن سمرة عن النبي قال قال : لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش

وحدثني عبدالرحمن بن زريق القزالي البغدادي عن ابي بكر بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ابي الطفيل قال قال لي عبدالله بن عمر : يا ابا طفيل اعد اثني عشر خليفة بعد النبي ﷺ ثم يكون بعده النقف (١) والنفاق ، وفي رواية عبدالله بن اوفى : ثم يكون دواره .

ومما رواه الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال : كنا عند شقيق الاصمعي قال : سمعت عبدالله بن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون بعدى اثنا عشر خليفة .

ومما رواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعقوب قال : حدثنا عوان بن ابي جحيفة عن ابيه قال : كنا عند النبي ﷺ قال : لا يزال امراتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

ومما رواه ابو الفرج محمد بن فارس الغوري المحدث باسناده عن انس قال : قال رسول الله : يكون منا اثنا عشر خليفة ينصرهم الله على من ناواهم ولا يضرهم من عاداهم ، الخبر وروى عن ابي الطفيل انه سئل ابن عمر عن الخلفاء بعد رسول الله فقال : اثنا عشر من بني كعب . وكاتبني ابو المؤيد المكي الخطيب بخوارزم بكتاب الاربعين بالاسناد عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : سمعت النبي يقول : من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتل علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصايح الدجى من بعده فانهم ان يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة .

وحدثني ابو سعيد عبداللطيف الاصفهاني عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم الاصفهاني مسندا الى حليته عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : جئت مع ابي الى المسجد والنبي ﷺ يخطب فسمعته يقول : يكون من بعدى اثنا عشر خليفة ، ثم خفض صوته فلم ادر ما يقول فقلت لابي ما يقول ؟ قال : قال كلهم من قريش .

(١) النقف : كسر الهامة عن الدماغ او ضربها اشد ضرب برمح او عصا (ق) .

وروى باسناده عن السدى عن زيد بن أرقم وعن شريك عن الأعمش عن حبيب ابن ثابت عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم وعن عكرمة وعن سلمة بن كهيل كليهما عن ابن عباس انه قال قال النبي ﷺ : من سره أن يحيى حياتى ويموت مماتى ويسكن جنة عدن التى غرسها ربي فليوال علياً من بعدى وليوال وليله وليقتد بالائمة من بعدى فانهم عترتى خلقوا من طينتى وزقوا فهما وعاماً ويل للمكذبين بفضلهم من امتى القاطعين منهم صلتى لأنالهم الله شفاعتى .

و قدى رواحمد بن حنبل فى مسنده عن جابر بن سمرة بأربع وثلاثين طريقاً منهم عامر بن سعد و سماك بن حرب والاسود بن سعيد الهمداني وعبد الملك بن عمير وعامر الشعبي وأبو خالد الوالى مثل ما روينا من الصحيحين وغيرهما .
عبدالله بن محمد البغوى عن على بن الجعد عن أحمد بن وهب بن منصور عن أبى قبيصة شريح بن محمد العنبرى عن نافع عن عبدالله بن عمر قال قال النبي ﷺ : يا على انا نذير امتى وانت هاديتها والحسن قايدها والحسين سائقها وعلى بن الحسين جامعها ومحمد ابن على عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصياها وعلى بن موسى معبرها ومنجياها وطارد مبغضياها ومدنى مؤمئياها ومحمد بن على قائدها وسائقها وعلى بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن على ناديها ومعطيها والقائم الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها ان فى ذلك لايات للمؤمنين (١) . وقد روى ذلك جماعة عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ .

الأعمش عن ابى اسحاق عن الحارث بن سعيد بن قيس عن على بن أبى طالب وعن جابر الانصارى كليهما عن النبي ﷺ قال : أنا وارد كسم على الحوض وانت يا على الساقى والحسن الرائد والحسين الامر وعلى بن الحسين الفارط ومحمد بن على الناشر وجعفر بن محمد السائق و موسى بن جعفر محصى المحيين و المبغضين وقامع المناققين وعلى ابن موسى هزين المؤمنين ومحمد بن على منزل اهل الجنة فى درجا تههم وعلى بن محمد خطيب شيعتهم و مزوجهم الحور و الحسن بن على سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادى المهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الا لمن يشاء ويرضى .

روى محمد بن زكريا الهالاني عن سليمان بن اسحاق بن سليمان بن على بن

عبدالله ابن عباس قال : حدثني أبي قال : كنت عند الرشيد فذكر المهدي وعدله فقال الرشيد اني أحسبكم تحسبونني ابني المهدي حدثني عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبدالمطلب ان النبي ﷺ قال له : يا غم يمك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم يكون امور كربة و شدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملا الارض عدلا كما ملئت جوراً ويمك في الارض ماشاء الله ثم يخرج الدجال :

وروي محمد بن أحمد بن عبيدالله الهاشمي ، قال : حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى عن المنصور : قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد العسكري عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن آباءه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : من سره أن يلقى الله عزوجل آمناً مطهراً لا يخزيه الفزع الاكبر فليتولك وليتول ابنيك الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ثم المهدي وهو خاتمهم «الخبر» ولو اشبعنا القول في هذا الباب لطال الكتاب فمن أراد الزيادة فليطلب ايضاح دفاين النواصب مما يتضمن النص على الائمة الاثني عشر فقد اوضح رسول الله ﷺ الائمة الاثني عشر ونصه على اسمائهم وعددهم وذكر استخلافهم وهو وان لم يشتهر بين المخالفين ولا يتوا تر علي أئنتهم ، فقد وافقوا فيه المتوارين فيه بمثله ووجبت الجنة ، على السنة اعدائهم ، واذ اثبت بهذه الاخبار هذ العدد المخصوص ثبتت إمامتهم لان من خالفهم لا يقصر الامامة على هذ العدد بل يجوز الزيادة عليها وليس في الامة من ادعى هذا العدد سوى الامامية و ما أدى على خلاف الاجماع يحكم بفساده .

فصل فيما روته الخاصة

وذلك نوعان ، منها ما روى عن النبي ﷺ ، ومنها ما نص الاباء على الابناء و هذا انما يعنى في باب كل امام انشاء الله

فاما ما روى عن النبي ﷺ فكفك كتاب الكفاية في النصوص عن الخزاز القمي نزول الرى ، وذلك انه روى مائة وخمسا وخمسين خبراً من طرق كثيرة من جهة

اصحاب النبي ﷺ مثل ابن عباس روى عنه سعيد بن جبير وابوصالح ومجاهد و طاوس
والاصبغ وعطاء ، ومثل ابن مسعود روى عنه عطاء بن السائب عن ابيه ومسروق وقيس بن
عباد وحنث بن المعتمر ؛ ومثل ابي سعيد الخدري روى عنه عطية العونى وابوهارون
العبدى وسعيد بن المسيب وابو الصديق الناجى ، ومثل ابي ذر روى عنه ابو الحارث حنش
ابن المعتمر وابن المسيب ، ومثل سلمان الفارسي روى عنه سليم بن قيس الهلالي و
ابوحازم والسائب بن اوفى وابو مالك وابو القاسم بن عليم (١) الازدى ، ومثل جابر الانصارى
روى عنه جابر الجعفى ووائلة بن الاسقع والقاسم ابن حسان ومحمد الباقر عليه السلام ،
ومثل ابي ايوب الانصارى روى عنه اياس بن سلمة بن الاكوع ويزيد بن هارون عن
مشيخته عنه ، ومثل عمار بن ياسر روى عنه ابو الطفيل وابو عبيدة ومحمد بن عمار ،
ومثل حذيفة بن اليمان روى عنه احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام ، ومثل حذيفة
بن اسيد روى عنه ابو الطفيل وابو جحيفة وهشام ، ومثل زيد بن ارقم روى عنه محمد
بن زياد ويزيد بن حسان وابو الضحى ، ومثل وائل بن الاسقع روى عنه مكحول
والاجلح وخالد بن معدان و ابو سليمان الضبى و ابراهيم ابن ابي عبله و القاسم ؛
ومثل زيد بن ثابت روى عنه القاسم بن حسان وابو الطفيل ومثل ابي امامة اسعد بن
زدارة روى عنه الاجلح الكندى والقاسم وابو سليمان الضنى ومثل عمران بن حصين
روى عنه مطرف بن عبد الله و الاصبغ و ابو عبد الله الشامى ومثل سعد بن مالك
روى عنه سعيد بن المسيب ، ومثل جابر بن سمرة روى عنه زياد ابن عقبة وعبد الملك بن
امير والشعبي وسمك بن حرب والاسود بن سعيد الهمداني ، ومثل انس روى عنه
هشام ويزيد بن انس بن سيرين وابو الغالية وحفصة بنت سيرين والحسن البصرى .
ومثل ابي هريرة روى عنه سعيد المقبرى (٢) وعبدالرحمن الاعوج وابوصالح السمان
وابو مريم وابوسلمة ، ومثل ابي قتادة روى عنه ، ومثل عمر بن خطاب روى عنه المفضل
بن حصين وعبد الله بن مالك وعمر و بن عثمان بن عفان ، ومثل عايشة روى عنها
شعبة عن قتادة عن الحسن البصرى عن ابي سلمة ؛ وروى هشام بن جابر عن ابي سلمة

(١) في بعض النسخ : والقاسم بن عليم .

(٢) سعيد بن ابي سعيد المقبرى قيل سمي بذلك لانه سكن المقابر . قال ابن حجر :

انه ثقة مات في حدود العشرين بعد المائة .

ومحمد بن ابراهيم عن ابي سلمة وأبو بشير محمد بن المنكدر عن ابي سلمة عنها، ومثل فاطمة الزهراء عليها السلام روى عنها زينب بنت علي وأبوذر وسهل الساعدي وجابر الانصاري والحسين بن علي وعباس بن سعد الساعدي، ومثل ام سلمة روى عنها عماد الدهني وابن جبير ومقلاص، ومن التابعين مثل زيد بن علي والائمة الاحدى عشر واحداً واحداً

فما اخبرت، منها مارواه الاصبغ عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. ابن السائب عن ابن مسعود: قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والتاسع مهد بهم.

حنش بن المعتمر عن ابن المعتمر قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر كلهم من قريش. عطية العوفي عن الخدري قال النبي ﷺ للمحسين ﷺ: أنت الامام ابن الامام تسعة من صلبك ائمة ابرار والتاسع قائمهم.

أبوذر قال النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر تسعة من صلب الحسين تاسعهم قائمهم ثم قال: الا ان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل.

سلمان الفارسي قال النبي ﷺ: الائمة بعدى بعدد نساء بني اسرائيل كانوا اثني عشر ثم وضع يده على صلب الحسين وقال: من صلبه تسعة ائمة ابرار والتاسع مهديهم يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فالويل لبعضهم.

جابر الانصاري قال: يا رسول الله وجدت في التوراة ايقظوا شبراً وشبيراً فلم اعرف اسامهم فكم بعد الحسين من الاوصياء وما اسامهم؟ فقال: تسعة من صلب الحسين و المهدي منهم، «الخبر».

المفضل بن حصين عن عمر بن الخطاب سمعت النبي ﷺ: الائمة بعدى اثنا عشر ثم اخفى صوته فسمعه يقول: كلهم من قريش.

انس قال النبي ﷺ: الائمة بعدى من عترتي، فقيل: يا رسول الله فكم الائمة بعدك؟ فقال: عدد نساء بني اسرائيل.

فاطمة «ع» سألت أبيها عن قول الله تعالى : وعلى الاعراف رجال ، قال : هم الائمة بعدى ، على وسبطاى وتسعة من صلب الحسين فهم رجال الاعراف لا يدخل الجنة الا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار الا من أنكرهم وينكرونه لا يعرف الله تعالى الا على سبيل معرفتهم .

أبو امامة قال النبى ﷺ : لما عرج بى الى السماء رأيت مكتوبا على ساق الغرش بالنور لاله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلى ونصرته بعلى ثم بعده الحسن والحسين ورأيت عليا عليا عليا ورأيت محمدا أم محمد أمرتين وجعفر أو موسى والحسين والحجة اثني عشر اسما فكتبوا بالنور قعات : يارب اسامى من هؤلاء الذين قرنتهم لى ؟ فنوديت : يا محمد هم الائمة بعدك والاخيار من ذريتك . ومما ذكر ابو جعفر القمى فى اكمال الدين عن سماعة بن مهران و ابو بصير عن ابى جعفر و ابى عبد الله عليهما السلام قالا : نحن اثنا عشر محدثا . ابو بصير عن ابى جعفر عليه السلام : يكون تسعة بعد ا لحسين بن على ناسعهم قائمهم ،

سعد بن جبير : عن ابن عباس قال النبى عليه السلام ان خلفائى و اوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر اولهم و آخرهم و لى «الخبر» .

ابن عباس عن سليم بن قيس الهلالي أنه جرى بين عبد الله بن جعفر و معاوية كلام فقال عبد الله سمعت رسول الله يقول : انا اولى بالمؤمنين انفسهم ثم على بن ابى طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد على فالحسن بن على اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابى الحسين بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه على بن الحسين الاكبر اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابى محمد بن على الباقر اولى بالمؤمنين من انفسهم و استدركه يا جابر ثم تكلمه اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين ، ثم يستشهد الحسن والحسين و عبد الله بن عباس و عمر بن ابى سلمة و اسامة بن زيد فشهدوا به بذلك . و روى ذلك ايضا سلمان و ابو ذر و المقداد .

و ذكر فى كتاب مولد فاطمة عليها السلام انه اخبرنى ابى سمع محمد بن موسى بن المتوكل و محمد بن على ماجيلويه و احمد بن على بن ابراهيم و الحسين بن ابراهيم بن تاتانه و احمد بن زياد الهمداني باسانيدهم عن جابر بن عبد الله قال للباقر عليه السلام هنأت

فاطمة بولادة الحسين عليهما السلام وفى يديها لوح مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجا به ودليله نزل به الروح
 الامين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد اسمائى واشكر نعمائى ولا تجحد
 آلامى انى انا الله لا اله الا انا ، فمن رجا غيرى عذبتة عذابا لا اعذبه احداً
 من العالمين ، فاي اى فاعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فأكملت ايامه وانقضت مدته
 الاجعلت له وصيا ، وانى فضلتك على الانبياء وفضلت عليا وصيك على الاوصياء و
 اكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن حكمتى بعد
 انقضاء مدة ابيه ، وجعلت حسيناً خازن وحى اكرمته بالشهادة فهو اكرم من استشهد
 وارفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتى التامة معه والحجة البالغة عنده ، بعترته ائيب
 واعاقب ، اولهم على سيد العابدين وزين اوليائى الماضين وابنه شبيه جده المحمود
 محمد الباقر لعلمى والمعدن لحكمتى ، سيهلك المرتابون فى جعفر الراد عليه
 كالراد على ، حق القول منى لا كرم من مثنوى جعفر ولا قرن عينه باشياعه وانصاره
 ومحبيه انبخ (١) بعده فتنه عمياء حندس لان خيط فرضى لا ينقطع وحجتى لا تخفى
 وان اوليائى لا يشقون ابداً الا ومن جحد منهم احداً فقد جحد نعمتى ، ومن غير
 آية من كتابى فقد افترى على ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدى
 موسى وخيرتى ، ان المكذب بالثلاثة مكذب بكل اوليائى ، على وليى وناصرى ومن
 اضغ عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفرت مستكبر ، يدفن بالمدينة
 التى بناها العبد الصالح ذوالقرنين الى جنب شر خلقى ، حق القول منى لاقرن عينه بمحمد
 ابنه وارث علمه فهو معدن علمى و موضع سرى وحجتى على خلقى ، جعلت له الجنة
 مثنواه وشفعته فى سبعين من اهل بيته كل قد وجبت له النار واختم بالسعادة لابنه على
 وليى وناصرى والشاهد فى خلقى وامينى على وحى ، اخرج منه الداعى الى سبلى والخازن
 لعلمى الحسن ، ثم اكمل ذلك بابنه رحمة العالمين ابن الحسن ؛ عليه كمال موسى و
 بهام عيسى وصبر ايوب ، سيدل اعداؤه فى زمنه ويتهادون رؤوسهم كما يتهاون رؤوس الترك

(١) كذا فى بعض النسخ وفى آخر : امتح وهو من متح المساء : اى نزره او من امتح الشئ .
 اى ذهب اثره ويحتمل كونه تصحيف : انتج من التاج و على اى حال لا يغلو عن تكلف .
 والحندس : الليل المظلم والظامة الشديدة .

والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفش والويل والرنة في نسائمهم ، اولئك اوليائى حقابهم ارفع كل فتنة عميةا حنسد وبهم اكشف الزلزال وارفع الاحبار والاغلال اولئك هم المهتدون ، ثم روى ان الباقر عليه السلام جمع ولده وفيهم عموم زيد ثم اخرج اليهم كتابا بخط علي واملاء رسول الله مكتوب فيه حديث اللوح ثم روى عن الصادق عليه السلام انه قال : وجدنا صحيفة بااملاء رسول الله وخط علي وذكر مثله وروى المفيد محمد بن النعمان وابوجعفر الكلينى والحسن بن حمزة العلوى عن الباقر عليه السلام عن جابر انه قال : دخلت على فاطمة عليها السلام ، وذكر حديث اللوح ومن روايات الكلينى عن ابن اذينة عن زرارة قال ابوجعفر عليه السلام : من آل محمد اثنا عشر اما ما كلمهم محدث ورسول الله وعلي هما الوالدان .

وعنه عن الخدرى وابي الطفيل : انه اتى هارونى الى عمر يسأله عن مسائل فدلّه على علي عليه السلام فكان فيما سأله : اخبرنى عن اوصياء محمد وعن منزله فى الجنة ومن معه فيها ؟ فقال عليه السلام : ان لهذه الامة اثني عشر اماما من ذرية نبيها وهم منى ، واما منزل نبينا فى الجنة فهمى افضلها و اشرفها جنة عدن ، و اما من معه فى منزله فهو لاء الاثنا عشر من ذريته ، « الخبر » .

وروى جل مشايخنا عن النبي عليه السلام : الائمة بعدى اثنا عشر اولهم انت يا على وآخريهم القائم الذى يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها .
الباقر «ع» عن النبي عليه السلام انه قال : آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها أمر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدى على بن ابى طالب وأحد عشر من ولده عليهم السلام وقد روى نحو ما من ذلك جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام ، وروى ابن عباس عن امير المؤمنين قريبا منه .

وقال ابن هانئ المغربى :

فيه تنزل كل وحى منزل ولاهل بيت الوحي فيه سناء

وقال ابو عبد الله «ع» : ان الله تعالى أنزل على عبده كتابا قبل وفاته فقال : يا محمد

هذه وصيتك الى النجيب من اهل بيتك ، فقال : يا جبريل ؛ ومن النجيب من اهل بيتى ؟ فقال : على بن ابى طالب و كان على الكتاب خواتيم من ذهب ، فدفعه النبي عليه السلام الى

امير المؤمنين وامره ان يفك خاتما منه ويعمل بمافيه ، ففكه عليه السلام وعمل بمافيه
 ثم دفعه الى ابنه الحسن ففك خاتما ثم دفعه الى الحسين ففك خاتما فوجد فيه : ان اخرج
 بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الامعك وآثر نفسك الله ، ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين
 ففك خاتما فوجد فيه : ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
 ثم دفعه الى ابنه محمد بن علي ففك خاتما فوجد فيه : حدثت الناس وافتمهم ولا تخافن الله
 فانه لا سبيل لاحد عليك ، ثم دفعه الى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه : حدثت الناس
 وانشر علوم اهل بيتك وصدق آباءك الصالحين ولا تخافن الله وانت في حرز وامان
 ففعل ذلك وهو دفعه الى موسى وكذلك يدفعه موسى الى الذي بعده ، ثم كذلك ابداً الى
 قيام المهدي ، وقد روى نحو هذا الخبر ابو بكر بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن
 لاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله .

وروى في حديث حبابة الوالدية انها قالت قات لعلي : يا امير المؤمنين ما
 دلالة الامامة ؟ قال : ائتيني بتلك الحصاة فآتيته بها فطبع لي فيها بخاتمته ثم قال لي :
 يا حبابة اذ ادعى مدعى الامامة ، فقد ران يطبع كما رأيت فاعلمى انه امام مقترض الطاعة
 والامام لا يعزب عنه ما يريد ، فجئت الى الحسن بعد وفاته فقال لي : يا حبابة الوالدية ،
 قلت : نعم قال : هاتي مامعك ؛ فأعطيت الحصاة فطبع لي فيها كما طبع أمير المؤمنين
 ثم آتيت الحسين فقال لي : أتريدين دلالة الامامة ؟ هاتي مامعك ، فناولته الحصاة
 فطبع لي فيها ثم رأيت علي بن الحسين وأناعدت يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة ، فرأيت
 يتعبد فأومى الى بالسبابة فعاد الى شبابي ثم قال : هاتي مامعك ، فأعطيت الحصاة فطبع
 لي فيها ثم آتيت أبا جعفر فطبع لي فيها وهكذا الى الرضا ، وعاشت بعد ذلك تسعة أشهر
 فهذه نبذما نقلته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله وهي في قسم التواتر لا تفاق معانيها وتمائل
 مدلولها و ان اختلفت الفاظها ، و يوضح ذلك ان هذه الاخبار مضمنة أكثرها في
 كتب سلفهم المعروفة بالاصول عندهم مما قد أصاب مؤلفوها قبل الغيبة وكمال عدة الامامة
 وكان الامر موافقا لما روه من غير اختلاف والاخبار بالكان قبل كونه لا يكون
 الا من الله تعالى ولا يؤخذ الا عن رسوله صلى الله عليه وآله .

فصل في النكت والاشارات

ان الله تعالى قد أشار الى عددهم وأسمائهم بأشياء كما قال : سريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسنا حتى يتبين لهم انه الحق ؛ من ذلك ما صرح بذكرهم في الكتب ، ومنه ما ظهر عددهم في المخلوقات ومن أحب شيئا أكثر ذكره ، قوله : فبهدهم اقتده ، و قوله : سنة من قبلنا ولا تجد لسننتنا تحويلا ، وقال أنس قال النبي ﷺ : في قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل ؛ وهي التي لا يجوز أن تغير ولا تبدل .

النبي ﷺ : كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل والنعل والقذة بالقذة (١) كان فيهم اثنا عشر نقيبا قوله : وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ، .

سلمان ، وابوابوب ، وابن مسعود ، ووائلة ، وحذيفة بن اسيد ؛ وابوقادة و ابو هريرة ، وأنس : انه سئل النبي ﷺ كم الائمة من بعدك ؟ قال : عدد نقباء بني اسرائيل وفي حديث الاعمش عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : فاخبرني يا رسول الله هل يكون بعدك نبي ؟ فقال : لا أنا خاتم النبيين ، لكن يكون بعدى أئمة قوامون بالقسط بعدد نقباء بني اسرائيل ، «الخبر» ؛

وفي حديث ابي جعفر «ع» قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اهل بيتي اثنا عشر نقيبا محدثون مفهمون منهم القائم بالحق يملاء الارض عدلا كما ملئت جوراً وقال الله تعالى : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ؛ وقد اخبرنا بأنهم كانوا اثني عشر قوله : وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ، فيجب أن يكون عدد خلفائنا كذلك لانه تعالى شبههم بهم بكاف التشبيه ولا شبهة ان النقباء هم الخلفاء .

مجالد عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال النبي ﷺ : الخلفاء بعدى اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل ، وفيهم اثنا عشر حواريا قوله : واذ قال الحواريون يا عيسى .

هشام بن زيد عن أنس قال : سألت النبي ﷺ من حواريك يا رسول الله ؟ فقال الائمة من بعدى اثنا عشر من صلب عاى وفاطمة وهم حوارى وانصار دينى عليهم من

الله التحية والسلام ، وفيهم الاسباط اولاد يعقوب وهم اثنا عشر قوله : وقطعناهم اثني عشرة اسباطا امما ،

أبو صالح السمان عن ابي هريرة قال ؛ خطبنا رسول الله ﷺ فقال : معاشر الناس من اراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ، فليتول علي بن ابي طالب وليقتد بالائمة من بعده ، فقيل : فكم الائمة بعدك ؟ فقال : عدد الاسباط وانفجرت لموسى اثنتا عشرة عينا ، قوله : فانبعست منه اثنتا عشرة عينا ، وقوله : اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ، ووقع التعبير على ان يقع له أحد عشر اخل اللثاني عشر الذي هو يوسف ؛ وشعوب بنى اسرائيل اثنا عشر شعبا ، وقوله : انا اوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى و ايوب ويونس وهرون وآتينادود زبوراً ؛ ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما ، ذكر فيها اثني عشرينيا .

منصور بن حازم قال للمصدق عليه السلام : اكان رسول الله ﷺ يعرف الائمة ؟ فقال نعم ونوح ، ثم تلا : شرع لكم من الدين ما وصى به نوح الاية (١) وقد جاء عددهم في القران ذمراً كانه اقسام باسمائهم كما اقسام بالنبي ﷺ في قوله (لعمرك) فقال تعالى : والصفات ، والذاريات والنجم ، والطور ، والسماء ذات البروج ، والسماء والطارق ، والفجر ، والشمس ، والليل ، والضحى ، والتين ؛ .

قال الباقر «ع» : و التين : الحسن ؛ و الزيتون : الحسين ، و طور سينين : امير المؤمنين ، وهذا البلد الامين : ذاك رسول الله ﷺ لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، قال حين اخذ الله ميثاقه لمحمد واوصياه بالولاية .

وقد جاء اسماءهم في التوراة وهي بماد مادايليا فند واران ابريل مشطور مشموط وذورمر مشوذ هراز شمويد نشطور يوقش فيشمور .

وروى عبد الله بن عياش في المقتضب نوعا آخر وهو : شموغيل شماعيشخواهثني پيرحني ايشو بمايدشيم عوسور بسنم بوليد وثير الغوى قويوم كوذو اعان لا مذود و هوى .

وأسماءهم في الانجيل من المقتضب ايضا تفويث فيدوار ييرا مقشورا مشموعوا
ذوموه مشوهذاذ يثموا بطون نوقش فيذموا، وأن الله تعالى وضع كلمة التوحيد على اثني
عشر حرفا وهي لا اله الا الله ،

العوني :

وفي أحرف التوحيد آيات حكمة
فمن هن سبع و اثنتان و اربع
وجملتها اثنا عشر وهي واحد
بهن عن التوحيد تنتفيان
مثنى اصول ايدت بمثنى
اهاتيك في الاعداد يحتسبان
محمد رسول الله اثنا عشر حرفا ، قال الله تعالى : ورفعنا ذكرك ، يعني اذا ذكرت
ذكرت معنى فالمنكر لاخرهم كالمنكر لاولهم ، وكلم الشهادتين لانقطه على حرف
منهما يدل على انه لا مثل لهم ولا يشبههم احد .

أسماء الله تعالى على عدد هم : الواحد القديم ، الحليم العليم ، الرحمن الرحيم ،
السميع البصير ، اللطيف الخبير ، خالق العالمين ، مالك يوم الدين ، المالك القادر ، الخالق
الرازق المحيي المميت ، الدائم الباقي ، الله لا اله الا هو ، الحمد لله شكرا ، الحمد لله حقا ،
الله ولي الدين ، توكلت على الله ، حسبي الله وكفى ، وحده لا شريك له .

آيات على عدد هم اعطيناك الكوثر : اى اولاده ، ورفعنا لك ذكرك : اى باولاده
، وعلم آدم الاسماء . وذلك انه راي اسماءهم مكتوبات على العرش ، وجعلناهم ائمة ،
فبهذا هم اقتده ، سزيرهم آياتنا ، اذ فرغت فانصب ؛ اذكرني عند ربك .

مدح النبي على عدد هم : النبي المصطفى ، الولي المجتبي ، افضل العالمين ،
خاتم النبيين البشر النذير ، السراج المنير ، الصادق المقال ، الشريف الخصال ، الحاكم
بالعدل ، القاضي بالفضل ، الهادي المرشد ، الشفيح المتقد . محمد رسول الله ، محمد
حبيب الله ، محمد امين الله ، محمد جاء بالشرع ، محمد خص بالوحي ، محمد صاحب
الحق ؛ محمد صفوة الرب ، محمد سيد الرسل محمد خير البشر ، محمد سيد العرب محمد
نبي الهدى ، محمد أبو القاسم .

اسماء الانبياء على عدد هم : آدم والد البشر ، آدم خليفة الله ، نوح ذال سفينة ،
نوح ذال طوفان ، ابراهيم خليل ، آدم نوح ابراهيم ، موسى عيسى محمد ، موسى
والتوراة ، موسى كلم الله ، عيسى والانجيل ، عيسى كلمة الله ، محمد والفرقان ، اولوا العزم

خمسة خاتمهم أفضلهم .

ألقاب علي علي عدد هم : علي وصي الرسول، علي زوج البتول، علي قانع الشرك
علي دماغ الافك ، علي قانع الباب ، علي رد الاحزاب ، علي عالم الامة ، علي ابو الائمة
علي فارح الكرب ، علي خليفة الرب ، علي ذو العجائب ، علي ذو الغرايب . علي خليفة الله
، حيدر أبو تراب ، علي بن أبي طالب ، امير المؤمنين .

ذكر ائمتنا علي عدد هم : الائمة من قريش، النبي والامام ، علي وأولاده حق :
فاطمة الزهراء ، الحسن والحسين ؛ الحسن المسموم ، الحسين الشهيد ، الحسين بن علي
علي ذو الثغفات ، الامام الباقر ، الامام الصادق ، الامام الكاظم ، الرضا وصي موسى
أبو جعفر التقى ، البر الوصي التقى ، الحسن العسكري ، الحججة المنتظر ، اثنا عشر
ائنا عشر اماما اثنا عشر نقيبا، اثنا عشر اسباطا، الحجج اثنا عشر، الائمة اثنا عشر أصحاب الاعراف
خليفة، ذرية نبي الهدى ، أهل بيت الرسول ، العترة الزكية ، كتاب الله العترة ؛ المنصوص
عليهم ، صلى الله عليهم ، وليهم في الجنة ، عدوهم في الناريت :

قد اتانا في خبر بانهم اثنا عشر وسيلتي في المحشر ائمتي اثنا عشر

كلمات حق علي عدد هم : انهم الصديقون ، الهدى دين الحق ، ائمة امانه الله ،
العقل حجة الله ، الشرع دين الله ، الدين الاسلام ، النجاة الايمان ، العماد القرآن ،
الوعد والوعيد ؛ الحياة والموت ، البعث والنشور ، محاسبة العباد ؛ الجنة والجحيم ،
الثواب الدائم ، العقاب الدائم ، من تفقه استبصر ، لاعمل الابنية ؛ الطهر وضوء وغسل
، الوضوء غسل ومسح ، الكعبة القبلة . الصلوة الخمس ؛ الزكاة و الصوم ، لاجب الا
بعمرة ؛ الصفا والمروة ؛ الطواف والسعي ، والمشعر الحرام .

استخراج اسمائهم من الحروف : يستخرج اثنا عشر من حاء محمد ومن
داله ؛ وكذلك من دال آدم وحاء حواء ؛ ويؤخذ باء بسم والفاء الله وحاء الرحمن والفاء
الرحيم فيكون اثنا عشر ، وفي بسم الله ثلاث ميمات وفيهم ثلاث محمد ؛ وفيه أربع لاهات
و فيههم أربع علي ، وفيه ياء يدل علي الحسين و نون يدل علي الحسن ، وفيه
يدل علي جعفر ، وفيه سين يدل علي موسى . شاعر :

خمس ميمات وعينان وفا معها جيم وحا آن وحا

شفعاى يوم القاهم ونعم الشفعا

وأعظم سورة الاخلاص وفيها عدد هم أربع مرات و ان الم وحم فى القرآن اثناعشر ، وقال المفسرون : حروف المعجم فى اوائل السور سر الله ؛ وكذلك يستخرج من كبهص اسم على وفاطمة ، وفى حم ثلاثة أحرف من محمد ، وفى طه حرفان من فاطمة : وفى يس حرفان من الحسن والحسين نظم :

بأربعة كل يسمى محمداً وأربعة أسما وهم كلمهم على

وبالحسين والحسين وجعفر وموسى أجرنى اننى لهم ولى

وحروف أسما هم اثنان وأربعون المكرر منها ثمانية وعشرون وغير المكرر اثناعشر وهى على حسن مجد رؤف ، وحروف المنقط من محمد الى محمد اثناعشر

بيت :

عليان موسى جعفر حسنان محمدان عليان الرضا والقائم

ومنها ما اظهر فى العلوم : الاعراض على ضربين احدهما فعل الله تعالى والاخر

فعل لنا . فأفعال الله تعالى اثناعشر : حياة قدرة شهوة بقاء لون طعم رائحة حرارة برودة رطوبة ببوسة فناء ويدل ذلك على ان الامامة من فعله نصاً ولا يكون اختياراً وانهم اثناعشر ، بناء اصولاً لفقهاء اثناعشر : الخطاب ، الاوامر ، النواهي العموم الخصوص ، المعجل ، البيان ، النسخ ، الاخبار ، الاجماع ، الافعال ، القياس الاجتهاد الحظر ؛ الاباحة نحو ، اسم ، فعل ، حرف ، ويا من حروف النداء وهى اثناعشر ؛ لفظة اثنى عشر من بين اخواتها معربة شرفت على اخواتها كما شرفت الائمة بعد النبي على سائر الخلق .

الثلاثى اثنا عشر بناء ، وذلك ان للفاء فتحة وضمة وكسرة وللعين فتحة

وضمه وكسرة وسكون فهذه ثلاثة فى اربعة فيكون اثنى عشر الفاء المفتوحة نظربها فى الاربعة الوجة فى العين فتخرج فعل فعل فعل فعل ثم تصرف ضمة الفاء فى الاربعة الوجة فى العين فتخرج فعل فعل فعل وتكسر الفاء فتخرج فعل فعل فعل عشرة مستعملة واثنان مهملان وهما فعل وفعل ، وقال الاخفش : جاء الدئل ؛ وقال الليث . والوعل فى الوعل فصا ر احدى عشر مستعملا وبقي واحد مهملا وهو بمنزلة المنتظر الوعل

تكبيرات الركعتين اثنا عشر ، وتكبيرات صلاة العيد اثنا عشر ، ووعد اللجنة
بائني عشر شرطاً في قوله وعباد الرحمن الآية وفرض الصلوة في اليوم والليلة
سبع عشر ركعة فاثنا عشر منها تدل على المعصومين وخمسة تدل على الاصول الخمس ،
اءلام مكة اثنا عشر ، القارن والمفرد يحجان من اربع جوانب البيت على اثني عشر ميلاً ،
أبواب مسجد النبي ﷺ اثنا عشر ، وكان لوح موسى اثني عشر ذراعاً ؛ وجاء في تفسير
قوله تعالى : واذا راوا تجارة أو لهواً ، انه بقى مع النبي ﷺ اثنا عشر رجلاً ، وفي
رواية ثمانية ، وسئل أمير المؤمنين عن طول الكواكب وعرضها فقال اثنا عشر فرسخاً
في اثني عشر ميلاً وكل ميل الف ذراع ، الجهات الاربع الشرق والشمال الغرب والجنوب
الرياح الاربع الصبا والذبور والشمال والجنوب الحمل والمريخ ، الثور والزهرة ، الجواز
وعطارد ، السرطان للقمر الاسد بيت الشمس ، السنبله وعطارد ، السابع للزهرة الثامن
للمريخ القوس للمشتري العاشر بيت زحل برج الدلو لزلحل الحوت للمشتري ، (١)

المعري:

حسد من أربع يلحظه سبعة دانية في اثني عشر
مستشار جائر في نصحه وأمين ناصح لم يستشر
قوله : والسما ذات البروج ، وهي حمل ثور جوزا سرطان اسد سنبله ميزان
عقرب قوس جدى دلو حوت ،

الناشي :

قوم نجوم في البروج منيرة في برج ثاني العشر ظل قرانها
ومنازل القمر المنير عليهم سعد السعود وغيرهم دبرانها
شرفت بوطنهم البقاع وان علوا قلل المنابر شرفت عيدانها
سل عنهم الليل البهيم فانهم في كل حنيس ليلة رهبانها
حساب على عدد هم : ومن الحججة على عباد بعد الرسل ، وزنه على بن أبي طالب
إمامنا ووصي المصطفى بعده ، و عدد كل واحد منهما ثمانمائة و ثلاثة ، ومن
(١) لا يخفى ما في العبارة من الاضطراب ويحتمل وقوع السقط في العبارة والله العالم

يكون القدوة القائم بالحجة بعد علي بن أبي طالب ، وزنه الحسن بن علي النقي ،
 عدد كل واحد منهما ثمانمائة واثنان وخمسون ، ومن الحججة بعد النقي الحسن بن علي ، وزنه
 البر المقتول الحسين بن علي ، وعدد كل واحد منهما الف ومائة واحد وسبعون ، ومن
 هو الحججة بعد الحسين بن علي ؛ وزنه الزكي علي بن الحسين بن علي ؛ وعدد كل واحد
 منهما خمسمائة واحد وخمسون ، ومن قام بعد السيد علي بن الحسين ، وزنه اقيم القائم
 محمد بن علي ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون ، فمن قام بعد الباقر
 بحجة ، وزنه الصادق جعفر بن محمد ، وعدد كل واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون
 ، ومن هو الامام القدوة القائم بالحجة بعد الصادق ، وزنه الامين وصي الاوصياء موسى
 ابن جعفر ، وعدد كل واحد منهما ثمانمائة وثمانية وتسعون ، ومن في الارض بعد موسى
 حجة ، وزنه الرضا علي بن موسى حجة ؛ و عدد كل واحد منهما الف و ثلاثمائة وستة
 وثلاثون ، من كان القائم بالحق بعد علي بن موسى الحججة ، وزنه محمد بن علي الثقة ،
 وعدد كل واحد منهما ثمانمائة واحد وتسعون ، فمن الحججة بعد محمد بن علي ، وزنه
 الولد الصالح الزكي علي بن محمد ، وعدد كل واحد منهما خمسمائة وسبعة وأربعون ، ومن
 القدوة من القائم بالحجة بعد الناصح علي بن محمد ؛ وزنه الخالص الحسن بن علي ،
 وعدد كل واحد منهما الف ومائتان وستون .

نوع آخر على الايات ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، يوافق ذلك
 وذرية نبي الله من فاطمة وأمير المؤمنين وهم احد عشر منهم مهديهم القائم بالحق ، حساب
 كل واحد منهما ثلاثة آلاف ومائة وسبعة وخمسون ، و كذلك جعلناكم امة و سطاءً
 لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ، يوافق ذلك : هؤلاء هم
 الائمة الامناء اثنا عشر العلماء أهل بيت المصطفى وأصحاب الاعراف يوم القيامة
 صلى الله عليهم ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وتسعة وتسعون ، كنتم خير
 امة اخرجت للناس . يوافق ذلك وهم النبي رسول الله والائمة الاثنا عشر أهل البيت
 امناء الله سلام الله عليهم ، حساب كل واحد منهما الفان و سبعمائة و واحد و أربعون
 ولو رده الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم : يوافق
 ذلك هم العلماء من اهل بيت محمد الرسول الاثنا عشر العدل صلى الله عليهم ، حساب

كل واحد منهما الفان وثمانمائة وتسعة عشر ؛ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم: يوافق ذلك اولياء امر الامة آل نبي الرحمة الاثنا عشر الائمة حساب كل واحد منهما الف و تسعمائة و اربعة وثمانون ، فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئناك على هؤلاء شهيداً : يوافق ذلك الشهود بعد النبي على الامة اثنا عشر برآ ، حساب كل واحد منهما الفان و سبعة و عشرون ، إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون : يوافق ذلك ذلك على ابن أبي طالب أمير المؤمنين الذي يكون في عقبه أحد عشر إماماً هادياً مهدياً عليه السلام ، حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف و خمسمائة و سبعون ، و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون : يوافق ذلك وهم بعد نبينا اثنا عشر ، حساب كل واحد منهما الف و ثلاثمائة و اثنان ، رحمة الله و بركانه عليكم أهل البيت انه حميد مجيد : يوافق ذلك الرسول و اثنا عشر برأزكياً بعده ، حساب كل واحد منهما الف و سبعمائة و سبعون ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً : يوافق ذلك أرباب الطهارة في الامة محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و ابنه الهادي المهدي صلوات الله عليهم ، حساب كل واحد منهما الفان و سبعمائة و سبعة و سبعون ، قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى يوافق ذلك هو و آل النبي عشر ، حساب كل واحد منهما الف و مائة و ثلاثة و ثمانون و منها ما ظهر في الازمان قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ،

داود الرقي قال أبو عبد الله «ع» : يسماعه بن مهران اثنتي تلك الصحيفة فاتاه بصحيفة بيضاء فدفعها الي فقال : اقرأه ، فقرأتها فاذا فيها سطران السطر الاول لاله الا الله محمد رسول الله ، و السطر الثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات و الارض ، منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ، علي بن ابي طالب و الحسن بن علي و الحسين بن علي ألى قوله و الخالف الصالح منهم الحجج الله تم قال لي : يا داود اتردى اين كان و متى كان مكتوباً ؟ قلت يا بن رسول الله أعلم ورسوله و أنتم قال : قبل أن يخلق آدم بألفي عام ان الله تعالى قد ذكر فيها انها الدين القيم و التدين بها واجب ، و التحويل عنها كفر ، و لا خلاف ان معرفة الشهور و السنين

ليست بواجبة غير شهر رمضان وذى الحجة لمن وجب عليه الحج وان من مات ولم يعرف الشهور والاعوام ليس يلحقه ذم، ومن مات ولم يعرف الائمة مات ميتة جاهلية،

العبدى :

أمتى سادة البرايا عدوا كلما عدت الشهور

ولغيره :

ذخيرة للمحشر والنشور أمتى فى عدد الشهور

قالوا : الشهور هلالية اليوم واللييلة و الصباح والمساء ، الازمنة الاربعة الشتاء والربيع والصيف والخريف .

روضة الواعظين روى الصقر بن أبى دلف فى خبر طويل قلت

لابى الحسن العسكري : ياسيدى حديث يروى عن النبى ﷺ لا عرف معناه ، قال : وما هو ؟ قلت قوله : لاتعدوا الايام فتعاد يكم مامعناه ؟ فقال : نعم الايام ما قامت السماوات والارض فالسبت اسم رسول الله والاحد كناية عن أمير المؤمنين والاثنتين الحسن والحسين والثلاثاء على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلى ابن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن والجمعة ابن ابنى واليه يجمع عصابة الحق وهو الذى يملأها قسطا وعدلا كلما ملئت جوراً وظلماً فهذا معنى الايام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة . عدد ساعات النهار اثناعشر وعدد ساعات الليل اثناعشر ،

ومنها ما اظهر فى الافعال : انهار الجنة اثناعشر : فيها انهار من ماء غير آسن وانهار

من لبن لم يتغير طعمه ، وانهار من خمر لذة للشاربين ، وانهار من عسل مصفى ، ويسقون فيها كأساً كان مزاجها كافوراً ، عيناً فيها تسمى سلسيلاً ، انا اعطيناك الكوثر ، يسقون من رحيق مختوم ، ومزاجه من تسنيم ؛ فيهما عينان تجريان فيهما عينان نضاختان .

وفى الخبر فقال جبرئيل : كيف لورابت اسرافيل وله اثناعشر جناحاً ، النور

اثناعشر نوعاً : حجرى ، شجرى ، شمسى ، قمرى ، نجمى ، جوهرى ، برى ، بحرى ، شرقى ، غربى

ظاهرى ، باطنى . العناصر اربعة : ماء ، تراب ، ريح ، نار ، وهى اثناعشر حرفاً كان الله خلقها

على عددهم ، الجزاير الكبار اثناعشر وهى معروفة .

أبو المضا عن الرضا «ع» في قوله: والى الجبال كيف نصبت ، قال الاوصياء ؛ ظاهر العالم على اثنى عشر حشيش بقول. رياحين حبوب اشجار مثمرة غير مثمرة حشرات سباحة طيارة سباع بهائم انس ، للنوامى اثناعشر حالة: زهرتها ورقها حملها قوتها نضجها رائحتها طعمها يبعها شراؤها كلها استحالتها .

الاجساد اثنا عشر : ذهب فضة رصاص اسرب شبه (١) صفر نحاس تبر كبريت زبيق حديد ، الجواهر الخالص اثناعشر : لؤلؤ ياقوت لعل فيروزج عقيق بدخش جزع (٢) زمرد الماس يشب بسد لازورد ، اصول العطر اثناعشر: عنبر مسك كافور عود ماء ورد ندغالية زعفران زباد مخلوطات، احسن الرياحين اثناعشر : ورد نرجس سوسن بنفسج خيري شنبليذ نيلوفر منشور ياسمين ريحان اذريون ، اصول الحلوى اثناعشر: قصب السكر غسل عنب تمر طرنجيين من كزنجيين فرصاد بطيخ موز خرزوب عناب .

ومنها ما ظهر في نفس بني آدم خلق الادمى على اثنى عشر طبقة : شعر ظفر جلد لحم شحم مخ دم عروق عصب منى بول حدث (وفي انفسكم افلا تبصرون) ، ونشؤنا من اثنى عشر سلالة : علقة مضغة عظام لحم جنين رضيع فطيم صبي شاب كهل شيخ ميت (وقد خلقكم اطوارا) ، اثناعشر عضواً يجمعها الجوف وهى : مجرى الهواء ومجرى الطعام والشراب والقلب والكبد والرية والطحال والكليتان والمرارة والمثانة والمعدة العليا والمعدة السفلى ، الاعضاء المتصلة اثناعشر : قدم ساق فخذ يد بطن صدر ظهر عنق راس (٣) وهو بمنزلة النبي ﷺ فجعله رئيسا لهم ، الاعضاء المنفصلة المزوجة اثناعشر : قدمان ساقان فخذان عضدان ذراعان كفان ، المنافذ الخروق

(١) الشبه : النحاس الاصفر - والتبر : هو الذهب قبل الضرب اوفى تراب معدنه ولا يخفى انه لا يكمل العدد الاثنى عشر ولا يبعد وقوع السقط في العبارة و كذلك العبارة الاتية في اصول العطر واحسن الرياحين

(٢) الجزع : الخرز فيه سواد وياض - واليشب : حجر معروف همرج : يشم - والبسد - كسكر : المرجان

(٣) هذا على اعتبار كل واحد من القدم والساق والفخذ واليدان

أثنا عشر : عينان اذنان منخران فم ثديان سرّة سؤتان (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) يعني قوينا منا فذهم ، و في الوجه اثنا عشر جزءاً : جبهة حاجبان عينان خدان انف فم شفتان لسان (فتبارك الله أحسن الخالقين) ، عظام الاصابع من كل يدور جل سوى الاباهيم اثنا عشر اثناعشر والابهام بمنزلة النبي ﷺ

بيت:

وابهام خير المرسلين محمد
 وخصال القلوب اثنا عشر : ذهن، انتباه، وسرح، حياة، حياء، بصر، فهم، يقين
 عقل، معرفة، خوف، رجاء، والقلب بمنزلة النبي ، ان في جسد ابن آدم المضغة «الخبر» .

فصل في الالفاظ فيهم

محمد نبي الجبار ، على كرا غير فرار ، الحسن مسموم الفجار ، الحسين قتيل الكفاز ، السجاد شمس الابرار ، الباقر انس الاخيار ، الصادق سيد الاحرار ، الكاظم خير الاخيار : الرضا قدس الاسرار ، التقى المبرأ عن العار ، التقى الولي البار ، الزكي المطهر من الشنار ، المهدي ولي الثار .

محمد خاتم الانبياء ، على سيد الاوصياء ، الحسن ولي الاصفياء ، الحسين امام الشهداء ، السجاد زين الاتقياء ، الباقر علم الاولياء ، الصادق ظهير الفقراء ، الكاظم مونس الضعفاء ، الرضا معلم الفقهاء ، التقى ميراث النقباء التقى مزين الارهاء ، الزكي ولي الحنفاء ، المهدي آخر الخلفاء .

محمد ركن الاعلام ، على حصن الاسلام ، الحسن شرف الكرام ، الحسين زين الايام ، السجاد فخر الانام . الباقر ذكر الاعلام ، الصادق السيد الامام ، الكاظم مزين المقام ، الرضا البدر التمام ؛ التقى البلد الحرام ، التقى افضل الصيام ، الزكي راشد الاقوام المهدي الخلف للاعلام .

محمد سراج الدين ، على أمير المؤمنين ، الحسن مفتاح اليقين ، الحسين مصباح المتقين ، السجاد زين العابدين ، الباقر باقر علم النبيين ، الصادق مقتدى الصادقين ، الكاظم راحم المساكين ، الرضا مقدم المنفقين ، التقى امام المحققين ، التقى مولى المشتاقين ، الزكي رئيس السابقين المهدي خليفة الله في العالمين

محمد النبى ؛ على الوصى ، الحسن الرضى ، الحسين الوفى ، السجاد الحبى ، (١)
الباقر السخى ، الصادق الوفى ، الكاظم الونى ، الرضا العلى ، التقى الصفى ، النقى الجلى
، العسكرى الزكى ، القائم المهدى .

اللهم صلى على السراج الوهاج ، والغيث النجاج المكرم ليلة المعراج الداعى الى
أفضل شرع ومنهاج ، وصل على سيد العرب وحايىز الفخر والحسب والهزبر الاغلب و
الاعز المهدب؛ وصل على سائلة المصطفى و حائلة المرتضى ابنة رسول رب الارض والسما
سيده النساء فاطمة الزهراء ؛ وصل على الحجة النبوى العلوى الفاطمى الامام الرضى
الحسن بن على ، وصل على السيد الرشيد الفارس الصنيدى البأس الشديد الحسين
الشهيد ، وصل على زين العباد وفخر الزهاد وأمان أهل البلاد المعروف بالسجاد ، وصل
على محبى سنن الاوصياء المصطفى بالنفس والاباء المرتضى للابتداء والانتها باقر علم الا
الانبياء ، وصل على النور المشرق والشجاع المطرق و العسل المروق و الكركب
المتألق (٢) أبى عبدالله جعفر الصادق، وصل على الامام المطهر والذئ الغضنفر السيد على
البشر أبى الحسن موسى بن جعفر ؛ وصل على الطود الاشم و البحر الخضم السيد المحترم
أمام العرب والعجم على بن موسى المعظم ، وصل على الامام الوفى البطل الكمى ذى
الحسب العلى محمد بن على النقى ، وصل على العالم الالد و الامام المسدد المعصوم
المجرد على بن محمد ، وصل على السراج المضى ، والشريف العلى الامام الزكى الحسن
العسكرى ، وصل على الامام الحاكم العامل العالم الثاير المنتقم الحجة القائم .

النذير المبين الصادق الامين خاتم النبيين ورسول رب العالمين ، النجم الثاقب
الرفيع المراتب الكثير المناقب غالب كل غالب على بن أبى طالب ، زوجته الغراء الانسية
الحوراء ، البتول العذراء المزوجة فى السماء فاطمة الزهراء ؛ السند المعصوم والسيد السوموم
الرضا المؤمن ابو محمد الحسن ، السيد الامين الواضح الجبين الركن الركين
المبرأ من كل شين أبى عبدالله الحسين ، عصمة المسلمين و إمام الصابرين ورئيس
البكائين وأفضل القانتين وسيد المجتهدين على بن الحسين زين العابدين ، القمر الباهر

(١) الجبى من الجباء ككتاب بمعنى الاعطاء بلا عوض كما فى القاموس

(٢) من الترويق بمعنى التصفية. والمتألق من تألق البرق : اى لمع

والنجم الزاهر والبحر الزاخر والنور الظاهر والامام الطاهر محمد بن علي الباقر ، الفرع
الباسق واللسان الناطق قانع كل مارق جعفر بن محمد الصادق ، السيد العالم والعدل
الحاكم والسيف الصارم القادر القائم موسى بن جعفر الكاظم ؛ الشرف والحجى والضياء
المستضاء والنور المصطفى قتيل طوس بالقضاء علي بن موسى الرضا ، النور المضىء والبطل
الكمى والفارس الجرى والسمح الزكى والمنهل الروى محمد بن علي التقى ، الامامين
العادلين وارثي المشعرين وإمامي الحرمين المدفونين بسر من رأى علي والحسن ،
الخلف المفضل اكرم الاخيار ومبيد عصمة الكفار محمد بن الحسن الهادى المهدي .
اللهم صل على الدعوة النبوية ، والحجة الحيدرية والاعلام الحسنية ، والصلابة
الحسينية ، والعبادة السجادية ، والعلوم الباقية والمآثر الجعفرية ، والاسرار الكاظمية
، والحجج الرضوية ، والانوار المحمدية ، والشروح العلوية والهيبة العسكرية ، والخلف
الصالحة المنتظرة .

اللهم بحق محمد وامته وعلي وشيعته وفاطمة وعترتها والحسن ودعوته والحسين
وشهادته والسجاد وزهادته والباقر وجلادته والصادق واستقامته والكاظم وانابته
والرضا وآبته والتقى وجلالته ، والتقى وهدايته والزكى ونهايته والمهدي وغيته .

فصل في الأشعار فيهم لابى تمام :

ر بى الله و الامين نبى	صفوة الله والوصى ا ما مى
ثم سبطا محمد تالياه	وعلى وباقر العلم خام
والتقى الزكى جعفر الطيب	ماوى له المقر والمقام
ثم موسى ثم الرضا علم الفضل	الذى طال ساير الاعلام
والمصطفى محمد بن على	والمعرى من كل سوء وذام
والزكى الامام مع نجله القائم	مولى الانام نورا لظلام
ابرزت منه رافة الله بالناس	لترك الظلام بدر التمام
فرع صدق نمت الى الرتبة القصوى	وفرع النبى لا شك نام
فهو ماض على البديهة بالفيصل	من رأى هز برى همام

عالم بالأمور غات فلم
هؤلاء الأولى أقام بهم حجته
تنجم وماذا يكون في الانجم
ذو الجلال والاکرام

الرضى :

سقى الله المدينة من محل
وجاد على البقيع وساكنيه
واعلام الغرى وما استباحث
وقبر بالطفوف يضم شلواً
وبغداد وسامرا وطوس
قبور تنطف العبرات فيها
صلاة الله تخفق كل يوم

لباب الماء بالنطف الغذاب
رعى الذيل ملان الوطاب
معالمها من لحسب اللباب
قضى ظمناً الى برد الشراب
هطول الودق منخرق العباب
كما نطف البعير على الرواب
على تلك المعالم والقباب

وله :

معشر منهم رسول الله وال
صهره البازل عنه نفسه
أول الناس الى الداعى الذى
ثم سبطاه الشهيدان فذا
وعلى وابنه الباقر والصادق
وعلى وأبوه وأبوه
يا جبال المجد عزاً وعلا
أنتم الشافون من داء العما

كاشف الكرب اذا الكرب عرى
وحسام الله فى يوم الوغى
لم يقدم غيره لما دعا
بحسى السم وهذا بالظنى
القول وموسى والرضا
والذى ينتظر القوم غدا
وبدور الارض نوراً وسنا
وغداً ساقون من حوض الروى

الحصكفى :

حيدرة والحسنان بعده
وجعفر الصادق وابن جعفر
أعنى الرضا ثم أبوه محمد
والحسن الثانى يتلو تلو

ثم على وابنه محمد
موسى ويتلوه على السيد
ثم على أبوه المسدد
محمد بن الحسن المفتقد

الامير أبو فراس :

شافعي أحمد ومولاي في البعث
و علي و باقر العلم والصادق
و علي والخيران علي
و الامام المهدي في يوم لا

علي والبنت والسبطان
ثم الامين ذى التيبان
وعلي العسكري القريب الداني
ينفع الاغفران ذى الغفران

وله :

لست أرجو النجاة من كل ما
وبينت انبي فاطمة الطهر
و التقى التقى باقر علم
و ابنه جعفر وموسى مولاي
و ابي جعفر سمى رسول
و ابنه العسكري والقائم المظهر
فيهم ارتجى بلوغ الاماني

أخشاه الا بأحمد و علي
وسبطيه والامام علي
الله فينا محمد بن علي
علي أكرم به من علي
الله ثم ابنه الزكي علي
حقى محمد و علي
يوم عرضى علي الاله العلي

حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد :

بلح أمير المؤمنين تحيتي
وزر الحسين بكر بلا و قل له
منى السلام عليك يا ابن محمد
وعلي ايك وجدك المختار
و بارض بغداد علي موسى وفي
وبسر من رأى السلام علي
بالعسكريين اعتصامى من لظى

واذكر له حبي وصدق توددى
يا بن الرسول وياسلا لة أحمد
أبدأ يروح مع الزمان و يقتدى
والثاوين منكم فى بقيع الغرقد
طوس علي ذاك الرضاء المفرد
التقى نجل التقى والسؤدد
وبقائهم من آل أحمد فى عذ

السوسى :

بهم بيض يوم الحشر وجهي
فأولهم أبو حسن إمامي

واقبض باليمين علي الكتاب
إمام هدى يرى مثل المشهب

ومنهم من سقته العرس سماً
ومنهم ثاريا بالطف أضحي
وزين العابدين معاً علياً
أبو عبد الله به ارجى
ومنهم مخبر ما كان قدما
أمير المعجزات ومن تبدى
وتأسعهم محمد ذو سناء
وعاشرهم ابو حسين رجاي
وحادي عشرهم حسن إمامي

وله :

احب للغائب في الكوفان
والثالث المقتول بالعدوان
وباقر العلوم ذو التبيان
إمامنا موسى العظيم انشان
وابنه التاسع في بغداد
متى يلوح البدر للعينان

وله :

الطيبون الطاهرون الخيرون
اهل الندى اهل الحجى
اهل الرياسة والنياسة والنفاسة
السادة العلماء والحلماء
الانجم الصبحاء والفصحاء
انتم عداد شهورنا ونجومنا
منكم على والحسين وقبله
ومحمد منكم وجعفر وابنه

الفاضلون السادة الامجاد
اهل التقى اهل النهى الزهاد
والشراسة في الاولى شداد
والفقهاء والحكماء والعباد
والرجحاء والنسحاء والنقاد
وبكم تصح وتستوى الاعداد
حسن اخوه و منكم السجاد
وكذاك موسى في العلي شياد

ثم الرضا ومحمد وعليه
ذلك المسميت الجور بالعدل الذي
وابو الذي الدنيا له تنقاد
فيه لمن يبغى الرشاد رشاد

عضد الدولة :

ان كنت جئتك في الهوى متعمدا
وبرئت من حب ابن بنت محمد
فرميت من قطب السماء بهاوية
وحشرت من قبري بحب معاوية
ان الائمة بعد احمد عندنا
اثنان ثم اثنان ثم ثمانية

البشروي :

آليت ربي بالهدى متمسكا
ابقى على البيت المطهر أهله
باتني عشر بعد النبي مراقبا
بيت قريش للديانة طالبا

العوني وينسب الى عياش :

سلام على خير الورى خاتم النذر
سلام و ربحان وروح ورحمة
سلام على بحر الندى لجة الحجى
سلام على صنو النبي وصهره
سلام على الطاهر الزكية فاطم
سلام على المعروف بالحلم والتقى
سلام على السجاد ثم على ابنه
سلام على الطهر المطهر جعفر
سلام و ربحان وروح على الرضا
سلام على من أكمل العشر باسمه
سلام على الطهر المسمى بجده
سلام على من سر من رأى محله

سلام على المستحفظ الطاهر الطهر
على علم الدين المتوج بالفخر
به نزل الاملاك والخير والذكر
أبى حسن أكرم به ذلك من صهره
سلام على أولادها الانجم الزهر
سلام على المقتول بالبيض والسمر (١)
محمد ذى العلم المشهور بالبقر
سلام على موسى الى آخر الدهر
سلام على تاليه كالكوكب الدرى
سلام من البارى على الحادى العشر
سلام حزين القلب عبرته تجرى
سلام على المرجوفى محكم الزبر

وله :

خليفة الله أبو الخليفة الشهم
العرانين البها ليل الزهر

(١) البيض جمع ابيض : وهو السيف . - والسمر بالضم جمع اسمر : بمعنى الرمح

ذوالنور فى التفسير والنوران فى
 الإله المسموم والثانى الذى
 وأذكر علياً والذى أظهر فى
 الراكع العابد والساجد حتى
 ثم اذكر الباقر للعلم ألا
 ثم اذكر الصادق أعنى جعفرأ
 ثم الرضا أعنى علياً خيرة الله
 ثم اقتفاه فى الهدى محمد
 من سبل الحق ومن بعدهما
 السيد المهدي والقائم فى
 يملأها عدلا كما قد ملئت

منسله الزاكي شبير وشبير
 بقتله رهط ملاعين كفر
 الخلق علوما ثم أبدا ونشر
 قص من بين جبينه الدبر (١)
 يا حبذا من باقر و١٥ بقر
 مثل أبى موسى بخير من ذكر
 ييمنه الى المجدد خبر
 ثم على فأنا ما ذخ
 فأحسن المحبوب بالبر الطهر
 الأرض التى غيب فهو المنتظر
 جوراً وذو العزة يعطيه الظفر

الجميرى :

على آل الرسول وأقربيه
 اليسوا فى السماءهم نجوم
 فى من قد تحير فى ضلال
 رسول الله يوم غد ير خم
 وثانى امره الحسن المرجى
 وثالثه الحسين فليس يخفى
 ورابعهم على ذوالمساعى
 وخامسهم محمداً ارتضاه
 وجعفر سادس النجباء بدر

سلام كما سجع الحمام
 وهم اعلام عز لايرام
 امير المؤمنين هو الامام
 اناف به وقد حضر الانام
 له بيت المشاعر والمقام
 سنا بدر اذا اختلط الظلام
 به للدين و الدنيا قوام
 له فى المآثرات (٢) اذا مقام
 بيهجته زها (٣) البدر التمام

- (١) الدبر بالتحريك جمع دبيرة محركة ايضاً: وهى القرحة الدابة . والمراد هنا
 الثغنة التى تحدث فى جبينه الشريف من اثر السجود
 (٢) المآثر جمع مأثرة : الفعل الحميد والمكرمة المتواترة
 (٣) زها زهاوا : اى اشرق وزهر واضاء

وموسى سابع وله مقال
على ثامن والقبر منه
وتاسعهم طريد بنى البغايا
وعاشرهم على وهو حصن
وحادى العشر مصباح المعالى
وثانى العشر حان له القيام
سيظهر عا جلا نوراً خفياً
اولئك في الجنان بهم مساعى

تقاصر عن أدانيه الكرام
بأرض الطوس ان قحطوارهام (١)
محمد الزكى له حسام
يحن لفقده البلد الحرام
منير الضوء الحسن الهمام
محمد الزكى به اعتصام
وينساق الامور به انتظام
وجبرتي الخوامس والسلام

الخطيب الباهر ابن الفرار المطيرى:

بدين المصطفى ارجو نجأتى
بفاطمة البتول اناك رشداً
بزين العابدين وصلت حبلى
وان الباقر بن علي ركنى
وكهفي جعفر الصادق علماً
وكاظم غيظه الطهر موسى
وانى بالرضا على بن موسى
كذلك وبالزكى أمنت يوماً
وحسبى بالامام على وابن
تحاب به وحب الكل جمعاً

و حب المرتضى من يوم شين
وبالحسن الزكى وبالحسين
على بن الحسين ومن كذنين
محمد وهو ركن الامميين
أفوز من الجنان بحلتين
الى ربي جعلت و سيلتين
وثقت بان اناك فضيلتين
محمد من اليم عقو بتين
له حسن قتيل العسكرين
هوالمهدى ارجى خصلتين

ابن حمان :

صلى الاله على على ذى العلى
وسقى المدينة والبقيع ومشهدا
وسقى قبوراً بالطفوف منيرة
وسقى مقابر سر من رأى والذى

ما نال طيراً و علا اغصانا
حل الغرى الطهر من كوفانا
وسقى قبوراً ضمنت ببغداننا (٢)
من طوس أصبح ثاوريا نوقانا

(١) الرهام جمع الرهمة : المطر الضعيف الدائم (٢) بغدادنا لغة شامية في بغداد

وله :

انا مولى للسادة الامجاد
 انا مولى لا حمد وعلى
 انا مولى لباقر العلم و
 انا مولى لكاظم الغيظ موسى
 انا مولى للعسكريين حقا
 معشر طاب مولدى بولاهم
 وموالاتهم نجاة من النار
 اهل بيت التقى وباب الرشاد
 و لسبطيها و للسجاد
 الصادق ذى الفضل والتقى والسداد
 و على الرضا نعم و الجواد
 ثم للقائم الامام الهادى
 وعليهم يوم المعاد اعتمادى
 و حصنى عن هول يوم المعاد

وله :

الهمى بحق الحق من آل هاشم
 بأحمد المختار بالقرم حيدر
 بجاه على ذى التقى بمحمد
 بموسى المصطفى بالرضا بمحمد
 وبالحسن الميمون والقائم البذى
 باننى عشر صفيتهم وارتضيتهم
 بحقهم ياذا المعارج نجنى
 بصفوتك الصفوة الهداة الاكارم
 بسبطيه بالطهر البتولة فاطم
 بجعفر رب المعجزات العظام
 بحق على ذى العلا والمكارم
 غدا خير مأمول وأكرم قائم
 وطهرتهم من نسل أولاد آدم
 وجدلى بعفو من عظيم الجرائم

وله :

ياعلى المرتضى لست أبغى عوضا
 انا مولى حيدر وبنيه العشرة
 منك او عنك ولا حاشى بالمنحرف
 والامام القائم المنتظر المستخلف

أبو الفتح محمد بن السابورى :

سلام على الصفوة المصطفى
 سلام على ابن أبى طالب
 سلام من الله ما غرّدت
 سلام على حرة بعلمها
 سلام على الحسن المرتضى
 محمد ذى المنهج الاقوم
 أخى الحرب والفراس المعلم
 حمام على النبأ الاعظم
 سبيل النجاة لمن قد عمى
 كنور بدا فى دجى مظلم

سلام على من سقى بالطفوف	كؤسا أمر من العلقم
سلام على ساجد عابد	حماء المهيمن عن مجرم
سلام على باقر علمه	يفجر كالجدول المفعم (١)
سلام على جعفر بعده	سلام كتيب به معزم
سلام على كاظم نوره	توقد كالسبعة الانجم
سلام على مفرد قبره	بطوس وطوس به يحتمى
سلام على تاسع مجده	تألق كالعلم المعلم
سلام على عاشر جوده	أسح من السيل بالمرزم
سلام على حادى عشرهم	سلام على القائم القيم
سلام عليكم بنى أحمد	وأولاد حيدرة الاكرم
سلام عليكم بنى فاطم	سلام محب لكم مكرم

عيد الله الحسينى :

يا طيب نفتح النسيم فى سحر	عرج على طيبة بتغليس (٢)
وزر بقيعا بما تجدد به	رسما من الدين جدمطموس
واغزهما بالفرى رازمة	تلم اضحا كها بتعيس
وظف بها بالطفوف مدلجا	وحيا ضحوة بتشميس
واقصر ببغدان من أزمتها	يرو صداها بطول تعريس
وخص سامرة بمر تجز	يشوب تطيقه بتبجيس (٣)
وازحف الى طوس واقض محتسبا	حقوق ذلك الغريب فى طوس
مشاهد روت مراقدها	برحمة نورت وتقديس

الصاحب :

يا زائرين اجتمعوا جموعا	وكاهم قد أجمعوا الرجوعا
اذا حللتكم تربة المدينة	بخير أرض وبخير طينة
فابلغوا محمداً الزكيا	عنى السلام طيبا زكيا

(١) اقم الاناء: ملاء (٢) التغليس: السير فى آخر الليل (٣) من بجس الماء: فجره

حتى اذا عدتم الى الغرى
وبعد بالبيع في خير وطن
وابلغوا القتلى بأرض الطف
ثمة عودوا ببيع الغرق
وباقر العلم أخوا الذخائر
وكنز علم الله في الخلائق
فبلغوهم من سلامي النامي
حتى اذا عدتم الى بغداد
فبلغوا مني سلاما زايبا
وواصلوا السرور واروا طوسا
حيوه عنى ما أضاء كوكب
وسلموا بعد على محمد
واعتمروا عسكر سامراء
نحو على الظاهر المطهر

له:

يا زائراً قد تصد المشاهدا
فابلغ النبي من سلامي
حتى اذا عدت بأرض الكوفة
وصرت في الغرى في خير وطن
ثمة سر نحو بيع الغرق
وعد الى الطف بكر بلاء
بخير من قد ضمه الصعيد
واجنب الى الصحراء بالبيع
هناك زين العابدين الازهر

وقاطع الجبال والفدا فدا
ملا يبيد مدة الايام
البقعة الطاهرة المعروفة
سلم على خير الوري أبي الحسن
مسلماً على أبي محمد
اهد سلامي أحسن الاهداء
ذاك الحسين السيد الشهيد
فتم أرض الشرف الرفيع
و باقر العلم و ثم جعفر

(١) يذبل وكبكب: جيلان ذكرهما الفيروز آبادي

ابلفهم عنى السلام راهنا
واجنب الى بغداد بعد العيسا
واعجل الى طوس على اهدى سكن
وعد لبغداد بطير أسعد
وارض سامراء أرض العسكر
والحسن الرضى فى أحواله
فانهم دون الانام مفزعى
وأنشد المندب أبو طاهر القمى لنفسه:

أقول انى عبد لاعتاق له
محمد وعلى والبتولة والسبط
وجعفر و ابنه موسى وحافده
والعسكرى على وابنه الحسن
وأنشد أبو الرضا الحسينى لنفسه:

يارب ما لى شفيح يوم منقلبى
المصطفى وهو جدى ثم فاطمة
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم ابنه سيد العباد قاطبة
والصادق البر فى شىء يفوه به
ثم الرضا المرتضى فى الخلق سيرته
ثم التقى ابنه والعسكرى وما
ثم الذى يملا الدنيا باجمعها
وتشرق الارض من لالاء غرته

ألا الذين اليهم ينتهى نسبى
امى وشيخى على الخير وهو أبى
ثم الحسين أخوه سيد العرب
وباقر العلم مكشوف عن المحجب
والكاظم الغيظ فى مستوقد الغضب
ثم التقى نقيباً غير ما كذب
لى فى شفاعته غير القوم من ارب
عدلا وقسطا باذن الله عن كذب
كالبدر يطلع من داج من السحب

وله:

محمد خير مبعوث وأفضل من
من دينه نسخ الأديان اجمعها
مشى على الارض من حاف ومنتعل
ودور ملته عفى على الملل

ثم الامامة مهداة مرتبة
من بعده ابناه وابنا بنت سيدنا
والباق العلم عن أسرار حكيمته
والكاظم الغيظ لم ينقض مروته
ثم التقى فتى عاف الانام معاً
ثم النقى ابنه والعسكري ومن
القائم العدل والحاكي بطعته
تنشق ظلمة ظلم الارض من قمر

من بعده لامير المؤمنين على
محمد ثم زين العابدين على
والصادق البرلم يكذب ولم يخل
ثم الرضا لم يفه والله بالزلزل
قولاً وفعالاً لم يفعل ولم يقل
يطهر الارض من رجس ومن دخل (١)
طلوع بدد الدجى في دامن الطفل (٢)
اشراق دولته يأتى على الدول

ولنا :

الآن خير الناس بعد نبينا
به قام للدين الحنيف عموده
ومن بعده نجلاه سبطا محمد
فسيدنا السجاد أكرم من مشى
وباقر علم الدين والصادق الذى
و موسى أمين الله ثم ابنه الرضا
فسيد سادات الانام محمد
وخير البرايا العسكريان بعده
وقائما المهدي لا بد قاتل
يقول على اسم الله قدحان أمره
بهم أتواى مؤمنا متيقنا

على ولي الله وابن المهذب
وصار رقيقاً ذارواق مطنب
وريحانته من اطائب طيب
على الارض طراً من تقى ومعرب
به يهتدى فى كل عمياء غيب
زكى نجار قد علا كل منصب (٣)
أبو جعفر الزاكي التقى المطيب
إمامان مهديان فى كل مشعب
عداة أئيبه بالحسام المشطب (٤)
فيما عدلا كل شرق و مغرب
وأشنا من أعدائهم كل مذهب

محمد بن حبيب الصبي :

صلى الاله على النبي محمد
وكذا على الزهراء صلى سرمداً
وعلت علياً نظرة ووسام
رب بواجب حقها علام

(١) الدخول : الداء والعيب والرية (٢) الطفل : الليل
(٣) النجار : الخشب والاصل (٤) الشطبة بالكسر والضم الطريقة او الخط فى متن السيف

وعليه صلى ثم بالحسن ابتدئ
وعلى على ذى التقى و محمد
وعلى المهذب والمطمح جعفر
الصادق المأنور عنه علم ما
وكذا على موسى إبيك وبعده
وعلى محمد الزكى فضوعفت
وعلى الرضا بن الرضا الحسن الذى
وعلى خليفته الذى لكم به
فهر المؤمل ان يعود به الهدى

غيره:

واللهى بحق المصطفى ووصيه
يارب بالحسن الزكى و من ثوى
وبباقر عام التقى و بجعفر
وعلى الهادى وبالحسن النقى
اغفر ذنوبى واعف عن جرمى غدا

آخر:

وعرفت قبلتى النبى محمداً
وعرفت مولائى علياً صنوه
وعرفت بعد الصنوب بالحسن النقى
وعرفت مولاي الحسين مفرها
وعرفت سجداً سجدت لنوره
وعرفت باقر علمهم والصادق الميمون
وعرفت موسى والرضا ومحمد
وعرفت مولاي الامام القائم القوام
أشباح نور فى هياكل حكمة

حسبى وذاذخرى وعند نزاعى
علم الهدى ومذل كل شجاع
وعرفت كيف حقيقة الابداع
أبدأ ببدء دوائه استرجاعى
أكرم به من ساجد ركاع
ندى العالم الرضاع
وعلى والحسن الكريم الساعى
قارع كل باب قراع
ارواح قدس فى صدور سباع

وقال سلامة الجيني:

أنا مولى حيدر وابنيه
والعلم السجاد مصباح العرب
وابنه البقر والصادق
والمرتضى موسى الامام المنتجب
ثم الرضا ثم أبي جعفر
والعسكريين وبقا محتجب

أبو عمر عبد الملك البعلبكي:

بمحمد ووصيه وابنيه ما قسموا غموسا (١)
وعليهم ومحمد وبجعفر ايضا وموسى
وبمن بطوس قبره بأبي وامى من بطوسا
وثلاثة من بعدهم وبرابع يأتي بعيسى
جدلى بعفوك يا الهى واكفنى يوم عبوسا
فلقد دعوتك بالذين جعلتهم فينا شموسا
كدعاء آدم اذ دعاك فلم يخف اذ ذاك بؤسا

الاغفرت خطيئتي وكفيتني يوما عبوسا

الصاحب:

بمحمد ووصيه وابنيهما
وبعباد وبيقرين وكاظم
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه
والعسكري المتقى والقائم
ارجو النجاة من المواقف كلها
حتى اصير الى نعيم دائم

وله:

بمحمد ووصيه وابنيهما
الطاهرين وسيد العباد
ومحمد وبجعفر بن محمد
وسمى مبعوث بشاطى الوادى
وعلى المسموم ثم الهادى
للقائم المبعوث بالمرصاد
حسن واتبع بعده بامامة

وله:

قد تبرأت من الجبتين تيم وعدى
ومن الشح العتل المستحل الاموى
انا لا اعرف الا رهن قبر بالغرى
ونمانا بعد سبطيه ومنصوصا خفى

(١) الغموس الامرا الشديد. وقال في القاموس: اليمين الغموس التي تمس صاحبها

في الاثم ثم في النار. والذي يناسب المقام هو الاول

وله :

نبي والوصى وسيدان
وموسى والرضا والفاضلان
وزين العابدين و باقران
بهم أرجو خلودى فى الجنان

كشاجم :

نبي شفيعى و البتول و حيدر
بجعفر بموسى بالرضا بمحمد
وسبطاه و السجاد و الباقر المجد
بنجل الرضا و العسكريين و المهدي

غيره :

على و ابناه و بحران و اللجة
اولئك آل المصطفى عترة الهدى
وموسى و طهرا و وبرّان و الحجّة
فأفعالهم حق واقو الهم حجة

غيره :

اعوذ بذى العرش مما جنيت
واهل العباء وآل الحسين
و رحمته الجمّة الواسعة
اولى الامر و الحجّة التاسعة

آخر :

أعددت قوما لدينائى و آخرتى
على و ابنيه موسى جعفر أحسنا
هم النجاة فخلّ اللوم يالائم
محمداً و علياً و الرضا القائم

محمد الموسوى :

آمنت بالله و با لمصطفى
هم خمسة يتلوهم سبعة
و المرتضى و العترة الطاهرة
حجتهم باطنة ظاهرة

ولنا :

ميلاد من و الاهم ظاهر
ثلاثة أربعة خمسة
وام من عاداهم عاهرة
اعدت للدينا و للاخرة
مالى الى غيرهم حاجة
بعد نبى الله فى الساهرة

الزاهى :

والد الاسباط أنوار قلبى
فى مسأى بهم و ابتكارى

منهم المسموم اذ لذعوه
 وقتيل الطفوف يالهف قلبي
 والفتى السجاد والباقر الامجد
 ثم مدفون ببغداد يغشى
 و الرضا فارض به ثم زره
 وسمى المصطفى يا آل نجد
 وعلو صاحب العسكر المفرج لى
 وأخو الاحسان أعنى امامى
 ثم مهدي اليه اشتياقى

وله:

هم الال آل الله والقطب التي
 أئمة حق خاتم الرسل جدهم
 على أمير المؤمنين وسيد
 وامهم الزهراء أكرم برة
 ومنهم قتيل السم ظلما ومنهم
 قتيل بأرض الطف اروت دماؤه
 ومنهم لدى المحراب سجاد ليله
 وسادسهم ياقوتة العقد جعفر
 وسابعهم موسى ابو العلم الرضا
 ونامنهم ثاو بطوس ومن به
 وتاسعهم زين الانام محمد
 ومنهم امام سر من رأى محله
 وآخريهم مهدي دينك انه

بها فلك التوحيد أصبح دائرا
 ووالدهم من كان للحق ناصرا
 الى قرنه بالسيف مازال باترا
 غدا قلبها مضنى على الوجود صابرا
 امام له جبرئيل يكدح زائرا
 رماح الاعادى والسيوف البواترا
 وقرم لفضل العلم أصبح باقرا
 امام هدى تلقاه بالعدل آمرا
 ومن لم ينزل بالعلم للخلق ناشرا
 طفقت حزينا للهموم مسامرا
 أبو علم للقوم أصبح عاشرا
 تمام لحادى العشر ظل مجاورا
 امام لعقد الفاطميين آخرا

غيره :

وتفضل على بالغفران	يا للهي على رضاك أعزتي
والبتول الطهر والحسان	فشفيعي محمد وعلى
والذي حل نازح الاوطان	وعلى والطاهران وموسى
كر والقائم الخفي المكان	وابنه واللذان في تربة العس
شافع غيرهم وغير القران	فيهم سيدي سألت فمالي

محمد بن حمزة الحسيني :

وشبليه والزهراء مقودة المدل	بجبل رسول الله والبر حيدر
وكاظمة ثم الرضا وابنه العدل	وحبل على وابنه ثم جعفر
وبابن له المشهور بالحسن الكفل	وحبل على بن الزكي محمد
سمى لظه الطهر خاتمة الرسل	وبالقائم المهدي من آل أحمد

ابن قرط امير الموصل :

هداتي من بني هاشم	إلهي بالميامين
والحجة في العالم	بانوارك في خلقك
لهم يا ذا العلى خادم	بمن صيرت جبريل
النبيين أبي القاسم	بخير الخلق ختام
وبحوراء النسافاطم	و بالهادي على
ظلماً لعن الظالم	وبالمسموم والمتقول
والصادق والكاظم	وبالسجاد والباقر
س على وابنه العالم	و بالمدفون في طو
و بالمنتظر القائم	بحق العسكريين

محمد بن ابي نعمان :

الأجهول عمي بادي الصمم	خليفة الله ربي ليس ينكره
أشياءها من عظيم السخط والنقم	وفاطم خير نسوان بها فطمت

والصفوتان حسين قبله حسن
وتسعة كملت عد الشهور بهم
إذا قرأت براءة كنت واجده
وقبلها سورة الاعراف في قصص
كانوا موسى نجى الله فانفتحت
وفي النساء إذا ما كنت نالها
وفي الحواميم أيضاً ذكرودهم

ولغيره:

الله ربي ثم أحمد شافعي
والحسن المسموم والمقتول
و بياقر للعلم دنت وجعفر
ثم الرضا الطهر و الامام محمد
و القائم المهدي الذي يحيى به
انواعهم كالنجوم أئمتي

انشيد:

سألتك بالاله وبالنبى
و بالزهراء سيدة البرايا
و بالمقتول ظلما واعتداءً
و بالسجاد للرحمن طوعا
بصادق عصره قسما يمينا
بحرمة ابنه موسى كموسى
و بالمدفون في أكناف طوس
بحق عليّنا بداراً تلالاً
و بالحسن المقيم بسر من رأى
و بالمهدي قائم آل طاها

و بالمدفون في أرض الغرى
و بالمسموم في الماء الهنى
و ممنوعاً من الماء الروى
و باقر علمه البر التقى
من الرحمن نور جعفرى
كليم الله حسبك من سمى
و بالمسموم بالرطب الجنى
من الاشباح في الافق العلى
بسر داب حوى ابن العسكرى
و دارس ذكر حقه المضى

أشده :

ياذا المعارج والسموات العلى
انى باحمد والوصى وزوجه
وبجعفر والقرم موسى والرضا
وبمسكرين النقى ونجمله
بالقائم الخلف المبارك والذى
متوسل بهم اليك ومهتد

والارض والفلك المطل الدائر
وابنيهما و بزبنهم والباقر
ومحمد البحر الخضم الزاخر
الحسن الزكى وبالأمام الثائر
نص الرسول عليه عين الطاهر
بهديهم عن طيب اصل طاهر

أبو الواثق العنبرى :

شفيعى اليك اليوم يا خالق الورى
وسبطاه و الزهراء بنت محمد
و باقر علم الانبياء و جعفر
ومولاى من بعد الكرام الى الورى
وبالحسن الميمون تمت شفاعتى
ائمة رشدا فضيلة بعدهم

رسولك خير الخلق والمرضى على
ومن فاق اهل الارض فى زهده على
وموسى وخير الناس فى رشده على
محمد محمود ثم ابنه على
وبالقائم المهدي ينمى الى على
سلالة خير الخلق افضلهم على

لغيره :

اجرنى فانى قد اتيتك صادقا
و بالسيد المولى على وفاطم
و بالزاهد السجاد ثم محمد
بموسى بمولاى الرضا بمحمد
و بالخلف الباقي عليك بحقهم

بحق النبى المصطفى خاتم الرسل
وبالحسنين المفردين عن المثل
وبالصادق المعروف بالعلم والفضل
وبالعسكر بين الامامين بالكل
تفضل بماقد جئت فيه بالامطل

آخر :

بحق جلال وجهك بالنبى
وبالقرآن اذ يوحى اليه
وبالسبطين اعنى ابى على
وحق أئمة سلفوا جميعا

دحق الها شمى الابطاحى
وحق وصيه البطل الكمى
وامهما ابنة البر الزكى
على منهاج جدتهم النبى

وحق القائم المهدي لما
غفرت خطيئة العبد المسي
زيد المرزكي :

منهم رسول الله أكرم من وطأ
وعلى البطل الامام ومن
وعلى الحسين متكلى
وشفا عة السجاد يشملنى
وبيافر العلم الذى علق
وبحب جعفر اقوى املى
ووسيلتى موسى وعترته
منهم على وابنه وعلى
صلى الاله عليهم وسقى

الحصا وأجل من أصف
وارى غرايب فضله النجف
فى الحشر يوم تنشر الصحف
وبها من الانام أكتف
كفى بحبل ولايته الزلف
ولشقو تى فى ظله كنف
أكرم بهم من معشر سلفوا
وابنه ومحمد الخلف
مشوا هم الهطالة الو كف

ابن مكى :

ومحمد يوم القيامة شافع
وعلى والحسان ابنا فاطم
وعلى زين العابدين وباقر
والكاظم الميمون موسى والرضا
ومحمد الهادى الى سبل الهدى
والعسكريين الذين بحبهم

للمؤمنين وكل عبد مقنت
للمؤمنين الفا تزين الشيعة
علم ألقى وجعفر هوميتى
علم الهدى عند النوائب عدتى
وعلى المهدي جعلت ذخيرتى
أجور اذا ابصرت وجه الحجة

غيره :

بسمى المصطفى ثم سمي المصطفى
والمرجى الحسن ثم المرجى الحسن
وبموسى ذى المساعى وايبه جعفر
شفعاءهم لعمرى شفعاى فى الورى

ثم بالثالث شفة بعد لى العرش الولى
وشفيع الخير مولاى الحسين بن على
وعلى وعلى وعلى وعلى
وبهم كربى لعمرى سوف عنى ينجلي

آخر :

سأ لتك يا إله العا لمننا
ويا محيى جميع الميتينا

بحرمة أحمد المبعوث فينا
بحق بتولة طهرت وطابت
وب لحسن الذي سموه ظلما
بمولانا الحسين شهيد طف
بحق على سجاد ونسك
بحرمة جعفر وبفضل موسى
بمنزلة الرضا أعنى عليا
بحق محمد ثاوي قبوراً
بحرمة عسكريين أقاما
بحق محمد المهدي بقوم
أجرني من عذابك يا إلهي

قال ابراهيم بن السماك سمعت ليلة عند دومة الجندل

هاثفا يهتف من الجبال :

ناد من طيبة مشواه و في طيبة حلا
احمد المبعوث بالحق عليه الله صلى
وعلى التالي له في الفضل والمخصوص فضلا
و على سبطيهما المسموم والمقتول قتلا
و على التسعة منهم محتداً طابوا و اصلا
هم منادى الحق للخلق اذا ما الخلق ضلا
نادهم يا حجج الله على العالم كلا
كلمات الله تمت بكم صدقا و عدلا

قد تم الجزء الاول من هذه الطبعة

و يتلوه الجزء الثاني

انشاء الله تعالى



الصواب	الخطاء	الخطا	الخطا	الصواب	الخطاء	الخطا	الخطا
(٤)	(١)	٢٣	٥٣	الكشميني	الكشميني	٢١	٦
سعيد	سعد	١٤	٨٦	٢٦٩	١٦٩	١٧	٧
ففرغت	ففرغت	٢	٨٩	٢٧٩	١٧٩	١٩	٧
هذه	هذ	٤	٩٢	المنتهى	المنتهى	١٣	٩
ماهذا	اهذا	١٢	٩٣	الحسنى	الحسنى	١٥	١٠
احبيهم	احبيهم	٢	٩٥	الفلكى	الفلكى	١٥	١٢
اعطاه	اعطاه	٢٠	١١٢	فخدمته	فخدمته	٤	١٧
انه	ه ا	٧	١٢٠	فخدمته	فخدمته	٦	١٧
(٤)	(٣)	٢٢	١٢٦	لاياكلون	لاياكلوان	١١	١٧
عليه	عليه	١٢	١٣١	امراة	امر	١٨	١٧
شباب	شباب	١	١٣٩	فهبط	فهبط	٥	١٨
ما تقول	ما تقول	١٣	١٣٩	لايعطبنى	لايعطبنى	٣	٢٠
الاذان	الان	١٣	١٤٣	صلبك	صليك	١٩	٢٣
مخطوط الميتين	مخطوط الميتين	٣	١٥٦	وثب	وثب	٩	٢٥
تحظين	تخطين	٢٣	١٦٠	فداك ابوك	فداك ان تقع ابوك	٨	٢٦
خديجة	خديخه	١٤	١٦١	هل لك ان تقع على	هل لك على	٩	٢٦
وابان	اربان	١٧	١٦٢	٢ دجلة وانسربت	٢ دجلة وانسربت	١٣	٣٠
المينب	المتيب	٢٥	١٦٩	(٢) انسرب الثعلب	(٢) الثعلب	٢٢	٣٠
توفيت	توتيت	٥	١٧٣	من كل حبر	كل حبر	٨	٣٦
حليمة	حليمة	٩	١٧٣	بالارباح	بالارواح	١٤	٤١
اخرى	آخرى	١٥	١٧٤	محمد	محمددا	٢٠	٤٢
الثريا	الزبا	٢	١٧٧	فسمع	فسع	١٧	٤٤
يارب	ياب	١٣	١٧٩	بنو اس	بنو اس	٥	٤٨

الصواب	الخطاء	٣٠٠	٣٠٠	الصواب	الخطاء	٣٠٠	٣٠٠
المصطفى	المصطى	٥	٢٥٩	لرقبة	لارقبة	٢٢	١٨٠
بينهما	بيهما	١	٢٦٢	لى	لرى	٤	١٨٤
الزط	الزظ	١	٢٦٥	تحبس	تجلس	٢٤	١٨٤
زهد	فهم	١٧	٢٦٩	وانقتلنا	واقتلنا	٣	١٩٢
يا احمد	يا احد	٢١	٢٧٦	نوع	بوع	٢٧	١٩٣
علت	جعلت	١٧	٢٧٨	فنيش	فيش	٦	٢٠٠
سماك	سمماك	١٥	٢٨٩	اتم	انم	٤	٢٠٤
الاعمش	لاعمش	١١	٢٩٩	انشقاق	انشاق	٢١	٢٢١
تم	تم	٢٣	٣٠٧	كمايرزقان	كلمايرقان	٩	٢٣١
باقر علم	باقر علم الا	١٠	٣١١	انه	اقه	٢٣	٢٣٣
غارت	غات	١	٣١٣	اللقط	الغلط	٧	٢٣٦
فى غد	فى عد	٢١	٣١٥	لايفارقون ا	لايفارقوان	١٣	٢٤٩
فسلموا	فسملوا	١	٣٢١	القنا	القنا	٧	٢٥٥
بطلته	بطلته	٧	٣٢٣	علقت	عقلت	١٠	٢٥٥
بجبل	بجبل	٨	٣٢٨	حيل	جيل	٢٤	٢٥٥
المقتول	المتقتول	١٨	٣٢٨	الذى	الذين	١٥	٢٥٨



Princeton University Library



32101 091761450